

٩١٠

التفا

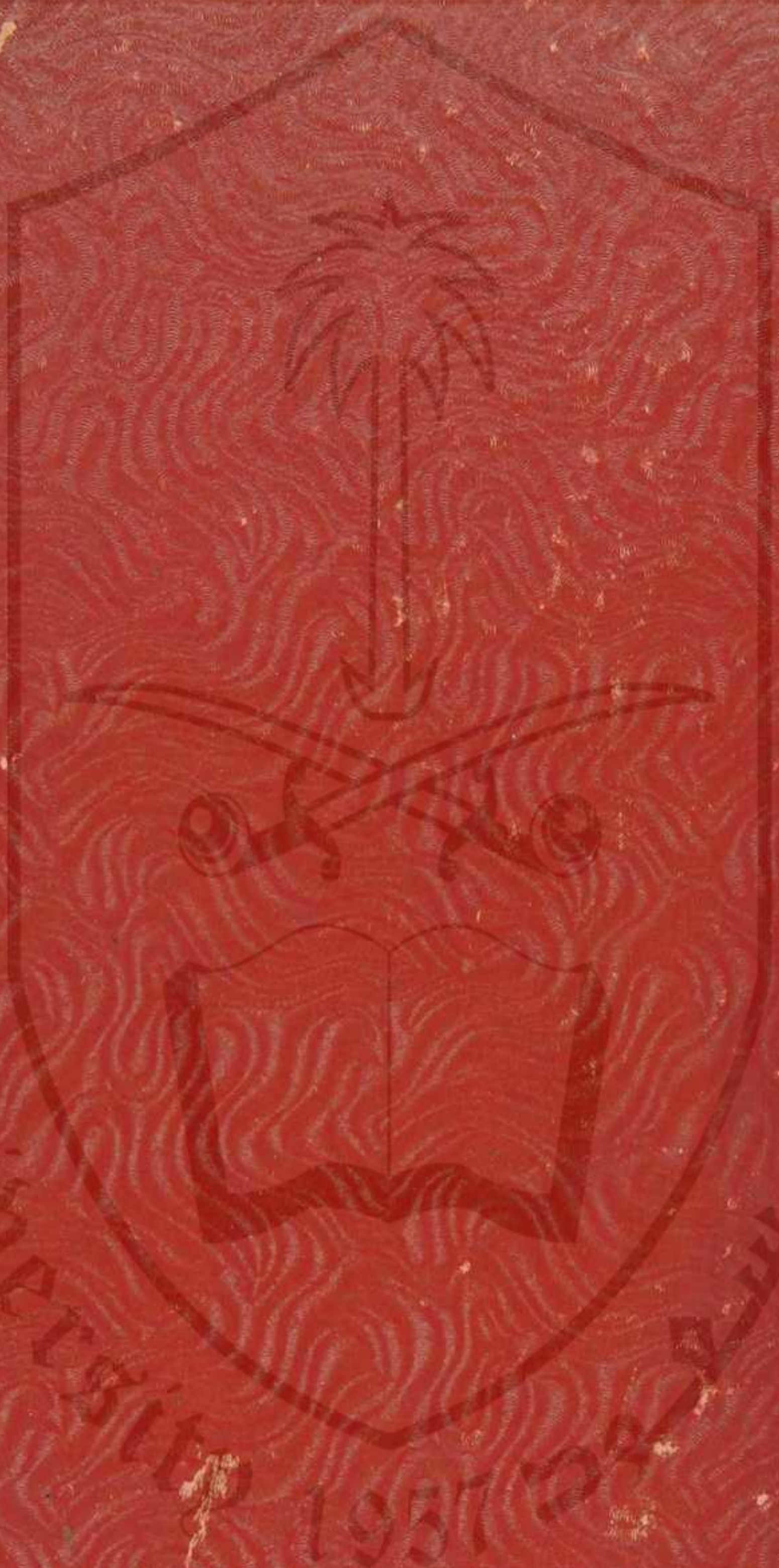
القصاص جياض

١٩٥٧

Copyright © King Saud University

٦١٧
٥٠٤

جامعة الملك سعود
الرياض
1957



Copyright © King Saud University

٢١٩
ش. ق

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، تأليف عياض بن
موسى - ٥٤٤ هـ . كتبه منصور بن محمد بن
بدير الشافعي الأزهري الطنبولي ١١٠٩ هـ .
٢٢٢٨ ق ٢٣ س ٢٢٢ × ١٤٤ سم
نسخة جيدة ، رؤوس الفقر بالحبرة ، خطها نسخ
معتاد ، طبع .

٩١٠

الأعلام ٥ : ٢٨٢ فهرس المخطوطات المصورة

ج ٢ / ق ٣ : ١٩٣

١ - السيرة النبوية

أ - القاضي عياض ، عياض بن

موسى - ٥٤٤ هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

King Saud

جامعة الملك سعود

ف ٤٩ / ١٣
١٤١٤ / ٩١١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	الكتاب المعرف بمحقوقه المعاصرين
اسم المؤلف	أبو الفضل بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين
تاريخ النسخ	١١٠٩
عدد الأوراق	٢٢٨
ملاحظات	(سيره بنو بويه) ٢١٩ ش.ع
القياس	٢٤ × ١٤

كتاب الشفا بقرحة المصطفى

صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه

تأليف الشيخ الامام الحافظ الحجة النبوية

ابو النضر عياض بن موسى

عياض الجعفي رحمة الله

نقالي ونقنابه ونقاي

علينا وعلى المؤمنين

بن ركانه

ابن

القادر الملك الحبيب في الكتاب الذي له الملك

هذا الكتاب هو كتاب الشفا بقرحة المصطفى

تأليف الشيخ الامام الحافظ الحجة النبوية ابو النضر عياض بن موسى

قد طبع هذا الكتاب في دار المطبعة الكائن في مدينة بغداد في سنة ١٢٥٧

مستوفي



جامعة الملك سعود

قطر حيا من قبلنا

بسم الله الرحمن الرحيم...
الذي ليس در...
والباطن تقدر...
على اوليائه...
وعجبا...
علا وقرها...
زكاة روحا...
ونع به اعينا...
ونمر من جعل...
وصدق عن اياته...
اعنى فهو في...
وسلم تسليما...
ولطف لي ذلك...
قدس به...
عجاب ملكوته...
في عظمته...

بسم الله الرحمن الرحيم
المستقر
تندما

قدس فاعلم ان الله تعالى...

٢
ع

واجد انهم بشاهدة كماله...
عظمتهم يتروون...
لهم بصدق قوله...
كررة على السوال...
الصلاة والسلام...
يؤف واجب عظيم...
قلامه ظفر...
وايتنه بتزوير...
تخلتني من ذلك...
وارقنتني بما كنتني...
ذلك يستدعي...
ودقايق من علم...
ديضا ذالديه...
والرسالة والنو...
العلية وهما...
وبجاهل نضل...
ومداحض تزل...
وما يبيد...
نوال وثواب...
التي لم تجتمع...
ارفع الحقوق...
ايماننا...
ولا يكتونه...
انته تقابل...
الشرى...

نويتني

٢
٣
٤

٣
ع

المعروف...

سليمان بن الأشعث ثنا موسى بن اسماعيل ثنا هادانا

علي بن الحكم عن عطاء بن ابرهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغل عن علم فكما ان الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة **فبادرت** الى نكت مسفرة عن وجه الغرض موديا من ذلك الحق المنترض اختلستها على استجمال لما المرء بصده من شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد المحنة التي ابلى بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اذ الله بالانسان خيرا لمجل شغله وهمة كله فيما يجد عند اوريد محله فليس ثم سوى حصة النعيم او عذابا الجحيم وكان عليه نحو بيته واستنفاه بمجته وعمل صالح يستور به وعلم نافع يبيده او يستغنيه خير الله تعالى صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفرد واعينا فيما بيننا وبين ربنا اليه تعالى رلني وخطينا بمنه ورهته **ولك نوب** تقربيه ودرجت بتوبيه ومهدت تاصيله وخلصت تفصيله وانتميت حصه وتعميله **ترجمته** بالشنا بتعريف حقوق المصطفى وحصر الكلام فيه في اربعة اقسام

القسم الاول في تعظيم العلى الاعلى لقدس هذ النبي

قولا ونملا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب
الباب الاول ثمانية تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة
الباب الثاني في تكيله تعالى له المحاسن خلقا وخلقنا وقرانه جميع التفاصيل الدينية والدينية فيه تسعا وفيه سبعة وعشرون فصلا
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار وشهورها بظهير قدره عند ربه ومترلته وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه ثمانية
الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على يده من الايات والمعجزات

وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا

القسم الثاني في ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة

والسلام ويترب القول فيه في اربعة ابواب
الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سننه وفيه
الباب الثاني في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول
الباب الثالث في تعظيم امره وتزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول
الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث في ما يستعمل به خفة وما يجوز عليه وما يتنوع به

من الامور البشرية ان نضا فاليه وهذا القسم اكرمه الله تعالى في سير الكتاب وباب ثمة هذ الباب وما قبله كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نوره فيه من النكت اليتينات وهو الحاكم على ما بعده والمخبر من غرض هذا التاليف وعده دعندا للتقصو لموعده والتمسح عن عمدته يشرف صدر العدو اللعين ويشرف قلب المؤمن بالبينين وتلك انواره جوارح صدق ويقدر العاقل بعد تنبيهه لما قلناه النبي هو قدره ويتجرر الكلام فيه في بايين

الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية وتيشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا

الباب الثاني في احوال الديونية وما يجوز طرره عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول

القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه اوسبته

عليه الصلاة والسلام ويتقسم الكلام فيه في بايين
الباب الاول في بيان ما هو حكمه سب وتقص من تعريض او سب وفيه عشرة فصول

بالحق المصحح

Copyrighted material

الباب الثاني في حكم شائبه وموديد ومنتفصه وعقوبه
وذكر استتابته والصلاة عليهما وراثته وفيه عشرة فصول
وختناه باب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة ووسيلة
للبارئين الذين قبلوا في حكم من سب الله تعالى ورسله ص
وملائكته وكتبه والالهي ومعجبه واخصر الكلام فيه في
خمسة فصول وبما ينجز كتاب وتنتم الاقسام والابواب
ويخرج في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم درة
خطيرة تزج كل لبس وتوضع كل تخمين وحسد وتشف
صدور قوم مومنين ويصدق بالحق ويبرض عن الجاهلين
وبالله تعالى لا اله الا هو الملك الحق استعيني
القسم الاول في تعظيم النبي الاعلى لقدر المصطفى قولا
وقولا قال القاضى ابو الفضل رحمه تعالى لا خفا على من اراد شيئا
من العلم وخص باده في محبة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه
الصلاة والسلام وخصوصه اياه بنصايل ومحاسن ومناقب
لا تنضب لزمانه وتنويه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنه
والاقلام فتها ما صرح به تعالى في كتابه ونبت به على جليل
نصابه واثني به عليه من اخلاقه وادابه وحفظ العباد على
التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تنفصل واولي
ثم طهر ونزكى ثم مدح بذلك واثني ثم اشار عليه الجزا الا وفي
فله العظمى بده او عود او الهدا وفي واخرى ومنها
ما البرزه للعيان من خلقه على نصر وجوه الكمال والجلال وتخصيصه
بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والنقا
المديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة
والكرامات البهتة التي شاهدناها من عاصره ومرأها من اركه
وعلمها علم يتبين من جاء بعده حتى انزل علم حقيقته ذلك اللين

2
وفاضت انوارها علينا بالتواتر صلى الله عليه وسلم كشيئا
حدثنا القاضى الشهيد ابو على الحسين بن محمد الحافظ
رحمه الله تعالى قرأه منى عليه **ثنا** ابو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار وابو الفضل اجد بن خير وبن قالا **ثنا** ابو يعلى
البغدادي **ثنا** ابو على التميمي **ثنا** احمد بن محمد بن محبوب **ثنا**
ابو عيسى بن سورة الحافظ **ثنا** اسحق بن منصور **ثنا** عبد
الرزاق **ثنا** مرم عن قتادة عن اشران النبي صلى الله عليه وسلم
أبي بالبراق ليلة اشري به لمجما مسرجا فاستمع عليه
فقال له جبريل اجمع فنقل هذا فاركبك احدا كرم على الله منه فارق
الباب الاول في ثنا الله تعالى عليه واظهاره عظيم
قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصحة
بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدا
منها على ما ظهر معنا وبان لغواه وجهنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الاول فيما جاء من ذلك بحمد المدح والثناء وتعداد
المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية **قال**
السترندي وقرا بعضهم من انفسكم بنق الفا وقراءة الجمهور
بالضم **قال** القاضى لا تامم ابو الفضل رحمه الله تعالى **اعلم**
الله المومنين والعرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفاهيم من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من
انفسهم يعرفونه وينتقمون مكانته ويعلمون صدق قواما
فلا يترهون به بالكذب وتترك النصيحة لهم لكونه منهم وان لم
يكن في العرب قبيلة الا وهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ذرة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى لا
في القران وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قرة الفتح
وهدم نهايته المدح ثمره بعد باوصاف حميدة واثني عليه

عرقا

المودة
الفسهم

Copyrighted by University

بجاءه كثير من عرصه على هدايتهم ورشد سم قاسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضربهم بنياهم واخرام وعزته عليه
وراقته ورحمته بمومنينهم **قال** بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه
دوفه حيم ومثله في الآية الاخرى قوله تعالى لقد انزلنا
على المؤمنين اذ بعثت فيهم رسولا من انفسهم وفي الآية الاخرى
قوله هو الذي بعث في اليبين رسولا منهم الآية وقوله عز وجل
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا
وصهرا وحسبا ليس في اباي من لدن ادم سماع لها نكاح
قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم ختمة ابره فوجدت
فيها سفاحا ولا شيئا مما كانت عليه الجاهلية **وعز ابن عباس**
رضي الله عنهما في قوله تعالى وتلك في الساجدين قال من بني ابي
بني حتى اخرجك نبيا **وقال** جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن
طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا يبالون الصفوس
خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنهم في الصورة البسه
الله من نعته الرافعة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا
وجعل طاعته ومواقفته قنالا من قطع الزنور فقد اطاع الله
وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **قال ابو بكر بن**
ظاهر بن ابي ابي الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بينة الرحمة
فكان كونه رحمة وجميع شايده وصفاته رحمة على الخلق
فما صاد بشي من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل سوء والو
فيها الى كل محبوب **الانزي** ان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فكانت حياته رحمة ومات رحمة كما قال عليه الصلاة
والسلام حياتي خير لكم وموفي خيركم كما قال صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض الله نبيها قبلها بخلافها

رسولاه

سلفنا

سلفنا وفرطنا **وقال** السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
والانس قيل لجمع الخلق للذين رحمة بالهداية ورحمة للنا
بالامانة من القتل ورحمة للذين قربنا خير العذاب **قال ابن عباس**
هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من
الامم المكذبة **وحكي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخير اهل
العقلاء واللام هلا صابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى
العاقبة فانت لثنا الدير عز وجل على بقوله ذي قوة عند
ذي العرش مبين مطاع ثم امين **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم
من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** الله تعالى الله نور
السموات والارض الآية **قال** كعب بن جبير المراد بالنور
الثاني ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور
محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** سهل بن عبد الله المعنى
الله تعالى هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا في الاصلاب كشكاة صفتها
كذا اذا راد بالمصباح قلبه والرحمة صدره اي كانه كوكب
دري لمافيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم وضر بالمثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد نيرانها يضي
اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس قبل كلامه هكذا
الزيت **وقد قيل** في هذه الآية غير هذا والله تعالى اعلم
وقد ساء الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا
وسرا جانيا فقال الله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب
بين **وقال** تعالى انما ارسلناك شاهدا ونبيرا وتذميرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا **ومن هذا** قوله تعالى ليرشرح لك
القرآن الى اخر السورة شرح وسمع والمراد بالصدر هنا القلب

تق

Copyrighted material

قال ابن عباس شرحه بالاسلام **وقال سهل بن نور**
الرسالة **وقال الحسن ملاءة حكما وعلما وقيل**
معناه المرنطهر قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس وضعا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك فيل ما سلف من ذنبك
بمعنى قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد
ما انقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاها الماوردي
والسهمي **وقيل** عصمناك ولو لاذلك لا ثقلت الذنوب
ظهرك حكاها السمرقندي **ورفعنا لك ذكرك قال الجي**
ابن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت مع قوله لا اله
الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان **قال القاضي ابو**
الفصل رحمه الله تعالى هذا تقرير من الله جل اسمه
لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشرف
منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان
والهداية ووسعه لوعى العالم وحمل الحكمة ورفع
عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما
كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عمره اعبا الرسائل والنبوة لتبليغه للناس ما نزل
اليهم وتنويهه بتظيم مكانه وجليل رتبته ورفعته
ذكره وقزانه مع اسمه **قال قتادة** رفع الله
تعالى ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا شهيد
ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله **وروي ابو سعيد الخدري**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه
الصلاة والسلام فقال ان زنى وركبك يقول ان زنى
كيف رعت ذكرك قال الله ورسوله اعلم قالوا

الذكرت

ذكرت ذكرت **موقال** ابن عطاء جعلت تمام الايمان
بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكري فق
ذكرك ذكرني **قال جعفر بن محمد الصادق** لا يذكر احد
بالرسالة الا ذكرني بالرسالة وانشأ بعضهم فذلك
الي الشناعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته
واسمه باسمه فقالوا طيعوا الله والرسول وانوا بالله
ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه الصلاة والسلام **حدثنا**
الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبلي في الحافظ فيما اجازنيه وقوله
عما التفت عنه **ثنا ابو عمر النري ثنا ابو محمد بن عبد المومن**
ثنا ابو بكر بن اسة ثنا ابو داود السجزي ثنا ابو
الوليد الطيالسي **ثنا** شعبة عن منصور عن عبد الله بن
يسار عن خديجة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم ماشا الله وشا فلان ولكن ماشا الله
ثم شافلان **قال الخطيب** ارشدكم صلى الله عليه وسلم
الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بتم التي هي للنسوق والترخي خلافا لواله التي هي
للاشتراك ومثله الحديث الاخران خطيبا خطب عبيد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطيع الله ورسوله فقد
يعضها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس خطيبا القوم انت
فم اذ قال اذهب **قال ابو سليمان** كره منه الجمع بين الاسمين
بحرف الجنبية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انما
كره له الوقوف على بعضهما وقولا في سليمان اصح لما روي
في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر
الوقوف على بعضهما **وقد اختلف المفسرون** واحكام

الذكرت

Copyrighted material by University

المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون را جعزة على الله تعالى والملائكة ام لا فاجازه
بعضهم ومنعه آخرون لعلته لتشريك وحقوا الضمير
بالملائكة وقدر والاية ان الله يصلي وملائكته يصلون
وقدر وي عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك
عند الله تعالى ان جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فا تتبعوني يحببكم الله لا يتبعن **وروي** انه لما نزلت هذه
الاية قالوا ان محمدا يريد ان يتخذ حنانا كما اتخذت
النصارى عيسى فما نزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
الاية فترون طاعته بطا عنده رغما **وقد اختلف**
المفسرون في معنى تعالى في امر الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذي نعت عليهم فقال ابو العاليند والحسن
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخيار اهل بيته واصحابه حكاة عنهما ابو الحسن الماوردي
وحكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحباه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما **وحكي** ابو الليث
السرقي شدة عن ابو العاليند في قوله صراط الذين انعمت
عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح
وحكي الماوردي في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الوهم بن زيد **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لايتأرجح
ان محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الا سلام وقيل شهادة التوحيد
وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعم الله لا تحصوها
قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء

قوله

بالصدق

بالصدق وصدق به اوليك هم المنتهون الايتين اكثر
المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه
وسلم **قال** بعضهم وهو الذي صدق به وفري وصدق
بالتخفيف **وقال** غيرهم الذي صدق به المؤمنون **وقيل**
هو ابوبكر وقيل على وقيل غير هذا من الاقوال **وعن** مجاهد
في قوله تعالى لا بد كرا لله تطيب الفاو ب قال محمد صلى الله عليه وسلم

واصحابه

العصر الثاني في وصفه

تعالى له بالشهادة وما تعلق بها من الشراء والكرامة
قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا الية جمع الله تعالى له في هذه الية ضروريا من تيب
الاشرة وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على امته
لنفسه باطلاعهم الرسالة وهي من خصايصه عليه لصلاح
والسلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته
وداعيا الى توحيد الله وعبادته وسراجا منيرا بجملة
به للحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى
قال **ثنا** ابو القاسم حاتم بن محمد بن حنبل **ثنا** ابو الحسن القاسم
ثنا ابو زيد المرزوق **ثنا** ابو عبد الله بن محمد بن يوسف
ثنا البخاري **ثنا** حاتم بن سنان **ثنا** فليح **ثنا** هلال
عن عطاء بن يعقوب قال لغيت عند النبي عمر بن الخطاب
قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجل والله انه لم يوصف في القوم بية يتعصر صفة في القرآن
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ومرزا
للايتيين انت عبدني ورسولي سميتك المنوك لبيتك لفظ
ولا غيبط ولا صحاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة البتية

اصحاح

Copyrighted material

ولكن يعنون ويغمدون ليقبضه الله تعالى حتى يقبضهم
به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ونفع به اعينا
عميا واذا اناضت اوتلوبا بلنا **وذكر** مثله عن
عبد الله بن سلام وكفيل احيان وفي بعض طرقه
عن ابن اسحق ولا يصعب في الاسواق ولا من بين الخمش
ولا قول اللخنا اسد ذه لكل جيل واهب له كل خالق
كريم **ثم** جعل التكبيرة لباسه والبر شماره والنور
ضايه والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته
والعنوان المعروف وخلته والعدل سيرته والحق شريكه
والهدى امامه والاسلام ملته واحلاسها هدي به
الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارتفع به بعد الخالصة
واسنى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به
بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واوقف به بين
قلوب مختلفة واهواء متشعبة وامم متفرقة واجعل
الله خيرا مة اخرجت للناس **وفي حديث** اخر
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
التوراة عبيد اهل المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة
ارطال طيبة امته المتادور في كل حاله **وقال تعالى**
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الايتين **وقد قال تعالى**
فما رحمة من الله لنت لهم **الاية قال** السمرقندي ذكره
الله تعالى منته انه جعله رسولا رحما بالمؤمنين وذا
لحق الجانب ولو كان فظا خشنا في القول لتفرقوا من حوله
لكن جعله سميها سهلا لظلال الطيفاهكذا قاله
الضحاك **وقال تعالى** وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **قال**

ابو الحسن القاسمي بان الله تعالى فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية وفي قوله في الآية الاخرى وفي
هذا ليكون يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس **وكذلك** قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهاد الاية وقوله وسطا اي عدلا هي ارا **ومعنى**
هذه الاية كما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم
بان جعلناكم امة خيرا اعدوا لا لتشهدوا والانبيا علي
اسمهم ويشهدكم الرسول بالصدق **فتبين** ان الله
جل جلاله اذا سأل الانبيا هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول لا منهم ما جانا من بشائر ولا ندين فنشهد امة
محمد صلى الله عليه وسلم للانبيا صلى الله عليهم وسلم وبينهم
النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** معنى الاية انكم حجة
على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاة السمرقندي
وقال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدما صديقي
عند ربهم **قال** قنادة والحسن وزيد بن اسلم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشتم لهم
وعلى الحسن ايضا هو نصيبهم ببيتهم محمد صلى الله عليه
وسلم هو شنيع صديق عند ربهم **وقال** سمرقندي
الله الشتر في سابتة رحمة او دعها في عهد صلى الله
عليه وسلم **وقال** محمد بن علي الترمذي هو امام الصادق
والصدق يقين الشنيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى
الله عليه وسلم حكاة عنه السليبي
الفصل الثاني والثمانون
ومر في خطابه آية مودة الملائكة والمبرة فر ذلك

وفصل اثنى عشر

وسطا

ومر في خطابه آية مودة الملائكة والمبرة فر ذلك

نصيبهم

Copyright: King University

قوله تعالى عني الله عنك لم اذنت لهم الاية **قال ابو محمد**
موقيل هو افتتاح كلامه بمنزلة اصلح الله واعزك الله
وقال عون بن عبد الله اخبره بالعمود بل ان يجيره بالذنب
حكى السمرقندي عن بعضهم ان سمعوا عافاك الله يا سليم
القلب لم اذنت لهم **وقال** ولو تبداه النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان يتشقه قلبه من هيبته
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعمود حتى سكن
قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتحلف حتى يبين الصادق في
عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى
على ذيل **ومن** الكرامه اياه وبره به ما يتطوع دون معرفه
غايته نيات القلب **قال** يفتويه ذهب ناس الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان
مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم ياذن لهم لتعدوا
لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم **قال القاضى ابو**
الفضل رضى الله عنه عيا السلام المجاهد نفسه بزمام الشريعة
خالقه ان يتأدب باذاب القران في قوله وفعله ومعاطاته
ومحاوراته فهو عنبر المعارف الحقيقية وروضة الآداب
الدينية والدينيوية وليناسل هذه الملاطقة العجيبة
في السؤال من رب الارباب المنعم على الكلا المستغنى عن الجميع
وتيسرين ما فيها من الغايد وكيف ابتدأ بالاكل من قبل العتب
وانس بالعمود قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب **وقال**
تعالى ولو لانا ان تبنتك لقد كنت تترك الهم شيئا قليلا
قال بعض المتكلمين غاب الله تعالى الانبياء صلى الله عليهم
وسلم بعد الذبكات وعاتب نبيهما صلى الله عليه وسلم فمثل
وتوقعه ليكون بذلك اشدها ومحاطة لشرايط المحبة

لا هذه

وهذه غاية العناية ثم انظر كيف ابتداء بنبأته وسلامته
قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف ان يركن اليه في اشاعته
برأته وفي طي تخويبه تاسيسه وكرامته **ومثله قوله**
قد تعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الاية
قال علي رضى الله عنه قال ابو جهم للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا تكذب بك ولكن تكذب بما جيت به فانزل الله تعالى فانهم
لا يكذبونك الاية **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كذب به قومهم حزن فجاه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال ما يحزنك فقال كذبتى قومي فقال لانهم يعلمون انك
صادق فانزل الله تعالى الاية في هذه الاية تمنع لطيف
المأخذ من تسليته تعالى له عليه الصلاة والسلام والظان
في القول بان قدر عنده انه صادق عندهم وانهم غير
مكذبين له فمعرفة قوتهم حقه قولوا واعتقادا وقتا
كانوا يمتون به قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير
ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميته
جاحدين طالين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يحدثون
فحاشا من الوهم وطغى فهم بالمعاصرة بتكذيب
الآيات حقيقته الظلم اذا الجحلا ما يكون من علم الشئ ثم
انكره كقوله تعالى وحده وابها واستيقنتها التهم ظم
وعلوامه عزاء وانسه بما ذكره عن قبله ووعده
النصر بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الاية من قرأ يكذب
بالتخفيف فعناه لا يجحد ونك كاذبا **وقال الفر** اوالكساري
لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجوز على كذبك ولا يتسونه
ومن قرأ بالتشديد فعناه لا يفسبونك الى الكذب وقيل
لا يعتقدون كذبتك ومن خصا يصده وبر الله تعالى به

فدفع

Copyrighted material by University

ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
باشما يصم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا اود يا عيسى
يا زكريا يا يحيى ولا يخاطب هو الا يايتها الرسول ياها
النبى يايتها المزل ياها المدثر

الفصل الرابع

في قسمه تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انفق اهل التفسير في هذا
انه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه
وسلم واصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاسماء
ومعناه وتبايك يا محمد وقيل وعيشك يا محمد وقيل وحياتك
يا محمد وهذه هي اية التعظيم وغاية البر والتشريف قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى وما ذرا
وما بر انفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت
الله تعالى قسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزي ما قسم الله
تعالى بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم بل انه اكرم البرية
عنده **وقال تعالى** يس والقران الحكيم الايات **اختلف**
المفسرون في معنى يس على قولين في كل واحد من روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند زبي عشرة اسما
ذكران منها طه ويس اسمان له **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي
عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لبيته صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما يس يا انسان اراد
محمد وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى **وقال الزجاج**
قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الجنيبة
يس يا محمد وعن كعب يس قسم قسم الله به قبل ان يخلق السموات

والارض

والارض بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقران
الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم
وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه
القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى المناد فقد جاز قسم
اخر بعده لتخفيف رسالته والشهادة به بل ان الله اقسم تعالى
باشمه وكتابه انه لمن المرسلين بوجهه الي عباده وعلى صراط
مستقيم من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا عدو ولا حق
قال النفاش لم يقسم الله تعالى احد من انبيائه بالرسالة
في كتابه وفيه من تعظيمه وتجيده على ما يدل من قال الله يا
سيد ما فيه **وقد قال** عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد ادم ولا تخرو وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت
حل هذا البلد قيل لا اقسم به اذ الم تكن فيه بعد خروجك
منه حكاه يحيى وقيل لازيدة اى اقسم به وانت به يا
محمد خللا وملك ما نعتت فيه على التفسيرين والمراد
بالبلد عند هؤلاء مكة **وقال الواصلي** اى خلفك بهذا
البلد الذى شرفته بمكانك فيه حيا ويتركك ميتا
يعنى المدينة والا واقع لان السورة ملكية وما بعده يصح
قوله حل هذا البلد وخوة قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى
وهذا البلد الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان
كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد من قال اراد
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فرقان شال الله اشارة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين
وقال تعالى الحمد لك الكتاب **قال ابن عباس** هذه الحروف
اقسم الله بها وعنده وعن غيره فيها غير ذلك **وقال**
ابن عبد الله السمرى الالف هو الله واللام هو نبي والميم

Copyrighted material by University

تخلص الله عليه وسلم **وَحَوْ** هذا القول السريدي ولم
ينسبه اليه من قبل وجعل معناه الله تعالى لا يترك جبريل على محمد
صلى الله عليه وسلم هذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه
الاول يحتمل التفسير ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه
من فضيلة قران اسمه نحو ما تقدم **وقال ابن عطاء** في
قوله تعالى ق والقران المجيد اتم بقوة قلب حبيبه محمد صلى
الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه
لما هو له وقيل باواسم للقران وقيل هو اسم الله تعالى وقيل اسم
جبل تحيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد
في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوي انه محمد صلى الله عليه
وسلم وهو يشرح من الانوار وقال تقطع عن غير الله
تعالى **وقال ابن عطاء** في قوله تعالى والغر وليا عشر النجر
محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فخر الايمان

بالسنة
علم
وقال احمد
الوجه
محمد صلى
الله عليه
وسلم

الفصل الخامس من قسمه

تعالى جقه له ليحقق مكانته عنده قال اسمه والضحى والليل
اذا جى السورة **اختلف** في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم ترك قيام الليل العذر نزل به
فتكلمت امرأته في ذلك بلام وقيل بل تكلم به المشركون
عند فترة الوحي فنزلت السورة **قال القاضى الامام**
ابو الفضل رفى الله عنه نصبت هذه السورة من كرامته تعالى
له وتنويده به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول** القسم
له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا جى اي
ورب الضحى وهذا من اعظم درجات البرة للنبي صلى الله عليه
وسلم الثاني بيان مكانته عنده بخطوته لديه بقوله

كلاديهاله ما ارى شيئا كذا في كتاب
الرب
فكلمت امرأته في ذلك بلام

تعالى

تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركه وما انفضك وقيل
ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله وللآخره خير
لك من الاولي قال ابن سحاشي مالك في مرجعك عند الله
اعظم مما اعطاك من كرامته الدنيا وقال سهل اي ما ذخرت
لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا
الرابع قوله وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة
لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين
والزيادة **قال** ابن اسحاق يرضيه بالغلب في الدنيا والثنا
في الآخرة وقيل يعطيه الخوض والشفاعة **وروي** عن بعض
الانبياء صلى الله عليه وسلم ان قال ليس ايه في القرآن ارجو منها
ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من
امته النار **الخامس** ما عده تعالى عليه من نعمة وقرب
من الاية قبله في قبية السورة من هدايته الى ما هداه له
او هداية الناس به على اختلاف التفسير ولا ماله فاغنا
بما اتاه او بما جعله في قلبه من الغنائة والنعى وتبيينها
لما لا يكفك فاواك اليه وقيل اواة الله وقيل يقينا
بك ضالا واغنى بك عايلا واوى بك يتيمًا ذكره بهذه
المقدّمات على المعالم من التفسير ليرى ماله في حال صغره
وعجلته وبيته وقيل يعرفه به ولا ودعه ولا قلاه
تكيف بعد اختصاصة واصطفايه **السادس** امره
بإظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واشادته
بذكره بقوله ولما نعمة ربك فحدث فانه من شكر النعمة الحمد
بها وهذا ما قرله عامر لامته وقال تعالى والنجم
اذا هوي لا قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اختلف

قوله عنده اي من ذواته وجمته وشكره ما كلفه
ولم يتركه لانه ابتداء من كرامته او حركته من عظمة
اي كما اعطاك من كرامته يعطيك في الآخرة ما هو اعز
فما اتاه مما قاله فهو وعده في سبب ما نعمة ما يكره
ليرى نعمته بعد خلقه شهاب او غيره

التحدث

Copyrighted by University

الفترون في قوله والنجم باقوا ويل من رفته منها النجم على
ظاهره ومنها القرآن **وعز جعفر بن محمد** انه صلى الله عليه وسلم
وقال سهل هو قلب محمد وقيل في قوله تعالى والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الشاقب ان النجم
هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاة السلمي تضمنت هذه
الايات من فضله وشرفه العبد ما يقف دونه العبد واقسم
جل اسمه على هداية المصطفى وتفرغته عن الهوى وصدقه
فيما تلا وان هو يحيى ويوحى وصله اليه عن الله تعالى جبريل
وهو شيد القوي ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء والتايه
الى سدرة المنتهى وتصديق يومه فيما راي وانه راي من ايات
ربه الكبرى وقد ثبت على مثل هذا تعالى في اول سورة الاسراء
ولما كان ما كاشفه عليه الصلاة والسلام من ذلك الجبروت
وشاهدة من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستل
بجمل سماع اذناه العقول من عنده تعالى بالايمان والكفاية الدالة
على التظيم فقال فاحي الى عبده ما وحي وهذا النوع من
الكلام يسمى اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة
وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد نرى من
ايات ربه الكبرى اختصت الاحكام عن تفصيل ما وحي وما
الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى **قال القاسمي**
ابو الفضل رضي الله عنه واشتمت هذه الايات على اعلام الله
تعالى بتركيبه جلته عليه الصلاة والسلام وعصمته من الافا
في هذا السرى فزكي نواذره ولسانه وجوارحه قو كقالبه
بقوله ما كذب الفواد ما راي ولسانه بقوله وما ينطق
عن الهوى ولا يحزنه بقوله ما زاع البصر وما ظننى فقال تعالى
فلا انسىم بالحق الجوار الكسرا لقوله وما هو بقوله ليطان

قد

رحيم

رحيم لا انسىم اي انسىم انه لقول رسول كبر لم اي كبريم عندي
مرسلة ذي قوة على تبليغ ما حملة من الوحي ملكين اي من كان
المنزل من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم امين اي في السما
امين على الوحي **قال** علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم
هنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يجمع الاوصاف بعد على هداية
وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه
يعني محمد صلى الله عليه وسلم راي ربه وقيل راي جبريل في
صورتته وما هو على النيب بطريق اي عنهم ومن قرأه بالضا
فغناه ما هو بخيل بالدعابة والتذكير بحكمه ويعلمه وهذه
لمحمد صلى الله عليه وسلم بالتفاق **وقال تعالى**
والقلتم الايات انسىم تعالى بما انسىم به من عظيم قسمه
على تنزيه المصطفى مما غمضته الكفرة به وتكذيبهم له وان
وبسط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون وهذه زاوية المبرة في مخاطبة داعي درجات
الاذاب في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم
وثواب غير منقطع لا ياخذة عد ولا يمتن عليه فقال وان
لك لاهر غير ممنون ثم انشى عليه بما منح من هباته وهدايه
اليه واكد ذلك تيمنا للتمجيد عرف والتاكيد فقال وانك
ليخلق عظيم فيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم
وقيل ليرك همه الا الله **قال الواسطي** انشى عليه محسن
بقوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه
حملة على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد
الحمد الذي يستر للخير ويهدي اليه ثم انشى على خاله وحاراه
عليه سبحانه ما اعمر نواله ووسع افضاله ثم سلاه عن
قوله بعد هذا ما وعدته به من عتابهم وقولهم

لكن

Copyrighted material by University

بقوله فتستبصر ويبصرون الثلاثة الايات ثم عطف
بعد مدحه عاذم عدوه وذكر سوء خلقه وعدم معايبه
متوليا ذلك بفضله ومنتج النبوة فذكر بضع عشرة
خصلة من خصا لا لذكر فيه بقوله فلا تطع المكذبين الي
قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق
بتمام شقائهم وخاتم بواره بقوله سنسره على الخرطوم
فكانت نصرة الله له انهم من بخرته لنفسه ورتة تعالى على
عدوه ابلغ من رده وانبت في ديوان **بجاء**

المصنف السادس

فيما ورد في قوله تعالى في جهته عليه الصلاة والسلام
توره الشفقة والاکرام قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لننتقي قلوبا من اسمائه عليه الصلاة
والسلام وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل هو حرف مقطعة لمعانه **قال الواسطي** اراد يا
طاهر يا هادي وقيل هو اسم من الوحي والحاكناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تنقب نفسك بالاعتماد
على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن لننتقي
نزلت الاية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم من الشهر
والنعب وقيل **الليل** **خبرنا** القاضي ابو عبد الله محمد
ابن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابو الوليد الباجي
اجازة من اصله نقلت **ثنا** ابو ذر الحناظي **ثنا** ابو
المحوي **ثنا** ابراهيم بن خزيمة الشاشي **ثنا** عبد بن حميد
ثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن النوفال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخر

فانزل

فانزل الله تعالى طه يعلى الارض يا محمد ما انزلنا عليك
القرآن لننتقي قلوبا من اسمائه عليه الصلاة والسلام
المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما قيل او جعلت فتسحق الفصل كما قبله وقيل هذا من فط
عط الشفقة والمبرة **قوله تعالى** فلعلك باخع نفسك
على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك
اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او حزنا ومثله
قوله تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان
نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعنا فهم لها خاضعين
ومن هذا الباقية قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين الى قوله ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون

الى اخر السورة وقوله ولقد استهزى من قبلك الالهة **قال**
تمي سلاه تعالى بما ذكر وهو قوله عليه ما يلي من المشركين
واعلمه ان من نادى على ذلك يجل به ما حل عن قبله ومثل
هذه التسليمة قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك **ومن هذا** قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر ومجنون عراه الله تعالى بما
اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لا نبيا بهم قبله ومختمهم
١٧٠ وسلاه يد لك عن محنتهم من كفار مكة وانه ليس
اول من لي ذلك ثم طيبت نفسه وابان عنده بقوله
تعالى فنولد عنهم اي اعرف عنهم فما انت بما هو اري في
اداء ما كلفنا وانبلاغ ما كلفنا **ومثله قوله**
تعالى واصبر لحكم ربك فانك يا عيسى اي اصبر
على ايام فانك عيت نزال ونحفظك سلافة الله سبحانه
وتعالى بهذا في اي كثيرة من هذا المعنى

برسل

Copyrighted material by University

الفصل السابع :

فيما اخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشرفه
 من اوله النبي في الخلق واخرهم فالبعث فلذلك وقع ذكره بعد
 هنا قبل نوح وغيره **قال** السمرقندي في هذا تفصيل
 نبينا صلى الله عليه ولم لتخصيصه بالذكر قبله وهو اخرهم
 المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظن ادم كالدور وقال
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض **اية قال اهمل**
التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه بعث الى الامم والاسود واحلت له الغنم وطهرت
 على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة اوكرامة
 الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها **قال بعضهم**
 ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمهم وخاطبه بالنسب
 والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول **وحج النبي**
 عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعة لابراهيم اي علي بن ابي طالب
 ونهاجه **اجازة العز** وحكاية عنه مكي ان المصنف ايد على محمد
 صلى الله عليه وسلم اي من شيعة محمد لابراهيم اي علي بن ابي طالب
 واجازة العز وحكاية عنه مكي وقيل المراد نوح عليه الصلاة والسلام
 في قوله **قال الله تعالى** واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقال انا اوجينا اليك كما اوجينا
 الى نوح في قوله **وكيلا روى عن محمد بن الخطاب** رضى الله عنه انه
 قال في كلامه وكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابي انت
 واتي برسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخو
 الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
 ومنك ومن نوح الاية يا ابي انت واتي برسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك
 وهم بين اطباقرها يمدبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا

الرسول
 اعم

الرسول

الرسول **قال قلت اذ** لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
 اول الانبياء في الخلق واخرهم فالبعث فلذلك وقع ذكره بعد
 هنا قبل نوح وغيره **قال** السمرقندي في هذا تفصيل
 نبينا صلى الله عليه ولم لتخصيصه بالذكر قبله وهو اخرهم
 المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظن ادم كالدور وقال
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض **اية قال اهمل**
التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه بعث الى الامم والاسود واحلت له الغنم وطهرت
 على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة اوكرامة
 الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها **قال بعضهم**
 ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمهم وخاطبه بالنسب
 والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول **وحج النبي**
 عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعة لابراهيم اي علي بن ابي طالب
 ونهاجه **اجازة العز** وحكاية عنه مكي ان المصنف ايد على محمد
 صلى الله عليه وسلم اي من شيعة محمد لابراهيم اي علي بن ابي طالب
 واجازة العز وحكاية عنه مكي وقيل المراد نوح عليه الصلاة والسلام

الفصل الثامن :

في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ورفعته
 العذاب بسببه **قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت**
 فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
 ولحق قريشا من بقي من المشركين نزل وما كان الله ليعذبهم وهم
 يستغفرون وهذا مثل قوله لئن لم يلوا الاية وقوله ولو لا رجال
 مؤمنون الاية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لعمرك ان لا يعذبهم
 الله وهذا من ابي بن مظهر مكاتبه صلى الله عليه وسلم ودر اوجه

الرسول

Copyrighted material by University

العذاب عن اهل مكة بسبب كونه فيهم فكون اصحابه بعده بين
اظهرهم فماتت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم و
اياهم وحكم فيهم سيوفهم واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم
وفي الآية ايضا ما يدل اخر **حلتنا** القاضى الشهيد ابو علي رحمه
الله تعالى مقرا في عليه ثنا ابو الفضل بن خيروك و ابو الحسين
القيصري في قال **ثنا** ابو يعلى بن زرع الحرة **ثنا** ابو علي السنجي **ثنا**
محمد بن محبوب المروزي **ثنا** ابو عيسى الخافق **ثنا** سفيان بن كعب
ثنا ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن رباح عن عباد بن يوسف عن
ابو برة بن ابي موسى عن ابيه **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الله تعالى على امانين لامي وما كان الله ليعد بهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
تركت فيكم الاستغفار وحوثنه قوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين **قال صلى الله عليه وسلم** انما امان لا يحتاج
يقبل من ابدع وقيل من الاختلاف والفتن **قال بعضهم** الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما حاش وما دامت
سنته باقية فهو باق فاذا امتنت سنته فانظر البلا والفتن
وقال تعالى ان الله وملائكته ينظرون اليك يا ايها الذي
امنوا الآية امان الله تعالى فصل **في صلاة الله عليه وسلم**
بصلاته عليه ثم بصلاته ملايكته وامر عباده بالصلاة
والتسليم عليه **وقد** حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء
تاووا قوله عليه الصلاة والسلام وخيلت قرعة علي في
الصلاة على هذا اي في صلاة الله على ملايكته وامره الامية
بذلك اليوم القيمة والصلاة من الملايكه وساله دعا
ومن الله رحمة وقيل يصلون بك ويكون وقد قرع النبي صلى الله
عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسند ذكر

الحمد بن محمد

حلم

حكم الصلاة عليه ووضوكم قبل المتكلمين في تفسير حروف كيعص
ان الكاف من كاف اي كفاية الله تعالى النبي عليه الصلاة والسلام
قال النبي صلى الله عليه وآله في عهده والها هدايته له قال ويهديك
صراطا مستقيما والياتا بيده قال وايتيك بصرة والعين
عصته قال والله يعصك من الناس والصاد صلا ته عليه قال
قال ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال تعالى وان تظاهروا
عليه فان الله بهومولاه الآية مولاة اي وليه وصالح المؤمنين فيقول
الانبياء وقيل الملايكه وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون على

الفصل التاسع في بعض سورته من كتابه

قال الله تعالى ما تحبنا لك فحبا مستبيننا الى قوله يد الله فوق
ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والشا عليه ويكرم منزله
عند الله تعالى ورحمته لديه ما يقصر الوصف عن الاتهاب اليه
فاهتداجل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضا بين يده
وعليه على عده ووهو علو كلمته وشريعته وانه مخفون له وغير
مؤاخذ بما كان وما يكون **قال بعضهم** اذا غفر لنا وقع وما
لم يقع اي انك تغفونك وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبب
للغفرة وكل من امن بالله لا اله غيره ينة بعد منة وقض لا
بعد فضل ثم قال ويغفر نعمه عليك قيل بخضوع من تكبرك
وقيل بفتح مكة والظايف وقيل برفع ذكرك في الدنيا ويغفر
ويغفر لك فاحمد بما من نعمته عليه بخضوع منك بربوبه له
وقد اهدى البلاد عليه واجرها له ومن ذكره وهما يسته
الصراط المستقيم يبلغ الجنة والشعادة ونظر النظر العزيز
وسنته علامته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم
وبشارتهم بما لهم بعد ونورهم العظيم والعتق عنهم والستر لهم

مره

الى

Copyrighted material by University

وهلاك عدوهم في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمة
وسوء عقابهم ثم قال اننا ارسلناك شاهدا ومبشرا وتذيرا الآية
فقد بحاسنه وخصايصه من شهادته على امتد لنفسه بتبليغه
الرسالة لهم وقيل شاهد الفهم للتوحيد ومبشرا لامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذر اعدوه بالعذاب وقيل تحذرا من الضلالات
ليؤمن بالله ثم به من سبقت له من الله الحسنى وتغرر به ابي
تخلو به وقيل تنفروا به وقيل بتالفون في تعظيمه وتوقروه ابي
تتطوونه وقيل بعضهم يعزروه به بين من العز والاكتر والاطهر
ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم قال ويستحبوه فهذا اجمع
الي الله تعالى **قال ابن قطيب** جمع النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من النعم المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهي من اعلام الاجابة المحبة وتماز النعمة
وهي من اعلام الاحتصاص والهداية وهي من اعلام العولاية فالنعم
تبرئة من العيوب وتماز النعمة بالبعث والدرجته الكاملة والهداية
وهي الدعوة الى المشاهدة **وقال جعفر بن محمد** من تمام نعمته
عليه ان جعله جيبته واقسوه بجبايته ونسبه به شرايع عينه
وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المراح حتى ما ازاع البصر
وما طفي وبعثه الى الاهر والاسود واهله ولا تماز التنايم
وجعله شيعيا شيعيا وسيد اوله ادم وقوته في كرهه بذكره
درضاه بوضاه وجعله احد كفى التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ليجزي ببيعة الرضوان اي انما يبايعون الله
ببيعتهم اياك يد الله توفى ايديهم يريد عند البيعة فيقول
قوة الله تعالى وقيل ثوابه وقيل امتد وقيل عقده وهذه
استمارة وتجنيس في الكلام واليد لفتد ببيعتهم اياه وعظم
سلك البايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم

ع البري كل
شيوركي

تقتلهم

تقتلهم ولكن الله قتلهم وما رحمت اذ ربيته لكن الله حي فان
كان الاوتار في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القائل
والترامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورحمته وتد
عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرحمة
حيث وصلت حقهم بقرينهم من لولا عينيه وكذلك قتل الملايكة
لنعم حقيقة وتقبل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي
ومتاكلة اللفظ وناسبتة اي ما قبلتموهم وما رويتم انت اذ
رمت وجوههم بالحصى والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالخروج
اي ان منسفة الرمي كانت من فعل الله تعالى في القاتل والرامي
بالمعنى وانت بلا اسم

الفصل العاشر

فما اظهره الله تعالى في كتابه العز من كل امته عليه وكانته
عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل
من ذلك ما نصه تعالى في قصة الايسر في سورة سبحان والجم
وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهد من العجايب ومن ذلك عصته من الناس بقوله تعالى
فلا تدع يعضك من الناس وقوله تعالى واذا يكرهك الذين كفروا
الاية وقوله تعالى لا تقصروه فقد نصر الله وما دفع الله به
عنه وهذه القصة من اذاهم بعد تجنيسهم لهلكه وخلوصهم
نجيا في سورة الاحزاب بقوله تعالى فاصبر واصبر واصبر
ودعواهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الايات وتروك
السيارة عليه وفقد شرافته من الكحسب فاذا ذكره افضل الخشدة
والسير في قصة الغار وحديث الهمزة **وقوله تعالى**
انا اعطيتك الكوثر فمصل الربك وانما ثنائيك هو الاثر عند
الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر وقيل الخمر الكثير وقيل

مشبهه

في الجنة

Copyrighted material by University

الشجاعة وقيل في هزات كثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة
ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال ان شائيك هو
الابتغاي عدوك وبغضك والابتغاي الحقير الذليل او المفرد
الوحيد او الذي لا خير فيه وقال تعالى ولقد ابتناك سبحان من المثلث
والقران العظيم قيل السبع المشاي السور الطوال والقران العظيم امر
القران وقيل السبع المشاي امر القران والقران العظيم سايره وقيل
السبع المشاي ما في القران من امر ونهي وبشري وانذار وضرب مثل
واعداد نعم وانذار نيا القران العظيم وقيل سميت امر القران
مشاي لانها تنشق في كل ركعة وقيل بل الله تعالى سئناها له صلى الله
عليه وسلم وذكرها له دون ساير الانبياء وسمى القران مشاي لان
القصص تنشق فيه وقيل السبع المشاي كرمك بسبع كلمات
الهدى والنبوة والرحمة والشجاعة والولاية والنظم والمكسب
وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية **وقال تعالى** وما ارسلنا
الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة كافت للناس
بشيرا ونذيرا وقال تعالى اني رسول الله اليكم جيمنا الاية **قال**
القاضي رحمه الله نهد من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم قصصهم
بقومهم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة لا قال
عليه الصلاة والسلام بعثة الى الامم والاسود وقال تعالى
النبولي بالمؤمنين من انفسهم والواجه انما انكم قال اهل ه
التفسير اولي بالمؤمنين من انفسهم اي ما اتقده فيهم من امر ونهي
ماض عليهم كايضو حكم السيد في عبده وقيل اتباع امره اولي
من اتباع ترائي النفس والواجه انما انكم اي من في الحرمة
كالامهات صوم نكاحين عليهم بعد انكرمة له وخصوصية ولائي
له ازواج في البقرة وقد قرى وهو اب لهم ولا يترا به الان

للمخالفة

للمخالفة المصحف وقال تعالى وانزلنا الله عليك الكتاب والحكمة الاية
قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل ما سلفه في الازد وارشاد
الواسع لانيها اشارة الى احتمال لزومية التعلق بها موسى
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
المعاني الثاني في تكبير الله تعالى
له المعاني خلقا وخلقنا وقرانه جميع الفضائل
الدينية والدينية فيه تتنا علم بها المحب لهذا النبي الكريم
الباحت عن تفاصيل عمل قدمه العظيم ان خصا لالجلال والكمال
في البشر فوعان ضروري يمدنيوي اقتضت الجيلة وقضوية الحياة
الدينا ومكتسبيني وهو ما يجد فاعله ويقرب الى الله تعالى الذي
ثم هو على فنيين ايضا منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج
ويتداخل **فاما الضروري** المحض فاليسر فيه اختيار ولا
اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عقله ورحمة نفسه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه
واعندلا حر كفته وشرف نبيه وغزة قومه وكرمه اراده والحق
به ما تدعوه ضرورية حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه
ومسكنه ومسكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخره
بالاخرية اذا قصد بها التنوي ومعونة البدن على سلوك
طريقها وكانت على حدود الضرورية وقوانين الشريعة **واما**
المكتسبة الاخرية فمساير الاخلاق العلية والاداب الشرعية
من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والعفة
والتواضع والعفو والجهود والشجاعة والحيا والبرورة والحق
والتوادة والوقار والرحمة وحسن الالام والمباشرة وانها
وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو
الغريزة واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها

Copyrighted material by University

ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجملة شعبته كما سببته
ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق دينوية اذ المراد بها واجبه الله
والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول
السلطة وان اختلفوا في توجب حسناتها وتفصيلها
فصل في القاصي رحمه الله تعالى
اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدناه الواحد
منها يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له ولا يعمل ما بين
نسب او جهالا او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم
قدره وتقرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب
اثره وعظيمة وهو مند عصور خوالده من بوال فاطمك بعظيم
قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عنه ولا يبير
عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال
من فضيلة النبوة والرسالة والخلقة والمحبة والامطفا
والاسترا والروية والقرب والدفن والوجوه الشائعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والقاهر الممودة
والبراق والعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة
بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم
ولو الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي
العرش والطاعة ثم الامانة والهداية ورحمة
للعلمين واعطاء الرضا والتول والكوش وسام القول
واتمام النبوة والعفو عما تقدم وتاخره شرح المقدر
ووضع الوزر ورفع الفكر وعزة النصر ونزول السكينة
والثابتة بالبركة رايها الكتاب والحكمة والسبح
المشايخ والقران العظيم وتركيز الامة والدعاء الى الله تعالى
وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بحال الله ووضع

الاص

الاص والاعلال عنهم والقتل باسمه واجابة دعوته وتكليم
الجمادات والعجم واحيا الموت واساع الصم ونبع الماسن ايضا
وتكثير التليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان
والنصر بالربوب والاطلاع على الغيب وظلال الفهم وتسيح
الحصا وابر الالام والعصمة من الناس لا ما لا يجوزيه محتفل
ولا يجيئ بملء الا ما نخذ ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعتد
له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب
السعادة والحسن والزيادة التي تقف وزنها العقول وديار
دول اداينها الوهم **فصل** ان قلت انك لم
الله تعالى اخفا على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس
قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاربا وفضلا وقد ذهبت في
تناصير خصال الكمال مذهبها جهلا شوقا الى ان اقتدي بها من
او صافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا **فاعلم** نور الله تعالى في قلبى
وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حتى وحبك انك اذا نظرت
الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جملة الخلقة وجدت
صلى الله عليه وسلم حائزا لجمعها محيطا بشئات محاسنها ذلك
خلاف بين ثقلها لاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع
واما الضميمة وبما لها وساسب اعضايه في حسناتها
فقد حات الاثار الصالحة والشهورة الكثيرة بذلك من حديث
من حديث علي بن ابي طالب والبراء بن عازب وغيره
امر المؤمنين وابن ابي هالة فان حقيقة وجاب من سورة و امر معبد
قابن عباس ومرفوع من معيقب وابي الطفيل والعباد بن خالد
وخزيم بن ثابت وحكم بن حزام وغيرهم روى الله عنهم من انه صلى
الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادم الجمل اشلا هذب الاشغال ارج
انح اقوافج ممد والوجه واسع الجبين كثر اللحية تملأ صدره

Copyrighted material by University

سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكين فحجم العظام
 على العضدين والذراعين والاسافل رجب الكفين والقدمين
 سائل الاطراف انور المتجردة دقيقة المسربة ربعة القدر ليس
 بالطويل الباس ولا القصير المتروك ومع ذلك فلم يكن يمشيه
 احد ينسب الى الطول الاطال صلى الله عليه وسلم رجل الشعر
 اذا اقتوض احكا فتزعم مثل سنا البرق وعن مثل حب النمام
 اذا تكلم برى كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنتا ليس
 بمطهر ولا مكلثم متماسك البدن ضرب المحم **قال** البرا مارات
 من ذي لمة في حلة حم احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
 ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 الشرس تجوي في وجهه واذا اضحك يتلا في الجدر **وقال** جابر
 ابن سمرة وقال له رجل كان وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل السيف قال لا بل مثل الشعر والتمرق وكان مستديرا **وقالت**
 امر مبعده في بعض ما وصفت به اهل الناس من جميله واخلاه
 واحسنه من قري **وبه حديث** ان اهلالة تلالا وجهه
 تلالا لا التمر ليلدة البدر **وقال** علي رضي الله عنه في اخبر
 وصفه له من تراه بديهة لها به ومن خالطة تصوت اجبه يقول
 ناعته لمرار قبله ولا تبعه شله صلى الله عليه وسلم والاحاء
 في بسط صفة مشهورة كثيرة فلا نطق لبسردتها وقت
 اختفرتا في وضعه نكت ما حبا فيها وجملة ما اينه الكفاية
 في الفضل الى المطوب ان شاء الله تعالى **وقد** قمتنا هذه المغول
 بحديث جامع لذلك تقف عليه هنا عنك ان شاء الله تعالى
فصل واما انطافة جسمه وطيبه حبه وعرقه
 وتراهنه عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله
 تعالى في ذلك بخصايص لم توجد في غيره ثم تمها بانتطاف

الشعر

الشرع **فصل** اللفظة القسرة **وقال** صلى الله عليه وسلم بنوا الذين
 على النطافة **حدثنا** اشفيان بن العاص وعيس واحد قالوا
ننا احمد بن عمر **ننا** ابو العباس الرازي **ننا** ابو احمد الجلودى **ننا**
 ابن شفيان **ننا** مسلم **ننا** فتية **ننا** جعفر بن سليمان عن ثابت عن
 انس رضي الله عنه انه قال ما شمتت عنبر قط ولا منكا ولا شيا
 اطيب من ریح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عمرة انه صلى
 الله عليه وسلم تسع حقه قال فوجدت ليدته بردا او ريحا
 كما انهم من جونة عطار قال غيره تسرها بطيب او لويها
 يصالح المصالح فيظل يومه يجده يحسها ويضع يده على راس العيون
 فيعرف من بين الصبيان بریحها **وقال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في دار انس ففرق فخاق امه بقارورة تخرج فيها عرقه
 فتاهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله في
 طيبنا وهو من اطيب الطيب **وذكر** البخاري في تاريخه
 الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فينبهه
 احد الاعرفا نه سلكه من طيبه **وروي** المزني عن
 جابر انه قال في النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت خاتم النبوة بفي
 فكان يبع على **ننا** **وذكر** اسحق بن عمار ان تلك كانت لريحته
 بلطيب صلى الله عليه وسلم **وقد** حكى بعض المعتنين باخباره
 وشايله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
 الارض فابتلعت غايطه وقبوله وفاضت لذلك رايحة
 طيبة صلى الله عليه وسلم **واسند** محمد بن سفيان كاتب الواقدي
 في هذا خبر **عن** عيشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى
 الله عليه وسلم انك تاتي الخلاء فلا ترى شيئا من الاذى فقال
 يا عايشة او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء
 ولا يرمى منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال

ع
 على نطع

Copyrighted material from University

توفى من أهل العلم بظهور هديته في الحديث منه صلى الله عليه
 وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وقد حكى القولين عن العلماء
 في ذلك أبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية
 وتخرج ما لم يفتح لها منها على من فهمهم من تفاريع الشافعية
 وشاهدتها في حديثه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء بكرة ولا غير
 طبيب **ومنه حديث** على رضى الله عنه غلت النبي صلى
 الله عليه وسلم قد هبت انظر ما يكون من الميت فلم اجديها فقلت
 طبت حيا وميتا قال وسطعت منه زرع طيبة لم نجد مثلها
 قط ومثله قال أبو بكر رضى الله عنه حين قبيل النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد موته **ومنه** شرب مالك بن سنان دمه يوم احد
 ونصه اياه ونسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله ان
 تصيبه النار **ومثله** شرب عبد الله بن الزبير دم حيا منه
 فقال له عيئة الصلاة والسلام ويلك من الناس وويل
 لهم منك ولم ينكره عليه **وقد** روي نحو من هذا عنه في امرأة
 شربت بوله فقال لها ان نشكتي وجع بطنك ابدا ولم يامر
 واحدا منهم بغسل فمروا لانها عن عودة **وحديث**
 هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلما وانما
 اخراجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واختلف في نسبتها
 وقيل هي قرأين وكانت تخدما النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ من عيدان ليوضع تحت
 سيره بيول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم اتته فم
 بجيد فيها فقال بركة عنده فقالت نعم وانا عطشان
 فشربت وانا لا اعلم **وروي** حديثها ابن جرير وغيره
 وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مخنونا مقطوع السرة وعن
 عايشة رضى الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

والدليل على ان بركة الجحش شربت بوله صلى الله
 عليه وسلم وان ابا طيبة شربت بوله صلى الله
 عليه وسلم وهذا دليل على طاهرهما
 روى عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك
 روى عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك
 روى عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك

عنه المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم
 وجدته في الاقناع

قط

قط وعن علي رضى الله عنه امر صافي النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبله
 غيري فانه لا يرى احد عوى في الاطست عنها وفي حديث عكرمة
 عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قام حتى سمع له
 عظيم فقام فصلى ولم يوضئ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه
 وسلم محفوظا **فصل واما وقوى عقله** وذلك انه وقوه حواسه
 وقصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله فلا امرية انه
 كان اعقل الناس وادكام ومن تامل تدبيره امونواطن الخلق وطوا
 هرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره
 فضلا عما افاضه من العلم وفرزه من الشرع دون تعلم سبق ولا
 ممارسة لقد صحت ولا مطالعة للكاتب منه لم يمر في رجحان عقله
 وثقوب فهمه بديهة وهذا مما يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال
 وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي
 النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى
 فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من يد الدنيا الا
 انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاكبر من كل
 من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام في الصلاة يرا من خلفه كما يرا من بين يديه وبه فيس قوله تعالى
 وتقلبك في الساجدين وفي الموطا عنه عليه الصلاة والسلام اني لارام
 من وراء ظهري وخوفه عن اناس في الصميجين وعن عايشة مثله قالت
 زيادة زاده الله يعال ايها في محبته وفي بعض الروايات اني لا نظن
 وحكي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لا يصر من قفاي كما ابصر من بين
 يدي **وحكي** نفي بن محمد عن عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاهل بكثرة صحبته في رؤيته صلى الله

عقله

Copyrighted material

عليه وسلم للملائكة والسياطين ورفع الجاسي له حتى يصل عليه
وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنا مسجده وقد حكى
عنه انه كان يرى في الربا احد عشر نجوا وهذه كلها محمولة على رؤيته العن
وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والطوا
تخالفه ولا احواله في ذلك وفيه من خواص الانبيا وخصالهم كاخبرنا
ابو محمد عبدالله بن احمد عدل من كتابه ابو الحسن المقرئ الفرغاني
حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها الشريف ابو الحسن علي بن محمد
الحسين محمد بن محمد بن سعيد اه محمد بن احمد بن سليمان اه محمد بن
بن مرزوق هاهم الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان
يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلمة مسيرة عشرة فراسخ ولا يعيد
على هذا ان يختص بنينا بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء والخطوة
بما راى من ايات الله ربه الكبرى وقد جات الاخبار بانه صرع ركائفة
اسد اهل وقته وكان دعاة الى الاسلام وصار ع اباركاته في الجاهلية
وكان شديدا وعادة ثلاث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسيته كما ان الارض تطوي له ان التجد انفتحت وهو غير
مكرب وفي صفته ان ضجلكه كان يقسم اذ التفت التفت معا واذ
مسي تفلعا كانا يتخط من صيب فصل واما فصاحة اللسان
وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل
والموضع الذي لا يجمل مع سلامة طبع وبراعة مترعة واخباره في
ونصاعة لفظ وجراله قول وصحة معان وقلة تكلف اوتي جوامع
الكلم وخص بيابح الحكيم وعلم السنة العرب فكان مخاطبا كل امه منها

بلسانها

مع سطرحة

بلسانها وبها بلغةها وباريها في مترعة بلاغتها حتى كان كثير
من اصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من
تامل حديثه وسيره علم ذلك وليس كلامه مع قريش والانصار واهل
المجاز ونجد كلامه مع ذي المغشاش المهداني وطهفة النهدي وطقن
بن حارثة الهلبي والاسعث بن قيس ووايل بن حجر الكندي وغير
من اقبال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه الى همدان انكم فراعها
ووظهاظها وعزارها تاكلون علفها وفرعون عفاء هالنا من
دفيهم وصلهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة البلد
والثاب والفصيل والقارض الناجن والكيش الحوري وعلمهم فيها
الصالح والقارح وقوله لهذا اللهم بارك لهم في محضها ومدققها **رخصها**
وابعت راعها في الدس وافخر له التمد وبارك له في المال والولد من
اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان
لا اله الا الله كان مخلصا كما يابني نهد ودايع الشرك ووضايح الملك لا
تلطط في الزكاة ولا التمد في الحياة ولا تستأقل عن الصلاة وكتب لهم
في الوظيفة الفريضة ولكم القارض والقريش وذو العناق الركوب والفلو
الضبس لا تمتع سرحكم ولا يعضد ظلمكم ولا يجيبس دركم ما لم تضر
الزناق او تاكلوا الوباق من اقر فله الوفا بالعهد والذمة ومن ابي
فعليه الربوة ومن كتابه لوايل بن حجر الى الاقبال العباهلة والارواح
المشاييب وفيه وفي البيعة شاة لامقومة الا لياط والاضنا **نظوا**
البيجة وفي السبوت الجنس ومن زنا صبر بكر فاصقعه مائة واستق
في قرابين الله وكل سكر حرام ووايل بن حجر يترقل على الاقبال ابن هذ من
كتابه لانس في الصدقة المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلا

ولا ضنوكا
اعامنا ومن زناهم

Copyrighted material by University

على هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعمالهم ليسين
للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله في حديث
عظيمة السعدي فان اليدا العليا مع المنطية واليد السفلى هي
المنظاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظنا وقوله
في حديث العامري حين سألته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
سل عنك اي سل عما سئلت و هي لغة بني عامر واما كلامه المعتاد
وفصاحته المعلومة وموامع كلامه وحكمه المانورة فقد الف
الناس فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها
مالايواري فصاحة ولايباري بلاغة كقوله صلى الله عليه وسلم
المسلمون تتكافؤ ما بينهم وليسعي بذمتهم اذناهم وهم على من
سواهم وقوله الناس كاستان المسط والم مع من احب
ولاخير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس معادن وما
هلك امر عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو بالتخيار ما يتكلم
ورحم الله عبدا قال خير اقمتم اوسكت فسلم وقوله اسلم تسلم
واسلم يوتك الله اجره مرتين وان احبكم الي واقر بكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنتم اخلاقا الموطون كفا الذين بالقون ويوفون
وقوله ولعله كان يتكلم بالايغنيه ويحجل بالايغنيه وقوله ذوا
الوجهين لا يكون عند الله وجهها ونهيه عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ومنتع وهات وعقوق الامهات وواد البنات وقوله
ان الله حيث ما كنت واتبع السبية الحسنة تمجها وخالف الناس
بخلق حسن وخير الامور اوساطها وقوله احبب كجيب
هو نا ما عسى ان يكون يقبضك يوما ما وقوله الظلم ظلمات يوم
القيمة وقوله في بعضه عانه اللهم اني اسالك رحمة تهدي بها قلبي

ويجمع

ويجمع بها امري وتلم بها شعبي وتصلح بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها علمي وتلمهني بها شدي وترد بها الفتي وتقصمها بها من كل
سوء اللهم اني اسالك الفوق في القضاء ونزل الشهادة وعيش السعداء و
النصر على الاعداء الى ما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته
وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لاخلاق انه نزل من ذلك
مرقية لا يقاس بها غيره وحلم فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت
من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قاله عليها
كقوله صلى الله عليه وسلم حي الوطيس ومات حنق افقه ولا يلدغ
المومن من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك
التاخر العجيب في مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له
اصحابه ما راينا الذي هو افضح منك فقال وما يمنعني وانما اتقى
القران بلساني لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قرئين
ونسأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
البادية وجزالتها ونضاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها التي
التايد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشره وقا
ام معبدي في وصفها له حلوا المنطو فضل لا تنزي ولا هذر كان
منطقة خريزان نظن وكان جهور الصوت حسن النغمة صلى الله عليه
وسلم **فصل** **واما سرف نسيه** وكرم بلده ومنشيه فيما لا
يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفائه فانه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبته بني هاشم سلالة قرئين واسرى
المرحوم بنهم نغراس قبل ابيه وامه ومن اهل مكة والكرم بلاد الله
على الله وطع عباده فاصي القضاة حسين بن محمد الصدي في رحمة
الله القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف ابو ذر عبد بن احمد

وصيها

Copyrighted by University

ما
 ما
 ما
 ابو محمد السرخسي وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا هـ محمد بن يونس
محمد بن اسماعيل اه قيسية بن سبيداه يعقوب بن عبد الرحمن
 عن عمرو وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت
 من القرنة التي كفت من القرنة الذي كنت منه وعن العباس قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير
 قرونهم ثم اختار القبائل فجعلني من خير قبيله ثم اختار البيوت فجعلني
 من خير بيوتهم فانا خيرهم نسباً وخيرهم بيتاً وعن واثة بن الا
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
 كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
 هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر
 رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه و
 اختار منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم فاختر منهم العرب ثم اختار
 العرب فاختر منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر منهم بني هاشم فاختر
 من بني هاشم فلم انزل خياراً من خيار العرب من احب العرب في بي
 احبهم ومن ابغض العرب فيبغضني ابغضهم وعن ابن عباس ان
 قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالف عام يسبح
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القي ذلك
 النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاهبطي الله**
الي الارض في صلب ادم ويجعلني في صلب نوح وقذقي في صلب
 ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام لطاهرة
 حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سقا قط ويشهد بصحة

زيارته
 نسيباً

هنا

هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور
فصل **واما ما تدعو** ضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة
 ضروب **ضرب** الفضل في قلته **وضرب** الفضل في كثرته **وضرب**
 تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقاً وعلى
 كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء يتقاعده
 بقلتها وتذم بكثرتها لان كثرة الاكل والشرب دليل على الغم والحزن
 والشرة وتغلبت الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة جالب
 لادواء الجسد وخسارة النفس وامثلة الدماغ وقلته دليل
 على القناعة وملاك النفس وجمع الشهوة مسبب للصحة وصفا
 الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف
 وعدم التذكير والغفلة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر
 في غير نفع وقساوة القلب وغفلة وموته والشاهد على ما يعلم **هذا**
 ضرورة ويوجد شهادة وينقل متواتر من كلام الامم المتقدمة
 والحكماء السالفين واسعار العرب واخبارها وصحيح الحديث وانار
 من سلف وخلق مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصار او
 اقتصار على استظهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ
 من هذين الفين بالاقل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي
 امر به ومض عليه لاسيما بالارتباط احد هما بالآخر ابو علي الصدق
 الحافظ بقراي عليه ابو الفضل الاصفهاني ابو نعيم الحافظ
 سليمان ابن ابي بكر بن سهل عبد الله بن صالح حدثني معاوية
 بن صالح النخعي بن جابر حدثه عن المقدم بن معدي كرب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ الله امة من بطنه حسب
 بن ادم الا كلات يفتن صلبه فان كان لا محالة قتلت لطعامه وثلت

لشرايه وثلك لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال
سفيان الثوري بقله الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف
لذا اكلوا كثيرا فاستروا كثيرا فترقدوا كثيرا وقدر وي عنه صل
الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على صنف اي
كثرة الايدي وعن عايشة رضي الله عنها لم يمشي جوف النبي صل
الله عليه وسلم سباعا قط وانه كان في اهله لا يسلم طعاما ولا
يتشاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا
يعترض على هذا حديث يبره وقوله الم اربحة فيهم لم اذ عمل
سبب سواله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد
بيان سنته اذ رام لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستأرون عليه
به فصدق عليهم وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة
ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة
وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون
لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يبسيع وفي صحيح الحديث قوله صل
الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا والاتكاه هو التمكن للاكل والتقعد
وفي الجلوس له كما يتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها
الجلس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر
منه والنبي صل الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى
مقعبا ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وليس معنى الحديث في الاتكاه الميل على شئ عند المحققين وكذلك
نومه صل الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الا ان النبي صل
ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على
جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر انما الهدى

وتنفسه كثير

القلب

القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حيث لميلها الى
الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئصال فيه والطول واذا نام
النائم على الايمن نعلق القلب وقلق فاسرع الافاة ولم يعجزه
الاستقرار **فصل والضرب الثاني** ما يتفق الممدح بكثرة
والفخر بوفوره كالنكاح والجماع فاتفق فيه سرعا
وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل النفاخر بكثرة
عادة معروفة والتماذج به سيرة ماضية واما في الشرع سنة
مانورة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامة
الكرهاتنا مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة
والسلام تناكحوا فاني مباح بكم اللام ونهى عن التبذل مع ما فيه من
فوح الشهوة وعض البصر اللذين نبه عليهما الصلاة والسلام
بقوله من كان ذا طول فليتزوج فانه اعرض للبصر واحصن الفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدم في الزهد قال سهل بن عبد الله قد حيين
الى سيد المسلمين فكيف يزهد فيهن ونحوه لابن عينية وقد كان زها
الصعابة كثيري الزوجات والسراري كثير من النكاح وحكي في ذلك
عن علي والحسن وبين عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد
ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته من الفضائل
وهذا يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم لم يعلها قد نهي الله عليه
انه كان حصوا فكيف يبني الله عليه بالعجز مما يعده فضيله وهذا
عيسى عليه السلام يتبل من النساء ولو كان كما قرره نكح فاعلم ان
لنا الله على يحيى عليه السلام بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه
كان هيويا ولا ذكر له بل قد انكر هذا حناق المفسرين ونقاد العلماء
وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصو

من القيام

تناكحوا

من الذنوب اي لا يات بها كانه حصر عنها وقيل ما نفعها
من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان ذلك من هذا
ان عدم القدرة على الكناح يقض وانما الفضل في كونها موجودة
ثم جمعها اما بمجاهدة كعيسى صلى الله وسلم عليه او بكفاية من الله
تعالى كيجي صلى الله وسلم عليه فضيلة تزيد لكونها شاغلة في كثير
من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها ومكلمها
وقام بالواجب فيها ولم تستغله عن ربه درجة عليا وهي درجة
بنينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تستغله كثرته عن عبادة ربه
بل زاده ذلك عبادة لتخصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن
وهديته اياهن بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان
كانت من حظوظ دنياه غيره فقال حبيب الي من دينكم فدل على ان
عبه لما ذكر من النساء والطيب للدين من امور دنياه غيره واستعماله
لذلك ليس لدنيا بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في الترويح واللقاء
الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحسن على الجماع ويعين عليه وكما
اسبابه وكان حبه لها بين المخلصين لاجل غيره وقبح شهوته
وكان حبه الحقيقي المختص ببنائه في مشاهدة جبروت ملكوت مولاه
ومناجاةه وكذلك ميز بين المحبين وبين المخلصين فقال في
قوة عيني في الصلاة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
في كفاية قسنتهن وتزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم
عنا قدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا البيح له من عدد
الجزاير ما يبيح لغيره وقد روي عن ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم كان
يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار ومن احدي عشر قال
انني وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا لخرجه النساء وروي

نحوه

نحوه من ابي رافع عن طاووس اعطى عليه الصلاة والسلام قوة
امر بعين جلاله الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى بنت
طان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على سانه التسع وتطهر من كل
واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقاله هذا اطيب واظهر وقد قال سليمان
عليه الصلاة والسلام لا طوفت الليلة على مائة امرأة او تسعين
وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان مائة رجل وكانت
له ثلاث مائة امرأة وثلاث مائة سرية وحكى النقاشي وغيره
سبع مائة امرأة وثلاث مائة سرية وقد كان لما ود عليه السلام
على هذه والحمد من علي بن تسع وتسعون امرأة ومثت بزواج
اوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا
اجي له تسع وتسعون نعمة وفي حديث انس عنه عليه الصلاة
والسلام فضلت على الناس بربع بالسجاء والتمجاعة وكثرة
الجماع وقوة البطش **واما الجماع** فمجموع عند العقلاء عادة
وبقدر جاهد عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى
عليه الصلاة والسلام وجربها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة
فهو مضر لبعض الناس لتعقي الاخرة فلذلك ذمه من ذمة ومد
ضله وورد في الشرع مدح الجماع والعلو في الارض وكان صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحسنة والمكانة في القلوب والعظمة قبل
النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه و
يقصدون اذاه في نفسه فقيه حتى اذا واجههم اعطوا
امرهم وقصوا حاجته واخيارهم في ذلك معرفة سياتي بعضها
وقد كانت يبهت ويفرق لرويته من لم يره كما روي عن قتيله انها لما
رآته ارعدت من الغرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث

ابن مسعود ان رجلا قام بين يديه فاردت فقال هون عليك
فاني لست بملاك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة وسرفها منزلة
بالرسالة وانا فة ربيته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو
مبلغ النهاية ثم هو في الاخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا
نظمت هذا القسم باسمه **فصل واما الضرب الثالث فهو ما**
تختلف الحالات في المدح به والتعظيم بسببه والتفضيل لاجله
كثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله
به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والافليس فضيلة في نفسه
فتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منقوله في مهماته ومهمات
ما اعتراه وامله ويصرفه في مواضعه مستثرا به المعالي والنسب
الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيله في صاحبه عند اهل الدنيا
واذا صرفه في وجوه البر وانفقته في سبيل الله الخير وقصد بذلك
الله والدار الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومما كان صا
مسكاه غير موجهه وجوهه حريصا على جمعها عاد كثره كما
لعدم وكان منقصه في صاحبه ولم يقف به على جدد السلام
بل واقعه في هوة رذيلة البخل ومدمة الندالة فاذا التمدح بالمال
وفضيله عند معتزله ليست لنفسه وانما هو للتوصل بها الى غير
ويصرفه في متصرفاته فجامعه اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه
وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا بمدح عند احد
من العقلاء بل هو فقير ابدأ غير واصل الى غير من اغراضه اذا ما بيده
من المال الموصل اليها لم يسقط عليه فاسية فان من مال غيره ولا مال
له فكان ليس في يده منه شيئا والمنفق ملي غني بتحصيله فوائد المال
وان لم يبق في يده من المال شيئا فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم
وخلفه

صقلته في المال تجده قد اوتي خزائن الارض ومفااتيح البلاد وحلته
له الغنایم ولم تخل لبي قبله وفتح عليه في حياة صلى الله عليه وسلم
بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما انا ذلك من الشام
والعراق وجلبت اليه من اغناسها وجزيرتها وصدقاتها ما لا يحصى
للملوك الابعضه وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشئ
منه ولا امسكته درهما بل صرفه مصارفة واعني به غيره وهو
به المسلمين وقال ما يسرني ان لي احدا اذ هيا يبست عند يمينه
دينارا لا دينارا ارصده لديني واتته دنايتم من نفسه ما في
منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم ياخذة نوم حتى قام فقصها
وقال الان استرحمت ومات ودرعه مرهونة في نفقة عياله
واقص من نفقته ومليسه ومسكنه على ما ندعوه ضرورة اليه
وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجدته فيلبس في الغالب السملة و
الكسا الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضر اقية الديبايح
المخصوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر اذا المباحات في الملابس والتزين
بها ليست من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمجود
منها نقا الثوب والتوسط في جنسه وكوته ليس مثله غير مسقط
لمر وبعينه مما لا يوردى الى الشهرة في الطرفين وقد دم السرع
ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود الى الفخر بكثرة
الموجود ووجوه الحال وكذلك التباهي بوجوده المسكن وجملة المنزل
وتكثير الالة وحده ومركوباته ومن ملك الارض وحي اليه بهما
فيها فترك ذلك وهذا وتزهدا فهو جابر لفضيلة الما لية ومالك
للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة ترايد عليها في الفخر ومعرق في
المدح باضرابه عنها ورهده في قايتها وبد لها في مظالمها



د اب
فصل واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاشرف
الشريفة التي انفق جميع العقل على تفضيل صاحبها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه وانى الشرع على
جميعها وامر بها ووعدها بسعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف
بعضها يانه من اجزاء النبوة وهي المسماه بحسن الخلق وهو
الاعتدال في قوى النفس واصنافها والتوسط في هادون
الميل الى مترق اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه
وسلم على الانتهاء كمالها والاعتدال الى غايتها حتى انى الله عليه
بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرات يرضا برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه
الصلاة والسلام بعثت لاتم مكارم الاخلاق قال انى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجيول عليها
في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل له باكساب ولا رياضة الا
بجود الاهي وخصوصية ربانية وهكنا لسائر الانبياء صلى الله عليه
وسلم عليهم ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى ميقاتهم حقق ذلك
كما عرف من حال موسى عليه وعيسى وحيي وليمان وغيرهم صلا
وسلامه عليهم بل غررت فيهم هذه الاخلاق في الجيلة واودعوا العلم
والحكمة في القطرة قال الله تعالى واتيناها للحكم صبيا قال المفسرون اعطي
يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر كان ابن
سنتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت
وقيل في قوله مصداق بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى عليها السلام
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه

وهو

وهو في بطن امه وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجدم ما في بطني
يسجد لما في بطنك تحية له وقد نضر الله تعالى على كلام عيسى لا
عند ولادتها اياه بقوله لا تحزنين على من قرأ من تحتها وعلى قول
من قال ان المناذي عيسى ونضر على كلامه في مهده فقال انى
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال فقهرتها سليمان
وجلا ايتا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يلعب
في قصة المرحومة وفي قصة الصبي ما اقدى به داود ابوه
وحكى لطبري ان عمر كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك
قصة موسى مع فرعون واخذة بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله ولقد اتينا ابراهيم رثده من قبل اي هديناه صغيرا
قاله بجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ابنا خلقه
وقال بن عطاء بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكا يامر به
عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل
افعل فذلك رثده وقيل ان القا ابراهيم عليه السلام في النار
كانت وهو من ستة عشر سنة وان ابتلا اسماق بالذبح وهو
بن سبع سنين وان استدل لال ابراهيم بالكواكب والقمر وكشمس
كان وهو من خمسة عشر شهرا وقيل اوحى الي يوسف وهو صبي
عند ما هم اخوته بالقائه في الحب بقوله تعالى واوحينا اليه
لتنبئهم باسمهم هذا الاية الى غير ذلك من اخبارهم وقد حكى
اهل السير ان امته بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله
عليه وسلم ولد حين ولد يا عطا يديه الى الارض رافع راسه الى
السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نزلت بعثت الي
الاوتان وبفض الى الشعر ولم اهم بسني مما كانت الجاهلية تقفله

الاسميين فعممي الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم صلى الله
وسلم عليهم وتترادف نعمات الله عليهم وتشرق انوار المعارف
في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفا الله تعالى لهم
بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهائية دون ممارسة
والارياضة قال الله تعالى ولما بلغ اسده واستوى آتيناها حكما
وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون
جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية
من الله تعالى كما شاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن
الكلمات والسهامه او صدق اللسان او السباحة وكما نجد
بعضهم على صحتها في اكتساب يكملها وقصها وبالارياضة والمجا
يستجلب معدومها ويعتدل من غيرها وباختلاف هذين الخالين
يتفاوت الناس فيها وكل يسر ما خلق له ولهذا ما قد اختلف
السلف فيها هل هذا الخلق جيلة او مكبشبه فحكى الطبري
عن بعض السلف ان الخلق الحسن جيلة وغريزه في العبد
وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال وهو والصواب
ما اصلناه وقد روي عن كعب بن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في حديثه والجرأة والجبين غير ان يضعها الله حيث
يشاء وهذه الاخلاق المجرودة والخصال الجميلة الشريفة كثيرة
ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه
وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** ما اصل فروعها وعنصرها
فيها بيوعها ونقطة ايرتها العقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة
وتفرغ عن هذا نقوب الراي وجودة الفطنة والاصابة وصدق

نجد
السمت

الظن

الظن والمعرفة والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشوق
وحسن السياسة والتدبير واقتنا الفضائل وتجنب الرذائل
وقد اسرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم ويلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها يسر سواه واذ جلالة محله من ذلك ومما نرى
منه متحقق عند من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وطالع
جوامع كلامه وحسن شمائله وبيداج سيره وحكم حديثه
وعلمه بما في التورية والانبيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير
الامم الخالية وايامها وخراب الامثال وسياسات الايام وتقرير
السرايع وتاصيل الادب لنفسية والسيم الجميدة الى فنون العلم
التي اخذت اهلها كلامه عليه الصلاة والسلام فيها قوة و
اشارة حجة كالعبارة والطب والحساب والقرائض والنسب
 وغير ذلك مما سيبينه في معجزاته ان شاء الله تعالى دون تعليم
ولامد ارسه ولما طالعة كتب من تقدم ولا الجلوس الى علمائهم
بل نبني اي لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح الله صدره وابان
امر وعلمه واقره يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة
بالبرهان القاطع على نبوته نظرا فلان طول يسر الاقاصيص
واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا ياخذ حصر ولا يحيط به حقا
جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم
الى ساير ما علمه الله واطلع عليه من علم ما يكون ومكان
ومجايب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وعلمكم ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليه عظيم احارته العقول في تقدير
فضله عليه وحرست الاسن دون وصف يحيط بذكره ويشي
اليه **فصل** واما الحلم والاعتمال والعفو مع

نقوى

Copyrighted material King Saud University

المقدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم
حالة توقيف وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حيس
النفوس عند الالام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة
واما العفو فهو ترك المواقفة وهذا كله مما ادب الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه خذ العفو وامر بالعرف
الاية وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه
الاية سال جبريل عن تاويلها فقال له حتى اسال العالم ثم ذهب
فانا فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامر ان تصل من قطعك
وتعطي من حرملك وتعفو عن من ظلمك وقال له اصبر على ما
اصابك الاية وقال تعالى واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
وقال تعالى وليعفو وليصفر الاية وقال ولئن صبر وغفرت
ذلك لمن عزم الامور ولا تخف بما يؤمر من حمله واحتماله صلى الله
عليه وسلم وان كل عليهم قد عرفت منه نزهة واحفظت عنه هفوة
وهو مع ذلك صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذا الا صبرا واعلى
اسرف الجاهل الاحمراء العاصي ابو عبد الله محمد بن علي المغربي وغيره
قالوا احدنا محمد بن عتياب قالوا اه ^{سأ} ابو بكر بن واقد القاضي وغيره
ابو عيسى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى اه مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة قالت ما خیر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين قط الا اختار اليسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعث الناس
منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمت
فتستقم لله بها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عينه
وجبه يوم احد سق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لودعوت عليهم
قال اني لم ابعث لبعثنا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم

لا يعلمون

لا يعلمون وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه يا بني
انت وامي يا رسول الله لقد دعى نوح على قومه فقال رب لا تدرك علي
الارض الاية ولودعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ
ظهرك وادي وجهك وكسرت ربا عينك فاييت ان تقول الاخير
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال القاضي ابو الفضل**
رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الا
حسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم
يقصص صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم استغف
عليهم ورحمهم ودعا واستغف لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر
سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجملهم فقال
فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها
وجه الله لم يزيد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذ
كرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت
ان لم اعدل ونبي من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث
بن الحرث ليقتل به ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستبذ تحت شجرة
وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينسبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو قائم والسيف مصلتا في يده فقال من يمنعك مني
فقال الله فسقط السياف من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من يمنعك مني قال كن خيرا اخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى
قومه فقال جئتم من عند خير الناس ومن عظم خبره في العقو
عفو عن اليهودية التي سمته في الساعة بعد اعترافها على الصبيح
من الرواية وانه لم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سمره وقد علم به وروي
اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاينته وكذلك لم يواخذ

سم
بالرسم النسب

Copyrighted by University

عبد الله ابن ابي واسابه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم
 في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اسار يقتل بعضهم لا يتحدث ان
 محمدا يقتل اصحابه وعن انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 برد خليظ الحاسية فخذته امر ابي برد انه جيدة شديدة حتى
 ارتدت حاسية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد اعمل لي علي بعيري
 هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من ماك ولا من ما
 ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لمال مال الله وان
 عبيد ثم قال ويقاد متكررا امر ابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال
 لانك لا تكافى بالسيسة السيسة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم امر ان يحمل له علي بعير شعير وعلي الاخر ثم قالت عائشة رضي
 الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرا من مظلمة ظلمها وط
 ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان
 يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة ولا حيي اليه برجل
 فقتل هذا ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن
 تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاه زيد بن كعبه
 قبل اسلامه يتقاضاه ديننا عليه فخذت يديه عن متكبه واخذ
 بمجامع ثيابه واغلق له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب تظلمونهم
 عمر وسدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو كذا الى غير هذا منك اخرج يا عبد
 تامرني بحسن القضاء ونامر بحسن التقاضي ثم قال له لقد بقي
 من اجله ثلث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا
 لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك لانه كان يقول ما بقي من
 علامات النبوة سئى الا وقد عرفتها في عهد الانبياء لم اخبرها

الانما اريد

يسبق

يسبق حمله جهله ولا يزيد به شدة الجهل عليه الاحطافا
 خيره بهذا فوجدته كما وصف والحديث من حمله عليه الصلاة
 والسلام قصيره وعقوه عند المقدرة اكثر من ان ياتي عليه
 ومسيك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ
 متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قرينين واذي
 الجاهلية ومصابرته الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفر
 الله عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استيصال ساقاتهم
 وابداءه خضراهم فازاد على ان عفا وصغى وقال ما تقولون اني
 فاعلمكم قالوا خيرا انك كريم وابن كريم فقال اقول كما قال النبي
 يوسف لا ترتيب عليكم الاية اذهبوا فانم الطلقاء وقال انس
 هبوا ثمانون رجلا من التميمي صلاوة الصبح ليقتلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله تعالى وهو الذي كيف ايديهم عنكم الاية وقال لابي خيان
 وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه
 ومثل بهم ففعا عنه ولا طفه في القول ويحك يا ابا سفيات
 الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا بني انت واممي يا رسول
 الله ما احملك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابعد الناس غضبا واسمهم رضي صلى الله عليه وسلم **فصل**
 واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد
 فرق بعضهم بينها بفرق فجعلوا الكرم والسخاء والسماحة ومقارن
 متقاربة وقد فرق بعضهم بعضها بفرق فجعلوا الكرم الانفاق
 بطيب لنفسين فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا خيرية وهو
 ضد النذالة والسماحة التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب

Copyrighted by King Fahd University

نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب
الكسب ما لا يجود وهو الجود وهو ضد التقير وكان صلى الله
عليه وسلم لا يوارى في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا
وصفه بل من عرفه القاضي شهيد ابو علي الصديق رحمه الله
القاضي ابو الوليد الباجي ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم هم
الكسبيتهى وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البلخي قالوا
ابو عبد الله القريبي نا البخاري محمد بن كثير اه سفيان عن
بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله
وقال بن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير
واجود ما يكون في شهر رمضان وكان اذا قيته جبريل عليه السلام
اجود بالخير من الریح المرسله وعن انس ان رجلا ساله فاعطاه
عثمان بن جليلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء
من لا يجتسى فاقه واعطي غير واحد مائة من الابل واعطي صفوان
مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حصاله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك لتجمل الكل وتكسب
المعدوم ويرد على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف واعطي العبا
من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت
له على حصير ثم قام اليها يقسمها فارد سائل الاحق فرج منها وجاه
رجل به ساله فقال ما عندني شيء ولكن ابنت علي فاذا اجابنا
شيء قضيناها فقال له عمر ما كلفك الله مما لا تقدر عليه فبكرو النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق
ولا تحف من ذي العرش اقل الا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت

في وجهه

م

في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عمار
ابنت النبي صلى الله عليه وسلم بقتاع من رطب يريد طبقا واحدا
ترغب يريد قفا فاعطاني مالا كفيه حليا وذهبا قال انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيئا لغدا والخبر بجوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم كثير وعن ابي هريرة ابي رجل النبي صلى الله
عليه وسلم يسئله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف وسوق في الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه وضاع
ونصفه نائل **فصل** واما السجاعة والنجدة والسجاعة
فضيلة قوة الغضب وانقياد للعقل والنجدة ثقة النفس
عند استرسالها الى الموت حيث يجد فقلها دون الخوف فكان
صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجمل قد حضر المواقف
الصعبة وفر الكافة والايصال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح في
ومقبل لا يدبر ولا يتزجر ولا كما سيجاع الا وقد احصيت له
فرح وحفظت عنه جولة سواء صلى الله عليه وسلم نا القاضي ابو علي
الجبالي في ما كتب اليه قال نا القاضي سراج نا ابو محمد الاصمعي
ابوزيد الفقيه نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابن
بشار نا غندر نا شعيبه عن ابي اسحاق سمع البراء وساله رجل
اخرتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفترم قال لقد رايتته على بعلته البيضاء
وابوسفيان اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب وبراء غيره انا من عبد المطلب قيل فاسري يومئذ احد كان
اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعلته وذكر
مسلم عن العباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الكفار واليه المسلمون مدبرين

نا لرواي
القصي
المصلي

فغم

Copyrighted Salim University

فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بعقلته نحو الكفار وأنا
أخذ يلجأ إليها أكفها إرادة الألتسرع وأبوسفیان أخذ يركبها ثم
فتأدى بالمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا غضب ولا يغضب إلا الله لم يغم لغضبه شيء وقال ابن
عمر ما رأيت أسيح ولا أجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه أنا كنت إذا حم علينا الباس
ويروي أشد اليأس وأحمر الحدق أنقبتا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو ومنه ولقد رأيتني يوم
يدير ويخن تلوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو
وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب
منه صلى الله عليه وسلم إذا دنى العدو وقربه منه وعن أنس كان النبي
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأسيح الناس
ولقد فرغ أهل المدينة ليلة فأنطلق الناس قبل الصوت فلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ
الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا
وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كئيبية
إلا كان أول من يضرب وطأراه أبي ابن خلف يوم أحد وهو يقول ابن
محمد لا تجوت أن تجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين أفندي
يوم بدر عندي فرس أعلقها بكل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك إن شأ الله فلما راه يوم أحد سده
أبي علي فرسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعترضه رجال من المسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلكت أي خلوا طريقته وتناولوا الحرب من الحرب
بن الصمة فانتقص بها انتفاضة تطاير واغنة تطاير البعير عن ظهر البعير

إذا انتقص ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعته في عنقه طفنة
تدأد أمتها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من أضلاعه فرجع إلى
قرينس يقول قلتي محمد وهم يقولون للياس يد فقال لو كان ما في جميع
الناس لهما لقتلهم ليس قد قال أنا قتلت والله لو يصبق علي لقتلني
فإن بسرف في قصولهم إلى مكة **فصل** وأما الحياء والأعضاء
رقعة يعترى وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون
تركه خيرا من فعله والأعضاء الساقلة عما يكملها إلا ما يطيبه الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء وأكثرهم من العورات
أعضاء قال الله سبحانه إن ذكركم كان يودعي النبي فيستحي منك
الاية ودا أبو محمد بن عتاب رحمه الله يقراني عليه قال أبو القاسم
عام بن محمد بن أبو الحسن القاسمي ما أبوت زيد المرزوق ما محمد
بن يوسف ما محمد بن اسماعيل ما عبدان لنا عبد الله أه سبعة عن
قناة سمعت عبد الله مولى أنس عن أبي سعيد الخدري كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء من العذراء في حذرهما وكان إذا
ذكره شيئا فثابه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيفا المبسرة
رفيقا الظاهر لا يشافقه أحدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه
لم يقل ما يبال فالان يقول كذا ولكن يقول ما يبال أقوام يصنعون أو يقولون
كذا ينهي عنه ولا يسمي فاعله وروي أنس أنه دخل عليه رجل به أس
صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجهه أحدا بما يكره فلما خرج قال لو قلت له
يعقل هذا وروي يترجمها قالت عائشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا تحايا بالأسواق ولا يجزي بالسبي
السبي ولكن يعفوا ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن النورية من

رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاصي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياؤه لا يبيت يصر في وجه احد وان كان يكنى عما اضطرم الكلام اليه مما يكره وعن عائشة ما رايت فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فحيث انشئت به الاضمار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام كان اوسع الناس صدرا وصدق الناس لسانا واليهم حركة واكرمهم عشرة ما ابود اود ما اهشام ابومر وان محمد بن المثنى قال ما ابوالوليد مسلم ما الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما تتركب واما ان تنصرف فانصرفت وخر واية اخرى اركب اما في فصاحب الدابة اولى بمقدمها فابيت فقال لي اما ان تتركب واما ان تنصرف فانصرفت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولفهم ولا يفرقهم ويكرم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بسره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جلسائه او قاربه لوجاهة صادم حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سألته حادثة لم يرد الا بها او يمسس من القول قد وسع الناس بسطه وخلقهم فصارت لهم ابا وصاروا عنده في

ان

سوا

سوا بهذا وصفه ابن ابي هالة قال وانه اتم البشر سهلا الخلق ابن الجاني ليس بفظ ولا غليظ ولا استجاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتعافل عما لا يستهني ولا يؤهس منه وقال الله تعالى فينا رحمة من الله لئلا تكلفنهم ولو كنت فقا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال اذ فع بالذي هي احسن الاية وكان يجيب من دعاه و يقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت رسولا لله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي انا قط وما قال لسيئ صنعته لم صنعته ولا لسيئ تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن عبد الله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسلمت ولا را في الايسم وكان يمازحه اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد والمعد والامة والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عندي المعتذرين قال انس ما التقت احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في نجي راسه حتى يكون الرجل هو الذي يعني راسه وما التقت اخذ بيده فيرسليده حتى يرسلها الاخذ ولم يرفعه ما ركبت بين يدي جليس له وكان صلى الله عليه وسلم يبدا من اعقبه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم يرقط ماد ارجله بين اصحابه حتى يضيئق بهما على احد يكرم من يدخل عليه ويرجس له ثوبه ويوتره بالوسادة التي تحته ويغرم عليه في الجلوس عليها ان ابي بكر ويكفي اصحابه ويديعوهم باحب اسماءهم تكرمهم لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتيمم فيعطاه بنبي او قيام ويروي بانها اوقيام وروى انه كان لا يجلس

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليه احد وهو يصلي الاخفت الله صلواته وساله عن حاجته
 فاذا فرغ عاد الى صلواته وكان اكثر الناس يسما واطيبهم نفسا
 ما لم ينزل عليه قران او يعط او يخطب قال عبيد الله بن الجهم
 ما رأيت احد اكثر يسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انس كان خدام المدينة ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الغداة بايئتهم فيها الماء فما يوتى باينة الا عجن يده فيها ويك
 كان ذلك في الغداة الباردة يريدون به البركة **فصل**
 واما السقفة والرافة والرحمة لجميع الخلق فقد قال تعالى فيه
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم وقاه وما
 ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه كصلاة
 والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين
 روف رحيم وحكم نحوه الامام ابو بكر بن قزوين في الفقيه ابو محمد
 عبيد الله بن محمد الحنفي بقراي عليه سا امام الحرمين ابو علي ^{الطبري}
 ما عبد الفافر الفارسي ما ابو احمد الجلودي ما ابراهيم بن ^{سفيان}
 ما مسلم بن الحجاج ما ابو الطاهر قبا بن وهب ما يونس عن
 بن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر جينا
 قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة
 من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب ما سعيد بن المسيب ان
 صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا بغصة الخلق التي
 فما زال يعطيني حتى انه احب الخلق الي وروي ان اعرابيا جاء يطلب
 منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا اولاهت
 المسلمون وقاموا اليه فاسار اليهم ان كفوا ثم قامم ودخل منزله
 وارسل اليه وراده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله

Copyrighted by King Fahd University

اهل

الاحسبيين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج الله من
اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروي ابن المنذر ان
جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر
السماء والارض والحيال ان تطيعك فقالوا اوخر عن امي لعل الله
ان يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار اليسرهما وقال ابن مسعود
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة فمخلة
المسامة علينا وعن عائشة رضي الله عنها انها ركبت بعيرا
وفيه صعوبة فجعلت تترده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالرفق **فصل** واما خلفه صلى الله عليه وسلم
في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم **فقد** ما القاضي ابو
عامر محمد بن اسماعيل يقر في عليه قال ما ابو بكر محمد بن محمد بن
ابو اسحاق الخليل حدنا ابو محمد بن النخاس بن الاعرابي **دا ابو**
داود ما محمد بن يحيى ما محمد بن سنان ما ابراهيم بن طهمان عن
بيدل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن
الحساء بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبعيت
له ببيعة فوعده ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فجيت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد نسيت علي انا هاتنا
منذ ثلاث انتظر وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهدى
بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخدجة
انها كانت تحب خديجة وعن عائشة قالت ما عرت علي امرأة ما
عرت علي خديجة لما كنت اسعه يذكرها وانها كان ليديج النساء
فيهدىها الى خلاتها واسادت علي اختها فارتاح لها **علي**

عليه امرأة ففهم اليها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها
كانت تاتيها ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ووصفه
بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يوشمهم علي من هو
افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان ال بيتي فلا تليسا لي باويا
غير ان لهم بيتي رحمتا بلها يبالها وقد صلى الله عليه وسلم بايا
ابنة ابنته زينب يحلبها على عاتقه واذا اسجد وضعها واذا قام
حلبها وعن ابي قتادة وفد وقد كنجسي فقام النبي صلى الله
عليه وسلم يجدهم فقال له اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا
لاصحابنا فكمين وايق احب ان احبهم ولما جي اليه باخته
من الرضاغة السائمة في سبايا هوازيت وتعرفت له بسط الهاردا
وقال لها ان احببت اوتت عندي مكرمة محببة او متعنتك **جمعت**
الي قومك فاقتاربت قومها فتعها وقال ابو الطغفيل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه
فيسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي
ارضعته وعز عمر وبن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاغة فوضع له بعض لؤيه
فعد عليه ثم اقبلت امه من الرضاغة فوضع لها سق ثوبه من
الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاغة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الي ثوبه
مولاه ابي لهب من رضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال من بقي قرايتها
فقيل لا احد وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى
عليه وسلم ابشر فوالله لا يخرجك الله ايدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق **فصل**

Copyrighted King University

واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته
فكان اسد الناس تواضعا واقلمهم كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون
نبيا ملكا او يكون نبيا عبدا فلختم ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرا فيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تشق الامم من عبه واول
سافع لنا الفقيه ابو الوليد بن العواد يقر في عليه في منزله
بقرطبة سنة سبع وخمس مائة قال لنا ابو علي الحافظ نا ابو
عمر لنا بن عبد المؤمن لنا بن داسة **نا ابوداود** لنا ابو بكر
بن ابي شيبة نا عبد الله بن غير عن مسعر عن ابي العباس عن
ابي العديس عن ابي مزروق عن ابي غالب عن ابي امامة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصي فقمنا
له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعلم بعضهم بعضها بعضا وقال
انما انا عبد الكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب
التمار ويرد فخلقه ويعود المساكين ويجالس الفقرا ويجيب
دعوة العبد ويجلس اصحابه فخلط بهم حيث ما انتهى به
الجلس جلس وفي حديث عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى
ابن ميمانا نا عبد قولوا عبد الله ورسوله وعن اسرا نا امرأة
كانت في عقلها شيء جانه فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام
فلان في اي سكر المدينة سئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال
فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
وقال اسرا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب التمار ويجيب دعوة
العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم يجمل من ليف عليه الحاف
قال وكان يدعي الى خبز الشعير والاهالة الستمه فيجيب قال في الحج

صلى

صلى الله عليه وسلم على رحلت وعلية تطيرة ما استاوي اربعة دراهم
فقال اللهم اجعله حجابا من الارياض فيه ولا سعة هذا وقد فتح
عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتح عليه مكة
ودخلها بجيش المسلمين طاطا على راحلة راسه حتى كاد يس
قادمه تواضع الله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله
لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تحزروني
على موسى ونحن احق بالسدة من ابراهيم ولوليت ماليت
يوسف في السجن لاجبت الهادي وقال الذي قال له يا خير البرية
ذاك ابراهيم وسياي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان
سأله تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم
في صفة بعضهم يزيد على بعض كان صلى الله عليه وسلم في
بيته في مهنة اهله يغلي ثوبه ويحلب سانه ويرقع ثوبه و
يخسف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل المبيع ويعلف
ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن معها ويجمل بصاعته من السوق
وعن اسرا نا كانت الامة من اهل المدينة لتتخذ بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتطلق به حيث سأت حتى يقضي حاجتها ودخل
عليه من جل فاصابته من هيبته عدة فقال له هون عليك فاني
بملك انما ابن امرأة من قريش تاكل القديد وعن ابي هريرة دخلت
السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستر سراويل وقال للوزان
زنا واربع وذكر القصة قال فوثب الرجل الي يد النبي صلى الله عليه وسلم
يقبلها فحزب يده وقال هات ففعله الاعام بملوكها واست بملك
انما انار جل متكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاجله فقال صاحب
الشيء احو لي شيء ان يحمله **فصل** واما عدله صلى الله عليه

اهاء
م

Copyrighted material by University

وسلم وامانته وعفته وصدق لهجه فكان صلى الله عليه وسلم
امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدق الناس لهجة
منذ كان اعترف له بذلك محادوه وعكاه وكان يسمى قبل نبوته
الامين قال ابن اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق
الصالحة وقال تعالى مطاعم الامين اكثر المتضررين على انه محمد صلى الله
عليه وسلم ولما اختلفت قريش وتجازيت عند بناء الكعبة فبين يضع
الحجر حكوا اوله اخل عليهم فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يدخل بين اود
قبل نبوته فقالوا هذا محمد الامين قدر ضيقنا به وعن الربيع بن خثيم
كان يتحتم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام
وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء اامين في الارض
ابوعلي الصديقي الحافظ بقراي عليه ما ابو الفضل بن خيروني ما
ابو يعلي بن رويح الحر ما ابو يعلي السنجي ما محمد بن محبوب ما
المروزي ما ابو عيسى الحافظ ما ابو كرب ما معاوية بن هاشم
عن سفينان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي عليه السلام
ان ابا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبى وكذا تكذب بما
حيث به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروي غيره لا
تكذبك وما انت فينا مكذب وقيل ان الاخص بن سريق لقي ابا جهل
يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك لسمع كلامي
فتخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصا
وما كذب قط وسال هرقل عنه ابا سفينان فقال هل كنتم تنتمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال وقال النضر بن الحمر لقرين وقد مات
محمد فيكم غلاما احدا نا ارضكم فيكم واصدقكم حديثا واعظكم امانة
حما اذ اريم في صدقيه السيب وجمالك بما جاكم به قلتم ساحر لا والله

قال

ماهو

ماهو بساحر وفي الحديث عنه المست يده يد امرأة قفا لا يملك
رفقا وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام
اصدق الناس لهجة وقل في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل
خبت وخسرت ان لم يعدل قالت عائسة ما خير رسول الله صلى
عليه وسلم في امرين الاختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان
ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرقشم كسري ايامه فقال صلح
يوم الرمح للثوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب والله ويوم
الشمس للمواج قال ابن خالوية ما كان امرتهم بسياسة دينهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ولكن بيننا محمد صلى
الله عليه وسلم جزا نهاره فلامه اجزاء الله وجزاء لاهله وجزاء
لنفسه ثم اجزاء الميزان بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة
على العامة ويقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ايلافي فانه من
ايلغ حاجة من لا يستطيع ايمنه الله يوم القزح الاكبر وعن الحسن
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدا بقرق احد ولا يصد
احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن صلى
الله عليه وسلم ما هميت بسئتي مما كان اهل الجاهلية يعملون به
غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد منه ذلك ثم ما هميت بسؤ
حتى اكرمني الله برسالة قلت ليطه لعلام كان يرعي معي لو ابصر لي
خمني حتى ادخل مكة فاسمى بها كاسم السباب فخرجت لذلك حتى
جيت اول دار من مكة سمعت عمر قبالد فورا والمزايير لعرس
بعضهم فجلست انظر ففرض علي اذني فتمت فالي عظمي الامن الشمس
فخرجت ولم اقص شيئا من عمر اخره مثل ذلك ثم اتم بعد ذلك بسؤ
فصل واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتودته ومروته

Copyrighted material by University

وحسن هديه **فقد** لنا ابو علي الجبائي الحافظ الجازة وعارضت
بكتابه قال لنا ابو العباس الدلاوي اه ابو ذر الهروي اه ابو عبد
الوراق لنا اللؤلؤي لنا **ابو داود** لنا عبد الرحمن بن سلام لنا حجاج
بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهب
سمعت خارجة بن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوفر الناس
في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروي ابو سعيد الخدري كما
في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احبتي بينه وكذلك
كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محبتي و عن جابر بن سمرة انه
تربح ورتما جلس القرفصا وهو قديت قيلة وكان كثيرا السكوت لا
يتكلم في غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان ضحكك بتسا وكلا
فضلا لافضول ولا تقصير ومان ضحك اصحابه عنده التسم توفيرا
له واقدا به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاء
صوات ولا توبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساوه كما تكلم رومهم
الطير وفي صفته يخطوا تكفوا ويمشي هونا كما يخط من صيب
وفي الحديث الاخر اذا مشى مشى محمدا يعرف في مشيته انه غير
عرض ولا وكل اي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان
احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتل او ترسل قال بنا ابي هالة
كان سكوتة على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر قالت عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الوعدة العاد اصفا
وكانت على الله عليه وسلم يحب الطيب والزينة الحسنة ويستعملها كثيرا
ويحض عليها ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت
قر عيني في الصلاة ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في

الطعام

الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانفا البراء
والرواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل** واما زهدة
صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار في اثناء هذه
السيرة ما يكفي وحسبك من تقله منها واعراضه عن زهرتها وقد
سيقت اليه بخذا فيزها وترادفت عليه فتوحها الى ان توجه صلى الله
عليه وسلم ودرعه مهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعوا
ويقول اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا تناسفان بن العاصي والحسين
بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا لها احمد بن عمر
ابو العباس الرازي قال لنا ابو احمد الجلودي لنا ابن سفيان لنا ابو
الحسين بن الحجاج اه ابو بكر بن ابي شيبه لنا ابو معاوية عن الامش
عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلانة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية
اخرى من خبز شعير يومين متواليين ولوشاء لاعطاه الله تعالى
ما لا يخطر ببال وفي رواية اخرى ما شيع ال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز بر حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم دينار اولاد رها ولا ساء ولا يعبر وفي حديث عمرو بن
الخرث ما ترك الاسلامه وبخلته وارضها جعلها صدقة قالت عائشة
ولقد ماتت وما بشي شي ياكله ذوي كبد الا سطر شعير في روقا
وقال لي ابي عرض علي انما تجعل لي بطحا ملة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما
واسيع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فانزع اليد وادعوك واما
اليوم الذي اشيع فيه فاحمدك واني عليك وفي حديث اخر ان جبريل عليه
السلام نزل عليه فقال له ان الله يقربك السلام ويقول لك ان احب ان اجعل
لك هذه الجبال ذهبا ويكون معك حيث ما كنت فاطرف ساعة ثم قال

Copyrighted by University

يلجبريل ان الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له فليجمعها من لا
لا عقل له فقال له جبريل نبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عا
ليسة رضي الله عنها قالت ان كنا ال محمد لتمكت شهر امانسوق
نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف هلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسبح هو واهل بيته من جنز الشعير
عن عايشة و ابن امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا
لا يجدون عشاء وعن انس قال ما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نمران ولا في سكرجة ولا في حرة ولا في شاة سميطا
قطوعه عايسة رضي الله عنها وعن عايسة انما كان فراسه الذي
ينام عليه اذ ما حشوه ليفا وعن حفصة كان فراس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا نثينة ثنيتين فنام عليه فتيناه
له ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرستمواي الليلة فذكرنا ذلك له
فقال رده بحاله فان وطائه منعتي الليلة صلاتي وكان ينام
ايانا على سرير من مولى بسريط حتى يوتر في جنبه وعن عايسة
قالت لم يملحوق النبي صلى الله عليه وسلم بلسعا قط ولم يبيت سكا
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغني وان كان ليطل بجايعا
يلتوي طول ليلة من الجوع فلا يمتعه صيام يومه ولو ساسا ان ربه
جميع كنوز الارض وثمارها ورعد عيستها ولقد كنت ابي رحمة له
عما اري به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك
الغدا لو تبلعت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايسة مالي وللدينا اخوا
من اويل الغرم من الرسل صبر واعلى ما هو اسد من هذا فمتوا على حالهم
فقد مواعظهم فامرهم ما بهم واجزل نوابهم فاجدي اسعني ان ترفعت

في معيشتي

في معيشتي ان يقصر بي غذا دونهم وما من شيء هو احب الي من العوق
باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد ذلك الا شهر حتى توفى صلى الله
عليه وسلم **فصل** واما خوفه من ربه وطاعته له وسدة عبادته
فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فيما **ناه** ابو محمد بن عتاب قرأه مني
عليه قال لما ابوالقاسم الطرابلسي لما ابوالحسن القاسمي ما ابوزيد
المروزي لما ابوعبدالله الغريزي **ناه** بن اسماعيل بن يحيى بن
بكر عن ابيك عن عيقل عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكم قليلا ولبيكم كثير ارا في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي
رفعه الى ابي ذراني لا من سما الا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السماء وحق لها ان تبتطم ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك وضع
جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكم قليلا ولبيكم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرس ولم تخرجتم الى الصعدات تجرون
الى الله لو ددت ابي شجرة تعضد روي هذا الكلام وددت ابي شجرة
تعضد من قول ابي ذر بنفسه وهو اصح وفي حديث المغيرة صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انقضت قدماه وفي رواية كان يصلي
حتى يترم قدماه فيقول له انك لفي هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ونحوه عن ابي سلمة و ابي هريرة
وقالت عايسة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايم
يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم ونحوه من ابن عباس وام سلمة وانس وقال كنت
لاستان تراه من الليل مصليا ال ارابية مصليا ولا نايما ال ارابية نائما
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستا

والرقيق
الارابي

Copyrighted by University

ثم نوضي ثم قام يصلي فتمت معه قبل فاستفتح البقرة فلا يمد
بأية رحمة الاوقف وسال ولا يمد بأية عذاب الاوقف فتقو
ثم ركع فمكث يقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت
والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ العمان ثم سورة يفعل
مثل ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحو من قيامه و
بين السجدين نحو الله وقال حتى قرأ البقرة وال عمران
والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأية من القران ليله وعن عبد الله بن السخاير
انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ارزق سحر من المرجل قال ابن ابي هالة كان صلى الله عليه
وسلم متواصلا الاحزان د ابراهيم الفكرة ليست له راحة وقال
عليه الصلاة والسلام اني لا استغفر الله في اليوم مائة
مرة وروي سبعين مرة وعن علي رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة
راس مالي والعقل اصل ديني واخبر اساسي والسوق
مركبي وذكر الله انيسي والثقة كثرني والحزن رقيقني والعلم
سلاحي والبصر ردي والرضا غنيمي والعجز فخري
والزهد حربي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والحياء خلعي وقرء عيني في الصلاة وفي حديث
اخر ومثيرة فواد في ذكره وغيره لاجل امي وسوق
المر في **فصل** اعلم وفقنا الله واياك ان صفات
جميع الانبياء والرسول صلوات الله عليهم من كمال الخلق
وحسن الصورة وشرق النسب وحسن الخلق وجميع

والفقر

المحاسن

المحاسن هي هذه الصفة لا يفا من صفات الكمال والكمال والتمام
اليسرى والفضل لجميع لهم صلوات الله عليهم وسلامه اذ رتبتم
اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم
على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه الصلاة والسلام
ان اولي مرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال اخر
الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام
طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابي هريرة رايته موسى
فاذا هو رجل ضرب رجل اقرن كانه من رجال سنوة ورايت عيسى
فاذا هو رجل ربعه كثير خيلان الوجه احمر كما تخرج من ديماس
وفي حديث اخر مبطن مثل السيف قال وانا نسبه ولد ابراهيم به
وقال في حديث اخر في صفة موسى كاحسن ما انت راي من
ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذرورة من قومه وروي بروة
اي كورة ومنعة وحكي الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني
من حديث قتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
حسن الصوت وكان بينكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي
حديث هرقل وسالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك
الرسول بعث في انساب قومها وقال الله تعالى في ايوب انا وجدنا
صابرا ثم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
الى قوله ويوم يبعث حيا وقال ان الله يبسر بك يحيى الى الصالحين
وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران الايتين وقال
في نوح انه كان عبدا شكورا وقال ان الله يبسر بك كلمة منه اسمه المسيح

المجال

Copyrighted by University

ايا الصالحين وقال ابي عبد الله ان ابي الكتاب الى ما دمنا حيا
وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى لاله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم موسى كان رجلا جيبا سيرا
ما يرى من جسده شيء استحياء الحديث وقال تعالى عنه فوهب
لي ربي حكما الاية وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول ابي
وقال ان خير من استاجرت القوي الامين وقال فاصبر كما صبر
اولوا القرم من الرسل وقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا
الى قوله فيهداهم اقتده ووصفهم باوصاف جملة من الصلاح و
الهدى والاجتيا والحكم والنبوة وقال فسرتاه بعلام علم وحليم
وقال ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون وجاهم رسول كريم الى اين وقال
ستجدني انسا الله من الصابرين وقال في اسماعيل انه كان صادقا الوعد
الايتين وفي موسى انه كان متخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب
وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار
الى الاخيار وفي داود انه اواب وسددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض ابي حفيظ عليه
وفي موسى ستجدني ان سا الله صابرا وقال عن شعيب ستجدني انسا
الله من الصالحين وقال وما اريد ان انزل عليكم عن ان اريد
الا اصلاح ما استطعت وما توفيتني الا بالله وقال تعالى ولو طاه
اتيناه حكما وعلما وقال انه كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال كفيان
هو الخبز الذي في اي كثيرة ذكر فيها من فضائلهم ومحاسن اخلاقهم
الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثير كقوله عليه الصلاة
والسلام انما الكر يم بن الكر يم بن الكر يم بن يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم بن ابي النبي بن النبي وفي حديث انس وكذلك

الانبياء

الانبياء تمام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي ان سليمان كان مع
ما اعطي من الملك لا يرفق بصم الى السماء تخشعا وتواضعا لله وكان
يطعم الناس لدايذا الاطعمة وياكل خبز الشعير وواحي اليه يا
راس العابدين وابن محجة الزاهدين وكانت العجوة تعترضه وهو
على الرجح في جنوده فيامر الرجح فتقف فينظر في حاجتها ويعضي
وقيل ليوسف ما لك تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع
فانسي الجائع وروي ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام خفف على داود
القرآن فكان ياحر يدوايه ففسح فيقر القرآن قبل ان تسرح ولا ياكل
الا من عمل يده قال الله تعالى والثالثه الحديد ان عمل سابعان وقدر
في السرد وكان سال ربه ان يرتقه عمل اليبده يعنيه عن بيت مال الله
وقال عليه الصلاة والسلام احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب
الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
ويصوم يوما ويعطر يوما وكان يلبس الصوف ويفرش الشعر وياكل
خبز الشعير بالمخج والهماد ويمرغ شرايه بالدموع ولم يرض احدا بعد
المخضية ولا شاخصا بصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكي حياته
كلها وقيل بكى حتى بنت العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع في
خده اخدود او قيل كان يخرج منكم يتفرق سيرته فيسمع التناعنه
فيزد انواضعاق وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا
قال انا اكرم على الله من ان يسعلني حمار وكان يلبس الشعر وياكل
الشجر ولم يكن له بيتا انما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي اليه
ان يقال له النبي وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما ورد
ما قدين كانت قري خضرة البقل من بطنه من الهزال وقال عليه
الصلاة والسلام لقد كان الانبياء قبلي يبئلى احداهم بالفقر والقمل

وكان ذلك أحب اليهم من العطا اليكم وقال عيسى عليه الصلاة والسلام
السلام لتتزين لقيه اذهب بسلام فقبل له في ذلك فقال اكره ان
اعود لساني المنطق بسوء وقال مجاهد كان طعام يحيى العنكب
وكان يبكي من خشية الله حتى اتخذ الدموع مجرا في فمه وكان
ياكل مع الوحش لئلا يخالط الناس وحكى الطبري عن وهب
ان موسى كان يستظل بعريش ويحل في ثقبه من حجر ويكرع فيها
اذا اراد ان يسرب كما تكرر الدابة تراصعا لله بما اكرمه به من كلامه
واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمال معروفة مشهورة فلا تطول بها ولا تلتفت
الى ما تحده في كتب بعض جهلة المورخين او المفسرين مما يخالف
هذا **فصل** قد ايتنا كرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة و
الفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة وارتباك صحتها له صلى
الله عليه وسلم وجليبنا من الآثار ما فيه منقح والامر واسع فحال
هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ممتد تتقطع دون نقاده المأذول
وغير علم خصائصه من اواخر التكملة الدلاء ولكننا ايتنا فيه بالمعروف مما
الكثر في الصحيح والمشهور من المستفاد واقصرنا في ذلك بقدر من كل
وعرض من فيض ورايتنا ان تختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن
عن ابي ابي هالة بجمعه من شمائله واصافه كثيرا وادماجه جملة
كافية من سيره وفضائله ونص له بتبنيه لطيف علي بن ابي طالب
هذا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقرا في عليه
سنة ثمان وخمماية قال هذا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر القمي
قراة عليه اقل خيركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن
الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن

جليلنا
باب الموعود

المهدي

المهدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا هذا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزازي قال لنا ابو سعيد
الهيثم بن كليب الساسي اه **ابو عيسى** محمد بن عيسى بن سورة
الحافظ قال لنا سفيا ندين وكيع لنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
املا من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد بن ابي هالة نروج
خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة
عن الحسن بن علي بن ابي طالب رحمه الله قال سألت خالي هندا بن
ابي هالة قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر
احمد بن الحسن بن احمد بن خداداد الكرخي الباقلافي قال واجاز لنا
الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال اخبرنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران
الفارسي قرأت عليه فاقبه قال اه ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف
باب اخي طاهر العلوي قال لنا اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن ابيه موسى بن جعفر بن جعفر بن محمد بن
ابيه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي واللفظ بهذا
السند سألت خالي هندا بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيئا انعلق به قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخايتلا لا وجهه نل الا القريلة
البيدر اطول من المربوع واقصر من السدب عظيم العامة رجل
الشعران انفرقت عقيقته فرق والافلا يجاور شعره شجة اذ تنه
اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازهر الحواجب سوابغ من غير

Copyrighted material by Universit

قرن بينهما عرق يدرة العضب اوتى العربين له نور يعلوه ويحبه
من لم يتامله اسم كك الحية اذ يحس سهل الخدين ضليح الم اشب
مقلج الاسنان ديقا المسربة كان عنقه جيد ذمية في صفا
الفضة معدل الخلق بادا ناسا سكا سو البطن والصدر ^{الصدر} مشيخ
بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المبرج موصول ما بين اللبة
والسرة بسعر يحس كالمخط عاري الثديين ما سوى ذلك اشعر
الذرايين والمنكبين واعالي الصدر طويل الرئين رحب الراحة
ستن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العصب خصان
الاخصيين مسيح القدمين بنوعهما الماء اذ ازال زال تعلقا
ويخطوا تلقاء ويمشي هونا ذريع المشية اذ امشي كأنما يخط
من صيب واذا التفت التفت جميعا فافض الطرف انظر الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت صف في منطقه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاخران دائم الفكرة ليست له حرة
ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه بقلبه
ويتكلم بجوامع الكلام فضلا لا فضول فيه ولا تعصير دما ليس
بالجاذ ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا يقيم لغضبه اذ تعرض للحق يسي حتى يستمر
له ولا يغضب لنفسه ولا ينصر لها اذا اشار اشار بكفة كلها واذا
تعجب قلبها واذا تدرت انقل بها فصر يا بهامه اليماني ما حتمه اليسرى
واذا غضب اعرض واساح واذا فرج غضن طرفه جعل ضحكة التيسم ويفتر
عن مثل حبه الغمام قال الحسن فكمتها عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثت
عن هذا فوجدته قد سبق اليه فسال اياه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخرجه

ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسن بن سالم
ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفا
كان دخوله لنفسه ما ذوقه في ذلك فكان اذا اوى الى منزله
جزا دخوله ثلاثة اجزا جزاء الله تعالى وجزا لاهله وجزا
لنفسه ثم جزا جزاؤه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة
بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة
ايتار اهل الفضل باذنه قسمة على قدر فضلهم في الدين منهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحوائج فيسأغل
بهم ويستغلهم فيما اصلهم والامة من مسلفه عنهم واخبارهم
الذي ينبغي لهم ويعول ليلغ الساهد منكم الغائب وبلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابليح سلطان
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يد
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيات بن
وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ومخرجوت
ادله يعني فقها قلت اخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج لسانه الامما
يعنهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ويكرم كرم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحتر من منهم من غير ان يطوى عن احد بسرة
وخلفه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقر به ويقبح القبيح ويوهنه معذل الامر غير مختلف
لا يغفل عن حاجة ان يغفلوا او يملوا كل حال عنده عتاد لا يوقر من الحق
ولا يجاوره الى غير الذين يلونه من الناس خيارهم وفضلهم عنده
اعظم نصيحة واعظم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازاة

فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه صلى الله عليه وسلم فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
ولا يوطن الاماكن وينتهي عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قوامه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرد
الا بها ويعسور من القول قد وضع الناس بسطه وخلقه قصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاي بين متفاضلين فيه بالقوى
وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حكم وحيا
وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم ولا تنثي
فلنانه وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون بالقوى متوا
صعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويرقدون ذالجا
ويرحمون الغريب **فسالته** عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البسر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سماب ولا فحاش ولا عياب ولا
مداح يتعاقل عما لا يشتهي ولا يؤنس منه قد ترك نفسه من
ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعينه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عونه ولا يتكلم الا فيما
يرجو انوايه اذ انكم اطلق جلساؤه كما تاملوا في روضهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعونه عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا
له حتى يفرقهم منهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويحجب
مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا
رايت صاحب الحاجة يطلبها فارقدوه ولا يطلب السا الا من يحكي

ولا

ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانها او قيام
هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع وثراد الاخر **قلت** كيف كان
سكونه صلى الله عليه وسلم قال كان سكونه على اربع على الخبز
والنقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين
الناس واما تفكره فبغير سعي ويعني وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم
في الصبر فكان لا يفضيه شيئا يستفره وجمع له في الخذر اربع اخذ
بالحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الرأي بما اصح
اهله والقيام لهم بما جمع لهم من امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف
بمجد الله وعونه **فصل في تفسير غريب هذا الحديث** ومشكاه
قوله المشذب اي البان الطول في تحافة وهو مثل قوله في الحديث
الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كانه مسطفا فكثر
قليل ليس بسط ولا جعد والعقيقة شعر الراس اراد ان تفرقت
مما ذات نفسها فرقا والانتر كما معقوصة ويروي عقيصه وان
اللون نيره وقيل ان هر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا
كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق
هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر
ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب الانج المعوس الطويل الوافر
الشعر والاقنا السائل الانف المرتفع وسطه والاسم الطويل
قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البليج ووقع في
حديث ام معيد وصفته بالقرن والادعج السديد سواد الحديث
وفي الحديث الاخر اشكل صفة العين واسج العين وهو الذي في بياضها
حمرة والضميل الواسع والسنب روفق الاسنان وماؤها وقيل
رفقها وتخرين فيها كما يوجد في اسنان السباب والفالج فرق ما بين

Copyright and S... University

الشيا وديق المسرية خيط الشعر الذي بين الصدر والسرّة
بادن دولم ومماسك معتدل الخلق يسك بعضه بعضا مثل قوله
في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلم اي ليس بمترجم اللحم
والكلم القصير الذقن وسوء البطن والصدر اي مستويهما ورج
الصدر ان صحّت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني
اساح اي كانه كان يادي الصدر ولم يكن في صدره قفس وهو
فيه وبه يتضح قوله قبل سوء البطن والصدر اي ليس بمفاس
الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم
بمعنى عريضة كما وقع في الرواية الاخرى وكما هو بن دريد والكراديس
بروس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش الكند
والمشاش رؤس المنالك والكند مجتمع الكفتين وسنن الكفتين
والقدمين ملحهما والزندان عظم الذراعين وسائل الاطراف
اي طويل الاصابع وذكر بن الانباري انه روي سائل الاطراف اي
قال سائل بالسنة قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان
صحّت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائل الاطراف فاشارة
الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورجح الراحة
اي واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء والجود خصا على
اي متجا في اخص القدم وهو الموضوع الذي لا تتاله الامراض من
القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا قال ينيوا عنهما الماء
وفي حديث اي هريرة خلاق هذا قال فيه اذا وطى بقرمه وطى
بكلها ليس له اخص وهذا يوافق معنى قوله ينيح القدمين
وبه قال الواسمي المسيح ابن مريم عليها السلام اي لم يكن له اخص
وقيل مسيح لالم عليها وهذا ايضا يخالف قوله سنن القدمين
والتقلع

والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى نصن المشي وقصد
والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطوي ان مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاق مشية
المتثال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة
كقال كائما ينحط من صبيب وقوله يفتح الكلام ويختمه با
سداقه اي بسعة فمه والعرب تمامع بهذا وتدم بصغر الفم
واساع مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك
بالخاصة على العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة
اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه الخاصة ثم يبد لها في
جزء اخر للعامة ويدخلون رواد اي محتاجين اليه وطلبين
لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل يجعل منه عن علم يتعلمونه
ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعداد العدة
والشيء الحاضر المعد والموازرة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما
اي لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما وقد ورد نهي عن هذا
مفسرا في غير هذا الحديث وصايره اي حيس نفسه على ما
يريد صاحبه ولا يتوبن فيه الحرم اي لا يذكرن بسوء
ولا يسيقناته اي لا يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتة وان كان
ما حدسرت ويرقدون يعنون والسحاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل لنا الا من مكاف قيل مقتصد في تنايه ومدحه وقيل
الامن مكاف على يد سبقت بن النبي صلى الله عليه وسلم وليستفزع
يستخفه وفي حديث اخر في وصفه منهوس العقب اي قليل اللحم
واهدب الاسفار اي طويل شعر الباب الثالث فيما
ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدره عند

صح
كان
من
من
من

Copyrighted by University

ربه ومنزلته وعلقه به في النار من كرامته صلى

الله عليه وسلم لا خلافا انه اكرم البشر وسيد البشر وسيد

ولد ادم وافضل الناس منزلة عند الله واعلام درجة واقربهم

زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا

منها على صحيحها ومنشورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني

عشر فصلا **الفصل الاول** فيما ورد من ذكر مكانة عند الله

والاصطفا ورفعته الذكر والفضل وسيادة ولد ادم وما

خصه به في الدنيا مما مر في الترتيب وبركه اسمه الطيب **اخبرنا**

الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال قال ابو

الحسين الفرغاني حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن

ابيهما ما حدثته وهو بن عقيل بن يحيى هو بن اسماعيل بن يحيى الحكيم

لما قيس عن الاعشى عن عباد بن ربيع عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين

فجعلني من خيرهم قسما فلذلك قوله اصحاب اليمين فانا من اصحاب

اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني

في خيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب اليمامة واصحاب المسامة

والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين

بقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك

قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل فان اتقوا الله ولد ادم والكرام

على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا

فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية

وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال الوالي رسول الله صلى

وجبت لكم نبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة

بن

بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى

من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى

من بني هاشم كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني

من بني هاشم ومن حديث انس انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر

وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن

عائشة عنه عليه الصلاة والسلام انا في جبريل فقال قلت

مشارك الارض ومغاري بها فلم ادر رجلا افضل من محمد ولم ادر بني

اب افضل من بني هاشم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

اتي بالبراق ليل الاسرى به منسرجا ملجما فاستعجب عليه فقال

له جبريل محمد تفعل هذا فاركبك احد اكرم على الله منه فارفض

عرقا وعن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام لما خلق الله ادم

اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة

وقد قي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلايا الكريمة

الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلقيا علي سفاح

قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في حديثه

من قبلها طبت في الظلار وفي **ها** مستودع حيث يصف الورق

ثم **هبط** البلاد لا بشر **ها** انت لامضعة ولا علق

بل نطفة تتركب لسفين وقد **ها** الجمر ينسرا واهله الفزق

تنقل من صلب الى **ها** اذ مضى عالم بدأ يطبق

وروي عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابي

هديرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها سأل امر

يعطهن بني قبلي نضرت بالعب مسيرة شهر وجعلت لي المراض مسجدا

وطهورا واما رجل من امي ادر كته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم



ولم تحل لني قبلي وبعتت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية يدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه وفي رواية اخرى عرض علي امي فلم يخف علي التابع من المشرك وفي رواية بعثت الي الامم والاخرى سود قتل الاسود العرب لان الغالب على الوانهم الادمية فمنهم من السود والحمر البصر وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمر الانس والسود الحمر وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة نصرت بالرعب او بيت جوامع الكلم وبيننا انا ناريم اذ جي بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم بي النبيون وعنه عقبه بن عامر انه قال عليه الصلاة والسلام اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني واسه لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تتنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محم النبي الامي لاني بعدي او بيت جوامع الكلم وخواتمه وعلت خزنة النار وحلة العرش وعن ابن عمر بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وحملت موسى تكليما واوحى نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال ارحم الراحمين يا محمد ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا ولا املك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبها لني غيرك وفي حديث اخر رواه حذيفة بسري يعني ربه اول من يدخل الجنة معي من امي

سبعون

سبعون القامح كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني الامم امي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب ليسعي بين يدي شهرا وطيب لي ولا امي المغانم واحل لنا كثيرا مما شدد علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج وعن ابي هريرة بعثت عليه الصلاة والسلام ما من بني من الانبياء الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البسر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحي الله الي فارجو ان يكون اكثرهم تابعيا يوم القيمة معنى هذا عند المحققين بقا معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للبين ولم يشاهدوا الا الاضربها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خير الي يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا تخينه وقد بسطناه القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا اخر باب المعجزات وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطي سبعة نبياء من امته واعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابوبكر وعمر وابن مسعود وعمار وعلي وابناءه وحزرة وجعفر واثق ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وبلال رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العرياض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمجدل في طينته وعدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الاية وقال لمجدل انا فتمتنا لك فتمامينا قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلناك

م ح ا م
و دعوت

Copyrighted material by University

من رسول الانبساط قومه الاية وقال له وما ارسلناك الا مائة
لناس وعن خالد بن معدان ان نورا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي
نحوه عن ابي ذر وشاد بن اوس وابي بن مالك فقال نعم انا دعوت
ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعدت فيهم رسولنا منهم وبشرني عيسى
وراث ابي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاه قصور بصري
من ارض الشام واسترصعته في بني سعد بن بكر في بيت انا مع اخ
لي خلف بيوتنا روي بهماننا اذ جاني رجلان عليهما ثياب بيض وخرجت
اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة نجا فاخذاني فسقا
بطيبي قال في غير هذا الحديث من نجرني الى عراق بطيبي ثم استخرجنا
منه قلبي فسقاها فاستخرجنا منه علقة سودا فطرناها ثم غسلنا
قلبي ويطيبي بذلك السحج حتى انقياه قال في حديث اخر ثم تناولت
احدها شيئا فاذا اجمتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي
فاحتل ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر الاخر يديه على حفرة صدق
فالتام وفي رواية ان جبريل قال قلب وكيع ابي سديد فيه عينان
تبصران واذنان سميعتان ثم قال احد هما صاحبه زنة بعسرة
من امته فوزنتي فرجحتهم ثم قال زنة بمائة من امته فوزنتي بهم
فوزنتهم ثم قال زنة بالف من امته فوزنتي فوزنتهم فقال رجعه
عني فلوزنته له بامته لوزنتها قال في الحديث الاخر ثم ضروني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم
ترعب انك لو تدري ما يراد بك من الخير لم ترعت عيناك وفي بقية
هذا الحديث ما قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته
قال في حديث ابي ذر في احوال الان ولباعني فكانما ارى الامر

معينة

معينة وحكي ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان
ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئة
ويروي ثعلب توبيي فقال له من اين تفرق محمد افعال رايته في كل موضع
من الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ويروي محمد عبد
يوسوي فعلمت انه اكرم خلقك عليك كتاب الله عليه وغفر له و
هذا عند قايله تاويل قوله تعالى فخلقنا ادم من ربه كلما كتاب
عليه وفي رواية الاخرى فقال ادم لما خلقتني رفعت راسي الى
عرسك فاذا مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس
احدا اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه
وعزني وجلالي انه لا اخر للبين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال
وكان ادم يكي بابي محمد وقيل بابي البشر وروي عن بشر بن يونس
انه قال ان لله ملايكة سياحين ينادون بها كل امة فيها احمد او محمد
اكرامهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي ابن قانع القاسمي عن ابي الجراح
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذ اعلى العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي وفي التفسير عن ابن عباس
في قوله تعالى وكان تحتك كثر لهم قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجيبا
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجيبا لمن ايقن بالثنا كيف يصنع عجيبا لمن
يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطئن اليها انا الله الا انا محمد
عبدي ورسولي وعن ابن عباس على باب الجنة مكتوب انا الله الا اله
الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على الحجارة القديمة
مكتوب لا اله الا الله الا انا محمد تقي مصلح سيد امين وذكر السمرقندي انه
شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا اولاد علي احد جنبيه مكتوب
لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر الاخبار يرون ان بلاد الهند

ورد امر مكتوب عليه بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله وروي
 عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى نادى لا يعظم
 من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام
 وروي بن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعهم عن مالك رحمه الله
 سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
 ورزقوا خير انهم وعنه عليه الصلاة والسلام ما ضار احدكم ان يكون
 في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر
 الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فا
 صطفاه لنفسه فبعثه برسالته وحكى التقاسي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما نزلت ومثلها انكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
 تتكفروا بواجه من بعده ابدأ الابه قام خطيبا فقال يا معشر اهل
 الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسايتي على نسايتكم تفضيلا
 الحديث **فصل** في تفضيله بما تضمنته كرامة الاسرار من المناجيات
 والروية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما
 رآه من آيات ربه الكبرى ومن خصا يصبه عليه الصلاة والسلام
 قصة الاسرار وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه
 الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي
 اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الابه وقال النبي
 اذا هوى الى قوله لقد تراءى من آيات ربه الكبرى فالاخلاق بين المسلمين
 في صحة الاسرار به عليه الصلاة والسلام اذ هو نزل القرآن وجاءت
 بتفضيله وشرحه مجايبه وحواص بيتا صلى الله عليه وسلم فيه احاديث
 كثيرة منتشرة راينا ان نقدم اكلها ونشير الى زيادته من غيره يجب
 ذكرها لنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو بحر بسامي عليهما وكفا

هذا الحديث في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر
 الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام

ابوعبد الله

ابوعبد الله التيمي وغير واحد من شيوخنا قالوا ما ابو العباس العذري
 لما ابو العباس الرازي لما ابوا احد الجلودي لما بن سفيان **مسلم بن الحجاج**
 حدثنا سفيان بن فروخ لما حماد بن سلمة لما ثابت البناني عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انيت بالبراق وهو اية ابيض
 طويل فوق الحمار وود البقل يضع حافر عند منتهى طرفه قال
 فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالمحطة التي يربط بها الانبياء
 ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءه جبريل باثناء
 من حجر وان آمن لبعثنا فاحترت اللبن فقال جبريل اخترت الفضة ثم عرج
 بنا الى السماء فاستفتح جبريل فيقول من اننا قال جبريل فيقول من معك قال
 قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا ابادم صلى الله عليه
 وسلم فرح بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
 جبريل فيقول من انت فقال جبريل فيقول من معك قال فيقول وقد بعث
 اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا ابني الخالة عيسى بن مريم
 ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرح بي ودعا لي بخير ثم عرج
 بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف
 صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي سطر الحسن فرح بي ودعا
 لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا يادرس صلى
 الله عليه وسلم فرح بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعه
 مكانا اعليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون
 عليه السلام فرح بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة
 فذكر مثله فاذا انا موسى فرح بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
 السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 مستند اظهرهم الى البيت المعمور واذا هو كل يوم يدخله سبعون الف

هذا الحديث في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود ان الله نظر
 الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام
 في قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام

Copyrighted by University

الف ملك لا يعود ونال اليه ثم ذهب بي المسدرة المنهية فاذا
سأذ ان القليله واذا امرها كالقلال قال فلما عشي الامر الله
ما عشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يبعثها
من حسنها فاحمى الله الي ما اوحى ففرص على خمسين صلاة
في كل يوم و ليلة فنزلت الي موسى فقال ما فرض ربك علي امتك فقلت
خمسين صلاة قال ارجع الي ربك فاسئله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فقلت فرجعت
الي ربي فقلت يا رب خفف عن امي فخط عني خمسا فرجعت الي
موسى فقلت خط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الي ربك فاسئله التخفيف قال فلم انزل ارجع بين يدي ربي تبارك
وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد ان من خمس صلوات
كل يوم و ليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عسرا ومن هم بسيرة
فلم يعملها لم تكتب عليه سيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الي موسى فاخبرته فقال ارجع الي ربك
فسئله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقد رجعت
الي ربي حتى استجبت منه قال القاضي رضي الله عنه جهودا ثابت
رحمه الله هذا الحديث عن انس مائة فلم يات احد عنه باصوب
من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تخليط كثير الا سيما من
رواية سريكين بن ابي نمر فقد ذكر في اوله ببي الملك له وسق بطنه
وغسله بما زفره وهذا انما كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال
سريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسر
ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت

قبل

قبل الهجرة بسنة وقبل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية
جماد بن سلمة ايضا يحيى جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب
مع الغلمان عند ظييره وسق قلبه تلك القصة مفردة
من حديث الاسر كما رواه الناس فيجوز في القصصين في ان الاسر
الي بيت المقدس والى سدرة المنهية كانت قصة واحدة وانه
وصل الي بيت المقدس ثم عرج به من هناك فزال كل اشكال او همه
غيره وقد روي يونس عن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقفي بيدي فنزل جبريل
ففرج صدره ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطيخة من ذهب
ممتلي حكمة وايمانا فاقرعها في صدره ثم اطبقها ثم اخذ بيدي فخرج
بنا الي السماء فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمثله عن انس عن
مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلق
في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس اتقن واحق
وقد وقعت في حديث الاسر زيادات تذكر منها نكتا مفيدة في
عرضتها منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل بني له مرجا يا النبي
الصالح والاب الصالح الا ادم وابراهيم فقال لاله والابن الصالح وفيه
من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت بمسرى اسمع فيه صريف
الاقلام وعن انس ثم اطلقني حتى ابيت سدرة المنهية فغسرها
النون لادري ما هو قال ثم دخلت الجنة وفي حديث مالك بن
صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فتودى ما يبكيك
قال رب هذا غلام بعثت بعدي يدخل من امة الجنة اكثر مما يدخل
من امةي وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من

الانبياء فحانت الصلاة فاحتمهم فقال قائل يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه فالتفت فيداني بالسلام وفي حديث ابي
هرويرة ثم سلم حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة
فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة فقالوا ليا جبريل من هذا
معدك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل
اليه قال نعم قالوا حياها الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاستوا على ربهم وذكر كلام كل واحد
منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم انبي على ربه فقال
كلام انبي على ربه وانا انبي على ربي الحمد الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكانة للناس بسيرا ونذيرا وانزل على القرآن فيه بيانا لكل شيء
وجعل امي خیر امة وجعل امي امة وسطا وجعل امي هم
الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضعت عني وزري
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم
بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء
الى سماء نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى بي الى
سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتمى ما يعرج به من
الارض فيقبض منها واليه ينتمى ما يهبط من فوقها فيقبض
منها قال اذ يعشى السدرة ما يعشى قال خراش من ذهب وفي
رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس فقبض لي هذه سدرة
المنتهى ينتمى اليها كل احد من امتك خالي على سبيلك وهي
على سبيل السدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من السماء

القرآن

غير اسن

غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خرقة للشاربين
وانهار من غسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
قان وترفة منها مظلة المخلوق فغشيتها نور وغشيتها الملايكة قال في
قوله اذ يعشى السدرة ما يفشى نقالا لانه تبارك وتعالى له سسل
فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيتك ملكا عظيما وكلت موسى
تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وحزنت له
الجمال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والجن
والرياح واعطيتك ملكا لا يبينى لاحد من عبده وعلمت موسى الحق
وعيسى لا يخيل وجعلته يبري الاكبر والابرص واعذته وامه
من الشيطان الجسم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى
قد اتخذتك خبيبا فهو مكتوب في القدر ان محمد حبيب الرحمن وارسلت
للعناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت
امتك لا يخوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت
اول النبيين خلقا واخرهم تبعا واعطيتك سبعين من المشافي ولم
اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كثر تحتك
لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية الاخر
قال انا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطى الصلوات
الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيا
من امته المنجيات **وقال** ما كذب القواد ما راى الا يتبين راى جبريل
في صورته له ستمائة جناح **وفي حديث** شريك بن ربيعة
في السابعة قال يتفضيل كلام الله تعالى قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله تعالى فقال موسى لم اظن ان يرفع عليا **وقد**
روي عن انس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء
بييت المقدس **وعن انس** رضي الله تعالى عنه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا انا قاعدات يوم اذ دخل جبريل عليه الصلاة

سبعين

خليلا

Copyrighted by Saudi University

والسلام فوكر بين كتي فتمت الي شجرة فيها ذكرى الطاير
تقعد في واحدة وتعدت في الاخرى تمت حتى سددت
الحافتين ولو شئت لمست السما وانا اقلب طر في ونظرت
جبريل كانه جلس لاطى ففرقت فضل علمه بالله تعالى وقع في باب
السما ورايت النور الاعظم واذا دوى الحجاب وفرجه
الدر واليا قوت ثم اوحى الله الي ما ساء ان يوحى الي **وذكر**
البرار عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى
ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بآية يقال لها البراق قد
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبتك
عبد اكرم من محمد صلى الله عليه ولم فركبها حتى افي بها الى الحجاب
الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه ولم يا جبريل من هذا قال والذي
بعثتك بالحق ان لا تقرب الخلق سكا نارا وان هذا الملك ما رايتيه
متدخلت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فغيب له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال
الملك اشهد ان لا اله الا الله فغيب من وراء الحجاب صدق عبدي
انا اله الا اله انا واذ كر مثل هذا في بنية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قول حتى على القلادة حتى الفلاح وقال ثم اخذ الملك
بيدي صلى الله عليه ولم فقدمه فامر اهل السما فهدموا دونه ونوح
قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكل الله لحمه صلى الله عليه
وسلم الشرف على اهل السموات والارض **قال القاضي رحمه**
الله تعالى ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب وهو في حق المخلوق
لا في حق الخالق فهو المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يجيبه
اذ الحجب انما تحيط بتمدد محسوس ولكن حجب على ابصار خلقه وبما
واذرا كما تم بما شاؤ وكيف شاؤ حتى شاؤ قوله تعالى كلا انهم عن ربهم

علي

علي

علي

يؤمن

يؤمن المحجوبون **فقوله** وهذا الحديث الحجاب واذا
خرج ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من
ملايكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجيب
ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك
الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايتيه متدخلت قبل
ساعتى هذه فدعا علي ان هذا الحجاب لم يختر بالذات **ويدل**
عليه قول كعب في تفسير سدره المنتهى قال اليها ينزى علم الملائكة
وعندها يجذرون امر الله تعالى لا يجاوزها علمهم **واما**
قوله الذي يلي الرحمن فجعل على حذق المضاف اي على عرش
الرحمن وامر انا من عظيمه آياته او مبادئ حقايق معارفه
سما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية التي كنا فيها اياها
وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي نا الكبر فظاهر
انه سمع في هذا الموضع كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب كما قال
تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو
لا يراه حجب بصره عن ربه فانه صرح القول بان محمدا صلى الله عليه
وسلم يراه ربه فيتمتع به في غير هذا الموضع بعد هذا اوقفت له
رب الحجاب عن بصره حتى يراه والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في اختلاف السلف
والعلم اهل كان اسرا بروحه وحسنه على ثلاث تقالمت
ذهب طائفة الي انه اسرا بالروح وانه روي انما مع
التا فهران روي الا نبيا حق ووحى والى هذا ذهب معاوية **وحج**
عن الحسن والمشهور عنه خلافة قاله اشا محمد بن اسحاق وحجته
قوله تعالى وما جعلنا الرقيا التي ارنياك وما حكوا عن عائشة
ما فقلت حسد رسول الله صلى الله عليه ولم **وقوله**
بيننا انا نائم وقول انس رضي الله تعالى عنه وهو نائم في المسجد

King Fahd University

Copyrighted by King Fahd University

الحرام **وذكر** القصة ثم قال فاغرها فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام وذهب معظم السلف والنسب الى انه اسئل بالجسد
وفي البقعة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وجابر واس وخذيفة وعمر وابراهيم ومالك بن صعصعة واب
حبه البدرى وابن سعود والفضال وسعيد بن جبيرة وقتادة
وابن المسيب وابن شهاب وابن زبير والحسن وابراهيم وسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريح وهو دليل قول عابضة وهو قول الطبري
وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين **وقالت**
طائفة كان الاسر بالجسد يقظة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى والى النساء بالزوج واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسر
بعبداه ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد
الاقصى غاية الاسر الذي وقع التعجيل فيه بعظيم القدرة
والتمدد فتشرب في النبي صلى الله عليه وسلم به واظلمت الكرامة
له بالاسر اليه **قال** هو لاء ولو كان الاسر بجسده الى زايد
على المسجد الاقصى لذكره ليكون ابلغ في المدح **ثم اختلفت**
هذه الفرقتان هل صلى الله عليه وسلم يبيت المقدس ام لا في
حديث انس وغيره ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زال على ظهر البراق حتى رجعا **قال**
القاضي رضي الله تعالى عنه والحق من هذا والصحيح ان شاء
الله تعالى انه اسر بالجسد والزوج في العقبة كلها وعليه
تدل الايات وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر
والحقيقة الخالتا ويل الا عند الاستحالة وليس في الاسر بجسده
كلما يقظة استحالة اذ لو كان سائما لقال بزوج عبده ولم يقبل
بعبداه **وقوله** ما زاع البصرة وما ظني ولو كان سائما

لما كانت فيه آية ولا سمجته ولما استبعدة الكفار ولا كذبوه ولا ارتد
به منعنا من اسلم واقتنوا به اذ مثلها من المائات لا ينكر بل
يكن ذلك منهم الا وقد علوا خبره انما كان على جسده وحال يقظته
الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس في رواية
انس وفي السماء على ما روى غيره وذكر يحيى بن عمار بالبراق وخبر
المعراج واستفتاح السماء فقال من معك فيقول سبح ولقائه الانبياء
فيها وخبرهم تعد وترجمهم به وشانه في فرض الصلاة وسجته
مع موسى صلى الله عليه وسلم فذلك في بعض هذه الاخبار فاخذ
يعني جبريل عليه الصلاة والسلام بيدي فخرج الى السماء الى قوله ثم
خرج الى حتى ظهرت بمستوى سمع فيه صريف الاقلام وانه وصل الى سد
المنبر وانه دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره **قال ابن عباس رضي الله**
عنه ما هم ويا عجب تراها النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ويا ما هم **عن**
الحسن بن بيضا انما جالس في المسجد فاجاب جبريل فتمزق بعينه فتمزق
فخلت فله ارثيا فعدت لمضحي وذكر ذلك ثلثا فقال في الثالث
فاخذ بعضه يد فخرف الى باب المسجد فاذا بانه وذو كبر البراق
وعمر بن هانئ ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي
تلك الليلة صلى العشاء الاخرة وانام بيثنا فانما كان قبيل الخراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا امه هانئ لقد
صليت معك العشاء الاخرة كما ريت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس
فصليت فيه ثم صليت لعداء معكم الان كما ترون وهذا بيت فانه
بجسده **وعمر بن** بكر رضي الله تعالى عنه من رواية شداد بن ابراهيم
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتكم يرسل الله بالارحمة
في مكانك فلم اجدك فاجابني جبريل صلى الله عليه وسلم فاحداه الى المسجد
الاقصى **وعن** عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صليت ليلة اسري في سقفة المسجد ثم دخلت القوفة فاذا

في بعض

بملك قديم منه ائمة ثلاث وذكرا الحديث وهذه التقرجات ظاهرة غير
مستحيلة **وعن ابي ذر** رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرح
سقف بيتي فلما بمكة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بشره بصدري
غسله بما زمر الى اخر الفضة ثم اخذ بيدي فخرجني **وعن انس** رضي الله تعالى
عنه انبت فانطلقوا الى نزم من شرح عن صدره **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرئ في الحجر وقرئ في النخيل
سراي فما اتفق عن اشيا لم اثبتها فكرت كراما ما كرت مثله قط فرغته
الله تعالى في حق انظر اليه ونحوه عن جابر رضي الله تعالى عنه **وقد**
روي عن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث الاسرا عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال نظر رجعت الى خديجة وما تحوت عن جانبها
فصل في ابطال الحج من قال انها
نورا حجوا بقوله تعالى وما جعلنا الدنيا الا فتنة
للناس فساها روي قلنا قوله سبحانه الذي اشري برة لانه
لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يويد انها روي عن
واسر شخص ذليق في الخالم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد
يرى مثل ذلك في نامة من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة
على ان المنبر قد اختلفوا في هذه الآية **فذهب** بعضهم الى انها
نزلت في قضية الهدبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك **وقيل**
غير هذا **واما قولهم** انه قد استأها في الحديث سائما وقوله
في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم
استيقظت فلا حجة فيه اذ قد عجزنا ان اول وصول الملك اليه كانت
وهو نائم او اول حمله والاسترا به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما
في القضية كلها الا ما يدل عليه قوله ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام
فلعل قوله استيقظت بمعنى صحت واستيقظت من نوم فر بعد وصوله بيته
ويدل عليه ان سره لم يكن طول ليلة واما كان في بعضه وقد يكون قوله

استيقظت

استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان نائم من تجايب ما طالع من ملكوت
السموات والارض وخامر باطنه من شامه لمة الملاه الاعلى وما راي من
آيات ربه الكبرى فام يستنشق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمجد
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى
لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه كافر ورويا الانبياء حق تمام اعينهم
ولا تنام قلوبهم **وقد مال** بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال
تغمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله جل وعز ولا يصح
ان يكون هلا في وقت صلاة بالانبياء ولعله كانت له في هذه الاشرطلات
ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هنا عن هيئة النائم من الاضطراب
ويقويه قوله كفاي في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وروى
قال مضطجع وفي رواية هدهبه عنه بينا انا نائم في الحظيم وروى قال في
الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون
سمى هيئته بالنوم ما كانت هيئة النائم غالبها **وذهب**
بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن وذكر الرب
الواقعة في هذا الحديث انها من رواية شريك عن انس في منكرة من
روايته ازشق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغر عليه
الصلاة والسلام قبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرا
باجماع كان بعد المبعث فهذا كله يؤمن ما وقع في رواية انس
مع ان السائقين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة عن مالك بن معصعة وفي كتاب
مسلم لعنه عن مالك بن معصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر رجلا
واما قول عائشة رضي الله تعالى عنها لما فقد جسده فقائشة
لم تحدث به عن شاهدة لانها لم تكن حينئذ وجبة ولا في سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلافة في الاسرا حتى كان فان الاسرا
كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن واقفه بعد المبعث بعابر

King Fahd University

Copyrighted and Sold by King Fahd University

وتصف وكانت عايشة في الهجرة بيت نحو ثمانين عاماً وقد قيل كان الأسر
لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه خمس والحجة لذلك
تطول وليست من عرضاً فأذا لم تشاهد ذلك عايشة دلالة ما حدثت
بذلك عن غيرها فلم يردح نبرها على خبرها وغيرها يقولون خلافه
مما وقع نصاً في حديث أمهايك وغيره **وأبناً** وليس حديث
عايشة بالشاب والاماد يث الاخر اثبت لنا في حديث مرهاني
وما ذكرت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها **والأبناً** فقد روي
في حديث عايشة ما تقدمت ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم
الا بالمدينة وكل هذا يؤمنه بل الذي يرد عليه صحيح قولها انه جسد
لانكارها ان تكون روبا له لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناسا
لم تنكره **فان قيل** فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما راي ففرد
جعل ما رايه اي لم يوههم للقلب وهذا يد على ما رايه وروى لا شأ
عين وحسن **قلنا** يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد
اضا فالامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب
الفواد ما رايه لم يوههم للقلب التيم غير الحقيقة بل صدق رؤيتها
وقيل ما انكر قلبه ما رايه عينه صلى الله عليه وسلم
فصل في آثاره صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عايشة رضي الله
تعالى عنها **حدثنا** ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ
بقراق عليه قال **حدثني** ابو عبد الله بن عثمان العقيقي قال
حدثنا القاضي يونس بن مغيث **حدثنا** ابو الفضل الصقلي **حدثنا**
ان قاسم بن ثابت عن ابيه وقده قال **حدثنا** عبد الله بن علي **حدثنا**
ابن ادم **حدثنا** وكيع عن ابو خالد عن عامر عن سروق انه قال عايشة
رضي الله تعالى عنها يا امة المؤمنين هل يراي محمد ربه فقالت لقد
قف شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك

ان جعلت راي ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الالمانية وكبر
الحديث وقالت جماعة بقول عايشة رضي الله عنها وهو المشهور
عن ابن مسعود ومثله عن ابو هريرة رضي الله تعالى عنهما انه انما
راي جبريل عليه الصلاة والسلام اختلف عنه وقال بانكار هذا
واستناع رويته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين **عن**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه رايه بعينه **وروي** عطاء الله رايه
بقلبه **وعن** ابي العالبي عنه انه رايه بغواذه مرتين **وذكر**
ابن اسحاق في ابن عمر رضي الله عنهما عنهما يشاله على لري محمد
ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رايه ربه بعينه روي ذلك من طريقه
وقال ان الله تعالى اختص موسى صلى الله عليه وسلم بالكلام
وابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلعة ومحمد صلى الله عليه
وسلم بالزوية **وحجته** قوله تعالى ما كذب الفواد ما راي
افتقارونه على ما يري ولقد مره تركة اخري **قال المناور** **روي**
قيل ان تعالى قسم كلامه في ربه بين موسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين **وحكي** **الوالفق** الذي
وابوالليلي التمر فندى الحكمة عن كعب **وروي** عبد الله بن الحرث
قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال لابن عباس ما نحن بنواها ثم فنقوا
ان محمد صلى الله عليه وسلم قد راي ربه مرتين فكبر كذب حتى جاوزته
الخيال وقال ان الله تعالى قسم ربه وكلمه بين محمد وموسى صلى
الله عليه وسلم فكلمه موسى وراه محمد بقلبه **وروي** شريك عن
ابن ابي عمير رضي الله تعالى عنه ما في تفسيره الالمانية قال راي النبي صلى الله
عليه وسلم **وحكي** **التمر فندى** عن محمد بن كعب القدرطي ورايع بن
انسان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايته قال لا رايته بفواذي
ولم اراه بعيني **وروي** مالك بن عمار عن معاذ رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته في ذكركم فقال يا محمد

Copyrighted material by King Saud University

فيم يختصم الملا الاعلى الحديث **وحكى** عند الزئراق ان الحسن كانت
يخاف بالله لقد راي محمد صلى الله عليه وسلم ذمها ابن عمر الظلمي عن عكرمة
وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وحكى ابن حبان ان مروان بن معاوية قال لابي بصير رضي الله عنه هل راي
محمد صلى الله عليه وسلم ذمها فقال نعم **وحكى النفاثي** عن احمد بن حنبل
رضي الله عنهما انه قال انا قولنا بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حق
انقطع نفسه يعني نفس احد **وقال ابو عمر** قال احمد بن حنبل رآه
بقلبه وحين عن القول برويته في الدنيا يا لا بصار **وقال**
سعيد بن جبير رضي الله عنه لا اقول رآه ولم يره وقد اختلف
في تدويل الاية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي
عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راي
جبريل **وحكى** عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه **وعن**
ابن عطاء في قوله تعالى لم نشرح الصدور قال شرح صدره للروية
وشرح صدر موسى للكلام **وقال ابو الحسن** على بن اسمعيل الاشعري
وجاعة من اصحابه انه راي الله تعالى يبصره ويعي برأسه وقال
كل الية او غيرها بنى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد اوفى بشاها
لبيبا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الروية **وقف**
بعض شايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جابر ان يكون
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا امتراء
فيه ان رويته تعالى في الدنيا جازية عقلا وليس في العقل ما يجيلها
والدليل على جوازها في الدنيا سوال موسى صلى الله عليه وسلم
لها وحال ان يجمل بي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه
بل لم يشال الا جازيا غير مستفيل ولكن وقوعه وشاهد رآه
من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى له الله تعالى ان يراي
اي لتطبيق ولا يحتمل رويته فخر ب له شالا تما هو من بيبة

ربه يعين
بصره
رآه رآه

موسى واثبت وهو الجليل وكل هذا اليس فيه ما يجيل رويته في الدنيا
بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود في رويته جازية غير مستفيلة ولا جازية
لمن استدلال عيني منها بقوله تعالى لا يدركه الابصار واختلف
التاويلات في الاية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة
وقد استدلل بعضهم بهذه الاية ننسها على جواز الروية
وعدم استحالتها على الجملة **وقد قيل** لا تدركه ابصار الكفار
وقيل لا تدركه الابصار لا يختط به وهو قول ابن عباس رضي الله
عنهما وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه البصرون وكل
هذه التاويلات لا تقتضي منع الروية ولا استحالتها وكذلك
لا حجة لهم بقوله ان تراه الاية وقوله قد بقيت اليك لما قد تناه
ولا انها ليست على العموم لان من قال معناها ان تراه في الدنيا
انما هو تاويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاز في حق
موسى عليه الصلاة والسلام وحيث تطرق التاويلات وتسلط
الاحتمالات فليس للمقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك اي من سوالي
ما لم تتدبره لي **وقد قال** ابو بكر الهذلي في قوله تعالى
لن نؤاتي اي ليس لبشر ان يظن ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر
الي مات **وقد** راي بعض السلف والمتأخرين ما معناه
ان روية الله تعالى في الدنيا مستنعة لضعف تركيب اهل الدنيا
وقواهم وكونها معرضة عرضا للافات والقنات لم يكن له روية
على الروية فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا
قوي ثابته باقية وانما ابصارهم وقلوبهم قوا بها
على الروية وقد رايتم نحو هذا لما بن النسرحه الله تعالى قال
لم ير في الدنيا لانه باق ولا يري الباقي في الباقي فاذا كان في الاخرة
وذكر قوا ابصارا باقية روي الباقي باقى وهذا كلام حسن صلب

موسى واثبت وهو الجليل وكل هذا اليس فيه ما يجيل رويته في الدنيا
بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود في رويته جازية غير مستفيلة ولا جازية
لمن استدلال عيني منها بقوله تعالى لا يدركه الابصار واختلف
التاويلات في الاية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة
وقد استدلل بعضهم بهذه الاية ننسها على جواز الروية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار
وقيل لا تدركه الابصار لا يختط به وهو قول ابن عباس رضي الله
عنهما وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه البصرون وكل
هذه التاويلات لا تقتضي منع الروية ولا استحالتها وكذلك
لا حجة لهم بقوله ان تراه الاية وقوله قد بقيت اليك لما قد تناه
ولا انها ليست على العموم لان من قال معناها ان تراه في الدنيا
انما هو تاويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاز في حق
موسى عليه الصلاة والسلام وحيث تطرق التاويلات وتسلط
الاحتمالات فليس للمقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك اي من سوالي
ما لم تتدبره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن نؤاتي
اي ليس لبشر ان يظن ان ينظر الي في الدنيا وانه من نظر الي مات
وقد راي بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان روية الله تعالى في
الدنيا مستنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها معرضة
عرضا للافات والقنات لم يكن له روية على الروية فاذا كان في
الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوي ثابته باقية وانما
ابصارهم وقلوبهم قوا بها على الروية وقد رايتم نحو هذا لما بن
الانسرحه الله تعالى قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يري الباقي
في الباقي فاذا كان في الاخرة وذكر قوا ابصارا باقية روي الباقي
باقى وهذا كلام حسن صلب

وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا
قوي الله تعالى من شأن عباده واقدره على اهل العباد الرومية
لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة تفرس موسى ومحمد عليهما
الصلوة والسلام ونفوذ امرهما بقوة الهية منحها لادراك
ما ادركاه وروية ما راياه **وقد ذكر القاضي ابو بكر** في ائنا
اجوبته عن لا يتبين ما معناه ان موسى عليه الصلاة والسلام
سأى الله فلذلك فرصعقا وان الجبل راى ربه فصارت كبا دراك
خلقنا الله واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراه ثم قال فلما تجلى ربه للجبل
جعل له دكا واخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه
على هذا القول **وقال جعفر بن محمد** شغلة بالجبل حتى تجلى
ولولا ذلك لما قمتعق بلا افاقتة وقوله هذا يدل على
ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبروية
الجبل له استدلال من قال بروية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
له اذ جعله دليلا على الجواز والامر في الجواز اذ ليس في الايات
نص بالمنع **واما وجوبه لنبينا صلى الله عليه**
وسلم والقول بان رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص
اذا المعول فيه على اتي النجم والنتائج فيهما ما تور
والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع يتواتر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك وحدث ابن عباس جبر عن اعتقاده
لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم نبي العمل باعتقاد مضمون
ومثله حديث ابى ذر في تفسير الا حديث معاذ فتمثل للثاقل
وهو مضطرب الاسناد والمنتزح حديث ابى ذر الاخر مختلف
متمثل في شكل فروي نوراني **وحكى بعض شيوخنا**
انه نوراني رآه وفي حديثه الاضراء الله فقال رآيت نوراني ليس

مكن

يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة التروية فان كان الصحيح
رأيت نوراني وقد اخبرنا لم يراه **وقال جعفر بن محمد** رآيت نوراني
عن روية الله والى هذا يرجع قوله نوراني رآه اي كيف اراه
مع حجاب النور المغشى للبصر وهذا مثل الحديث الاخر حجاب
النور وفي الحديث الاخر لراه بعيني ولكن رآيته بقلبي مرتين وتلى
ثم نادى وانا قد ادر على خلق الادراك الذي في البصر في
القلب وكيف شاء الا اله غيره فان ورد حديث نص في البنا
اغتنفد وجوب الصير ليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي بوجه

والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب
فصل في ما ورد في

هذه القصة من نجا ربه الله سبحانه وتعالى وكلامه تعالى بقوله
فاوحى اليه ما اوحى اليه من الغيب الا ما دلت فاكث المفسرين
على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد عليهما الصلاة
والسلام الاشد وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال
اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمد صلى الله عليه وسلم كلمه ربه في الاسراء
وحكى عن الاسعري رضي الله تعالى عنه وحكوه عن ابن
سعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وانكره اخرون **وذكر**
النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عليه الصلاة
والسلام في قوله وانا قد ادر على خلق الادراك الذي في البصر في
القلب وكيف شاء الا اله غيره فان ورد حديث نص في البنا
اغتنفد وجوب الصير ليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي بوجه
الاصوات عنى فسمعت كلامه في ربي وهو يقول ليهما روعك
يا محمد اذن اذن وفي حديث الاسعري في الاسراء نحوه **وقد**
احققوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقالوا

نوراني

Copyrighted by Saad University

هي ثلاثة امتام من قاء حجاب ككليم موسى وبارئ الملائكة
كما جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث
قوله وحيا ولم يتبع من احتسب صور الكلام الا المشافهة مع
المشاهدة **وقد نزل الوحي** هنا هو ما يلقيه في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم دون واسطة **وقد ذكر ابو بكر**
البنار عن علي بن ابي طالب ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله
الله عليه وسلم الكلام الله تعالى في الآية قد ذكر فيه فقال لا الملك الله اكبر
الله اكبر في قوله من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال
في سائر كلمات الاذان مثل ذلك في سماع الكلام في شكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه في اول فضل من الباب منه وكلام
الله تعالى في الحديث صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من انبياءه جابر
غير ممنوع عقلا ولا ورث في الشرح قاطع يمنع فان سمع في ذلك
خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام
كاي حق مقطوع به نقر ذلك في الكتاب واكد بالمصدر لانه
على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة
بسبب كلامه ورفع محصل صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى بلغ
مستوي وسع صريف الافلام فكيف يستحيل في حق هذا ويبعد
سماح الكلام **فبما كان من خص من شامسا وجعل بعضهم فوق بعض**

فصل او اما ما ورد في

في حديث الاسراء فظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله تعالى وقد
تدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو
والتدلى منفسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل صلى الله عليه
وسلم ويختصن باحد من الاخرين **قال** المشددة المفسر
الرازي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو محمد صلى الله

العزيم

عليه

عليه ولم دنا فتدلى من مرتبه وقيل مقفلة ما قرب وتدلى في القرب
وقيل هما بمعنى واحد اي قرب **وحكي** في الماوردي عن ابن عباس
رضي الله عنهما هو الربي دنا من محمد صلى الله عليه وسلم تدلى اليه
اي اسره وحكمه **وحكي** التناثر عن الخياط قال دنا من عبده محمد صلى
الله عليه وسلم فتدلى ففقرت منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته
وعظمته قال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو مقدم وموح
تدلى في الدنو في محصل صلى الله عليه وسلم ليلته المبرج فجلس عليه ثم رفع
فدنا من مرتبه قال فارفع جبريل والقطعت عن الاصوات وسعت كل لاري
وعن انس رضي الله تعالى عنه في الصحيح عرج لجبريل الي صدر النبي
قدما الجبار ربه الغرة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاجي
اليه كما شاء ووحى اليه حنين صلاة وذكر حديث الاسراء **وعمر بن كعب**
بنو محمد صلى الله عليه وسلم دنا من مرتبه فكان قاب قوسين وقال
جعفر بن محمد والد نون من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال
ايضا انقطعت الاوصال الكبيبية عن الدنيا لا ترى كيف يحب جبريل
عن ذنوبه ودنا من اذنه قلبه من المعرفة والايان فتدلى بسكون
قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب **قال القاضي ابو**
الفصل رضي الله تعالى عنه اعلم ان ما وقع من اضافتنا للدنو
والقرب هنا من الله او الي الله فليس بدنو كان ولا قرب مدابل كما
ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو هذا وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم
من مرتبه وقربه منه ابانة عظيم تنزلت وتشريف مرتبه واشراق
انوار معرفته وشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له بيرة وما
وسبط واكثر انبياء ولينه ما ياقا وله قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد
الوجوه نزولا فضيلا واجها لقبول واحسان **قال الواسطي** من توهم
انه ينسبه دنا جعل شمسنا فدنا بل كما اني ينسبه من الحق تدلى على
الله عليه وسلم بعد ايمن عن ترك حقيقة اذ لا تدنو للحق ولا بعد قوله

وقال جعفر بن محمد بن قيس
وقال جعفر بن محمد بن قيس
وقال جعفر بن محمد بن قيس

Copyrighted King S University

قال قوسين او ادى فخرجوا الضيف عابدا الى الله لا يجيب على
هذا كان عبارة عن نهابة القرب ولطف المحل والنجاح المعرفة
والاشارة على الحقيقة من يد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة
الرجعة وقضا المطالب وظها التحفي وانا قد المزللة والمرتبة
من الله له وبتا ولديه مايتا وايه قوله من تقرب مني شبرا تقربت
سنة ذراعا ومن اتاني مشى نيتنه هرولة فربك بالاجابة والقبول
وانتبان بالاحسان وتعجب الما نول

فصل في ذكر تقديسه في القبا

بخصوص الكرامة صلى الله عليه وسلم **حدثنا القاضي**
ابو علي ثنا ابو الفضل وابو الحسين ثانا ابو يعلى ثنا السجستاني
ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسين بن يزيد الكوفي ثنا
عبد السلام بن حرب عن ليش عن الربيع بن انس عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
الناس حر وجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذ اوفدوا وانا بشرهم
اذا ابسوا لو الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على نبي ولا خير

وبين رواية ابن جرير عن الربيع بن انس في لفظ هذا

الحديث انا اول الناس حر وجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذ اوفدوا
وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيهم اذ اجسوا وانا بشرهم
اذا ابسوا لو الكرم بيدي وانا اكرم ولد ادم على نبي ولا خير
ويطوف علي الفخادم كانهم لو لو يكونون **وعزايه هويره**
رضي الله تعالى عنه والسجدة من حلال الجنة ثم اقوم عن بين العرش
ليس احد من الخلايق يتوفى ذلك المقام غيبي **وعزايه سعينا**
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
يوم القيمة وبيدي لغا الحمد ولا خير وما نبي يومئذ ادم من سواه الا

٢
سج

تخت

تخت لوي وانا اول من تشق عنه الارض **وعزايه هويره**
رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم
القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشيع **وعزايه**
ابن عباس رضي الله عنهما انا حامل يوم القيمة ولا خير وانا
اول شافع واول مشيع ولا خير وانا اول من يحمله حلق الجنة تنفع
في قيدها سمى ففر الجنة المومنين ولا خير وانا اكرم الاولين
والاخرين ولا خير **وعزايه رضي الله تعالى عنه** انا اول
الناس يشيع في الجنة وانا اكرم الناس تبعا **وعزايه رضي الله عنه**
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وتدرؤن ليه
ذلك يرحم الله الاولين والاخرين **وذكر** حديث الشفاعة
وعزايه رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اطع ان الكون
اعظم الابدان يوم القيمة **وفي حديث** اخر ان من صون ان
يكون ابراهيم وعيسى صلى الله عليهما وسلم بيوم القيمة قال انهما
في امي يوم القيمة اما البرهية فيقولان انت دعوت وذرني فاجعلني من
اشك واما عيسى قال انبياء الحقه بنوا علات امها تم شق وان عيسى اخی
ليس تبني وبيده نبي وانا اول الناس به **وقوله** انا سيد الناس
يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه القلا
والسلام لا تقدره فيه بالسود والشفاعة دون غيره اذ جبا
الناس اليه في ذلك فلم يجيبوا وسواه والسيد هو الذي تلج الناس
اليه فجو اجهم فكان جبهيد سيد استقر من بين البشر ليراه احد
في ذلك ولا ادعاء كما قال تعالى من الملك اليوم لله الفاحوا القرا
والملك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين
لذلك في الدنيا وكذلك جاء في محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في
الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى **وعزايه رضي الله**
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة فاستمع

ح
العلة تاضه للاب
دورن الاموال ايمان
الاخوة للاب والامراه

Copyrighted by University

فيتولى الخائن من انتة فاقول بحال فيقول بك اسرق لا اتق لا اهد قبلت
وعن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حوض سيرة
سأس وقربها ياه سواد وما في البيض من العرق وريحها طيب من المسك
كيزانه كبحور السم من شرب به لم يظما ابدا **وعن ابو زعفر** وقالت
طوله ما بين عتمان الى ابيه يستحب فيه من ابان من الجنة **وعن ثوبان**
شله وقال احدهما من ذهب والآخر من ورق وقور وايزه ارضه بن وهب
كابين المدينة وصنعها وقال ان ابيته وصنعها وقال ابن عمر بين الكوفة والحجر
الاسود **وروي حديث الحوض ايضا** النسي وجابر وسرة وابن عمر
وعقبة بن عامر وطارق بن وهب الخزازي والمستورد وابو برة الاسلمي
وحذيفة بن اليمان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن سمعود وعبد
الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وابو سعيد الخدري
وعبد الله الصنابحي وابو هريرة والبل وجندب وغابشة
واسما بنت ابي بكر وابو بكر وخولة بنت قيس وغيرهم رضي الله تعالى عنهم

فصل في تفضيل صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم بالمحبة والمخللة بجات بذلك الاثار الصحيحة واخص
صلى الله عليه وسلم على السنة السليمة بحبيب الله **اخبرنا ابو القاسم**
ابن ابراهيم الخطيب وغيره واحد عن كريمة بنت اسحق **انا ابو الهيثم انا**
حسين بن علي الخافض ساعا عليه **انا القاضي ابو الوليد انا عبد**
الله بن احمد انا ابو الهيثم انا ابو عبد الله محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل
انا عبد الله بن محمد انا ابو عامر انا قديم انا ابو النضر بن بسير بن سعيد
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت اتخذ خليلا غير
ربي لا اتخذت ابا بكر **وفي حديث اخر** رواه صاحبكم خليل الله ومن طريق
عبد الله بن سمور رضي الله عنه وقد اتخذ الله صاهبكم خليلا **وعن**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جلسنا من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم ينظرونه قال فخرج حقا اذا انا منهم سمهم يتذكرون
نسخ حديثهم فقال بعضهم عجيب ان اد اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا
وقال اخر ما ذا يا مجيبين كلام موسى كلامه ان تكلمنا وقال اخر فميس كلهم
الله وروحه وقال اخر وادما صطفاه الله فخرج عليهم فلم وقال قد
سمعت كلامكم وعجيبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو لك وموسى نجى
الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادما صطفاه الله وهو
كذلك الا واما حبيب الله ولا في وانا ما مل لواله يدوم القيمة ولا في
وانا اول شافع واول مسفع ولا في وانا اول من يحرك خلق الجنة
فيفتح الله لي فيدخليها وصي قتل المؤمنين ولا في وانا اكرم الاولين
والاخرين ولا في **وفي حديث** اوهريرة من قول الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وسلم اني اتخذت لك خليلا فهو مكفوف فالنورة انت حبيب
الرحم **قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه** اختلف
في تسمية الخلقة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنتطح الى الله تعالى
الذي ليس في انقطاعه اليد وبجنته له امتلاك وقيل الخليل
المنتطح واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم واصل الخلقة الانتطح
وسمى ابراهيم خليل الله لانه يؤلى فيه ويقادى فيه وخلقة الله تعالى
له نوره وجعله اما ثامن بعده **وقيل** الخليل صلته الفقيه
المحتج المنتطح ما حوذه من الخلقة وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم
لانه فقتر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل
غيره اذ جاءه جبريل وهو في المغنق يوسيه في النار فقال لك
حاجة قال اما اليك فلا **وقال ابو بكر بن قور** الخلقة صفة
المودة التي توجب الاحتصاص بتحمل الاسرار **وقال بعضهم** اصل
الخلقة المحبة ومعناها الامعان والاطمان والترقيق والتشجيع
وقد بين ذلك في كتابه بقوله **بارك وتعالى** وقال لا يورد والفقار
ان انا الله واحبوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤخذ

اسم
بمعنى
العارف

بذنوبه **قال هذا** والخلة هنا اقوي من النبوة لان النبوة قد تكون
فيها العداوة كما قال تعالى **ولن من انزواكم واولادكم عذواكم ولا يصح**
ان تكون عداوة مع الخلة **وماذا** انسية ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة
والسلام بالخلة اما بانتفاعهما الى الله تعالى ووقفهما بينهما
عليه والانتفاع عنده وانه والاضراب عن الوسائط والاسباب اولها
الافتصاص منه تعالى لهما وحتى لطافة عندهما وما خال في اوطانها
من اسرار الهيته ومكنون غيوبه ومعرفة او لاستصفايته لهما
واستصفا قلوبهما عن سواه حتى لم يخالهما حب لغيره **وهذا قال**
بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى
الله عليه وسلم لو كنت تتخذا خليلا لا تتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة **قال**
واختلف العلماء ارباب القلوب اربابها ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلها بعضهم سوا ذلك يكون الهيبة اخليل ولا الخليل لاجيبا لكنه
خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة **وقال بعضهم**
درجة الخلة ارفع واجم بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت تتخذا خليلا
غيري فلم تتخذة وقد اطلق المحبة لفا طمحة وابيها واسامة وغيرهم
واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الجيب نبينا صلى الله عليه
وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحبة ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوقف
وهو درجة الخلق **فاما الخالق جل جلاله فتمتزه عن الاغراض فحبه**
لقبه تملكه من سعادته وعصمته ونوينة وتبهيبة اسباب القرب
وانا فتمتزه حتمه عليه ووقفواها كشف المحجب عن قلبه حتى تراه بقلبه
وتنظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احبته كنت سبعة الذي
يسبح به ويصبره الذي يصبر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم
من سجدت على النبي صلى الله تعالى والانتفاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفا
القلب لله واخلاص الحركات لله تعالى كما قال في غايته صلى الله عليها كان خلقنا

القرآن

القرآن يرصاه يرضى وبسخطه يسخط **ومن** هذا عبر بعضهم
عن الخلة بقوله
قل تخلفت تسلك الروح مني **وبذا** من الخليل خليلا
فاذا انما خطقت كنت حديثي **واذا** انما سكت كنت الغللا
فاذا من مرتبة الخلة وخصوصية المحبة حاصله لنبينا صلى الله عليه
وسلم بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من
الامة وكفي بقوله تعالى **قل ان كنتم تحبون الله** الآية **حكى** اهل التفسير
ان هذه الآية نزلت قال الكفا والما يروى محمد صلى الله عليه عليه
وسلم ان تتخذة خانا كما اتخذت النصراني عيسى فانزل الله تعالى
غيطا لهم **وروي** عن ابيهما مقالهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزادة بشر فابا سره بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم علي
التوى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين **وقال** الامام
ابوبكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة
يتطول جملة اشاراته الى التفصيل تمام المحبة على الخلة وتحن نذكر طرفا
يهدى ليلا ما بعده **من ذلك** قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
والجيب يصل حبيبه من قوله فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل
الذي تكون مغفرتة في حد الطمع من قوله تعالى والذي اطبع البقرة
لخطيئتي يوم الدين **والجيب** الذي مغفرتة في حد البقين من قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **والخليل** قال
ولا تخزني **والجيب** قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابندي بالبشارة
قيل السؤال **والخليل** قال في المحبة حسبى الله **والجيب** قيل له
حسبك الله **والخليل** قال واجعل لسان صدق **والجيب** قيل له
ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال **والخليل** قال له واجنبني ونبي
ان تغفد الاضنام **والجيب** قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

فان تولوه

فانهم

Copyrighted by King Saud University

اهل البيت ويطلب منكم تطهيرها وفيها ذكرناه تنبيه على مقصد
اصحاب هذا المقال من تفصيل المقامات والاحوال وكل يعمل على
شاكلته فريكم اعلم من ههنا هدى سبيلا والله تعالى الموفق للصواب والسقا
فصل في تفضيل الشفاعة

والمقام المحمود صلى الله عليه وسلم تسليمًا **قال الله تعالى** اعسى
ان يبغثك ربك مقامًا محمودًا **اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجبلي**
فيما كتبه الي تحفته **نا** سراج بن عبد الله القاضى **نا** ابو محمد الاصيل
انا ابو يزيد وابو احمد **قالا** **نا** محمد بن يوسف **قال** **نا** محمد بن اسمعيل
قال **نا** اسمعيل بن ابيان **نا** ابو الاحوص عن ادم بن علي **قال**
سمعت ابن عمر يقولك الناس يهينونك يوم القيمة جسا كل امية
تتبع نيتها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا
يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي محمد صلى الله
عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله عاقبًا محمودًا **وعن ابي هريرة**
سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقين قوله عسى ان يبغثك
ربك مقامًا محمودًا فقال هي الشفاعة **وروى كعب**
ابن مالك عنه صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا
وامتي على تل ويكسوف في رحلة خضراء ثم يودن لي فاقول ما
شأ الله ان اقول فذلك المقام المحمود **وعن ابن عمر** رضي الله
وذكر حديث الشفاعة قال يمشى حتى ما يجد بطلقة الجنة
فيوميده يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده **وعن ابن مسعود**
رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام انه قيامه عن يمين العرش
مقامًا محمودًا لا يتوجه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين
وغوه عن كعب والحسن **وفروا** **نا** هو المقام المحمود الذي
لا يلقى فيه **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم في لقايم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم
يقول الله تبارك وتعالى على كرسيه الحديث **وعن ابي موسى**
رضي الله عنه عنده صلى الله عليه خيرة بين ان يدخل نصف اميق
الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعمر اثر ونها
للمتقين ولكنها للذين الخطايين **وعنك ميرزة** رضي الله عنه
قالت يرسل الله ما ذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعة
لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه **وعن**
امر حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اريت كالمق امي من بعدي وسنك بعضهم ما بعض
وسبق لهم من الله ما سبق للامر قبلهم فسالت الله ان يوتي شفا
يوم القيمة فيهم **فمعل وقال** حذيفة يجمع الله الناس في
صعيد واحد حيث يسهمهم الداعي وينتد هم البصر حفاة عراة كاخفقوا
سكوتًا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ليبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت
وعبدك بين يديك ولك واليك لا اله الا الله
تباركت وتعاليت سبحانك ربنا البيت **قال** **فد لك** هو المقام المحمود
الذي ذكره الله تعالى **قال ابن عباس** رضي الله عنهما اذا دخل
اهل النار النار واهل الجنة الجنة فتنفى اخر مرة من الجنة
واخر مرة من النار فتقول مرة النار لمرة الجنة ما تنعك
ايما نكم في دعوى بهم ورضيهم فيسبهم اهل الجنة فيسايون
ادم وغيره بعنه في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى ياتوا محمدًا
صلى الله عليه وسلم فيشنع لهم فذلك المقام المحمود **وخوه**
عن ابن مسعود ايضا وبجاهد وذكره علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال جابر** بن عبد الله يزيد
الفقيه سمعت بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يبعثه

الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمود الذي يخرج الله به من
يخرج يعني من النار ذكروا في الشفاعة في اخراج الجهنيم
وعز ابن رضي الله تعالى عنه نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي
دعده **وعن سلم** المقام المحمود هو الشفاعة فانه يوم القيمة
ومثله عن ابي هريرة وقال قتادة كان اهل العلم يرون المقام
المحمود هو شفاعته يوم القيمة **وعلى ان** المقام المحمود هو مقام
عليه الصلاة والسلام للشفاعة هذا ان ذهب السلف من
الصحاب والتابعين وعامة ائمة المسلمين بذلك جاءت منسقة
في صحيح الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم وجاءت مقالة في تفسيرها
شاذة عن بعض السلف يجب ان لا تثبت اذ لم يعضدها صحيح
اثر ولا سند يدرى ولو صح لكان لها تاويل غير مستنكر
ولكن ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح الآثار جبرده
فلا ان يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا ائمة
على المقالة به ائمة وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشفاعة
وفي رواية انس و ابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تعالى الاولين والآخرين يوم القيمة فيهمون او قال
يملهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ساج الناس بعضهم في بعض **وعز ابي هريرة** وتذوق الشمس يبلغ
الناس من العقر ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الاستغفار
من يشنع لكم فيانونة اذ فيقولون زاد بعضهم فيقولون انت
اذموا بوا بشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة
واسجد لك ملائكة وعلمك اشياكل شي شنع لنا عندك حتى
يرجينا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقولون ان في غضب اليوم
غضبنا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونها في

عن البقرة فعميت نفسي نفسي اذ هبوا الضيوي اذ هبوا الى الفوج
فيا تون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك
الله عبدا اشكورا الا ترى لما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الاستغ
لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله
قبله ولا يغضب بعده مثله نفس نفسي قال في رواية انس ويذكر
خطيبنا القاصاب سواله ربه بغير علم **وفي رواية ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه وقد كانت في دعوة دعوتها على قومي اذ هبوا
الي غيري اذ هبوا الى ابراهيم فانه خليل الله نيا تون ابراهيم
فيقولون انت بنى الله و خليله من اهل الارض شنع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا قد ذكر
مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبهن نفسي نفسي فيقول لست لها ولكن
عليكم موسى فانه كلمتم الله **وفي رواية** اخري فانه عبدا الله تعالى
القورية وكلمه وقر به نجيا قال نيا تون موسى فيقول لست
لها وند كر خطيئة التي اصاب قتله النفس نفسي نفسي ولكن عليكم
بيسي فانه روح الله وكلمته نيا تون عيسى فيقول لست
لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فاوقى فا قولنا لها فانطلق فاستاذن
على ربي فيؤذن لي فاذا رايتة وفتت ساجدا **وفي رواية**
فا في تحت العرش فاجر ساجدا **وفي رواية** فاقوم بين يديه
فا حله بحاجد لا قدر عليها الا ان الا ان يلهمينها الله **وفي**
رواية فيبغ الله على من حامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم ينتج على احد فلي قال في رواية ابي هريرة فيقال لي يا محمد ارفع
راسك وسل تعطه واسنع نشنع فارفع راسي فا قول يا رب
اصي يا رب اتي فيقول ادخل من اهلك من لا حساب عليه من الباب
على باب الجنة وهم شركا الناس سوى ذلك من الابواب ولم يذكر

الابن م

في رواية اسن هذا الفصل **وفي رواية** وقال كان قد اخبر
ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل سبح لله وسئل
تغبطه واسمع تسبح فاقول يا رب اني امتي فيقال انطلق
من كان في قلبه شقال حبة من برة او شعيرة من ايمان
فاخرجه فانطلق فانقل ثم ارجع الى ربك فاحمه بتلك
المحامد وذكرك مثل الاول وقال فيه شقال حبة من خردل فانقل
ثم ارجع الى ربك وذكرك مثل ما تقدم وقال فيه من كان في
قلبه ادنى اذى من شقال حبة من خردل فانقل وذكرك
في المرة الرابعة فيقال ارفع راسك وقل تسبح واسمع
تسبح وسئل تغبطه فاقول يا رب ايدن لي فبقول لا اله الا الله
قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخر من النار من قال لا اله الا الله **ومن رواية** تناداة
عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما
بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجب عليه الخلود **وعن**
ابوبكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة شله قال
فيا تون هذا فيؤذن له وقاتي الامانة والرحمة فيتومان عن
جنتي الصراط **ونكروا** رواية ابو مالك عن حذيفة فياتون
محمد صلى الله عليه وسلم فيسبح فيصرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق
ثم كالنخ والطير وشدة الرجال ونبىكم صلى الله عليه وسلم على الصراط
يقول اللهم سلم سلم حتى يجتمعا من الناس وذكرا اخرهم جوارا الحديث
وفي رواية ابو هريرة رضي الله عنه قال كنت اول من جحد
وعمر بن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم يوضع للايباء
من اهل بيوتهم عليها ويبتغي منبره لا اجلس عليه قايم كما
بين يدي من منبرها فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد
ان اصنع بانك فاقول برة عمل حسابهم فيدعى لهم فيسابون

من نورا

فهم

فهم من يدخل الجنة برحمة ومنهم من يدخل الجنة شفا عني ولا الا
اسمع حتى اطي صكا كما برجال قد اسروهم الى النار حتى ان خازن النار
يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نعمتي **ومن طريق**
زيد بن اسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
اول من تنلق الارض عن حبيته ولاخر وانما سيد الناس يوم القيمة
ولاخر ومولى المديوم القيمة وانما اول من تقع له الجنة ولاخر
فاقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نعمتي **ومن طريق**
فيستغنى في الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكرا نحو ما تقدم **ومن**
رواية انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا شغل يوم القيمة الاكثر مما في الارض من حجر وشجر
فقد اجتمع من اخلاق الفاضل
هذه الاثار في شفا عني عليه العتلاء والسلام ومقامه
الممود من اول الشفاعات الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر والقيوم
بهم الجاهل ويبلغ منهم العرف والسس والوقوف ببلعه وذلك
قبل الحساب فيسبح جبينه لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن اهريرة وحذيفة
وهذا الحديث الثقل فيسبح في تعجيل من لا حساب عليه من امتي
الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يسبح بين وجي عليه العتلاء
ودخل النار منهم حسبما تقتضيه الاهادية الصحيحة ثم قيل
لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم **وفي الحديث**
المتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعونها واختبات دعوتهم
شفاقة لامتى يوم القيمة **وقال افضل العلم** سئل دعوة اعلم
انها تتجاب لهم ويبلغ فيها موغونهم والاقم لكل نبي منهم من دعوة
سجاية ولنبينا صلى الله عليه وسلم ما لا يعد لكن حاله عند
الدعاء باين الرجاء والخوف وضمت لهم اجابة دعوة فيما شاءوا

كبير

Copyrighted Salim University

بما علي يفتق من الاجابة **وقد قال** محمد بن زياد والبوصاح عن
ابو هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعاها فاستجيب له
وانا ارببان اتخد دعوى شفاعة لاتي يوم القيمة **وبين رواية**
ابوصاح الكلبي دعوة استجابة فتجمل لكل نبي دعوة ونحوه في رواية
ابن ربيعة عن ابو هريرة وعن انس بن مالك رواية ابن زياد عن ابو هريرة **فقال**
هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة منصوتة الاجابة والاعتد
اخبر صلى الله عليه وسلم انه سئل لامة شيا من انوار الدين والذنيا
اعطى بعضها ومنع بعضها وادخل لغير هذه الدعوة ليعوم الفاقة وخاتمة
الحسن وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله تعالى الحسن ماجرى نبيا
عزائمه وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين **وتذكر**
الان تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة والفضلة

فصل في تفضيله في الجنة

بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة والفضلة **حدثنا**
القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التيمي والفقيه ابو الوليد هشام
ابن احمد بن قرق عليه ما قال **اشا** ابو علي الفسافي **اشا** النري **اشا** ابن
عبد المؤمن **اشا** ابو بكر التار **اشا** ابو داود **اشا** محمد بن مسلمة **اشا** ابن وهيب
عن ابن بصيعة وحيوة وسعيد بن ابو يونس عن كعب بن علقمة عن عبد
الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ستمتم المؤمن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من
صلى علي مرة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرين مرة ثم صلوا الله تعالى في
الوسيلة فانها متولة فلجنة لا تنبني الا لعبد من عباد الله وارحم
ان الكون انا هو فمن سأل الله تعالى في الوسيلة حلت عليه الشفاعة
ويحدث اخر عن ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الوسيلة اعلى
درجة في الجنة **وعن** السوفال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا

اسير

اسير في الجنة اذ عرض لي من حقاقتاه قباب الملو ولدت خير لانا هذا
قال هذا الكبر الذي عطاك الله تعالى قال ثم ضرب بيده الي طينه فاستج
سكا **وعز عايشة** وعبد الله بن عمر وشله قال ويجراه
على الدر والياقوت وما وه احلى من المعسل وابيض من الثلج **وفي رواية**
عنه فانها هو محجري ولم يشق شقا عليه حوض ترده عليه امتى وذكرك
المحوس ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما **وعن ابن عباس** ايضا قال للكثير
الحسن الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير النهري الذي في الجنة من الخير
الذي اعطاه الله **وعز حذيفة** فيما ذكر صلى الله عليه وسلم عز ربه واعطاني
الكوشن من الجنة يسيل في حوضي **وعز ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى ولستوف يعطيكه بك فترضى قال الذي قصر من لولو من ابن
المسك وفيه ما يصلح من **وبين رواية** اخرى وفيه ما ينبغي له من لولو
والخدم صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل**

فان قلت اذ التقر من دليل القران وصحيح الاخبار واجماع الامة
كونه اكرم البشر وفضل الانبياء **فانتمني** الاحاديث الواردة به
عن التفضيل كقوله **فما لحدثنا** الاسدي **قال** اشا التمر قندي **نا**
الفارسي **نا** الجلودى **نا** ابن سفيان **نا** سلم بن ابي النضر **نا** محمد بن
جعفر **نا** شعبه عن قتادة قال سمعت ابا العالوية يقول حدثني ابن عمر
بنيةم صلى الله عليه وسلم لم يعنى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ينبغي لعبيد ان يقولوا ناخير من يونس بن متى **وفي غير هذا**
الطريق عن ابو هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبيد
الحديث وفي حديث ابو هريرة في اليهودي الذي قال والذي اضطنى موسى على
البشر فلطمه رجل من الانصار وقال لتنزل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهري ما يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقفوا
بين الانبياء **وفي رواية** لا تخيروني في ذكر الحديث وفيه ولا
اقول ان احدا افضل من يونس بن متى **وعز ابو هريرة** ومن قالنا خير من

اسير

Copyrighted material by University

فقد كذب وعنه ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولون احدكم انا خير من رسول الله صلى الله عليه وآله

يونس بن مثنى في حديثه الاخر فجاه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا خاتم النبوة فقال ذلك ابراهيم **فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث** تاويلات **احدها** ان نبيه عن التنزيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فمن عن التنزيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا تقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تنزيلا هو وانما هو في الظاهر كمن عن التنزيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا تقول ان احدا افضل منه لا يقتضي عن تنزيلا هو وانما هو في الظاهر كمن عن التنزيل **الوجه الثاني** انه قاله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في التواضع وفي المتكبر والعجب وهذا لا يسم من الاعراض **الوجه الثالث** ان لا يفصل بينهم تنزيلا يوجب الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا يسم في جهة يونس عليه الصلاة والسلام اذا خبر الله عنه ما اخبر به لا يتبع في نفس من لا يعلم منه بذلك غصاصة واطحاط من رتبته الزينة اذ قال تعالى عنه اذ اتوا الى الله المثلوث اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن تعدر عليه فريسا يخيل لمن لا علم عنده بذلك **الوجه الرابع** منع التنزيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف **واما النبوة** في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بانوار اخر زايدة عليها ولذلك منهم من رسل ومنهم من رسل ومنهم من الرسل ومنهم من رفع مكانا علينا ومنهم من اوقف الحكم صبيا واوقف بعضهم الزبور وبعضهم البيئات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية **قال بعض اهل العلم** وانما التنزيل المراد لفضلها في الدنيا وذلك ثلثة احوال ان تكون اياته ومجراته ابرر واشهر وتكون امتيازك واكثر ويكون في ذاته افضل واظهر وفضلته في ذاته اجمع

الى ما خصه الله تعالى من كرامته واختصاصه من كلامه وخلقه او خلقه او ماشا الله من الطافة وتخص ولاياته واختصاصه **وقد روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة انما لا وان يونس تمنع منها تمنع الربيع فخط صلى الله عليه وسلم موضع القنينة من اوهام من يتبعوا ليدسبها حرج في نبوته او قدح في صطنافيه وحط من تربيته ورهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امتة **وقد يتوجه** على هذا الترتيب وجه خاص وهو ان يكون لفظا اجمعا الى التقابل نفسه اي لا يظن احد ان بلغ من القنوة العصمة والعبادة كالعصمة والطهارة ما يبلغه غير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحطه عنها حجة خرد لا ولا في **الترتيب الثالث** في هذا بيان ان شالله تعالى قد بان لك المرض وسقط بجاهه زناه شبهة المعترض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وهو المستعان لا اله الا هو

فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم

وما تضمنته من قصايله صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابو عمران موسى** ابن ابي عمير القتيبي ثنا ابو عمير الحافظ ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن ابي بصير ثنا محمد بن وضاح ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الوجه** اسماءنا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله والكفر وانا الخاشع الذي يحو الله على كل من يحس الناس على قديمي وانا العاقب **وقد سماه** الله تعالى في كتابه محمدا واحمدا **فمن خصايل**ه تعالى له ان ضمن اسماؤه ثناء وطوي اثناء ذكره عظيم شكره فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد واما محمد فنقل مبالغة من كثرة الحمد **هو** صلى الله عليه وسلم اجمل من محمد وافضل من محمد

King Fahd University of Petroleum & Minerals

Copyrighted material

وأفضل من حمد وأكثر الناس حمداً فهو أحد الموحدين وأحد الحامدين
ومعه لوا الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشترط في تلك القرصات
بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعدده بيمينه
الأولون والآخرون بشفاعته لهم صلى الله عليهم وسلم وينبع عليه فيه
من الحمد كما قال الله عليه ولم تالم يعط غيره وسمي الله في كتب
أنبيائه بالحمدين فحقيق أن يسمى بهما أو أحدهما **ثمة هذين الاسمين**
من جهة شيب خصايصه وبتابع آياته فن أخرون الله جل اسمه حينك
يسمى بهما الحمد فبذل زمانه **أما الحمد** الذي في الكتاب ويشترط به
الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يدعى به مدعو
قبله حتى لا يدخل لئس على ضعف القلب أو شك وكذلك الحمد ليعلم باسم
به أحد من القرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده عليه الصلاة
والتسليم وميلاده أن نبأ يبعث اسمه حتى تسمى قوم قليل من العرب
بها ثم بذلك ترجأ أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته
وهو محمد بن إجمعة بن الجلاح الأوسي ومحمد بن سلمة الأنصاري
ومحمد بن البر الكبري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد
بن خضر اعلم السلمي لا سابق لهم **وقيل** أول من تسمى محمد محمد بن سفيان
اليماني يتولد بل محمد بن إبيد من الأزدي ومحمد بن سوادة **ثم حرم الله تعالى**
كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها كحمله أو يظهر عليه سبب
يشكك أهلها في أمره حتى تحققت الستتان له صلى الله عليه وسلم
ولم يبايع فيهما **وأما قوله** صلى الله عليه وسلم وأنا
الماحي الذي يحو القدي الكفر بنفسه في الحديث ويكون نحو
الكفر تامن مكة وبلاد العرب وصاروي له من الأرض ووعده أنه
يبطله ملك أمته أو يكون الموحداً بمعنى الظهور والغلبة كما قال
تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث أنه الذي يحى
به التسيات من أتبعه **وأما قوله** وأنا الكاشر الذي

محمد

يكشر الناس على قديمي وعلى عقبى أي على من ما قبله وعندي أي ليس
بعدي بنبي كآمال تعالى وخاتم النبيين وسمى عاتباً لأنه عقب
غيره من الأنبياء **وفي الصحيح** وأنا العاقب الذي ليس بعبد
نبي وقيل معنى على قديمي أي يحشر الناس مشاهد فكا قال تعالى
لتأوينوا شهداً لي على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ومعنى
تؤله في حسنة أسماء تليها موجودة في الكتب المتقدمة وعند أول
العلم من الإمام السالفة والله تعالى أعلم وقيل على قديمي على سابقني
قال الله تعالى إن لله قد قدم صدق عند ربهم وقيل على قديمي
قد أمي وهو لي أي مجتمعون إلى في القيمة وقيل قديمي مستق **وقد**
روي عنه صلى الله عليه وسلم في عشرة أسماء وذكروا طه وبيس
حكاها مكي **وقد قيل** في بعض تفاسير طه أنه طاهر بها
وفي بيس ياسيد حكاها السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد **وذكر**
غيره في عشرة أسماء فذكر الحسنات التي في الحديث الأول وقال وإن
رسولاً الرحمة ورسولاً المراجعة ورسولاً الملاحم وأنا المعنى
فقيت النبيين وأنا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم
أروه وأري أن صوابه قثم بالشا كما ذكرناه بعد عن الخولي
وهو أشبهه بالتفسير **وقد وقع** أيضاً في كتب الأنبياء
قال داود عليه الصلاة والسلام اللهم بعث لنا محمداً نقيم
السنة بعد النبوة فقد يكون القيم بمعناه **وقد روي**
النقاش عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة
أسماء محمد واحد وبيس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وفي
حديث أبو موسى الأشعري أنه كان صلى الله عليه وسلم يسمي لنا
نفسه اسماً فيقول أنا محمد واحد والمثنى والحاشرون بنو النبوة
ونبي المحجة ونبي الرحمة وفي حديث علي بن أبي طالب من مطم من ستم
محمد واحمد وفانم وفاشرو وعانين ونام وكل صحيح إن شاء الله

وقع قال القاضي كذا

Copyrighted material by University

وَمَعْنَى الْمُتَّقِي تَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَنَا بِنَى الرَّحْمَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرَّحْمَةَ
وَالرَّاحَةَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرَكِّمُهُمْ وَيُبَلِّغُهُم الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَدِّهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَفِي رَجِيمٍ وَقَدْ قَالَ فِي صُنَّةِ اللَّهِ
أَنَّهَا مَرهُومَةٌ وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا
بِالرَّحْمَةِ أَي بِرَحْمَتِهِمْ بَعْضًا فَبَعَثَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَحْمَةٍ لَّا تَمُنُّ بِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ
وَمَنْ جَاءَ اسْتَنْفَرَ لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ مَرهُومَةً وَوَصَّيَهَا
بِالرَّحْمَةِ وَأَمْرَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَنَّى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مِنْ عِبَادِهِ
الرَّحِمَاءَ فَقَالَ الرَّاحُونَ بِرَحْمَتِهِمُ الرَّحْمَنُ يَرِيمُ الْيَتِيمَ أَرَهُمْ مَوْتًا فِي
الْأَرْضِ يَرْهَبُونَ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا **رَوَايَةُ** بِنَى الرَّحْمَةَ فَاتَّشَأَ
إِلَّا مَا بَعُثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسِّيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحَةٌ
وَرَوَى خَدِيقَةُ شَرْحَدِي شَابِي مَوْسَى وَنَبِيهِ بِنَى الرَّحْمَةَ وَنَبِي
التَّوْبَةِ وَنَبِي الْمَلَأَمِ **وَرَوَى** الْحَزَنِيُّ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي لَمَلِكٌ تَعَالَى لَمَلِكٌ تَتَمَّي أَي يَجْتَمِعُ
قَالَ وَالْقَتُورُ وَالْقَتْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمٌ هُوَ فِي الْبَيْتِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْلُومٌ **وَقَدْ رَجَاتُ** مِنَ الْقَابِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاتِهِ فِي الْفَرَانِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سَوِي مَا ذَكَرْنَا
كَالنُّورِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَالْمُنْذِرِ وَالْمُنْذِرِ وَالْمَشْرِ وَالْبَشِيرِ
وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ
وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصَّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنَمَّةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَهْرٍ وَسَيِّرٍ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالكَرِيمِ
وَالنَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَدَاعِيِ السُّقَى وَأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسَمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَبَتْ
سَهْنًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ وَكُنْتُمْ أَنْبِيَاءَ وَأَحَادِيثَ رَسُولِهِ
وَاطَّلَقَ الْأُمَّةَ جَلَّةَ شَأْنِهَا فَيُنَادِي بِسَمَاتِهِ بِالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

72
وسلم والنجيب، وإبن القاسم، والمحبي، ورسول رب العالمين
والشنيع المنيع، والمنتقى والمضلع، والطاهر والمهين،
والصادق، والصدوق، والهادي، وسيد ولد آدم،
وسيد المرسلين، وأمام المتقين، وقائد الغر المحجلين،
وخليل الله، وحبيب الرحمن، وصاحب الجوض المورود،
والشفاعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيطة، والفضيلة
والدرجة الرفيعة، وصاحب الساج، والمعراج، واللوا
والفضيحة، والبراق، والناقة، والنجيب، وصاحب الحجية
والسلطان، والعلامة، والبرهان، وصاحب البرزخ، والنفوس
ومن أسماء الله عليه وسلم
في الكتب التوكيدية والمختار ومقيم السنة والمقدس بروح
الحق وهو متعلق بالبارق قليط وقال ثعلب البارق قليط
الذي يفرق بين الحق والباطل **ومن أسماء** صلى الله عليه
وسلم في الكتب السالفة ما ذم ما ذم طبيب وحطاميا
والخاتم والخاتم كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم
الذي ختم الله به الانبياء والخاتم حسن الانبياء خلقا
وخلقنا صلى الله عليه وسلم **وتسبى** بالسريانية تسخ
والمتمتة واسمه ايضا في النورانية اخيدروية ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب الفضيب اي السيف وقع ذلك منسرا
في الانجيل قال معه فضيب من حديد يفتا قلبه وامنه كذلك
وقد يجعل على انه الفضيب المشرق الذي كان يسلكه صلى الله عليه
وسلم وهو الان عند الخلفاء **وامسا الصراة** التي وصف
بها نبي في اللغة العصا والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض اذ ود الناس عنه بعضا ي لاهل اليمن **وامسا الشا**
المراد به العاصم لم تكن حبيبا للالعرب والعلم ينجح

وروح القدس

عناء طبيب

منح

Copyright and University

العرب واوصافه والقابه وسنانه في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها تمنع ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم
وروي رضي الله عنه انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل عليه
الصلوة والسلام فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم

عن ابي بصير

فصل في تشریف الله له باسماء

به من اسمائه الحسنی ووصفه به من صفاته العالی صلی الله علیه وسلم
تسلیمًا کثیرًا قال القاسم **ابو الفضل** رضي الله تعالى عنه
ما اهرى هذا الفصل بفصول الباب الاول لاخر اطه في سلك
مخبرها وانما اجده بعذب معيها لكن لم يشرح الله الصدر لله
الى استنباطه ولا انا الفکر استخراج جوهره والتناطه الا عند
الخوض في الفصل الذي قبله فرائيا ان تفيضة اليه ونجح به

شمله **فاعلم** ان الله تعالى خلق كثير من انبياءه بكر من خلفها
عليهم من اسمائه كسمية اسحاق واسماعيل بعليم وعليم وابراهيم
بجليه ونوحا بشكور وعيسى ومحيي بن موسى بكليم وقوي وقبي

بجفينة عليم وايوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق به
الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم **وفضل** نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه العزيز وعلى السنة انبياءه بعدة
كثيرة اجتمع لسانها جملة بعد اعمال الفكر واحضا والذكر ان لم

يخلص جمع منها قوتين ستين ولان تفرغ في التاليف فصلي بن وجرى
منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما وكعل الله تعالى كما الهم الي ما
علم منها وحققته ينتمى النعمة بابا تامل يظهره لنا الان ونفتح
غلقه **في اسمائه** تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه
وحمله عبادة ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال
الطاعات **وسمى** النبي صلى الله عليه وسلم **محمد** واحمد فحمد بمعنى

بالحج

محمد وكذا وقع اسمه في بورد اود واحد بمعنى اكرم من محمد واحل
من حمد وقد اشار الخوخة هذا حسنا بقوله

وتشوقه من اسمه ليحمله قد والعرش محمد وهذا حمد

ومن اسمائه

تعالى كتابه بذلك فقال بالمؤمنين وفخرهم **ومن اسمائه**
تعالى الحق المبين بمعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين
اي البين الموه والاهية بان وaban بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده
امر دينهم ومعادهم **وسمى** النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في تحاجه
العزيز بقوله تعالى حتى جاءه الحق ورسول مبين وقال وقال انا
الندير المبين وقاله قد جاءكم الحق من ربكم وتلا فقد كذبوا بالحق لما
جاهد قتل محمد وقيل القران ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه
وارثه وهو بالمعنى الاول والمبين البين امره ورسالته او المبين عن الله

ما بعثه به كما قال النبي للناس ما تروا اليهم **ومن اسمائه**

تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالق النور او منور السموات والارض
بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القران وقال في
وسر اجابني اسمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتبوء قلوب

المؤمنين والعارفين بما جاء به صلى الله عليه وسلم **ومن اسمائه**

تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة
وسماه شهيدا او شاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون

الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول والله المستعان **ومن اسمائه**

تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المنقلب وقيل العفو وقيل العلى
وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله
انه لقوله رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل عليه السلام وقال
صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم ومعاني الاسم صحيحة فوجه صلى الله عليه

كامل

Copyrighted material by Cambridge University

وسلم **ومن اسمائه** تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي
كل شيء منه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم **والم** لخلق عظيم وقع
فأول سفر من التنويرية عن اسماعيل وستله عظيمًا لا تمتد عظيمة فهو عظيم
وعلى خلق عظيم **ومن اسمائه** تعالى الجبار ومعناه المصلح
وقيل القاهر وقيل تعالى العظيم الشأن وقيل المتكبر **وسمى** النبي صلى
الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار تعالى قتلها الجبار سينك فأناسك
وشرايك مقرونة بصبيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
أما الاصلاح الامت بالهداية والتعليم والقرءه اعلاه اولغونزلته
على البشر وعظيم خطره ونفي تعالى عنه في القرءه جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليم بجبار **ومن اسمائه** تعالى الجيور وحنا
المطلع بكفه الشىء والعالم حقيقتنه وقيل معناه المتكبر وقيل لا يتكلم
الرحم فاسئل به خبير **قال القافض** بكر بن العلاء المأثور بالسؤال
عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقال غيره بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الله تعالى فالنبي
صلى الله عليه وسلم خير بالوجهين المذكورين قيل انه عالم غاية من العلم
بما علمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم معرفته بخبر لا يشه بما اذن له
اعلامهم به صلى الله عليه وسلم **ومن اسمائه** تعالى الفتاح ومعناه
الحاكم بين عباده او فاح ابواب الرزق والرحمة والمتعلق من امورهم
عليهم وينفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفتنا الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر
كقوله تعالى ان تستنصخوا فقد جاكم الفتح اي ان تستنصروا فنصركم
جاكم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر **وسمى الله تعالى نبيه**
محمد صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديثه لاسر الطويل من رواية النبي
ابن ابي عمير بن ابي عمير عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلناك
فاتحًا وخاتمًا وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شرايه على ربه
وتمد يد من انبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحًا وخاتمًا فيكون الفاتح

سائر
المختب

دان غوثه بن الحارث ما حبه هذه التقصة وابن النبي صلى
الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد
اتقدم من اصحابه لفضا حاجته فنبته رجل من المنافقين وذكر مثله
وقد روي انه وقع له مثله في غزوة عطفان بذي اسر
مع رجل اسمه دعشور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع
الى قومه الذين اغرؤه وكان سيدهم واشجعهم قالوا اين ما كنت
نتول وقد اكدك فقال لا لي نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فصدك
فوثقت لظهي وي وستط السيف من يدي ففرت انه ملك
واسلت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هتم قومه ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية **وفي رواية** الخيطان
ان غوثه بن الحارث المجازي اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على راسه **فنبه** استينه
فقال **الله اكفنيه** بما شئت فانكبت من وجهه من راحة
زخما بين كنيته وندر سيفه من يده الزخمة وجع الظهر
وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هتم قومه الاية
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاف قريشا فلما نزلت
هذه الاية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني **وذكر** عبد بن
حميد قال كانت جملة الخطب تصنع العضاة وهي جمعة على طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطونها كشيئا اهيل **وذكر**
ابن ابي عمير انها لما بلغها نزلت يد الى هب وذكرها
بما ذكرها الله تعالى مع نزعها من الذم انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها
فهر من حجارة فلما وقعت عليهما لم تزل ابانا بكر واخذ الله تعالى

ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني ضا
تعد بلغنى انه يهجو في والله لو وجدت له لفررت به لا العرفا
وعن الحكم بن ابي القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
حتى اذا راينا سبنا صونا خلفنا ما ظننا انه بقي بها مدة احد
فوقنا مغمضا علينا فالتفتنا حتى قضى صلواته ورجع الى اهله
ثم تواعدنا ليلة اخري فجيئنا حتى اذا راينا جات الصفا
والمرورة فالتفت بيننا وبينه **وعن عمر بن عبد الله**
بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجيئنا منزله نسمعنا له فالتفت فقال الخاقية ما الخاقية الي
فهل ترى لغير من باقية فصر ابو جهنم على عضد عمر وقال
ايخ وفر اهار بيني فكان من مقدمات اسلام عمر رسول الله
ومنه العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما الخاقية
قريش واجعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم فقام على رؤسهم
وقد ضرب الله تعالى على ابصارهم وذر التراب على رؤسهم
وخلص منهم **وحمايته صلى الله عليه وسلم** عند
رؤيته في الغار بما هيا الله له من الايات ومن العنكبوت
الذي سبح عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل النار
ما اركبكم فيه وعليه من سبح العنكبوت ما اركبكم فيه قبل ان يولد
محمد ووقفت حمايمان على فم الغار فقالت قريش لو كانت
فيه احد لما كانت هناك الخمار **وفضنه مع سراقته بن مالك**
ابن جهميم حين الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر
الجصا فاندر به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه وسلم فساخت قوايم فرسه الى ركبتيه فخر عنها واستتم
بالا زلام فخرج له ما يكره فركب ودنى حتى سمع قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر رضي الله عنه يلتفت

مسى بيته

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني انا فقال لا تخربنا ان الله معنا
فساخت ما بينة الى ركبتيه وخر عنها فزجرها فتهتت ولقوا بها
مثل الدخان فاذا هم بالا مان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم
اما ما كتبه ابن فريزة **وفي** كل ابوبكر واخبرهم بلاخبار
وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك احدا يلحق بهم
فانصرف يقول للناس كفيتم ماها هنا وتيسل بل قال لها
اذا كما دعوتها على فادعوا لي فجاو ووقع في نفسه ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم **وفي خبر اخر** ان راعيا عرف خبره مما فوج
يشد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فايدري ما
يصنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه **وجاهه صلى**
الله عليه وسلم يعاذ كراين اسحق وغيره ابو جهل بقفرة وهو
ساجد وقريش ينظرون اليه ليظهرها عليه فلزقت يده وبيبت
يداه الى عنقه واقبل يرحم القمري الى خلفه ثم ساله ان يدعوه
له فنعل فانظفنت يدها وكان قد فواعد مع قريش بذلك
وحلف لئن اراه ليد منعه فسالوه عن شأنه فذكر انه عرض
لذو نون فحل ما رايت مثله قط هتف لاني يا لاني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا اخذه **وذكر** السرفند
ان رجلا من بني النضير اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله تعالى على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسبح قوله
فرجع الى صاحبه ولم يرهم حتى نادوه **وذكر** ان
هاتن القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لا يبينون ومن
ذلك ما ذكره ابن اسحق في فضنه اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه
فجلس الى جدار بعض اطامهم فابعدت عروب من حاش احداهم
ليطرح عليه رحى فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة
واعلمهم بنصرتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا

قد عرفت

Copyrighted King University

يسعيني

سنت الله عليكم اذ هم الاية في هذه التقية نزلت
ان يخرج الى بنى النضير في قتل الكلابيين الذين قتلها قتل عمر
ابن امية الضمير فقال له جى بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى
نظمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابى
بكر وعمر رضي الله عنهما وتواصوا حتى تمهم على قتله فاعلم جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
المدينة **وذكر أهل التفسير** ومعنى الحديث عن ابى هريرة
رضي الله عنه ان ابا جهل وعد قرينين تراه ايقن ليظان
ترقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا
ناكسا على عتيبه منتقيا بيديه فسيل فقال للمادون منه
اشرفت على خندق سملوه نار اكدت اهوى فيه وابصرت
هو لا عظماء وخفت اخنجة قد ملات الارض فقال صلى الله عليه
وسلم تلك الملايكة لو دنا لا خنتننننننننننننننننننننننننننننننن
على النبي صلى الله عليه وسلم كلاب ان الانسان ليظن ان راه استغنى
الايام السورة **ويروى ان شيبه بن عثمان الجبلي** ادركه
يوم حنين وكان حنة رضي الله عنه قد قتل اياه وعمه فقال
اليوم ادركت اري من محمد فلما اختلط الناس اناه من خلفه
ورفع سيفه ليصبه عليه فلما ادتوق منه ارتفع الى شواط
من نار اسرع من البرق فوليت هاربا واحسن لي النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا في فوضع يده على صدره وهو يفض الخلق
الى فانقرها الا وهو اوجب الخلق الى وقال لادن فقاتل فتقدمت
امامه اضر بيسفي واقية بنسوة ولو قتلت ابى تلك الساعة
لا دفعت به دوني **وعز فضالة بن عمير** ارادت قتل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما ادتوق

سنة

سنة قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت
لا شي فضحلا واستغفر لي ووضع يده على صدره فسكن قلبى
فوالله ما رفرها حتى ما خالق الله تعالى شيئا احب اليه **ومن**
مشهور ذلك خبر عامر بن الطويل وابى بن قيس حين وقد
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قالانا اشغل عنك وجه محمد
فاضربه انت فلم يره فقل شيئا قلت كلمة في ذلك قال له والله ما
هبت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضبك **ومن**
عصمه له تعالى ان كثير من اليهود والكهنة اندر وابه
وعينوه لقرين واخير وهم بسطوته بهم وحضوه على قتله
فصممه الله تعالى حتى بلغ نيساره **ومن ذلك نصره** بالذ
امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل **ومن مجازة الباهرة ما جمعه الله**
نعاي له صلى الله عليه وسلم من المعارف والعلوم
وخصه به من الاطلاع على جميع تصالح الدنيا والدين ومعرفة
باور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح
امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجمي
والفردن الماضية من لدن ادم عليه الصلاة والسلام
الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد
ابناهم وايا ما راى الله تعالى فيهم وصفان اعيانهم واختلاف
الايام والمعرفة بمدد هم واعمارهم وحكم حكمائهم ومخارج
كل امة من الكفرة ومعارضته كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم
واعلامهم باسرارها وخبائات علومها واخبارهم بما كتموه
من ذلك وغيره الى الاضواء على لغات العرب وغريب
الفاظ فرزها والاحاطة بخصوب فصاحتها والحفظ لا يامها
واتساليها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع

بره

Copyrighted material by Cambridge University

كلها الى المعرفة بغير الاشارة الصحيحة والحكم البينة للتقريب
التقييم لكفاض والتبيين للشكل الى تهمة قواعد الشرح
التي لاتناقض غيرها ولا تتجادل مع اشتغال شريعتها على
تحاسن الاخلاق وتمام الاداب وكل شئ مستحسن مفصل
لم ينكر منه لمجد ذوعقل سليم شي الامن جهة الخذلان بل كل
جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعو اليه صوبه
واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل
لهم من الطبييات وحرمة عليهم من الخبايا وصان به انفسهم
واعراضهم واموالهم من المعاقبات فالحدود عاجلا والتعريف
بالنار اجلا مما لا يعلم ولا يتقدم به ولا يتعاضد الامن مارس
الدرس والعكوف على الكتب وكما قلنا بعض هذا الاحتوا
على ضروب العلوم وقنون المعارف كالطب والعبادة
والفرايض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما
اتخذاهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا في علمهم **كقوله صلى الله عليه**
وسلم الرويا لا اول عابروهي علي رجل طائر **وقوله**
اذا اتقارب الزمان لم تكدر روبا الومن تكذب **وقوله**
الرويا ثلاث روبا حور ورويا يحدث الرجل بها نفسه
وروبا تخزن من الشيطان **وقوله** اصل كل داء البرد
وما روى عنه في حديث ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
من قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها وارادة
وان كان حديثا لا يصح لضعفه وكونه موضوعا
تكلم عليه التارظني **وقوله** خير ما تداويتم
به السعوط والدود والحقامة والمشى وخير الحامسة
يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود

مناقضة
ومناقضة

المعاودة

روايت

البرود

الهندي

الهندي سبعة اشقيته **وقوله صلى الله عليه وسلم** ما ملا
ابن ادم وجهه شل من بطن الى قوله فان كان لا يد قتلث
للطعام وثلث للشرب وثلث للنفس **وقوله**
وقد سبيل عن سبأ رجل عمو وامرأة او رضى فقال رجل ولد
عشرة تياض منهم ستة وتسامر اربعة الحديث بطوله **وكذلك**
جوابه صلى الله عليه وسلم تضاعفة وغير ذلك مما اضطر
العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك
وقوله خير راس العرب وناها وتذرعها تها وغلقت
والانزد كاهلها وجمعها وهمدان غارها وذرورها
وقوله في الحوض من ايام سوا **وقوله** ان الزمان قد
استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض **وقوله**
في حديث الذكر وان الحسنه بعشر فتلث مائة وخمسون
على اللسان والف وخمماية في الميزان **وقوله** وهو
بموضع نعم موضع الحما وهذا **وقوله** ما بين المشرق
والمغرب قبلة **وقوله** لعبيبه او الا فرغ انا فرس بالخيل
منك **وقوله** لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر للملأ هذا
مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شئ حتى
قد وردت اثار بمعرفته حروف الخط وحسن تقويرها
لقوله لا تمد والبنم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من
طريق ابن عباس **وقوله** في الحديث الاخر الذي يروي
عن معاوية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال له القى الدواة وحرف القلم واقم الباق وقرف
الستين ولا تغور اليهم وحسن الله ومد الرحمن وحسود
الرحيم وهذا فان لم تفرغ الرواية انه صلى الله عليه وسلم
كتب فلا يبجدان يزرق علم هذا وينع الكتابة والعتراة

Copyrighted material

واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه
معاني شعارها فاشهر مشهور قد بين ما على بحمضه اول
الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحيشية وقوله ويكثر
الهرج وهو القتال بها وقوله في حديث ابي هريرة اسكتب
در دم القاتل اي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا
يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يبعثه الا من مارس التدريس
والعكوف على الكتب وشاقت اهلها عمر وهو رجل كمال الله
تعالى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف ولا عرف بجمعة من هذه
صنعة ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا فزاة لشي من هذه الا نول
ولا عرفه هو قبل بشي منها قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله
من كتاب ولا تحفظه بينك الاية انما كانت غاية معارف
العرب النسب واخبارا وايلها والشعر والبيان وانما حصل
ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومبا
اهله عنه وهذا الفن تقطعت من بحر علمه صلى الله عليه
وسلم ولا سبيل الى مجد المحدث شي مما ذكرناه ولا وجد
الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين
وانما يعلمه بشر فدنا الله تعالى فلهم بقوله لسان الذي
يلحدون اليه اعجب وهذا لسان عز في مابين ثم ما قالوه مكابرة
العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة وتروا لكثير من القران
وظهور ما لا يدع من الآيات واما الرومي فكان اسلم وكان
يقرا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل
بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكانما
اعجب اللسان وهذا النصحا اللد والخطبا اللسن وقد عجزوا عن

بالحق عليه السلام
عاش عليه السلام

المعروف في
الاسم في خصوصه
معارضة

معارضة ما الى به والانيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة
تاليغه ونظمه فكيف فكيف باعجب الكون نعم قد كان سلمان
او بلعام الرومي او يعييش او جبر او يسار على اختلاف فهم
في اسمه بين الظاهرهم ويكلمونهم مدي اعمارهم فهل حكى عن
واحد منهم شي بمعرفة شي من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف واحد منهم بمعرفة شي من ذلك وما منع الحد
حبيد على كثره عدده ودوب طلبه وقوة حسنه ان يجلس
الى هذا فيأخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحج به على
شيئته كغفل النصر من الحارث بما كان يخرج به من اخبار كتبه
ولا عابا بنو صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثر من اخلافه
الى بلاد اهل الكتب فيقال انهم استمد منهم بل لم ينزل بين اظهروهم
ببر عجب في صغره وشبابه على قادة ابايهم ثم لم يخرج عن بلادهم
الا في سفرة او سفرتين لم يطول فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم
التليل فكيف الكثير بل كان في سفرة في صحبة قومه ورفاقه
عشرته لم يجيب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بكثر من
تعليم واختلفا في خبر اوقس او سجع او كما هن بل لو كان هذا
بعد كماله كان يحيى ما اتي به في معجز القران قاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل شبهة ومجيبا لكل امر فمستل

ومن خصايل خصه صلى الله عليه وسلم وكراماته

وباهر اياته انبأه مع الملائكة والجن وامداد الله تعالى له بالملا
يكة
وظاعت الجن له ورؤية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى
وان تظا هرا عليه فان الله تولاها الاية وقال اذ يوحى ربك
الى الملائكة الى معكم فثبتوا الذين امنوا وقال اذ تستغيثون بهم
فما استجاب لكم اني ممدكم بالبين وقال واذ صرنا اليك نفر من الجن
ليستغون القران الاية **حدثنا** سفيان بن القاسم القتيبي

الكن في نوح و كل نوح

Copyrighted by University

وَأَمَّا عَلِمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحَفِظَهُ
مَعَانِي شَعَارِهَا فَأَشْرَفُ مَشْهُورٍ قَدْ نَبَّهَ عَلَى بَعْضِهِ أَوْلَى
الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم كقول الله صلى الله عليه
وسلم في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحيشية وقوله ويكثر
الهرج وهو القتال بها **وقوله** في حديث آخر مرة استكتب
ذروة القاتل أي وجع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما لا
يعلم ببعض هذا ولا يقوم به ولا يعضه إلا من مارس التدريس
والعكون على الكتب وشانته أهلها عمرة وهو رجل كما قال الله
تعالى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف ولا عرف بحجة من هذه
صنعة ولا تشا بين قوم لهم علم ولا فزاة لشي من هذه الأصول
ولا عرف هو قبل بشي منها **قال الله تعالى** وما كنت تتلون من قبله
من كتاب ولا تحفظه ليبينك الآية إنما كانت غاية معارف
العرب النسب وأخبارها وأهلها والشعر والبيان وإنما حصل
ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاستتعال بطلبه وجبا
أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه
وسلم ولا سبيل إلى مجد المحدثي مما ذكرناه ولا واجب
الكفرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم أساطير الأولين
وأنما يعلمه بشر فربما الله تعالى قد لهم بقوله لسان الذي
يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عجمي ميم ثم ما قاله مكابرة
العبان فان الذي نسبوا تعليمه إليه أما سلمان أو العبد
الرومي وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة وتروا الكثير من القرآن
وظهور ما لا ينحدر من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم **وختلف في اسمه وقيل**
بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المرأة وكلامها
اعجمي اللسان وهو النصحاء الكلد والخطباء اللسن وقد عجزوا عن

الخطبة من عجمي

بعضه في الكلام
بأساطير

الاستبداد لخصومه
بعضه في الكلام

معارضته

معارضته ما إلى به والائتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة
تأليفه ونظمه فكيف فكيف يا عجمي الكن نعم قد كان سلمان
أو بلعام الرومي أو يعيش أو حير أو يسار على اختلافهم
في اسمه بين الظاهرهم ويكلمونهم مدي أعمارهم فهل حكى عن
واحد منهم شي بمعرفة شي من مثل ما كان عجمي به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرفوا أحد منهم بمعرفة شي من ذلك وما منع الحد
حبيد عجمي كثره عدده ودروب طلبه وقوة حسنه ان مجلس
إلى هذا فيما أخذ عنه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحج به على
شيئته كقول النضر بن الحارث بما كان يخبر به من أخبار كتبه
ولا غابا بنو محمد صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثر اختلافه
إلى بلاد أهل الكتب فيقال إن أسد منهم بل لم يزل يبيأ ظهرهم
يرعى في صغره وشبابه على قادة أبنائهم ثم يخرج عن بلادهم
إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم
التليل فكيف الكثير بل كما في سفرة في صحبة قومه ورفاقه
عشيرة لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بكثر من
تعليمه واختلاف في خبره أو قيس أو مجمر أو كاهن بل لو كان هذا
بعد كماله كان عجمي ما أتى به في معجز القرية فاطع الكعدن هو
ومذهبا لكل شبهة ومجديا الكلام **فصل**

فصل في خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته

وبأهراياته وأبوابه مع الملائكة والجن وأمداد الله تعالى له بالملأ
وطاعت الجن له ورؤية كثير من أصحابه لهم **قال الله تعالى**
وإن تطأه ترابا صلى الله عليه فإن الله تولى الأية وقال أذيو حيريك
إلى الملائكة التي تمكم قبضتوا الذين آمنوا وقال أذ تستعشونهم
بما استجاب لكم أني ممدكم بالبين وقال وأذ صرفنا إليك نفرا من الجن
ليستمعون القرآن الآية **حدثنا** سفيان بن القاسم الفقيه

الكن في نفيج وكل نوز

بعضه في الكلام

Copyrighted King S University

بسم الله عليه **ثنا** ابو الليث السمرقندي قال **ثنا** عبيد
الخافر الفارسي **ثنا** ابو احمد الجلودي **ثنا** ابن سفيان بن
ثنا عبيد الله بن معاذ **ثنا** ابو **ثنا** شعبة عن سليمان الشيباني
سمع زر بن جبيش عن عبد الله قال القدراني من ايات تربة قال
لا يجزي في صورته له ست مايت جناح والخبر في محادثته مع
جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهدته من كثرة
وعظم صور بعضهم ليلة الاسل مشهور **وقدر** **اهم** **بجفرتة**
جماعة من حكماءه في مواطن مختلفة **راي** ابن عباس واسامة ه
وغيرهما عنده جبريل في صورة ذهبية **وراي** سعد علي بينه
ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين عليه ما ثياب بيض ومثله
عن غير واحد **سمع** بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر **وراي**
ابن الخطاب الزوس من الكفار ولا يرون الضارب **وراي** ابو سنيان
ابن الحارث يوسيدز جلا ايضا علي خيل بلق بين السما والارض
ما يقومهاشي **وقدر** **كان** عمران بن الحصين تصاغه الملائكة **وراي**
النبى صلى الله عليه وسلم لخرقة جبريل في الكعبة فخر معشيا عليه
وراي عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن **وسمع** كلامهم
وشبههم برجال النرط **وذكر** ابن سعد ان مصعب
ابن عمير لما قتل يوم احد خذ الراية ملك على صورته فكان
النبى صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك
لست بمصعب فعلم انه ملك **وذكر** غير واحد من المصنفين
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال بيانا انا جالس مع
النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصي فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فردد عليه وقال نخمة الجن ثم انت قال انا هامة بن
الهميم بن لاقس بن ابيس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث
طويل فان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورة من القرآن **وذكر**

فرا اصحاب جبريل وعلل الام
في صورة جبريل في
الاسلام والايمان

صورة
من جبريل

صورة
من جبريل

الواقدي

الواقدي **ثنا** لما لد عند هدمه الغزي للشود التي خرجت
له ناشق شعرها عرقا نة فخر لها بسينه واعلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لتلك الغزي **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
تمكثت البارحة لينقطع علي صلاي فامسكتني الله منه فاخذته
فاردت ان الربطه الي سارية من سواد المسجد حتى تنظر والي يدي
تلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي مدكا لا بينيني
لاحد من عهدي الاية نرد الله تعالى خاسيا وهذا باب واسع
فصل **ابن** **لايل** **بن** **تونه** **صلى** **الله** **عليه** **والم** **وعلامات**
رسالاته **ما** **تراد** **تت** **به** **الاخبار** **عن** **الرهبان** **والاجبار**
وعلم اهل الكتاب من صنفته وصنفة امته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كنفه وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين
المتقدمين من شمر تبيع والوس بن حارثه وشبهه وكعب
ابن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة وما ذكر
عن سيف بن يزيد وعيسى بن ماعز فبه من امره زبير بن عفر
بن قيس وورقة بن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود
وشاؤول عالمهم صاحب تتبع من صنفته وغيره وما التقى من ذلك
في التوريه والانجيل مما قد جمعه الغلاة وبينوه ونقله
عنهم فقاتل من اسلم منهم مثل ابن سلام وابي سعوية وابي يامين
ومخبر بن وكعب واسباهم من اسلم من علماء يهود وجرير وانسطوخ
الجيشة وصاحب بصري وضماطر واستفق لشام والجارود
وسلمان والنجاشي ونصاريا لجيشة واساقف نجران وغيرهم
ممن اسلم من علم النصارى **وقد** **اغترف** **بذلك** **م** **قل** **وصا**
رومة عالم النصرانية ورثيهاها ومقوقن صاحب مصر
والشيخ صاحبها وابن صوريا واخطب واخوه وكعب بن اسامة
والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود من جملة الحسد والنفاس

خبره وانما قوله

اسف

Copyrighted King University

على البقايا على الشقا والاحبار في هذا كثيرة لانهم قد وضع
اسماهم يهود والمضاري بما ذكرناه في كتبهم من صنعة وصنعة
اصحابه واجتمع عليهم بما انطوت عليه من ذلك صنفهم وذمهم بخبر
ذلك وكتمانه وليتهم السننهم ببيان امرهم ودعوتهم الى الميالهلة
فما منهم الا من نفع من معاد صنته وابدأ ما الزمهم من كتبهم
اظهارة ولو وجد واخلاق قوله لكان اظهاره اهون عليهم
من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال
لهم قلنا نوابا للتزينة فالتواها ان كنتم صادقين الى ما اندر به
الكرهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب
وخنفر واني بن جران وجدل بن جدل الكندي وابن طلحة الدوسي
وسعد بن بنت كرين وفاطمة بنت ثمان ومن لا يبعد كثرة
الى ما ظهر على الكسنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته
وسمع من هو افن الجان ومن ذبايح النسب واجواز القصور وما
وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة
مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور
واسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور والله تعالى اعلم
فصل ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده
صلى الله عليه وسلم وما حكته امه ومن حضره من العجايب وكونه
كأنما ارسله عند ما وضعت شاهقا يبصره الى السما وما رآته
من النور الذي خرج معه عند ولادته وما رآته اذ كان ام عثمان
ابن ابي العاص من تدلي الحجر وظهور النور عند ولادته حتى ما
تنظر الانور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط صلى
الله عليه وسلم على يديه واستهل سمعت ما لا يقول رحيل الله
واضا الى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت القصور المزوم
وما تعرفت حليلة ونزورها ظهرا من بركتها ودرور ريلتها

الكاتب
السحرية

له ولبن شارفها وخصب غنمها وشرعة شابه وحسن نشاته وما
جوى من العجايب ليذلة تولده من ارتجاج ابوان كسري وسقوط شرافا
وعجيبين بحيرة طبرية وخودنا زمارس وكان لها الف عام لم
تجد وانه اذا كان اذا الكل مع عمته ابى طالب وآله وهو صغير
شبهوا وترى واذا غابت فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان ساير
ولد ابى طالب يصعبون شعشا ويبيع هو صلى الله عليه وسلم
صغيرا لدهيما **ومن ذلك حرايسة السماء بالشهيد** وقطع وصند
الشياطين ومنعهم اسراق السمح وما نشأ عليه من بغض الاصنام
والعنفه عن امور الجاهلية وما خصه الله تعالى به من ذلك وماه
حتى في سائر في الخبر المشهور عند بنا الكعبة اذا اخذوا زارة ليحمله
على عاتقه ليعمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى رد
الزارة عليه فقال له عمه ما بالك قال اني نهيت عن التبري **ومن**
ذلك اظلال الله تعالى له بالانعام في سفره وفي رواية ان
وتساهار زابنه لما قدم وملاك يطلانه قد كرت ذلك ليلته
فاخبرها انه راى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روي
ان حليلة رأت غمامة تطله وهو عندها **ومن ذلك انه صلى**
الله عليه وسلم نزل في بعض سفاره قبل بعثته تحت شجرة
يا بستة فاعشوشب ما حولها وايقنت هي فاشرقت وتدرت
عليه اغصانها بحض من رآه وسيل في الشجرة اليه في الخبر
الاخر حتى اظلمت **وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم**
كان لا ظل لشخصه في شمس ولا في لانه كان نورا وان الذباب
كان لا يقع على جسمه ولا شابه **ومن ذلك تحبب الخلق اليه**
صلى الله عليه وسلم الميرحى وهي اليه ثم اعلا منه بموته ودين
اجله وان قبره في المعبنة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره
روضه من رياض الجنة وتخيير الله تعالى له عند موته وما اشتمل

اشبهت نورا

كذلك قالت ام ايمن
حاضنته ما رآته عليه
السلام كى صواعا ولا حيا
هفيل ولا كليل ومن

وروي ذكره عن اخيه
من الرصاع المومني

Copyrighted by King Saud University

عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملايكة
على جسده على ما روينا في بعضها واستند ان ملك الموت عليه
ولم يستاذن على غيره وقبلة وندابهم الذي سموه ان لا يترعوا عنه
القيص عند غسله **وما روى من تعزية الحقر والملايكة اهل بيته**
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركته في حياته وموته
كاستشفاء عمير بن مسعود وتبرك غير واحد من ربيته صلى الله عليه وسلم
فصل في احوال المؤلف رحمه الله تعالى قد ابتنا في هذا
الباب على نكت من معجزاته واخبره وجل من علامات نبوته
مستنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركتنا اكثر مما ذكرنا واقتصرنا
في الاحاديد الطوال على عين الغرض وفصل المقصد من كثير الاكاديد
وغيرها على ما صح واشهر الايسر من غريبه مما ذكره شاهير الائمة
وخذنا الاسناد في جمهورها طلبا للاقتصار وبحسب هذا
البناء لو تفحص ان يكون ديوانا بما سئلت على جملات عدة **ومعجزاته**
بينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل في
احد مما اكثرها وانه لم يوت بنى منجزة الا وعندها ينسا مثلها
او ما هو يبلغ منها وقد ثبته الناس على ذلك فان اردته مما مثل فضول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تنقص على ذلك **واما كونها**
كثيرة فهذا القرآن وكلمة معجزه واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض
ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر واية في قدرها وزهب
بعضهم الى ان كل اية تنه كيف كانت معجزة وزهب اخرون الى ان كل
جملة منتظمة منه معجزة وان كانت كل كلمة او كلمتين والحق ما ذكرنا
اولا **لقوله تعالى فاتوا سورة من شله في اقل ما تقدم به**
مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول بنسبه واذا كان هذا في القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وتسمين الف كلمة وتيق على عدد بعضهم
وعدد كلمات انا اعطيناك عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة

الشيء الذي ذكرناه

عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة لانجز كل منها معجزه في
نفسه ثم اعجزه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه
فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان تتضاعف العدد من
الوجه ثريه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون
في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل
خبر منها ينسبه معجزتين تتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز
الاخر التي ذكرناها توجب التضخيم هذا في حق القرآن فلا يكاد يبا
العدد معجزاته ولا يجوز ما لمعجزه بل هي من الاحاديد الواردة والاعجاز
الصادرة عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الابواب وعن ما دل
على امره مما اشرنا الى جملة يبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر فهم اهل
زمانهم وبحسب القدر الذي سماه قومه فلتا كان من موسى
عليه الصلاة والسلام غاية علم اهل الشريعة اليهم موسى صلى
الله عليه وسلم بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاهم
منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في قدرتهم واطل بحمهم وكذلك
نزل عيسى عليه الصلاة والسلام اغنى ما كان الطب واورا ما كان
اهله فجاهم امر لا يتقدرون عليه وانا هم ما لم يحتسبوه من
احياء الموت وابترا الاكهم والابصر دون معاينة ولا طب وهكذا
سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى جده بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
وجملة معارف العرب وعلومها اربعة اركان الشعر
والخبر واللكم انما خاتر الله تعالى عليه القرآن الخارق
لهذه الاربعة فضول من الفصاحة والايثار والبلاغة الخارجية
عن غمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظر الى طريقته ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار
عن الكواكب والحوادث والاسرار والحقائق والضمائر فتوجد على ما كانت

واحد



ويقترب من محرابها بصحة ذلك وقد قد وان كان اعتك العذو
 فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين اثم اجتمعت من اهلها
 برجر الشهب ورمصد النجوم وجلس الاخبار عن القر وذا السالف
 وانها الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز عن تنوع
 لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها وبيننا المعجزات
 ثم بقية هذه المعجزة الباقية الجامعة لهذه الوجوه الى الفضول
 الاخر التي ذكرنا هاتي معجزات القرآن ثابتة الي يوم القيمة بينة المحجة
 لكلامه تاق لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه اعجاز
 الى ما له وجوه من الغيوب على هذه السبيل فلا يرعص ولا يزل من الاله
 ويظهر فيه صدقه بظهور محجبه على ما اخبر في تجده الايمان وينظما
 البرهان وليتو الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين والتمس
 اسدطما بينة الى عيني اليقين منها العلم اليقين وان كان كل عندها
 حقا وسائر معجزات الرسل الفرضت بانقرضهم وعدت بعد
 ذاتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتبدل ولا تنقطع واباته
 تجرد ولا تضل **ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما**
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ثا ابو ترثا ابو محمد
وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا ثا الغزيري ثا البخاري ثا
عبد الغزيري عن عبد الله ثا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء
ابي الا اعطى من الايات ما سئله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
وحيا او حاه النبائي فارحوا في اكثرهم ما بعنا يوم القيمة هذا معنى
 الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وذهب
 غير واحد من العلماء في تاول هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله
 عليه وسلم الى معنى اخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل
 فيه ولا التخييل عليه والتشبيه فان غيرهما من معجزات الرسل

المقصود

قد لا المعاندون لهما باشيا طمعوا في التخييل بها على الضعفا
 كالقار والتمرة هبالهم وعصيم وشبه هذا ما تخيل الساجران
 بتخييل فيه والقران كلام ليس بحيلة ولا للتمج ولا للتخييل فيه
 عمل فكان من هذا الوجه عند ههنا ظهروا من غير من المعجزات كما لا
 يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا وخطيبا بضرب من الجبل
 والقوية والتاويل الا ولا اخلص وارضى وفي هذا التاويل
 الثاني ما يغرض الخفن عليه ويغضى وجهه ثالك على مذهب من
 قال بالقرنة وان المعارضه كانت في مقدور البشر فصرها
 عنها او على احد مذهبى اهل السنة من ان الاتيان لم يقدرهم
 ولا يقدرهم عليها وبين هذين المذهبين فرق بين وعليها
 جميعا فنترك العرب الاتيان بما في مقدورهم وما هو من
 جسد مقدورهم ورضاهم بالبلا والجلال والسيار والاذلال
 وتعيينها حال وسلب النفوس والاموال والنتزيع والتوسيع
 والتعجيز والتهديد والوعيد ابين اينة للمعجز عن الاتيان
 بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا عن شى هو
 مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالى الجويني وغيره
قال وهذا عندنا المبلغ في فرق العادة بالانفعال البديعة
 في نفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال
 الناظر يدان ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمنزلة
 معرفة ذلك الفن وفضل علمه الى ان يرد ذلك صحيح النظر
واما القدي للملايقي المييين من السيفي بكلام من جلس
 كلامهم لياتوا بمثله فلم ياتوا فلم يبق بعد توفى الدواعي على
 المعارضه ثم عدتها الامنع الله الخلق عنها بمشايته مالو
 قال النبي اتوان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدورهم عليه
 وان تعاض الزمانه عنهم ولو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام

بمثل من جلس
 مقدورهم ولكن لم
 يكن حال قبل
 ولا يكون بعد لان
 اسمهم

Copyrighted by King Fahd University

لكان ذلك من ابراهيم واثاره لانه وبالله تعالى التوفيق وقد
غاب عن بعض العلماء وجه ظهور ائمة على سائر ايات الانبياء
حق احتياج للتدبر عن ذلك بدتة افهام العرب وذكا الباهيا
وفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بغبطتهم وجاهم من ذلك
بمكسب ادراكهم وغيرهم من الغبط وبنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا
بهذه السبيل بل كانوا من لغباوة وقلدة الغفظة بحيث يجوز
عليهم فرعون انه نهم وجوز عليهم السامري في العجل بعد
ايمانهم وعبدوا المسيح مع اباهم على صلبيه وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم في انهم من الايات الظاهرة المبينة للائمة
بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا اتفقوا ان
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسكوى
واستبدلوا الذي هو اذ في بالذي هو خير والعرب على جاهليتها
اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاضمار الى الله
زلفى ومنهم من امن بالله وحده من قبل الرسول بدليل عقله
وقنائه **ولما جاءهم** الرسول بكتاب الله تعالى فهموا وحكمته
وتبينوا بفضل ادراكهم لا اول وهلة معجزته فاستجابوا وازدادوا
كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم
واموالهم وقتلوا اباهم وابنائهم في نصرته واتى في معنى هذا بما
يلوح له رونق ويجب منه زبرج لو اجتمع اليه وحقق فقد قدنا
من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغنى عن تركوب
بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى ربه استعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعاله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **والسابع**
القسم الثاني فيما يجب الانام من حقه الاضلاع

هذا نصف الكتاب

قلا

قال المؤلف رحمه الله تعالى وهذا قسم خصنا فيه الكلام في
الربعة ابواب على ما ذكرناه في الكتاب ومجموعها في وجوب
تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومانعته وتوفيقه
وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارته صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في فضل الايمان به عتبه
صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى اذا نقر ربنا قد منا
ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به
قال الله تعالى فامنونا بالله والنور الذي نزلنا وقالوا لستناك شاك
ومبشرا وندين من التومونا بالله ورسوله وقال فامنونا بالله ورسوله
النبى لاسى الاية فالايان بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين
لا يتم ايمان الابيه ولا يصلح اسلامه الا معه قال الله تعالى ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فاما اعتدنا للكافرين سعيين **حدثنا**
ابو محمد الخشني المقيد بقران عليه **ثنا** الامام ابو علي الطبري **ثنا**
عبد الغافر الفارسي **ثنا** ابن عمر و **ثنا** ابن سفيان
ثنا ابوالحسن **ثنا** ابي عبد بن بسطام **ثنا** ابن زيد بن ربيع
ثنا روح عن العلاء بن عبد الله عن حمزة بن يعقوب عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما
جئت به فاذا فعلوا ذلك عصوا مني وما هم واموالهم الا بقرسا
وحسابهم عيال الله تعالى **قال المؤلف** رحمه الله تعالى والايان
به صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة الله تعالى له
وتصديقه في جميع اجابته وما قاله ومطابقه تصديق القلب
بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله تعالى فاذا اجتمع التصديق
به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان

به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواتبه عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما اثبت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد رآه ووضح كما
في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر ان كان
الاسلام **بقراسة** عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله الحديث **نقد** قران الايمان به محتاج الى التصديق بالاجنان
والاسلام به **مظطر** الى المنطق باللسان وهذه الحالة **المجمو**
التامة **واما** الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون
تصديق القلب وهذا هو النفاق **قال الله تعالى** اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم ذلك عن اعتقاد
وتصديقهم وهو لا يعتدونه فلما لم يصدق ذلك ضلوا
لم ينتفعوا ان يقولوا بالسننهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم
الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكمة اذ لم يكن معهم وحفتوا
بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبنى عليهم حكم الاسلام
باطهارها وهداية شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة
بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه
من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى التساير ولا امروا
بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التعمق عليها ودمد
وقال هلا شئت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل
في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبيئت
حالتان اخريان بين هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم
يجترأ قبل اتساع وقت للشهادة بلسانه فاختلف فيه
فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به ورأه

بالحالة

بعضهم

بعضهم مونا مستوحيا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر
سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفترط
بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه **الثانية**
ان يصدق بقلبه ويطول مهلة وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم
ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة **فقد اختلف**
فيه ايضا فقبيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة
الاعمال فهو عاص بتركها غير محلد في النار **وقيل** ليس بمؤمن
حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشا عقد والقرام
ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة
الابها وهذا هو الصحيح **وهذه نبذة** تقضي الى امتنع
من الكلام في الاسلام والايمان وابوابها وفي الزيادة فيها
والنقصان **وقيل** التجري ممنوع على مجرد التصديق لا يصح فيه
جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من محل او قد يعرض فيه لاختلاف
صفاته وتباين كالاته من قوة يبين وتصميم اعتقاد ووضوح
معرفة ودوام حالة وحضور قلب **وفي بسط** هذا خروج عن
غرض التأليف وبما ذكرناه غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى
فصل **واما وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم**
فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جابه ووجب طاعته
لان ذلك مما اوفى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا رسوله وقالوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله
والرسول لعنكم الله ان تطيعوه تهتدوا وقال من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقالوا ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
عليهم

الاجناس

اطيعوا

Copyrighted by University

بأذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن
طاعته بطاعته ووعده على ذلك بمن يبل الثواب واعد
على مخالفته بسوء العقاب وارجب انتحاله امره واجتنب نهي
قال المفسرون والايمة طاعة الرسول في التام سنة
والنسيب لينا جابه وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض
طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنة
يطع الله في فرايضه **ومثله سهل بن عبد الله** عن ابي اسحاق
فقال وما اتاكم الرسول فخذوه **وقال السمرقندي** يقال
اطيعوا الله في فرايضه والرسول في سنته **وقيل** اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما لم ينهاكم **وقيل** اطيعوا الله
بالشهادة له بالربوبية والنبى بالشهادة له بالنبوة
حدثنا ابو محمد بن عتاب بن قري في عيلند **ثنا** حاتم بن محمد بن الحنفية
على بن محمد بن خلف **ثنا** محمد بن احمد بن يوسف **ثنا** البخاري
ثنا عبد الله بن **ثنا** عبد الله بن يوسف عن الزهري اخبرنا ابو
ابن عبد الرحمن بن سبيع ابا هريرة يقول ان رسولا الله صلى الله عليه
وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول طاعة الله اذ الله امر بطاعته وقطاعته
انتحال لما امر الله به وطاعته له **وقد حكى الله تعالى عن**
الكناريه ذرقات جهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا لتمنوا اطاعته حيث
لا ينمهم المتى **وقال عليه الصلاة والسلام** اذ انتم عن
شيء فاجتنبوه واذا امرتكم باسم فاقسمه ما استطعتم وروى
ابن هيريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ يدخلون الجنة
الا من في قالوا ومن ياتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني

نقد

فقد ادى **وفي الحديث الاخر** التصريح عنه صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثلي ما بعثوا الله به كمثل رجل اتي قوما فقال يا قوم
اني اريت الجيش لم يبيني واني انا النذير المر بيان فالجنا فطاعه
طائفة من قومه فاذا جوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذب
طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتأحهم
فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثلي من عصاني وكذب
ما جيت به من الحق **وفي الحديث الاخر في مثله** كمثل من ينادي
وجعل فيها ماد وبة وبعث داعية فمناجيات الداعي دخل
الدار واكل من المادبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم
ياكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمدا فمن اطاع محمدا فقد
اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد صلى الله عليه وسلم
فرق بين الناس والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل واما وجوب طاعته وافتقار سنته والافتقار
بهديه صلى الله عليه وسلم فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فانبعوا
بمحبتي الله ويحفر لكم ذنوبكم **وقال** فاموا بالله ورسوله النبي
الامى الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدوا
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمك فيما شجر بينهم
لا قوله تسليما اي يتقادون لحكمك يقال سلم واستسلم واسلم
اذا اتقاد **وقال تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرحوا الله واليوم الآخر **الاية قال محمد بن علي الترمذي**
الاسوة في الرسول لاقتدابه والاتباع لسنته وترك مخالفته
في قول وفعل **وقال غير واحد من المفسرين** معناه وقيل هو عتق
للمخلفين عنه **وقال سهل** في قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم **قال سيبويه** السنة فاصرفهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاقتداء باتباعه لان الله ارسله ما اهدي ودين الحق ليس كغيره

الذرية قوله
در روفه

Copyrighted material from King Fahd University

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وقد عدم
محبة تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا التبتوه وان ارد
يعطاهم اهلهم وما ينجح الله نيتهم وان صحته ايمانهم بانفتاحهم
له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه **وروي عن ابن**
رضي الله تعالى عنه ان قوما قالوا ليرسل الله انفاخت الله
فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فايقنوا بييكم الله الآية
وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا
نحن ابناء الله واجباؤه ونحن اشدهم حبا لله فانزل الله تعالى
الآية **وقال الزجاج** معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا
طاعته فانقلوا ما امركم به اذ محبة القديس تعالى والرسول
طاعته اما ورضاه بما امره ومحبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه
عليهم برحمته **ويقال الحب** عفة عن الله وتوفيق ومن لعب
طاعة كما قال القائل

- تقصى الاله وانت نظير حبه • هذا العمري في القياس بديع
- لو كان حبه صادقا لاطمعه • ان المحب لمن يحب مطيع
- ويقال محبة العبد** لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله
تعالى لذرحته له وارادته الجليل له وتكون بمنى مدحة وثنا عليه
- قال الفقيه** فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمسح
كان من صفات الذات وسما في بعد في ذكر محبة العبد غير هذا
- بحول الله سبحانه وتعالى **حل ثنا** ابو حنيفة بن ابراهيم بن جعفر
الفقيه ثنا ابو الاصمغ عيسى بن سهل **وحدثنا ابو الحسن**
يونس بن مغيث الفقيه بقرا في عليه **قالا ثنا** حاتم بن محمد
ثنا ابو حفص الجهمي ثنا ابو بكر الاجبري **ثنا** ابراهيم بن موسى الجعفي
ثنا داود بن هاشم **ثنا** الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد
ابن عبدان عن عبد الوهمن بن عمر والاسلمى وحجر الكلابي عن الحرافض

ابن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعلكم
بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وايا
محدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في
حديث جابر عن ابيه ومثل ضلالة في النار **وفي حديث** ابي رافع عنه
صلى الله عليه وسلم لا الفيس احدم تنكيا على اريكته ياتيه الامر من امر
مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله انفسنا
وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ترضونه فتنوره عنه قوم ضلع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخاف الله ثم قال ما بال قوم يفتنونه عن الشئ صنعوه فوالله اني لاعلمهم
بالله واشدهم له خشية **وروي عنه** صلى الله عليه وسلم انه قال
القران صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم نزل استسك محبشي
ونهره وحفظه جامع القران ومن تهاون بالقران وحده يشي
خسر الدنيا والاخرة اميرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيروا امرئ
وينبغوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقران قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوا به الاية **وقال** صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي في حرمي
ومن رغب عن سنتي فليس مني **وروي في حديث** رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
صلى الله عليه وسلم وبشر الامور بحديثها **وروي** عن عبد الله بن عمر بن
القاصم رضى الله عنه قال امره صلى الله عليه وسلم العالم ثلاث فاسوى ذلك
فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة **وروي الحسن**
ابن ابي الحسن رضى الله عنه قال عنه صلى الله عليه وسلم عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة
بلسنته يتسلك بها **وروي** في حديث رضى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم سنك بسنتي عند قسا دانت له اجر ما يشهد **وقال**
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل اقرت قوا على الصيق

الفيس

Copyrighted King University

وسبعين ملة ولما امتى فترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة قالوا ومن هو رسول الله قال الذي انا عليه اليوم
واصحابي **وعن** انس رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم من ارجى
سنتي فقد احياي ومن احياي كان تمي **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اليوم صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث من احبني سنة من سنتي قد
اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينتقص من اجور
شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم
من عمل بها لا ينتقص لك من اجرها الناس شيئا **فصل**
واما ما ورد عن التلذذ والايعة من اتباع مستند الاقتداء بهديه
وسيرته **فحدثنا** الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى يزيد
الفقيه سمعا عن علي بن قال ابو عمر الحافظ قال **سأ** سعيد بن نصر
سأ قاسم بن اصبح ووهب بن قسرة قال **سأ** محمد بن وضاح **سأ** يحيى
ابن يحيى **سأ** مالك عن ابن شهاب عن رجل من الخالد بن اسيدانه
سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف
وصلاة المحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن عمي
ان الله تعالى يبعث اليها رسولا صلى الله عليه وسلم ولا يعلم شيئا فانما
تعمل كما لا يباة يفعل **وقال** عمر بن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله الامر بجدته سنا الاحقر بانصديق كتاب الله تعالى
واستعمال الطاعة لله وقوة عياد بن الله ليس احد تبيير ولا يتدبرها
ولا النظر في راي من خالفها من اقتدي بها مهتد ومن انتصر بها مضو
ومن خالفها واتبع غير سبيل الموصيبي ولاه الله تعالى ما تولى
فاصلاه جهنم **وقال** الحسين بن ابى الحسن عمل قليل في ستة خين
من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بل غنا عن رجال من اهل العلم
قالوا الاقتصار من السنة حجة وكتب عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه بتعلم السنة والقرآن واللعن اى اللغة وقال ان فاسا

تقوى

يجادلونكم

يجادلونكم يعني بالقرآن فخذوهم السنة فان احببوا السن اعلم بكتاب
الله تعالى **وبه خير** حين صلى بنى الخليفة ركعتين فقال لا يصنع
كما آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع **وعن** علي رضي الله تعالى
عنه حين فرغ فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه نزي اى انزل لنا
عنه وتعمله قال لو اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقول احد من الناس **وعنه** لا اى است بنى ولا يؤتى الى ولكن
اعلم به بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول العصد في السنة خير من
الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة السفر ركعتان
من حالف السنة كفر **وقال** ابن بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه
ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله فما ضل عيناه من خشية
ربه يبعد به الله ابد او ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر
الله تعالى في نفسه فاقشر جلده من خشية الله تعالى الا كان مثل
كمثل شجرة قد يبس وزهرها من كذلك اذا اصابتها ريح شديدة تموت
عنها وترقا الاخط الله عنه خطاياها كانتحات عن الشجرة وترقا
فان اقتصاذا في سبيل سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل سنة
وانظر وان يكون علمك ان اجتهادا واقتصاذا ان يكون على
منهاج الانبياء وسنتهم **وكتب** بعض عمال عمر بن العزيز الى عمر حال
بلده وكثرة لموضعه هل ياخذهم بالظن او يجهم على البيعة وما
جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة
فان لم يصلحوا لله **وعر عطا** في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اتباعها **وقال** عمر رضي الله تعالى ونظر الى الحجر الاسود والله
انك حجرا لا تنفع ولا تضر ولولا اني اريت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحق في العلم

Copyrighted material by Cambridge University

ببئسك ما قبلتك ثم قبله **وروي** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يدبرنا قنته في مكان فيل فقال لا ادري الا الى الله صلى
الله عليه فعلمه ففعلته **وقال** ابو عثمان الخيري من امر السنة يعلم نفسه
قولا ونوعا لنطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
قال سهل النسري اصول عند هبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلى الله
عليه وسلم في الاخلاق والاعمال والاكل من الخلال واخلاص النية
في جميع الاعمال **وجا في تفسير** قوله تعالى في العمل الصالح يرفعها انه
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكى** ابن احمد بن حنبل رضي
الله تعالى عنه قال كنت يوما مع جماعة من فؤاد ودخلوا الماء فاستجاب
الحديث من كان يوم من بالله واليوم فلا يدخل الا بغيره ولم يتجدد
فرايت تلك الليلة قايلا قال يا ايها الخد البشر فان الله تعالى قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك اما ما ينتدى بك تلك من انت قال
جبريل **فعمل** **ومخالفة** امره **وتبديل** سنته ضلال
وبدعة متوعدة من الله تعالى عليه بالخذلان والعداب قال الله تعالى
يلتخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم قنته او يصيبهم عذاب اليم
وقال عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير جليل المؤمنين قوله ما تولى الاية **حدثنا** ابو محمد عبد الله
ابن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقراي عليه ما قال **ثنا** ابو القاسم
حاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن القاسمي **ثنا** ابو الحسين بن مسعود والد الربيع
ثنا احمد بن ابي ثناء **ثنا** سحنون بن سعيد **ثنا** ابن القاسم **ثنا** مالك بن
الخلاب بن عبد الرحمن بن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في صفة امته وفيه
قيل اذا دن رجال عن حوضي كما يذاد البكير الضال فاناد بهم الالهلم
الاهلم الالهلم فيقال انهم قد بددوا بعدك فاقول فستحقا فستحقا
نستحقا **وعن** اسنان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي

فليس

فليس مني وقال من دخل بيما شرا ما ليس منه **وروي** ابن ابي رافع
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم تنكيا
على ارنكة يابته الا من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادري ما وجدنا في كتاب الله تعالى ابتعنا ما زاد في حديث المتداولين
ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله **وقال** صلى الله عليه وسلم
وجي بجانب في كتف كفي بتور حقا او قال ضللا لان يترغبوا عما جاء به
يقترهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت او لم يكن هذا اتر لنا عليك
الكتاب ينكح عليهم الاية **وقال** صلى الله عليه وسلم هلك المنتطعون وقال
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه لست تترك شيئا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به الى احشوا ان تترك شيئا من امره انما نزع
الباب الثاني في لزوم محبة صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقربتموها الاية
فكني بهذا تحضا ونبيها ودلالة ومحنة على التزام محبة وقصوب ورضها
وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم اذ تقع تعالى من كان الله
واهلها وقوله احب اليك من الله ورسوله واوعدهم بقوله قوت يقين ا
حقق ياتي الله باشره ثم تسقم بتمام الاية واعلم انهم من صل ولم يهد
الله **حدثنا** ابو علي الغساني الحافظ فيما اجاز فيه وهو
تما قرأته على عيسى واحمد قال **ثنا** سراج بن عبد الله القاسمي **ثنا**
ابو محمد الاصيلي **ثنا** المروزي **ثنا** ابو عبد الله محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن
اسماعيل **ثنا** يعقوب بن ابراهيم **ثنا** ابن علي بن عبد العزيز بن
صهيب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى يكون اليك من قوله وقوله والناس اجمعين وعن ابي هريرة
خوه وعن انس رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن
فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون في الله ورسوله احب اليه مما احب
وان محبت المرء لا يجيبه الا الله وان يذكر ان يعود في الكفر كما يذكر ان

يفتد في القار **وعن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين يدي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان يومن احدكم حتى كون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين يدي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر **قال** سهل من لم يروى لاية الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه في جميع الاحوال ويرتسه في ملكه علمه الصلاة
قال لعل لا يذوق حلاوة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يومن احدكم حتى كون احب اليه من نفسه الحديث
فصل في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
ابو عبد بن عتاب بقران عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
علي بن خلف ثنا ابو يزيد المرزوقي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسبيل
ثنا عبد الله ثنا ابي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد
عن اشرا بن جلا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يرسل
الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كبير صلاة ولا يوم
ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله قال انت مع من احببت **وعن**
صفوان بن قدامة ها جرت الي النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فقلت يرسل الله ناولني يدك ابا يعك فنزل وني بيده فقلت
يرسل الله اني احبك قال المر مع من احب **وروي** هذا اللفظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى والنس
وعن لادن معناه **وعن** علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من احبني واحب هذين والبا
وامهما كان معي في حربي يوم القيمة **وروي** ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يرسل الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لا ذكرك ما اصبر حتى اجن فانظر ليك واني ذكرت موتي
وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين

وان

وان دخلتها لا ازالك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرها
وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يقر
فقال ما بالك قال يا رسول الله اتمتع بالنظر اليك فاذا كان يوم القيمة
ترفعك الله بتغضيبك فانزل الله تعالى الاية **ويستحدث**
النس رضي الله عنه ومن احبني كان معي في الجنة **فصل**
وفيما روي عن السلف والائمة من محبتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وشوقهم له **حدثنا** القاضى الشهيد ثنا العذري ثنا الرازي
ثنا الجلودي ثنا ابن سنيان ثنا مسلم ثنا قتيبة ثنا يعقوب
بن عبد الرحمن عن سبيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد الناس حبا ناس يكونون
بعدي يود احد منهم لو لاف باهله وعاله **ومثله** عن ابي ذر رضي الله
تعالى عنه وتقد فر حديث عمر رضي الله تعالى عنه وقوله للنبي
صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من نفسي وما تقدم عن
الصحابة رضي الله تعالى عنهم فر مثله **وعن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنه ما كان احدا احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن**
بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالديا وى لما قرش الا وهو
يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى صحابه من
المهاجرين والانصار بسببهم ويقول هم اضلي وفصلي واليه سرحت
قلبي طال شوقا اليهم فجعل رب تبيض ليك حتى يجلبه النوم **وروي**
عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك
بالحق لاسلموا وطالب كانوا قراعتي من سلامه يعني اياه ابا خاتمة
وذلك ان اسلموا وطالب كانوا قراعتي من سلامه يعني اياه ابا خاتمة
رضي الله عنه قال للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب

الحديث

لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن ابن اسحاق**
 ان امرأة من الانصار قتلت ابوها واخوها وزوجها يوم احد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا اخيرا هو محمد الله كما تجيبين قالت ازواجه
 حتى انظر اليه فماتت قالت كل صبينة بعد ان جلد **وسئل**
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان حياكم لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كان والله احبنا منا موالنا واولادنا واربنا
 وامها ننشأ من الماء البارد على الظما **وعن زيد بن اسلم** رضي
 الله تعالى عنه خرج عمر ليلة بجرس فرأى مصيبا حيا في بيت واذا عجمو
 تتفش صوفيا **وتقول**
 ، على محمد صلاة الابواب ، صلى عليه الطيبون الاجبار ،
 ، فذكت تواما بكبالاسمار ، يا ليت شعري والنابيا احوار ،
 ، هل تجعني وجببي الدار ، **تعني النبي صلى الله عليه وسلم**
 فجلس عمر رضي الله تعالى عنه يبكي وفي الحكاية **طول وروي ان**
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خدعت رجله فقيل له اذكر احب
 الناس اليك يقول عليك فصاح يا محمد اه فانتشرت رجله **ولما**
 اختفى بلال رضي الله عنه نادته امراته واخذته فقال واظربا
 ، عدا النبي الاحبه ، **محمد لا وحزبه** ،
ويروي ان امرأة قالت لعائشة اكنفي بي فبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكشنتها فبكت حتى ماتت **ولما اخرج**
 اهل مكة زيد بن العثمة من الحرم ليتلوه قال له ابوسنيان
 ابن حرب انشدك بالله يا زيد اخبت ان محمدا الان عندنا مكانك
 تقرب غمته وانك في اهلك فقال زيد رضي الله تعالى عنه ما
 احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تعبيه شوكة وانى جالس
 في اهلي فقال ابوسنيان ما رايت من الناس احدا ايجب احدا

كتب اصحاب محمد **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما كانت
 المرأة اذا انتفت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت
 من بغضه ورج ولا رغبتة بارض عن ارض وما خرجت الا صبغا
 لله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير رضي الله عنهم بعد
 قتله فاستغفر له وقال كنت والله ما عدت صوتا قواما
 تحب الله ورسوله **فصل في علامة محبته صلى الله**
عليه وسلم **قال المؤلف رحمه الله تعالى** علم ان من احب شيئا
 اشره وانشر موافقته والالم يكن صادقا في حبه وكان مدعيها
 فالصادق يحب النبي صلى الله عليه وسلم من تظير علامه ذلك
 عليه واولها الاقتداء به صلى الله عليه وسلم واستعمال سنته
 واتباع اقواله وانعاله وامتناله وامره واجتناب نواهيه
 والتمسها في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه **وشاهد هذا**
 قوله تعالى فلان كنتم يحبون الله فان تبغوا يحبكم الله واتيان
 ما شرعته وحض عليه على هوى نفسه وموافقته **قال الله**
تعالى والذين تبغوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
 اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **واسخط العباد في رضي الله تعالى**
حد ثنا القاضي ابو علي الحافظ **ثنا** ابو الحسين الصوري
 وابو الفضل بن خيرون **قالا ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو علي
 السنجي **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى **ثنا** مسلم بن حاتم **ثنا** محمد
 بن عبيد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد
 ابن المسيب قال ان ابن مالك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بنو اذ قدرت ان نقيم ونسبي ليس في قلبك غش لا حدنا ففعل
 ثم قال لي يا بنو واذك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني
 ومن احبني كان معي في الجنة في انضمت هذه الصفة فهو كاشف

Copyrighted material by University

المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها **ودليده قوله صلى الله عليه وسلم** للذي قدمه
في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يوقى به فقال صلى الله عليه
وسلم لانعنه فانه يجيب الله ورسوله **ومن علامته محبة النبي صلى**
الله عليه وسلم كثرة ذكره له في احب شيئا اكثر ذكره **ومنها كثرة شوقه**
الى لقاءه فكل حبيب يبت لقا حبيبه **وفي حديث** الاشعرين عند
قدومهم المدينة انهم كانوا يرتدون
عند انلقى الاحبة محمد او صحبه
وتقدم قول بلال وشد قول عمار قبل قتله وما ذكرنا من قصته
خالد بن معدان **ومن علاماته مع كثرة ذكره** توقيره له وتوقيره
عند ذكره واظهار الخضوع والانكماش مع سماع اسمه الكريم
قال السحق النخعي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه
الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذل ذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة له صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه ومنهم
من يفعل ذلك تهيبا وتوقيرا **ومنها محبته** للاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هو يبيبه من البيت وصحابته من الانصار والمهاجرين وعداوة
من عاداهم واخبر من ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحبه
وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم اني اجبرهما
فاجهما وفي رواية في الحسن فاحب من يحبه وقال من اجبرهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله **وقال الله** في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
فما اجبرهم بيجي اجبرهم ومن ابغضهم فببغضني ابغضهم ومن اذا هم
فقد اذاني ومن اذا في فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يارخفه
وقال في فاطمة رضي الله تعالى عنها انها بضعة مني ببغضني كما يبغضها
وقال لعائشة رضي الله تعالى عنها في اسامة بن زيد اجيبه فانى احبته

وقال

وقال آية الايمان حبا لانصار رواية المتفق بغيرهم وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنهما من احب العرب بيجي اجبرهم ومن ابغضهم ببغضني
ابغضهم **فبالحقيقة** من احب شيئا احب كل شئ يحبه وهذه
سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس **وقد قال**
ابن عمر رضي الله تعالى عنه حين راى النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبع
الدهان من حواشي القفص حتى فازلت احب الدنيا من يومئذ **وهذا**
الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسألوها
ان تصنع لهم طعاما مما كان يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابن عمر يبيعون لبنا لا يستتية ويبيع بالصفرة اذ راى النبي
صلى الله عليه وسلم لم يفعل خوذ لك **ومنها بغض** من ابغض الله ورسوله
ومعاداة من عاداه وبجانبه من خالف سنته وابتدع في دينه
وانشغل كل امر بخالف شريعته **قال الله تعالى** لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من خاد الله ورسوله وهؤلاء
اصحابه عليهم الصلاة والسلام قد تلووا احبا بهم وقالتوا ابا لهم
ولها هم في رضاه **وقال الله** عبد الله بن عبد الله بن ابي لوثيبت
لا يتناك براسه يعنى باه **ومنها ان يحب القرآن** الذي انى حبه
صلى الله عليه وسلم وهدي به واهدي وتخلق به حتى قال تعالى
رضى الله تعالى عنها لان خلقها القرآن وحبه للقران تلاوته
وتعلمه والعمل به وتتمه ويحب سنته ويقف عند حدودها
قال سهل بن عبد الله علامته حب الله حب القرآن وعلامته حب
الله وحبه القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامته حب النبي صلى
الله عليه وسلم حب السنة وعلامته حب السنة حب الاخرة وعلامته
حب الاخرة بغض الدنيا وعلامته بغض الدنيا الا يدخونها الا اذا
وبلغت الى الاخرة **وقال ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه لا يسال احد
عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن كان

كتاب في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material

عن علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كان عليه الصلاة والسلام بالمؤمنين وفارحيا **ومن علامته** تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وباراه الفقر وانصافه بها **وقد قال** صلى الله عليه وسلم لا يوسعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله **وفي حديث** محمد بن مفضل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني اهلك فقال انظر ما تقول قال والله اني اهلك فقال انظر ما تقول قال والله اني اهلك ثلاث مرات قال ان كنت تجيئ فاعبد للمفتر تجفانا ثم ذكر نحو حديث اوسعيد رضى الله تعالى عنه بمناه **فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحققتها** اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقبة الى اختلاف مقال ولكنما اختلاف احوال **تقال** سفيان بن المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام كما انه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فانتهجوا في الاية **وقال بعضهم** محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته والالتقياد لها وهيبته مخالفة **وقال بعضهم** المحبة دوام ذكر المحبوب **وقال اخر** اتيار المحبوب **وقال بعضهم** المحبة الشوق الى المحبوب **وقال بعضهم** المحبة مواظبة القلب على الرب بحب ما يحب وبكره ما كره **وقال اخر** المحبة ميل القلب الى موافقه واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى مرات المحبة دون حقيقتها وحقبة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاه باذكاره كحب الصور الجميلة والاصناف الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة مما كل طبع سليم مايل اليها

وسعيد

محمد

وقال اخر المحبة ميل القلب الى قول

لما اقتربها

لما اقتربها له او لاستلذاه باذكاره كما ستد عقله وقلبه معا في باطن شريفة كحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والماتوا عنهم السيوا الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مايل الى لشغف باثاله هو لا حتى يتبلغ التعصب بقوم لقوم الشيع من امة فاخرين ما يودي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحورم واخترام المقوس ويكون جته اياه لما اقتتد له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد خيلت النفوس على حبس احسن اليها **فاذا فقر** لك هذا نظرت هذه الاسباب كما سايه فقد عليه الصلاة والسلام فعلت انه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة **اما جمال الصورة والظاهر وكما الاخلاق والباطن** فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب بما لا يحتاج الى زيادة **واما احسانه وانعامه** على امته فكذلك قد مر منه في او كما في الله سبحانه وتعالى له من تراقته بهم ورحمته لهم وهذا اية اياهم وشفقته عليهم واستنفا نهم به من العنا وانه بالمؤمنين وفرحيم ورحمة للعلمين ومبشر وتدبر وداعيا الى الله باذنه وسراجا نيرا وتيلو عليهم اياته وينزلهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدر واغظو خطر من احسانه الى جميع المؤمنين وايما فضلا اعمر منعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنتد هم من العماية وداعيتهم الى الفلاح والكرامة وسبلتهم الى ربهم وشفيهم والمنكح عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقا الدائم والنعيم السرمه **فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من جميع الاثار عارة**

King Fahd University of Petroleum & Minerals

Copyrighted material

وجيلة بما ذكرناه ابقا لافاضته للاحسان وعمومه الاجال فاذا
كان الانسان يفت من معة في دنياه مرة او مرتين ثم وفا واستغفره
من هلكة او معة مدة التاذي بها قليل منقطع من معة
ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفتق من عذاب الجحيم اولى بالحب
واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يوثق
من قوام طريقتة او قاص بعبد الذار لما نشا من علمه او كرم
يشتمه فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق
بالحب واولى بالميل **وقد قال علي رضي الله تعالى عنه**
في صفة صوابه عليه وسلم من رآه بديهة هابة ومن خالطه
معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف
بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم
فصل في وجوب مناقبته صلى الله عليه وسلم
قال الله سبحانه وتعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
هرج اذا انفقوا لله ورسوله ما يعلى المحسنين من بينل والله غفور
رحيم **قال** اهل التنبيه اذا انفقوا لله ورسوله اذا كانوا
مخلصين مسلمين والسر والعلانية **حدثنا** الفقيه
ابو الوليد بن ابي عمير **حدثنا** حسين بن محمد بن يوسف
ابن عبد الله **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر التمار **حدثنا**
ابو داود **حدثنا** احمد بن يونس **حدثنا** زهير بن اسيد بن ابي صالح
عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قالوا من يرسل الله قال له وكتابه ورسوله ولا يمسة
المسلمين وعامتهم **قال** ايمننا رهم الله النصيحة لله ورسوله
وامية المسلمين وعامتهم واجبة **قال الامام ابو سليمان البستي**
الخطاب والنصيحة ككده يبعث بها عن جلة ارادة اخير للنصوح

له وليس يمكن ان يبعث بها بكلمة فاحلة تخصرها ومعناها
في اللغة الاخلاص من قولهم نعت العسل اذا خلصه من شحمه
وقال ابو بكر بن ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الش الذي
به الاصلاح والملازمة ما هو من النصاح وهو الخيط الذي يجا
به الثوب **وقال** ابو اسحاق الزجاج نحوه فتحيحة الله تعالى
فتحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزهه
عما لا يجوز عليه والرغبة في محابته والبعد من مساخطه والا
في عبادة الله **والنصيحة** دكتابه الايمان به والعمل بما فيه
والتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتتممه
والنقطة فيه والذبح عنه من تاويل المغالين وطعن المجهين
والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة
له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان **وقال** ابو بكر وموار
ونصرته وهما يتدحيا وميتا واحيا سنته بالطلب والذبح
عنها والنسرها والتخلق باخلاقه الكريمة واذا به الجميلة
وقال ابو اسحاق النخعي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جابه والاعتصام بسنته ونشرها ونشرها
والحضر عليها والدعوة الى الله تعالى والى كتابه والى رسوله
والىها والى العمل بها **وقال احمد بن محمد بن محمد بن فضال**
انتمقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قال ابو بكر**
الاجري وغيره النصح له يقنقضي نصحا في حياته ونصحا
تبعه ما نه في حياته نصحا صحابه له بالنصر والمحامات
عنه ومما اذاه من عاداته والشع والطاعة له وبذل النفوس
والانوار ونه كما قال تعالى جال صدقوا ما عاهدوا
الله الاية **وقال** تعالى ويصبرون الله ورسوله الاية
واما نصيحة المسلمين له بعد وفاة فالتم التوفير

خلاص

Copyrighted material

والاحلال وشدة المحبة له والمشاركة على تعلم سنته
والنقطة في شريعته ومحبة البيت واحكامه وبجانبه
من رغب عن سنته واخرى عنها وبعضه والتحذير عنه
والشفقة على امتد والبعث عن تعرف اخلاقه وسيرة
واذابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النسيحة
احدي ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قد ساه
وقال الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى امين
ان عمر بن الليث احد ملوك خراسان وشاهير الثوار المعروف
بالصفار يرى في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال غفري
فقبل بماذا اقال صعدت ذررة جبل يوما فاشرفت على
جنودي فاعجبني كثرتهم فتنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله تعالى في ذلك وغفرت لي
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتبشيرهم
على ما عملوا عنه وكنتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج
عليهم وتصيب الناس وافساد قلوبهم عليهم النصح لائمة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم وديارهم
بالقول والنعل وتبشير غافلهم وتبصير جاهلهم ورفع
حتاجهم واسترعوا امرهم ودفن المضار عنهم وجلب المنافع اليهم
باب الثالث في تعظيمه وتوقيره
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لئلا تكونوا يا الله ورسوله وتغزروا وتوقروا
الاية وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتقدموا بيني
يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت

التوقير
بالتوقير
بالتوقير
بالتوقير
بالتوقير

النبى الثلاث الايات **وقال** لا تتقدموا دعيا لرسول بينكم
كذبا بعضكم بعضا فاجب تعزيره وتوقيره والزم الراسخ
وتنظيمه **قال ابن عباس رضي الله عنهما** تغزروا وتوقروا
وقال المبرد تغزروه وتبا لغوا في تعظيمه **وقال الاخفش**
تنصرونه **وقال الطبري** لتيسونه وتغزروا من
العذر بين ذمى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الال
بسنه باللام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب
قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبلك يقول واذا قال
فاستمعوا له وانصتوا وهو عن التقدم والتجمل لنفسا
لم يقل فضايله فيه وان يفتنوا قبايش في ذلك من قتال وغيره
على امر دينهم الا باس ولا يتسبوه به الى هذا يرجع قول الحسن
وبجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وهدوهم
مخالفة ذلك فقالوا **والفقير الله ان الله سمع عليهم قال**
المأوردى التقوى يعنى في التقدم وقال السامى التوقير الله
في حال حقه وتبصير حرمته انه سمع لقولكم عليهم ببنعكم
ثم ياهم عن رفع الصوت فوق صوته والجر له بالقول
كما يحس بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل ينادى بعضهم
بعضا باسمه **قال ابو بكر** من ادى لا تسابقوه بالكلام وتخلطوا
له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضهم لبعض ولكن عطفوا
وقرروه وناذوه باسرف ما يجب ان ينادى به رسول الله يا نبى
الله وهذا قوله في الاية الاخرى لا تتقدموا دعيا لرسول بينكم كدعاه
بعضكم بعضا على احد التاويلين **وقال غيره** لا تتخطبوه الاستنوين
شرف هو فها لله تعالى فخطبوا عمالهم ان هم فعلوا ذلك وهدوهم
سنة قيل نزلت الاية في وفد بني نعيم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا قدمهم الله تعالى بالجل

ك

Copyrighted material

رواه غيره بان اكثرهم لا يعقلون **وقيل** نزلت الآية الاولى
في حادثة كانت بين ابى بكر وعمر رضي الله عنهما بيد النبي
صلى الله عليه وسلم لا اختلا فحري بينهما حتى ارتفعت اصواتهما
وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة بدر وكان في اذنيه صم كان
يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشى ان
يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله
كفد خشيت ان الكون هلكت بها فانا الله انما نجر بالقول وانا امر
جبر الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترى
ان لغيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فتقتل يوم
الجمعة **وروي** ان ابابكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت
هذه الآية قال والله يرسل الله لا اكلك بعدها الا كاخى
السرور وان عمر رضي الله كان اذا حدثه حقه كما في السرار
ما كان يصح النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يبينه
فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يعصون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين اتفق الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم **وقيل** نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الكثيرة لا يعقلون في غير وفد بنى تميم نادوه باسمه **وروي**
صفوان بن عسال بيضا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ناداه
اغترابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد نقلنا له
اغترض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت **وقال**
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تنقلوا ارجاعنا قال بعض المفسرين
في ذلك كانت في الانصار نوا عن قولها تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم وتبجيله لان معناه ارجعنا نرفعك فهو اعلى
قولها اذا مقتضاها انهم لا يعاونوا الا برعايته لهم بالحفة

الذي روي

ان يرضى على كل حال صلوات الله وسلامه عليه وقيل كانت
اليهود تعترض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالزعونة فنهى المسلمون
عن قولها قطعا للندى بعة وسنعا للنتشبة بهم في قولها المشاركة
المنطوق وقيل غير هذا **فصل** في عادة الصحابة رضي
الله تعالى عنهم في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره واجلاله
حدثنا القاضي ابو علي الصدقي وابو بكر الاسدي بهما
عليهما في اخر من قالوا **ثنا** احمد بن الحسن **ثنا**
محمد بن عيسى **ثنا** ابراهيم بن سفيان **ثنا** مسلم **ثنا** محمد بن شني وابو
جعفر الرقاشي واثم بن منصور قالوا **ثنا** الضحاك بن مخلد
ثنا حيازة بن شريح **حدثني** يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماس المزي
قال حضرنا عمر بن العاصي فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو
قال وكان احدا احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
اجل في عينيه منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلا لا
له ولو شئت ان اصنف ما اظقت لاني لم اكن املا عيني منه
وروي الترمذي عن النضر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على حيا به من المهاجرين وال
وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
الا ابابكر وعمر فانما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان
اليه ويتبسم اليهما **وروي** اسامة بن شريك اتت النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه حول الكا كما على وسهم الطير **وروي**
صفته اذا تكلم طرقت جلساؤه كما نما على وسهم الطير وقال
عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراي من تعظيم اصحابه له ما راى وانه لا
يتوضأ الا ابتدر واومتوة وكادوا يقتلون عليه ولا
يبصق بصاقا ولا ينتخف نخامة الا لتلقوها باكفهم فدلكوا

نصار
بان
له

Copyrighted material

بها وجوههم واجنادهم ولا تنقطع شجرة الا ابتدوا
 واذا امرهم باثرا بتمه والمره واذا تكلم خفصه اصواتهم
 عنده وما يجد ون اليه النظر تعظيما له قال فلما رجع الي
 قريش قال يا معشر قريش اني جيت كسري في ملكه وتبصر في ملكه
 والنجاشي في ملكه واني والله تاريت ملكا في قوم قط مثل محلي
 في احبابه **وبين رواية** ان رايتم ملكا قط يعظمه اصحابه
 ما يعظم محمدا اصحابه وقد رايتم قوما لا يسلمونه ابدا
وعن انس رضي الله عنه لقد رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والحلاق يجلقه واظا فبه اصحابه فيا يريدون ان تقع شعرة
 الا في يدرجل **ومن هذا اذنت** قريش لعثمان رضي الله
 عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
 في القضية ان وقال ما كنت لا نعل حتى يطوف به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **وفي حديث** طلحة ان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عن قضى غيبه وكانوا
 يسألونه ويوقروه فقال فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى غيبه **وفي حديث**
 فيلذة فلما تابت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس القرقصا
 احدثت من الفرق وذلك هيبته له وتعظيمه صلى الله عليه وسلم
وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يفرعون بابه بالاطافير وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد
 ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاخبره سنين من
 هيبته **فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه**
 وسلم بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته
 وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته
 وسماع اسمه وسيورته ومعاملة اله وعقرته وتعظيم اهله بيته

وصحابته

وصحابته قال ابو ابراهيم النخعي واحب علي كل مؤمن حتى
 ذكره او ذكر محمد ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته
 وياخذ في هيبته واجلاله ما كان يا خذ به نفسه لو كان بين
 يديه وبيادب بما اذت الله **قال المؤلف** رحمة الله تعالى
 وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وايمتنا الماضية رضوانه عليهم
حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابوالقاسم
 احمد بن يحيى الخالفي وغير واحد فيما اجاز ونيه قالوا **حدثنا** ابو عبد الله
 احمد بن دهقان **حدثنا** ابو الحسن علي بن فرس **حدثنا** ابو بكر محمد بن احمد
 ابن الفرج ابو الحسن محمد بن المنتاب **حدثنا** يعقوب بن اسحاق بن ابي
 اسرائيل **حدثنا** ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما كان في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له تملك يا امير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل اذت قوما فقال
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين
 يعضون اصواتهم الاية واذم قوما فقال ان الذين ينادونك
 من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميت كحرمته حيا فاستك
 لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل الغنلة وادعوا
 استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك
 عنه وهو سيلتك ووسيلة ابيك اذ مر عليه الصلاة والسلام
 الى الله تعالى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك
 الله قال الله تعالى ولولا انهم اذ ظفوا انفسهم جاؤك فاستغفروا
 الله واستغفر لهم الرسول الاية **وقال مالك** رضي الله تعالى
 عنه وقد سئل عن ايتوب السخني اني ما حدثتكم عن احد الا واني
 افضل منه قال ورجح مجتنب فكنتم ارمقه فلا سمع منه غير
 انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب حتى ارخه فلما رايته
 منه ما رايته واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم لم يركب عنه

يستغفر الله
 فكل من اضط

وقال مصعب بن عبد الله كان مالك رضي الله تعالى عنه
إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخجل ويصعب
ذلك على جلسائه ففعل له يوماً في ذلك فقال لو رأيتكم
ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن النكدة
وكان سيد القراء لانكاد ينسله عن حديث أبداً الا يبكي حتى
نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثيراً للعبادة
والنيسر فما إذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم انصرف وما رآته
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد
اختلفت اليه زماناً فاكنت اراه الا على ثلاث حصا اما
مصلية او اما صامتاً او اما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما بينه
وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله عز وجل **ولقد**
كان عند الرجز بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينتظر الى
لونه كأنه تزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت الى عاصم بن عبد
ابن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى
في عيبيه دموع **ولقد رأيت** الزهري وكان من اهلنا
الناس واقربهم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفان
ولا عرفته كنت ارى صفوان بن سليم وكان من المتعمدين المجهدين
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه **وروي** عن قتادة رضي الله تعالى عنه
انه اذا كان سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما كثر على
مالك الناس قيل له لو جعلت مستملياً يسهم فقال قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وحرمة حيا وحياتاً سواء **وقال** ابن سيرين ربما يبكي
فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكان عند

الرجز

الرجز بن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم
بالسكون وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتناول
انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند
سماع فق له صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً الي يوم الدين
فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة حديثه
الحسين بن علي الخافظ **ثنا** ابو الفضل بن خيرون **ثنا** ابو بكر
البرقاني وغيره **ثنا** ابو الحسن الدارقطني **ثنا** علي بن
مبشر **ثنا** احمد بن سنان القطان **ثنا** يزيد بن هارون
ثنا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال
اختلفت الي ابن مسعود سنة فاسمته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوماً بجري عابي
لثبانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه
كرب حتى رأيت العرق يتحد من جبهته ثم قال هكنا
ان **ثنا** الله او فوقه او ما دون او ما قرب من ذ **رواية**
رواية فترتد وجهه وفي رواية وقد تغرقت عيناها
وانتحيت او داجه **وقال** ابراهيم بن عبد الله بن قريش
الانصاري قاضي المدينة ثم مالك بن انس رضي الله تعالى عنه
على ابو حازم وهو يحدث بخارجه وقال اني لم اجد موضعاً
فاجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا قائم **وقال** مالك بن جابر بن المسيب
فساله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له
الرجل وددت انك لم تتعفن فقال ان كرهت ان اخذت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع **وروي**
عن محمد بن سيرين انه قد يكون يبكي فاذا ذكر عنده

٤١

Copyrighted material

حديث النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابو مصعب
كان مالك بن انس رضى الله عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا على وضوء اجمالا له **وهي** ذلك مالك
عن جعفر بن محمد **وقال** مصعب بن عبد الله كان مالك بن
انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوضا وتضيئا
وليس ثيابه تفرح حديث **قال** مصعب فسئل عن ذلك فقال
انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** منظره كان اذا
اتي الناس بالكاخرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم
الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج
اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسلا واغتسل وتطيب
وليس ثيابه باجدد او لبوس اجدد وتعمم ووضع عيارا سه
سراه وتلقى له منقذ فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع
ولا يزال يجزي بالعود حتى يبرغ من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال** غيره ولم يكن يجلس على تلك المنقذ
الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن ابي
فقيه لما كان في ذلك فقال لاحب ان اعظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احث به الا على طهارة تمكنا قال
وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستجمل **وقال**
احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
ضراب بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء **ويحوي**
عن قتادة وكان الا عشر اذا حدث على غير وضوء نيم وكان
قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى
الله عليه وسلم الا على وضوء **قال** عبد الله بن المبارك كنت
عند مالك وهو يحدثنا فلده غنثه عقرب ست عشرة مرة
وهو يتغير لونه وينفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت له
يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا **قال** نعم انما صبر
اجلا لا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن مهدي
مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسالته عن حديث فانه
وقال كنت في عيني جمل من ان تسال عن حديث رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وساله جرير بن عبد الحميد
القاظي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه فقيل له انه قاظ
قال القاظي حتى من ادب **وذكر** ان هشام بن الغازي
سئل قال عن حديث وهو قائم فقربه عشرين سوطا ثم
اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو نزلتني
سكاطا ويزيد في حديثا **قال** عبد الله بن صالح كان مالك
والليث لا يكتبان الحديث الا واما ظاهرا **وكان** قتادة
يبسخت ان لا تقرأ الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء ولا يحدث الا على طهارة **وكان** الاعشى اذا اذ ان
يجلس وهو على غير وضوء نيم **فصل**
ومن توقيه صلى الله عليه وسلم وبره برآله وذوقه وامهات
المؤمنين ازواجه كحضر عليه عليه الصلاة والسلام
السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم اجمعين **قال** الله تعالى
انما يريد الله ليذبح عنكم الذم هل البيت الاية **وقال** تعالى
واذواجه امهاتهم **اخبرنا** الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد
العدلي عن كتابه وكتبته من اصله **قال** ابو الحسن المغربي
الفرغاني حدثتني ام القاسم بنت الشيخ ابو بكر الخفاف **قال**
ابي **قال** حاتم هو ابن عميل **قال** يحيى هو ابن عميل **قال** يحيى
هو يحيى الحارثي **قال** ويحيى عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد
ابن حبان عن يزيد بن ارقم **قال** قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انشد كرام الله واهل بيته ثلاثا قلنا العزيز من اهل بيته
قالا ا على والجعفر والعتيق والعباس **وقال عليه**
القبلة والسلام اني تارك فيكم ما ان اخذتم به فتمصلوا
كتابه الله وعترتي اهل بيته فانظروا كيف تحلفون فيها **وقال**
عليه القبلة والسلام معرفة المحبرة من التار
وحب المحجوز على الصراط والولاية لا لاجل امان من الغلا
قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفتنا مكانهم من النبي صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببته
وعمر بن الخطاب لما نزلت امانير بها الله لينذهب عنكم الرجس
اهل البيت الائمة وذلك في بيت امر سلمة دعا فاطمة وحسينا
وحسينا فجلهم بكسا وعلى خلف ظهره **ثم قال اللهم** هو اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **وعن سعد بن**
ابن ابى وقاص لما نزلت اية الباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وحسنا وحسينا وفاطمة **وقال اللهم** ان هؤلاء
اهلي **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** كنت مولاه فعلي مولاه **وقال**
الله والسن والاه وعاد من عاده **وقال فيه** لا يجلس
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **وقال للعباس** والذي
نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله
ومن اذى عمى فقد اذى وانا عم الرجل صنوابيه **وقال للعباس**
رضي الله تعالى عنه اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وطلبهم
بملائكة **وقال هذا عمي وصنواي وهو اهل بيتي فاستروهم**
من النار كستوي اياهم فامنت اسكنة الباب وحوابط البيت
امين **وقال باخذ اسامة بن زيد والحسن وتقولوا**
اللهم انا جهم فاجتهدا **وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه**
ارقبوا محلي واهل بيته **وقال ايضا** والذي نفسي بيده لقرابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب الي ان اصل من قرأني **وقال**
صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وقال من احبني
واحب عيدين واسارا الى حسن وحسين وابائهما وامهاتهما كان
معي في ذرعتي يوم القيمة **وقال صلى الله عليه وسلم** من اها
قريشا اهان الله تعالى **وقال** قد موافق قريشا ولا تقدر نوحها
وقال صلى الله عليه وسلم لا امر سلمة لانوذي في غايشت **وعن**
عقبة بن الحارث رايت ابا بكر رضي الله تعالى عنه وجعل الحسن
يحا عنقه وهو يقول
. باي شبيته بالنبي . ليس شبيته بعلي
وعلى رضي الله تعالى عنه ليضحك **وروي عن عبد الله بن حسن**
رضي الله تعالى عنه قال لا يثني عمر بن عبد العزيز في حاجة
تقال لها اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب الي فاني استجيب
علي الله تعالى ان اراك علي بابي **وعن الشعبي** رضي الله تعالى عنه
صلى الله عليه وسلم ثابت رضي الله تعالى عنه على جنازة امه ثم قرئت
له بقلبك ليركبها نجاة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاخذ
بركابه فقال ان يدخل عندي يا ابن عم رسول الله فقال هكذا
امرنا ان نعمل بالعلماء فنقبل من يد ابن عباس وقال هكذا
امرنا ان نعمل باهل بيوتنا **وراي ابن عمر** محمد بن اسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عبيدي فيقول هو محمد بن اسامة بن زيد
فطلبوا ابن عمر راسه ونفرت يده الارض وقال لورا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجبة **وقال الاوزاعي** دخلت بنت
اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن عبد
العزيز ومعهما نولها يسك بيدها فقام لها عمر وشي اليا حتى
حتى جعل يدها بين يديه ويدها في ثيابيه وشي بها حتى اجلسها
على مجلسه وجلس بين يديها وما نزل لها حاجة الا قصاها

Copyrighted by the University

وما فرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابنه عبد الله
في ثلاثة الاف ولاسا مئة من ريد في ثلاثة الاف خمسين
قال عبد الله لا يبهر لير فضلته فوالله ما سبقني الي مشهد
فقال له لان زيدا كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابيك واسامة احب اليه منك فاثرت حُب رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي جبي **وبلغ معاوية** رضي الله تعالى عنه
ان كاس بن ببيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وقلقه وقبيل
بين عينييه واقطعه المرقاب لشبهه صورة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وروي** ان مالك رضي الله تعالى عنه لما
ضربه جعفر بن سليمان وقال له ما مال وجهك مغشيا عليه
دخل عليه الناس فاذا قال شهدكم اني قد جعلت ضاربي
يحل نيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت والقي النبي صلى
الله عليه وسلم فاستجيب منه ان يدخل بعض له النار بسببي
وقيل ان المنصور اقاذه من جعفر فقال له اعوذ بالله
والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي لا قد جعلته في حل القرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال ابو بكر** بن عياش لو اني
ابو بكر وعمر وعلى لبدات بحاجة علي قبلها لقرباه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من اخير من السما الى الارض
احب الي من ان اقد عليهم **وقيل** لابن عباس رضي الله عنهما
مانت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
فقيل له انتج هذه الساعة فقال ليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايت امرأة فاسجدوا واي اية اعظم
مؤذها بازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وكان ابو بكر** وعمر
رضي الله تعالى عنهما يزوران اقرابن بولاية النبي صلى الله عليه

في
تورته

وسلمه وينزلان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها **ولما**
وردت بكعبة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها
رداه ونفض حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم وردت على
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فصنعا لها مثل ذلك
فصل **ومن توفيره** **صلى الله عليه وسلم**
توفيره توفيرا صلبا به وبرهه ومعرفة حقهم والاعتقاد بهم
وتفضل الشا عليهم والانتغاد لهم والاسال عما شجر بينهم
ومتعاده من عاداتهم والاضراب عن اخبار المورخين وجملة
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة فاحد
منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتق
احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هو اهل
ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء ولا ينص عليه امر بل تذكرنا
وقضايلهم وحيد سيرتهم ويسكت عما ورا ذلك كما قال صلى
الله عليه وسلم اذ ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول
الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم الى اخر التوراة
وقال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الائمة
وقال القدر رضي الله عن المؤمنين اذ يبنا يعونك تحت الشجرة وقال
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية **حريشا** القاضي ابو
عياش **ثنا** ابو الحسين **ثنا** ابو الفضل **ثنا** ابو يعلى **ثنا** ابو علي
السيدي **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** الترمذي **ثنا** الحسين بن الصباح
ثنا اسفيان بن عيينة عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربي
عن ابن خراش عن خديفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقدرن بالدين من عبيدي او مله وعمر وقال
اصحابي كالنجوم بايرهم اقتديتم اهتديتم وقال النبي صلى الله تعالى
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في

الطعام لا يبيع الطعام الابن **وقال صلى الله عليه وسلم**
ان الله في اصحابي لا يتخذونهم عرضا بعدى فخرهم فبحسبى
اجهم ومن بغضهم فببغضى بعضهم ومن اذا هم فقد اذاني
ومن اذا اذى فقد اذى الله يوشك ان ياخذ **وقال** لا تسبوا اصحابى
فلو اتفق احدكم مثل اخذ ذهبا حيا بلع مدا حرم ولا تعينيه
وقال من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** لا يؤمر بالثبته **وقال** اذا ذكر اصحابى
فامسكوا **وقال** في حديث جابر ان الله اخبر اصحابى على جميع
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار في شهر ربيعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليه فعملهم خيرا واصحابى وفي اصحابى كلهم خيرا
وقال من احب عمرفقد احبني ومن بغض عمرفقد ابغضني **وقال**
مالك بن انس وغيره من افضل الحكامة وسبهم فليس له في حق
المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاوا من بعدهم المائدة
وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر قال
الله تعالى ليغيظهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك حصلنا
من كاشفنا نجا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال ايوب السخيتي من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب
عمرفقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنصنا بنو الله
تعالى ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن
احسن الناس على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى من التقا
ومن تنقص احدانهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الضاع
واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يجمعهم جميعا ويكفر
قلبه لهم عليه **وفي حديث** قال ابن سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يراها الناس اذ ارضوا وبكر فاعرفوا له ذلك
ايها الناس انى ارض عن عمر وعن علي وعن عثمان وطلحة والزبير

وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا الحمد ذلك ايها
الناس ان الله غفر لاهل بدر واخذ بيته ايها الناس احفظوا
فيا اصحابى واصحابى واخسائي لا يبطا اليكم احد منهم بظلمة فانها
تظلمت لا توهب في القيمة **وقال رجل** للمعاذ بن ابي عمار
عمر بن عبد العزيز من سموة فغضب **وقال** لا يقاس باصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبته وصهره وكانته وابينه
علي وحى الله واتى النبي صلى الله عليه وسلم بجازة رجل فلم يصلى
عليه **وقال** كان تبين عثمان فابغضه الله تعالى **قال** صلى الله عليه
وسلم في الانصار في الانصار اعفوا عن سييرهم واقبلوا من محبتهم
وقال احفظوا في اصحابى واصحابى فانهم من حفظى فيهم حفظه
الله تعالى في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله منه
ومن تحلى الله منه يوشك ان ياخذ **وعنه صلى الله عليه وسلم**
من حفظني في اصحابى كنت حائطا لذي يوم القيمة **وقال** من حفظني في
اصحابى ورد على الخوض ومن لم يحفظني في اصحابى لم يرد على الخوض
وقال من امن بعبيد **قال مالك** رضوا الله تعالى عنه هذا
النبي صلى الله عليه وسلم مؤدبنا خلق الذي هدانا له وجعله
رحمة للعالمين يخرج في صحف الليل الى البيت فيدعو لهم ويستغفر
لهم كلودع لهم وبذلك امره الله تعالى بذلك وامر النبي صلى
الله عليه وسلم بحبهم وقول الاتهم ومعاداة من عاداهم **وروي**
عن كعب بن لؤي عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الاله شفاعة
يوم القيمة وطلب رجل من المغيرة بن نوفل ان يشع له يوم القيمة قال سهل
رضوا الله عنه التتري لم يرض بالرسول صلى الله عليه وسلم من امر
يؤقر اصحابه ولم يمشوا مرة **فصل**
ومن اعطاه صلى الله عليه وسلم واكباره واعطاه جميع
اسمايه واكرامه شاهده وامكنته من ملكة والمدينة ومعاهده

وما لمسه صلى الله عليه وسلم وعرف به **وروي** عن صفية
بت مجلدة قالت كان لا في تحذورة قسنة في مقدمتها اذ
فقدت وارسلها اصابته الارض فتبيل له الاتحلقها فقال لوالده
بالذي اعلقها وقد مرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده **وكانت**
في قلنسوة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه شعرات من شعره
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروبها فشد عليها
شدة انكز عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة من قتل فيها
فقال لوالدها بسبب قلنسوة بل لما تفتت من شعره صلى الله عليه
وسلم لم يلبسها ببركتها وتنتع في ايدي المشركين **وروي**
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وامرنا بده على ستمد النبي صلى الله
عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه **وقدنا** كان مالك
رحمته تعالى لا يركب بالمدينة اذ كان يقول استحي من الله
ان اظلمت ربه في رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فردت ابنة
وروي انه وهب للشافعي رضي الله تعالى عنهما كرايا كثيرا
كان عنده فقال له الشافعي رضي الله عنه اسك منها اذ ابنة فاجابه
بمثل هذا الجواب **وقد دخل** ابو عبد الله الحزمي عن احد
ابن فضلو يمالز اهد وكان من الغزاة الرماة ان قال ما سست
التوسم يدي الاعلى طهارة مند بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ القوس بيده **وقد اتى** مالك رحمه الله تعالى فيمن قلنا نرى
المدينة رديت بفرط ثلاثين ذرة وامر بحبسه وكان له قدرة وقال
ما اوجه الى ضرب عنقه تر تبه قد فرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلعمر انها غير طيبة **ويال معجم** انه صلى الله عليه وسلم قال في
المدينة من احدث فيها حديثا او اوتي حديثا فاعلمه لعنة الله والملائكة
والناس جميعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا **وهي** ان جميعها
القفا روي اخذ قضيبا لبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى

عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

عنه وتنا ولا ليكرهه على ركبته فقماح به الناس فاخذته الاكلة
في ركبته فنظرها ومات قبل الجود **وقال صلى الله عليه وسلم**
من خلف على منبوي كاذبا فليتبوا فنعده من النار وحدث ان الفضل
الحق هري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل وشى باكيًا
منشدا
• ولما راينا رسم من لربوع لنا • نواذ العرفان الرسوم والابيا •
• نزلنا عن الاكوار غش كرامته • لمن بان عنه ان نلقه ركبنا •
وحدث عن بعض المرءيين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم ان اشيا يقول متقللا
• رفع الحجاب لنا فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهامر •
• واذا المظي بها بلغن محمدا • فظهورهن على الرقاب اهرام •
• قد نبنا من خير من وطى الثرى • فلما اعلمنا حرمة ودام •
وحدث عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فتبيل له في ذلك فقال العبد
الابن الحيا في البيت تولاها ركب الوقدت ان امش على راسي ما
من شيت عيا قديمي **قال المولف رحمه الله تعالى** وجد غير
لواطن عمت بالوحى والتزييل وترود بها جبريل وميكائيل وعرج
منها الملائكة والروح وفتحت عرضها بالتقديس والتسيح واشتلت
تزيينها على جسده سيد البشر وانتشر عنها من دين الله ونسب
رسوله ما انتشر مدارسها ويات. ومساحد وصلوات. وشاهد
القضايل والخيرات. ومعه هذا ليهين والمجزات. ومناسك الاله
وتشاعر المشايخ. ومواقف سيد المرسلين. ومنبوق خاتم
النبيين. حيث النجوت النبوة واين خاض عباها. ومواطن
تمبط الرحلة بها. واقول لارض من جلد المصطفى صلى الله عليه
وسلم تراها. جديران تقطر عقماتها. وتنتسم نجاتها
فتقبل ربوعها وجدانها.

زيتها على سكرته

- بإذارة خير المسلمين ومن به هدي ياتي نافر وخص بالآيات
- عند لا يظنك لو عرفت حيا وتشتوق فتوقد الخراب
- وعلى عهد ان ملات حاجر من تكلم الجفريات والمراسم
- لا عفرن مضمون شيئا من كثرة التثليل والرشاش
- لولا العوادي والاعاد ذرية ابدا ولو سمعنا على الجنا
- لكن ساهدي من حينل تخني لقطين تلك القار والجلج
- اذكي من المسك المنقو نغمة نغشاة بالاصقال والمكران
- وتخصه بنوا القلوات ونوامي التسليم والبركان

باب الرابع في الصلاة عليه والتسليم

وفرض ذلك وفضيلته قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
معناه ان الله وملائكته يبكون على النبي وفيل ان الله يترحم
على النبي وملائكته يسمون له قال المبرد واصل الصلاة الترحم
فهي من الله همة ومن الملائكة مزنة واستدعا الذخيرة من الله
تعالى **وقد** روي في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس
يتنظر الصلاة الا تستغفر له اللهم ارحمه فهذا دعا وقال
بكر التميمي الصلاة من الله تعالى من دون النبي رحمة وللنبي صلى
الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكريمه وقال ابو العاليد صلاة الله
شأوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء قال
المؤلف رحمه الله تعالى وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فقال
على زما بمعنىين **واما** التسليم الذي امر الله تعالى به بمعباده
فقال القاضى ابو بكر بن بكار نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه
وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا
ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبوره وعند

قال الله تعالى ان الله
وملائكته يصلون
على النبي الائمة

ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة
لك وتملك لا تكون السلامة لك ومعك وتكون السلامة
مصدرا كاللغاة واللذ اذة الثاني اي السلام على من ظلت
ورعايتك فتقول له وكفيل به ويكون السلام هذا الشريعة تعالى
الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانتقيا كما قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل**
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد
بوقت لا امر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الامة والعلماء على
الوجوب قاجموا اعليه وحكى ابو جعفر الطبري ان حمل الآية
عنده على الندب واذا عرى فيه الاجماع فقله فيما زاد على سورة والوا
سنة الذي يسقط به الحرج وما نترك الفرض مرة كالشهادة
له بالنبوة وما عدا ذلك فندوب مرغبت فيه من سنن الاسلام
وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن ابن القصار المشهور عن
اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتي
بها مرة من مرة مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر
ابن بكار فرض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا
تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المنة
منها ولا يعقل غيرها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد
الله محمد بن سعد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة يعتقد الايمان
لا تتم في الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط
الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنهم الفرض
منها الذي امر الله تعالى به وشوهد عليه الصلاة والسلام هو

في الصلاة وقالوا فأتا في غيرهما فلا خلاف أنها غير واجبة
وأما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر الطبري والبطحاوي
وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامم
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة
وَشَدَّ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه
وسلم من بعد التشهد الاخر وقبل السلام فصلاته فاسئلة
وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له فهدى القول فلامنة
بينهما وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من تقدمه
بجملة وشقوا عليه لخلها فيهما منهم الطبري والقتشيري وغير
واحد **وقال** ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة
الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك
فصلاته بخير في مذهب مالك واهل المدينة وسنن في النور
قاهل الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول اهل العلم
وحكى عن مالك وسنن ان اتم في التشهد الاخر مستحب وان
تاركها في التشهد مستحب وشد الشافعي فواجب على تاركها في
الصلاة الاعادة وواجب استحق الاعادة مع تعدد تاركها في
السنن **قال ابو محمد** ابن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرضية وحكى ابو محمد يريد ليستحب
فرض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار
وعند الوهاب ان محمد بن المواز يراها فرضية في الصلاة كقول
الشافعي وحكى ابو يعلى السعدي المالك عن المذهب فيها ثلاثة
اقوال في الصلاة الوجوب والسنة والندب وقد خالف الخطا
وغيره من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال
الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء
الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست

من فرض الصلاة على السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم
عليه وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة تجد ان هذا التشهد
ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى
الله عليه وسلم بعينه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
كل من روي التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس
وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري وعبد
الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكروا فيه صلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجاهر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا التوراة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد
وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان
في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر عن الخطاب **وفي** الحديث لاصلا
لمن لم يصل على قال ابن القصار معناه كاملة او لمن لم يصل على
مرة في عمره وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وسند
حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وقد روي
موقوفاً من قبل ابن مسعود قال الدارقطني الصواب انه من قول
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرايت انها لا تتم
فضل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما
قد يشاؤ ذلك بعد التشهد ونيل الدعاء **حدثنا** القاضي
ابو علي رحمه الله تعالى بقرائني عليه **قال ثنا** الامام ابو القاسم
البلخي **قال ثنا** الفارسي عن ابي القاسم الخزازي عن ابي سعيد الخدري
ابن كليب عن ابي عيسى الخاقط **قال ثنا** محمود بن غنبلان **ثنا**
عبد الله بن يزيد المغزلي **ثنا** حياة بن شريح **ثنا** ابو هاني

الحديث وابي موسى الاشعري وعبد الله بن زبير

الحق لا يان عمر وبن مالك الجنبى اخبره انه سمع فضال بن عبيد
يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه في صلاته فلم
يقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بجمل هذا ثم دعاه فقال له لا تغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد
الله تعالى والتساعلية ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليرجع بما شاء ويروي من غير هذا السنن تحميد الله وهو اصح
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا دعا والصلوة معلق بين
السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم وعز على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمعناه وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
وعلى احمد **روى** ان الدعاء محبوب حتى يصلى الله على النبي
صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن مسعود رضى الله عنه اذا اراد احدكم
ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والتساعلية بما هو اهله ثم
يقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان يسمع
وعن جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلوني
كقدح التراب فان التراب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع
تساعه فان احتاج الى شراب شربه او الوضوء توشها والاهرافة
ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره **وقال**
ابن عطاء للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه توي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق ^{اقتبة} موافقته
فاز وان وافق اسبابه ابح فاركانه حضور القلب والرقعة
والاستسكان والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه
من الاسباب واجنحة الصدق وموافقة الاسباب والاسباب
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين
الصلواتين على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محبوب دونك

بيان
بتحميد
عمر

السماء

السماء فاذا اجازت الصلوة على سعد الدعاء **روى** دعاء ابن عباس
رضي الله عنهما الذي رواه عنه حنن فقال في اخره واستجب
دعائي ثم بدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلى
على محمد بن عبد الله ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد
من خلقك اجمعين امين **ومن موطن** الصلوة عليه عند
ذكره وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان وقد قال عليه
الصلوة والسلام رضى الله عن رجل ذكرته عنده فلم يقبل علي
روى ابن جبير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح **وكسر**
سعون الصلوة عليه عند التجميد وقال لا يصلى عليه الا على
طريق الاحتساب وطلب الثواب **قال اصبح** عن ابن القاسم
موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذي بيحه والقطاس فلا تقل
فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله وقال ولو قال بعد ذكر
الله صلى الله عليه وسلم على محمد لم تكن تسميته له مع الله وقاله
اشهره قال ولا يتبعني ان تجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه استثناء **روى** النسي عن اوس بن اوس عن النبي
صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلوة عليه يوم الجمعة **ومن**
موطن الصلوة والسلام عليه دخول المسجد قال ابو اسحق بن
شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وينحرم عليه وعلى اله ونبيارك عليه وعلى اله
وسلم تسليمًا ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك **وقال**
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اذا دخلتم بيوتنا نسلم على النبي
قالا لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
على اهله البيت ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد باليقين

Copyrighted by University

هنا المساجد **وقال** الغملي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام
عليه وسؤلاه صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **وعن علقمة** اذا دخلت
المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
وعليه وسلم لا يكذب علي احد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر
الصلاة **واجتمع** ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يفعل
اذا دخل المسجد ومثله عن ابوبكر بن عمرو بن حزم **وذكر**
السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخرا في التفسير والاختلاف
في الفاظه **ومن مواضع الصلاة** عليه ايضا صلى الله عليه
وسلم الصلاة على الهناين وذكر عن ابى امامة انها من السنة
ومن مواضع الصلاة التي تفي عليها عمل الامة ولم تنكها
الصلاة على النبي واله صلى الله عليه وسلم في الرسايل وما يكتب
بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدق الاول واخذت عند
الاية بنى هاشم فقي به عمل الناس في اقطار الارض منهم
من يجتم به ايضا الكتيب وقال عليه الصلاة والسلام من جمل
علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب
ومن مواضع السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلاة
حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المغربي الخطيب رحمه الله
وغيره قال **حدثني** كريمة بنت احمد قالت **حدثنا** ابو الهيثم
حدثنا محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** ابو نعيم **حدثنا** الاعشى
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عملي احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والقبليات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد

صالح في السما والارض هذا احد مواضع التسليم عليه وسنته
اولا **التشهد** **وقدر** ويروي مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما
عنهما انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده واذا ان يسلم سلام
واستحيت مالك في المبسوط ان يسلم بثلاث قبل السلام
قال محمد بن مسلمة اذا دعا ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم **واستحيت** اهل العلم ان ينوي الانسان
حين سلامه كل عبد صالح في السما والارض من الملائكة وبنى
ادم والجن قال مالك في المجمع واحب للمؤمن اذا سلم اما
ان يقول للسلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم والله اعلم
فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والنسليم حديثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر النقيب
بقراني عليه **حدثنا** القاضى ابو الاصمغ عيسى بن سهل **حدثنا** ابو عبد
الله بن عثمان **حدثنا** ابو بكر بن واقد وغيره **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا**
عبيد الله **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم
عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حنيفة
التساعدي انه قال لو ابر رسول الله كيف نعلي عليك فقال
فقلوا اللهم صل على محمد وآل محمد واجه وذرية كما صليت على ابي
وبارك على محمد وآل محمد واجه وذرية كما باركت على ابي ابراهيم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة
ابن ابي سلمة صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابي ابراهيم وبارك على
محمد وآل محمد كما باركت على ابي ابراهيم انك حميد مجيد وعن عبيد
ابن عمرو بن حنيفة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد

نور وانهما كانا
وعلى اهل بيته
ارحمهم والواهبين
محمد

رفير رواية ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر معناه **وحدثنا** القاضي ابو عبد الله المنير **سماغا**
عليه و ابو الحسن علي بن ابي عمير النخعي يقرأ في عليهما قال **سما** ابو
عبد الله بن سعد بن الفقيه **سما** ابو بكر المطوعي **سما** ابو عبد
الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي ارم الحافظ عن علي بن احمد العجلي
عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي الحسين عن ابيه علي بن ابي
طالب قال عدته في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عدته في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترضهم على محمد وعلى آل محمد
كما ترضيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وتخني على محمد وعلى آل محمد كما تخنت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **وعن ابي هريرة** رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكلية
الا وفي اذ اصلى علينا اهل البيت نلبثنا اللهم صل على محمد النبي
قاز واجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد **وفي رواية** زيد بن خارجه ايضا
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف فصلت عليك فقال لا اجهد
في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد **وعن سلامة** الكندي كان علي
رضي الله تعالى عنه يعلمنا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم داخي المدحوات وباري السموات اجعل شرايف

صلواتك

صلواتك ونوامي بركاتك ورافقة تخشك على محمد عبدك
ورسولك الفاتح لما غلق والخالق لما سبق والمعلن الحق
بالحق والدامغ لجيشات الابطال كما جعل فاضل با مرآة
بطاعتك مستوفرا في مرضاتك واحيا لوجهك كما فطرت
تأصيا على نفاذ امرك حتى اوري قبسا لتاسر لا الله تصل
بما هله اسبابه به هديت القلوب بعد خوصات الفتى والاشهر **ابو**
مؤخات لا اعلام ونمايرت الاحكام ومينوات الاسلام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك ليوم الدين هو
وتبعيتك نعمته ورسولك بالحق **رحمة اللهم** اضع له في عندك
واجزه مضافات الخبير من فضلك مهنات له غير مكررات
من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعول **اللهم**
اعل على بنا الناس بناه واكرم مشواه ليديك ونزله وانقره
نوره واجزه من انبعاثك له تقهولا الشهادة ومرضى المتالفة
ذامسطق عدل وخطبة فصل وبرهان عظيم **وعنه ايضا**
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات الله وبركته
والملائكة المقربين والنبیین والصدیقین والشهداء والصالحين
وبما سبحك من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
المشير الذي اعمى ليك باذنك السراج المنير وعليه الملام **عن**
تمهله من سعود رضى الله عنه اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وها نزل النبيين محمد
عبدك ورسولك انا ما خير ورسول الرحمن **اللهم** ابخه
سما ما محمودا يغبطه فيه الاولون والافرون **اللهم** صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على

Copyrighted material by Universiti

محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم وعلينا السلام على رسول
مجيد **وكان** الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على
محمد وعلى له واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل
بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا
سليم اجمعين يا ارحم الراحمين **وعز طاب** عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم انه كان يقول **اللهم تغيب** شفاعته
محمد الكبرى وارفع درجته العليا وانه سؤله في الاخرة والاذ
كما نعت ابراهيم وموسى **وعن وهيب** بن الورد انه كان
يقول في دعائه **اللهم اعط** محمد افضل ما سالتك
لنفسك واعط محمد افضل ما سالتك له احد من خلقك واعط
محمد افضل ما انت سؤله الي يوم القيمة **وعن ابن مسعود**
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله
عليه وسلم فاخسبوا الصلاة عليه فانكم لا تدرسون لعل ذلك
يعرض عليه وتقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدا
ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة **اللهم**
ابعثه تقا ما محمود البغيطة بنيه الاولون والآخرين **اللهم**
صل على محمد وعلى محمد كما صليت على صليتك ابراهيم النبي
مجيد **اللهم** بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على
ابراهيمك مجيد **وما يوشرك** تطويل الصلاة وتكثير التنا
على البيت وغيرهم كثير **وقوله** والسلام كما قد علمت هو ما
علمهم في التسمية من قوله عليه الصلاة والسلام السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين **وفي نهنه** على رضي الله تعالى عنه السلام

على نبي الله السلام على نبي الله ورسوله السلام على رسول
الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد **اللهم** اغفر لهم وتقبل
شفاعتهم واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدنا
وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاز في هذا الحديث عن رضي الله عنه
الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران **وفي حديث** الصلاة
عليه ايضا قبل الدعاء بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث
المفروعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا
يخص النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة
والبركة التي تختص به ويذكر في غيره بالرحمة **وقد ذكر**
ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم
وامامته هذه في حديث صحيح ومجته قوله في السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل**
في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه
والدعاء له **حدثنا** احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه
القاضي يونس بن مغيث ثنا ابو بكر بن معوية ثنا النسي
سويد بن نصر **ثنا** عبد الله عن حياة بن شرح قال اخبرني كعب
بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير يقول ما فعل الله
الله بن عمر ويقول اذا سمعت المودن فقولوا مثل ما يقول وصلوا
على خاتمه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ثم سلوا الى الوصلة
فانها منزلة في الجنة لا ينبغي لعبد من عباد الله تعالى ولا احد
ان يقول انا هو فمن سألني الوصلة قلت عليه شفاعتي **وروي**
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة

Copyrighted by University

صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئة ورتب عشر
درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن النبي عليه
الصلوة والسلامان جبريل عليه الصلاة والسلامان قال
من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر ورتبته عشر درجات
ومن رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي عليه
وسلم لعنت جبريل فقال لا ابشر ان الله تعالى يقول من صلى عليك
سلمت عليه ومن صلى عليك سلمت عليه ونحوه من رواية ابو هريرة
وملك بن اوس بن الخدثان وعبيد الله بن ابي طلحة **وعن زيد بن الخطاب**
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل
المتر للمقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي **وعن ابن مسعود**
رضي الله عنه ان الناس في يوم القيمة اكثرهم صلاة **وعن ابو هريرة**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم يزل ملايكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وعن عمار بن ابي بيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
علي صلاة صلن عليه الملايكة ما صلى علي فليقل من ذلك عبد
اوليكم **وعن ابن ابي كعب** رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذهب ربح الليل حام فقال يا ايها الناس اذكروا اللهجات
الرجفة تنبئكم الرادفة بما الموت بما فيه فقال ابن كعب
رسول اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلواتي قال ما
شئت وان زدت فهو خير قال رسول الله قال لا ارجع قال ما
شئت وان زدت فهو خير قال الثلث قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال رسول
الله فاجعل صلواتي كلها لك قال اذن تكفي وتبخر ذنوبك وعن
ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره

هنا

وطلاقة

سالم انه قطفنا لله فقال وما يعني وقد خرج جبريل انفا
فاناني يهبنا ورتبته من رزقك الله تعالى تجتني ليك ابشر ان الله
ليقول كذا من امتك يصلي عليك صلاة الاصلى الله عليه ولا يكتبه
بها عشر **وعن جابر بن عبد الله** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القبيلة محمد ا الواسلة والدرجاة والفضيلة وابعدنا مما
يجود الذي وعدته حلت له الشحاعة يوم القيمة وعن سعد
ابن عبيد وقاص رضي الله عنه من قال حين يسمع المؤذن واذا شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سجدا عبده ورسوله
راضيت با الله ربنا ومحجنا صلى الله عليه وسلم رسولا وبالا سلام
ديننا غفر له **وعن ابن وهب** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سلم علي عشر فكلما اعنق رقبة وفي بعض الاثار ليرد
علي اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلواتهم علي وفي اخرها ان يوم
القيمة من هولائها ومواطنها اكثرهم على صلاة وعن ابن ابي بكر رضي الله
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بحق للذنوب من الماء البارد
للنار والصلوة عليه افضل من عنق الرقاب
فصل في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى ثنا ابو الفضل
ابن حنين وثنا ابو الحسن القمي في قال **ثنا ابو يعلى ثنا** السبئي ثنا
محمد بن محبوب **ثنا ابو عيسى** ثنا احمد بن ابراهيم **ثنا** الدورقي **ثنا** ربي
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سميد بن ابي سميد عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غفر الله له ذكرت عنده فلم يصل علي ولم يغفر الله
له من غفر الله له من غفر الله له قبل ان يغفر له ولم يغفر الله له من
ابواه عنده الكبر فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال

ان

Copyrighted material

عن
شهر سعد
نقاراسي

واحدهما وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ عن ذلك
فقال لا خير بل عليه السلام لا يي فقال يا محمد من سميت بين
يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابتعد الله قل امين فقلت
امين وقال فبين ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك
وقال اميرك ابو يه واحد ما لم يبرها فمات **سئل عن علي**
ابن ابي طالب رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
البحيل كل البحيل من ذكرت عنده فلم يصل علي **وعنه**
ابن محمد عن ابنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطى به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا البحيل كل البحيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي **وعنه** اي هيرة رضي الله تعالى عنه قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ايا قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكر
اسم الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كما نت عليهم من الله
توبة ان شاعدهم وان شاعفهم وعن ابي هيرة رضي الله عنه
من نسى الصلاة على نبي طريق الجنة **وعنه** فتاوة رضي الله تعالى
عنه عنه صلى الله عليه وسلم من الجفان اذ ذكر عند الرجل
فلا يعطي علي **وعنه** جابر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه
وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن اتق من تروح الجنة **وعنه**
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حرة وان دخلوا الجنة لا يرون من ثواب وعلى ابي
عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي
صلى الله عليه وسلم في المجلس مرة احب الله عنه ما كان في ذلك المجلس

فصل

فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاة
من صلى عليه او سلم من الانام **حدثنا** القاضى ابو عبد الله النيسابوري
حدثنا الحسين بن محمد **حدثنا** ابو عمر الحافظ **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابن داسية
حدثنا ابو داود **حدثنا** ابن عوف **حدثنا** المقري **حدثنا** حبانة عن ابي بصير
ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هيرة رضي الله
عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يصلي علي
الا رد الله على روي حتى ارد عليه السلام **وذكر** ابو بكر بن ابي
شيبه عن ابي هيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي ما اثبت بلغته
وعنه ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان سلاية
سياهين في الارض يبلغون عن امتي السلام ونحوه عن ابي هيرة
وعنه ابن عمر رضي الله عنه الكثر ومن السلام على نبيكم كل جمعة
فانه يوقى به منكم في كل جمعة **وقال** رواية فان احل لا يصلي
على الا عرضت صلواته على جبين يفرغ منها او على الحنجر رضي الله
عنه عنه صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم فصلوا على فان
صلواتكم تبلغني **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد من امتي
يحلم صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم
ان القبة اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه **وعنه**
الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتي
عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان صلواتكم
تبلغني حيث كنتم **وفي حديث** او ساكثر واغنى من الصلاة
يوم الجمعة فان صلواتكم من روضة علي **وعنه** ابن مسعود بن حبيبر
وايب النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقلت يا رسول الله هو لا
الذي ياؤونك يظنون عليك اتفقوا كلامهم قال نعم وازرع عليهم

علي

Copyrighted by University

وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكسوف
على من الصلاة في الليلة الزهراء والازهر فاللهما يؤديان عنكم
وان الارض لا تاكل جسد الانبياء وما كان مسلم يصلي على اهلها
ملك حتى يوبه بها اليه وسماه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا
فصل في الاختلاف في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال المؤلف رحمه الله
تعالى عنه جماعة اهل العلم منتفقون على حوز الصلاة على علي بن
النبي صلى الله عليه وسلم **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم **روي** عنه النبي
الصلاة على احد الانبياء وقال شفيان يكره ان يصلي الا على نبي
ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب ملك انه لا يجوز ان يصلي
على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم سوى محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة
ليحيى بن اسحاق كره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعد
ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله ولا باس الصلاة
على الانبياء كلهم وعلي غيرهم واجه حديث ابن عمر ومجاهد
حديث تعلي بن النضر صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلي
ازواجه وعليه وقد وجدت متعلقا عن ابي عمران الفاسي روي
عن ابن عباس كره الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد روي عبد
الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى على انبياء الله ورسوله فانه بعضهم كما بعثني قالوا كالا سائيد
عن ابن عباس ليلة الصلاة في لسان العرب بمعاشرهم والدا
وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع وقد
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية قال خذ من احوالهم

صدقة

صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الاية وقال اوليك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم**
صل على ابي وفي **وكان** اذا التماة قوم يصدقهم قال **اللهم**
صل على فلان وفي حديث الصلاة **اللهم** صل على محمد
وعلى اهل بيته وذرئته واولاده وعلى اهل بيته وذرئته وقيل
امته وقيل الرتيبة وقيل لا يتبع والرهط والعشيرة وقيل
اللزجل والعهدة وقيل قومه وقيل اهل بيته الذين حرمت عليهم القدية
وفي رواية النسائي النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي
ويجي على مذهب الحسن ان المراد بال محمد نفسه فانه كان يقول
في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم** اجعل صلواتك
وبركاتك على اهل بيته نفسه لانه كان لا يجمل بالغير في الصلاة
بالنفل لان الغرض الذي امر الله تعالى به هو الصلاة على محمد
نفسه وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لم يقدا وفي من مائة
من من اير الذاو دير يد من من اير داود وفي حديث ابي حميد
الشاعري في الصلاة اللهم صل على محمد واهله وذرئته
وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
ابن بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى
الا لدلسي والصحيح من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر **وروي**
ابن وهب عن ابن عباس قال كانا ندعى لاصحابنا بالغيب نقول
اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقولون
بالليل ويصومون بالهنا قال المؤلف رحمه الله تعالى والذي
ذهب اليه المحققون وانيل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما
الله تعالى **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ما اختلفا في احد
من القتها والتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو
شي مختص به الانبياء توقيرهم وقدرهم كما يحصل الله تعالى عند

Copyrighted material by University

ذكره صرحا بالتقديس والتتزيه والتنظيم لا يشاركه فيه غيره
كذلك يجب تخصيصه لنبى صلى الله عليه وسلم وتساير الانبياء بالصلوة
والتسليم ولا يشاركهم فيه سواهم الامر الله تعالى به لقوله صلى
عليه وسلم اول تسليمي اريد كرم سواهم من الائمة وغيرهم بالقتال
والرضا كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وقلنا والذين آمنوا هم باحسان من الله عنهم ورضوا عنه
وايضا فهو عنه اسلم يكن معروفا في القدر الا قوله قال ابو عمر
وانما احدثته الرافضة والمنشقة في بعض الائمة فصاروا
عند الذكر لهم بالصلوة وسادوه وهو بالنبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وايضا فان النسبة باهل البدع منى عنه فجب
مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على الالوارواح
مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم التبع والاضافة الالهى للمقصد
قالوا وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجازا مجري
الدعاء والمواجبة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قاله او قد
قال الفقهاء لا تجملوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فذلك
يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعا الناس بعضهم لبعض وهذا
اختيار الا كما رأيت المظفر لا سفر في من شيوخنا **فصل**
في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه
وكيف يسلم عليه ويدعو بزيارة قبره عليه الصلوة والسلام
سنة من المسلمين جميعا وفضيلة من رغب فيها **روي** عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وحيت
لحشا عتي **حدثنا** القاهن ابو علي ثنا ابو الفضل بن خيروني **ثنا**
الحسين بن جعفر **ثنا** ابو الحسين علي بن عمر لدا وقلني **ثنا** القاضى الحاملي
ثنا محمد بن عبد البر بن موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر بن نافع
عن ابن عمر ذكره وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم من زارني في المدينة محسبا كان في جواردي وكنت له شيقا
يوم القيمة **وفي حديث** اخر من زارني بعد موتي فكانما زارني
في حياي وكره مالك ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور وهذا يرويه قوله نصيتم
عن زيارة القبور فروروها ولا تقولوا هجلا وقوله صلى
الله عليه وسلم من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل
لان ذلك مما قيل ان الزاير افضل من الزور وهذا ايضا يرويه
اذ ليس كل من زار هذه الصفة وليست عموما وقد ورد في حديث اهل
الجنة زيارة قبره من بهم جلا وعز ولم يمنع هذا اللفظ في
حقة تعالى **قال** ابو عمر انما كره ان يقال طواف الزيارة
قد زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك فيما بينهم
بعضهم وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس في ذلك
اللفظ وان يخص بان يقال سلما على النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شدة المطع
الحق قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وطلب
وتاكيد **والاخرى** عندي ان منعه وكل هنة مالك له لاضافته
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زارنا النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكرهه لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري
وثنا بعبد بعددي اشتد غضب الله تعالى علي قوم اتخذوا قبور
انبيائهم ساجد فخرا فضافة هذا اللفظ الى القبر والنسبة جعل
اوليك قطعاً للذريعة وحسن الباب والله سبحانه وتعالى اعلم
قال الحق بن ابراهيم الفقيه وسالم يترك من شان من حج المرور بالمدينة
والقصد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنبرك بروية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملاسه يديه

كحيث

يند

Copyright in University

وموافق قلبه والعود الذي كان يستند اليه ويتولج جوارحه
 بالوحى فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وايمته
 المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت بعض
 من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فتلى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على
 النبي ثم قال صلى الله عليكم وسلم يا محمد من يقولها سبعين مرة
 ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة **وعلى**
 يزيد بن ابي سعيد المهري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما
 ودعته قال لي اليك حاجة اذ انبت المدينة سنوي قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام قال غيره وكان يردد
 اليه الهريدي من الشام قال بعضهم رايت اسن من مالك اتي قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقال مالك في رواية ابن ابي
 اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وودع اعينك ووجهك
 الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده **وقال**
 في المسنوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدنو
 ولكن يسلم ويهني **قال ابن ابي سليمة** من احب ان يقول وجهه
 النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند
 القبر على راسه **وقال** نافع كان ابن عمر يسلم على القبر
 رايتة مائة مرة او اكثر يحيى الى القبر فيقولوا السلام على النبي
 السلام على ابي بكر للسلام على ابي حفص ثم ينصرف **وروي**
 واضحا ايدة على منع النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم
 ومنعها على وجهه **وعن ابن قتيبة** والعتبي كان اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا دخلوا المسجد حبسوا رماثة المنبر التي تلي
 القبر بيدهم ثم استقبلوا القبلة يدعون **وفي الموطأ**
 رواه يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه

نوقف ورفع يديه ثم قلت اللهم صلوا على محمد

وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند
 ابن القاسم والغنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك في رواية
 ابن وهب يقولوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
قال في المسنوط ويسلم على ابي بكر وعمر قال القاطي ابو الوليد
 الباجي وعندي انه يدعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ القل
 لابي بكر وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلا في **وقال ابن حبيب** ويروي
 انما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لشهر الله وسلم على
 رسول الله عليه الصلاة والسلام علينا من بنا وعلى
 الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا باب رحمتك
 وجنتك واحتفظ من الشيطان الرجيم ثم اقصدا الى الروضة وهي
 ما بين القبر والمنبر اركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر ثم مد
 الله تعالى فيها وتسلمة تمام ما خرجت اليه والقون عليه وان
 كانت ركعتك في غير الروضة اجزاء تاك وفي الروضة افضل
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي وسنبري روضة من رياض
 الجنة وسنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر وتقرأ
 سورة ثم اتصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتنتهي بما يحضرك وتسلم
 على ابي بكر وعمر وتدعوا لهما واكثر من الصلاة في سجدة النبي صلى
 الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي مسجد قبا
 وتبوء الشهادة **قال** مالك في كتابه ويسلم على النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة ونمايتن ذلك
 قال محمد اذا خرج جعل اخر هذه الوقوف بالقبر وكذلك
 من خرج مسافرا **وروي** ابن وهب عن فاطمة رضي الله
 تعالى عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا دخلت المسجد فقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واخرجت

Copyright in University

فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لذي نوحى واقم
لى ابواب فضلك **وبه** رواية اخرى فليس كان فليقبل فيه
وليقل اذا خرج اللهم انى استلك من فضلك وفي رواية اخرى
اللهم احفظنى من الشيطان الرجيم **وعن** محمد بن سيرين كان
الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم وملائكته
على محمد السلام عليك ايها النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة
الله بسم الله دخلنا ولبسنا وخرجنا وعلى الله توكلنا وكالوا
يقولون اذا خرجوا مثل ذلك **وعن فاطمة** ايضا كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل
حديث فاطمة قبل هذا **وبه** رواية عمار بن محمد بن سيرين
التي ذكره في رواية لسيرته والسلام على رسول الله **وعن**
غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم
افتح لى ابواب رحمتك ويسر لى ابواب رزقك **وعن ابى هريرة**
رضي الله تعالى عنه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى
الله عليه وسلم وليقبل اللهم افتح لى وقال مالك في المبسوط وليس
يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالمشعر
قانما ذلك ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا باس لمن قدم من سفر
او خرج الى سفر ان يفتي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى
عليه ويدعوه ولا يكره عمر بن الخطاب فان ناسا من اهل المدينة
لا يتقدمون من سفر ولا يريدونهم يفعلون ذلك في اليوم مرة
او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المربعة والمرتين والثلاث
عند القبر فيسبون ويدعون ساعة فقال لم يبلغوا هذا عن
احد من اهل الفتنة ببلدنا وتركه واسع ولا يصح اخر هذه الامة
الاتا صلح اولها ولم يبلغنى عن اول هذه الامة الا ما وقد رها
اهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الامم جاء من سفر او ارادة قال

ابن

ابن القاسم ذكرت اهل المدينة ان اخرجوا منها او دخلوها القبر
فسلموا قال وذلك راي قال الباجي ففرق بين اهل المدينة
والغربا لان الغربا قعدوا والذالك واهل المدينة مقيون
فيها لم يقصدوها من اجل القبر والنسب **وقال** صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشد غضبا لله تعالى على
يوم احدثوا قبور بني ابراهيم مساجد **وقال** لا تجعلوا قبري
معبدا **ومنى كتاب** احب من سعيد الهندي الهندي فيمن وقف
بالقبر لا يلقن به ولا يمسه ولا يتف عنه طويلا **وبه**
الغنية يبدى بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم واحب مواضع التنفل فيه صلى الله عليه وسلم
حيث العمود المخلوق واما في الغريضة فالتمتع الى الضيق
والتنفل فيه للغربا احتياى من التنفل في البيوت **الله**

فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى
عليه وسلم من الادب سوى ما قد مناه وفضله وفضل الاقلا
فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنه وفضل سكنى المدينة
ومكة **قال الله تعالى** للمجاهدين على التقوى من اول
يوم احقوا ان تقوى فيه **روي ان** النبي صلى الله عليه وسلم
سئل اي مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابى المسيب
وزيد بن ثابت وابى عمر ومالك بن النضر وغيرهم وعن ابى
عباس رضي الله عنهما انه مسجد قبا **حدثنا** هشام بن احمد
الغفيري بقرائى عليه **قال ثنا** الحسين بن محمد الحافظ **ثنا**
ابو عمر الزهري **ثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **ثنا** ابو بكر بن داسة
ثنا ابو داود **ثنا** مسدد **ثنا** سفيان عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد

سكنى النبي
صلى الله عليه وسلم

Copyrighted in University

مسجد الحرام ومسجد ي هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت
الاتار في القلعة والساحر على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
المسجد **وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي** رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال ملك رحمه الله تعالى سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه صوتا في المسجد فدعا صاحبه فقال من انت قال رجل من
ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين لادبتك ان مسجدنا
لا يرفع فيه الصوت **قال** محمد بن مسلمة لا ينبغي ان يتعمد المسجد
ترفع الصوت ولا بشئ من لادي كان يتره عما يكرم **قال**
المؤلف رحمه الله تعالى حتى ذلك كله القاضى اسمعيل في
مبوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء
كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم **قال القاضى**
اسماعيل **وقال** محمد بن يعقوب بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم
وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت قد ذكره رفع الصوت
بالتلبية في سائر الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد مني
وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا
المسجد الحرام **قال** القاضى اختلف الناس في معنى هذا
الاستئذان على اختلافهم في المفاضلة بين مكة والمدينة
فذهب مالك في رواية اشبهت عنه وقاله ابن نافع صاحبه
وجماعة احكامه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في سائر المساجد
بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى

الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف **واختار**
بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد
الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فتاوى فضيلة مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بتسع مائة وعلى غيره بالف وهذا
تبنى على تفضيل المدينة على مكة عينا قد منا وهو قول
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وما لا رحمه الله والكثير
المدينين **وقد ذهب** اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو
قول عطاء بن رباح وابن جبير من اصحاب مالك حكاة الساجي
عن الشافعي رضي الله تعالى عنه وحملوا الاستئذان في الحديث المتقدم
على ظاهره وان القلعة في المسجد الحرام افضل **واختاروا**
حديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل حديث ابو هريرة وقتبه وصلاة في المسجد الحرام
افضل من القلعة في مسجد ي هذا بما في صلاة **وقد روي**
في نسخة شاذة في فضل القلعة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة
في سائر المساجد بما في الفضلة ولا خلا فان موضع قوله صلى
الله عليه وسلم افضل بقاع الارض **قال** القاضى ابو الوليد
الباهي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد
ولا يعلم منه حكمها مع المويضة **وقد ذهب** الطحاوي الى ان
هذا التفضيل انما هو في صلاة الفرض **وقد ذهب** طبرقي من
اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة
ورمضان خير من رمضان **وقد** ذكر عبد الرزاق في تفضيل مكة
بالمدينة وغيرهما حديثنا نحوه وقال عليه الصلاة والسلام
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وشهد عن ابو هريرة
وابن سعيد وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث اخر منبري
عنان عذ من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما ان

كها
مسجد

Copyrighted material by Cambridge University

المراة بالبيت بيت سكناه على انظاره مع انه روي كما يبينه
بين حجرتي ومنبري والثاني ان الميت هنا القبر وهو قول
زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال
الطبري واذا كان قبره في بيته التفتت معاني الزوايات
ولم يكن بينهما خلافا لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله
ومنبري على حوض قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا
وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قد
منبره والحضور عنده الملازمة الاعمال الصالحة يوم الموضع
ويوجب الشرب منه قاله الباجي **وقوله** روي في بعض
الاجازات يحتمل تعيين احد ما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلوة
فيه يستغنى ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف
والثاني ان تلك الجنة قد رتبها الله فتكون في الجنة
بعينها قاله الطبري وروي في بعض النسخ ان الله تعالى عند وجوه
من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصعد
عليها الا رايها وشدها احد الاكنت شهيدا او شبيعا يوم القيمة
وقال يمين تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وقال انما المدينة كالكبير يبنى خبثها وينصع طيبها وقال لا
يخرج احد من المدينة رغبت عنها الا بد لها الله تعالى خيرا منه
وروي عنه صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين حيا
او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب وفي
طريق اخر بعث من الامين يوم القيمة وعن ابن عمر من استطاع
ان يموت بالمدينة فليتم بها فانها تسفع لمن يموت بها وقال تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك والي تولعانا قال
بعض المعبرين انما من النار وقيل كان يامن من الطلب من احد
حدثنا في الجاهلية وهذا مثل قوله واذا جعلنا البيت مثابة

رجالهم

للناس

للناس وانما على قول بعضهم **وحكي** ان حوثا انوا سعد
الخولاني بالمتسبين فاعلوه ان كانتا تتلوا وحلا واظروا
عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض البدن فقال لعنه
حج ثلاث حج قالوا لغمر قال حدثت ان من حج حجة ادى فيه
ومن حج ثمانية دأين ربة ومن حج ثلاث حج حوتم الله شعرة
عشر على النار **ولما نظر** رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة قال مرحبا بك من بويت ما اعظمك واعظم حرتك
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوا الله عند
الركن الاسود الا استجاب له الله تعالى له وكذلك عند الميزاب
وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيمة من الدنيا
قرائت على القاضي الحافظ الى على رحمة الله
فيما في حديثك ابو العباس الخذري قال لما ابوا سنة محمد بن
الحسين بن محمد بن الحسين بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن
الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحميدي قال
سمعت ابينا بن عبيدة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابا عبد
رحيم الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
دعا احدي في هذا الملتزم الا استجيب له **قال** ابن عباس وانا
فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي **وقال** شعيبان وانا فانا
دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو
الا استجيب لي **وقال** الحميدي وانا فانا دعوت الله تعالى بشي في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي **وقال**
ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فانا دعوت الله تعالى بشي في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة

رغبت
في ارضي فداك في عندكم كان الكواكب في فتم

قلت

Copyrighted material by King Fahd University

وما اذكر الحسن بن شينئ الا استجبني من امر الدنيا وانا ارجو ان
يستجاب لي من امر الآخرة **قال** القدر مري وانا فادعوت الله تعالى
بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى بكامة الا استجبني **قال**
الوعلى وانا فقد دعوت الله تعالى فيه باشيا كثيرة استجبني لي ه
بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي ببقية **قال المؤلف**
رحمه الله تعالى قد ذكرنا منذ من هذه التكت في هذا الفصل
وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرمنا على
الغايدة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبي عليه السلام ما يستعمل حمة
وقد يجوز عليه وما يمنع اويص من الامور البشرية ايضا فانيته قال
المؤلف رحمه الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وانه صيد يفتكنا يا كلان الطعارة
وقال وما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقال قل انما اباشر بكم بوجهي الى الآخرة
فما صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم من البشر
ارسلوا ارسلوا الى البشر ولو لا ذلك لما اطاق الناس مقارنهم
والقبول عليهم ونجا طبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبنينا عليهم ما يلبسون اي لما كان الا في صورة البشر
الذين تمكنكم بحالطهم ان لا يطيقون ثقا ومما ملك ونجا طبتهم
ورويته اذا كان على صورته وقال قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطيئين الآية اي لا يمكن في شدة امتنناي وركا الملك
الان هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على
مقاومته كالانبياء والرسول ساطع بين الله تعالى وبين خلقه

قال الانبياء والرسول

عنهم

يتلغونهم

يتلغونهم وامره ونوره ووعده ووعيدته ويقر فونهم
بما لم يعطوه من امره وخلقته وجلاله وسلطانه وجبروته
وملكوته قطواهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف
البشر طاري عليها ما يطر على البشر من الامراض والاسقام والوجع
والقسا وتعوق الانسانية وارواهم وبواظهم متصفة باعلى
من اوصاف البشر متعلقة بالملا الاعلى متشبهة بمسافات الملكة
سليمة من الخلق والافات لا يلحقها غالب عجز البشرية ولا ضعف
الانسانية اذ لو كانت بواظهم خالصة للبشرية كطواهم من
اطاقت الاخذ عن الملايكة ورويتهم ونجا طبتهم وبخالصهم كالا
يطبقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وطواهم متصفة
بنعوت الملايكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن اهل
اليه بحالطهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام
والطواهم مع البشرك ومن جهة الامواح والبواظ مع الملايكة
كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت من جنس من امتي خليل لا اتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
تسام عيناى ولا ينام قلبي وقال انى كنت كهيبتكم الى اخل بطنى زبي
ويستينى بواظهم من هذه عن الافات تطيرة من التقايع
والاعتلالات وهذه جملة من تكفى بضمونها كل همة بلا اكثر
بحاج الى تبسط وتفصيل على ما ياتي بعد هذا في البابين بقوله
الله سبحانه وتعالى وحسن تقيقه وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصاة بنينا
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم ان الطوازي من التفورات والافات
على عكس البشر لا تحاول نظر على جسمه او على حواسه بغير قصد
واختيار كما لا سطر والاسقام ونظر بقصد واختيار وكلمة الحقيقة

Copyrighted by King Fahd University

عمل وفعل ولكن جرى اسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع محقق
بالقلب وقوله باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر طر عليهم
الافات والتغيرات باختلاف واختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها
والبنو صلي الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز
على حيلة البشر فقد قامت له من الهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتبينه عن كثير من الافات التي تقع
على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله سبحانه
وتعالى فيما يأتي به بعد من التفاصيل **فصل**
في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته **قال**
المؤلف رحمه الله تعالى علم تحنا الله تعالى واياك توفيقه ان
ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى وصفاته والايان
به وبما اوحى الله تعالى اليه فعلى غاية المعرفة ووضع العلم
والتيبين والانتفاع بالجهل بسبب ذلك والشك والريب فيه
والعصاة من كل ما يفسد المعرفة بذلك واليقيين **هذا**
ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبلهين الواضحة ان يكون
في عقود الايتياسوا ولا يعترض على هذا بقول البراهيم عينا الصلوة
والسلام قال علي ولكن ليظن قلبه ان لم يشك ابراهيم عليه الصلوة
والسلام في اخبار الله تعالى له باحيا الموقر ولكن اراد طائفة
القلب وترك المنازعة بشاهدة الاحيا فحصل له العلم الاول
بوقوعه وان اد العلم الثاني بكيهيةته ومشاهدته **الوجه**
الثاني ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اما اراد اختيار متولاه
عند ربه وعلم اجابته دعوته بسؤاله ذلك من ربه ويكون قوله
تعالى ولم تؤمن ولم يؤمن اي تصدق بقرآنيك مني وخطبك
واصطنابك **الوجه الثالث** انه سأل ان زيادة يبين وقوة طائفة
وان لم يكن في الاو لشك اذا العلوم الضرورية والتطرية قد تناقض

بفوقها

توتها وطريان الشكوك على الغر وربيات منمنع ويجوز في النظر بيات
فان اذا الاستتقال من النظر الى الخبر الى المشاهدة والترقي من علم
اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعانين **وهذا** قال سهل بن عبد
الله سالك كشف هذا العيان ليس واد بنور اليقين تمكنا في حاله **الوجه**
الرابع انه لما اجمع على المشركين بان ربه يحيى ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا **الوجه الخامس** قال بعضهم هو سؤال
على طريق الادب المراد اقدري على احيا الموقر وقوله ليظن قلبه
عن هذه الانبياء **الوجه السادس** انه اراد من نفسه الشك وما
شك ولكن ليحارب فيرد اقرب **وقوله** بيننا عليه الصلوة
والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك و
للحوار الضميمة ان يظن هذا البراهيم اي نحن موقنون بالبعث
واحيا الله الموقر **فلو شك** ابراهيم فكنا اولي منه بالشك منه
الاعيان طريق الادب او ان يريد امتته الذين يجوز عليهم
الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت قضية
ابراهيم على اختيار حاله او زيادة بهينه **فان قلت**
فما سعى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاشا لا الذين
يقرون الكتاب من قبلك الايتيين فاحذر ثبته الله قلبك ان
يخطر ببالك ما ذكره فيه بعرض لغرضه عن ابن عباس او غيره
من اتيك شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر
فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس وغيره لم
يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير المحسن
وحكي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شك ولا
اشال وعامة المفسرين على هذا **واختلفوا** في معنى الآية
فقبيل المراد قولنا الحمد للشاك ان كنت في شك الآية قالوا
وفي لسورة نصيها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس

ان كنتم في شك من ديني الاية وقيل المراد بالخطاب العرب
وعن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشرت ليجتظن عليك
الاية الخطاب له والمراد غيره **ومثله** فلانك في سورة مما
يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الاتراه يقول ولا
تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو صلى الله عليه وسلم
كان هو المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون من يكذب به
فردا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره وسئل هذه الاية
الرحمن فاستجاب به خير المأمور هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم
لبسبيل النبي والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير الرسول لا المستخبر
السائل **وقال** ان هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله
عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤون الكتاب انما هو فيما قصته
الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعاه اليه من التوحيد والشريعة
وهذا سئل قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
المراد به المشركون والخطاب مواجهاة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله
القتبي **وقيل** معناه سئلنا عن رسلنا فخذوا الخافض وتسمى
الكلام ثم ابتدأ جعلنا من دون الرحمن لغة بعبادتي وعلمي
طريق الانكار اي ما جعلنا حكاها مكي **وقيل** امر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يسال الانبياء ليدلوا على ذلك فكان اشد
يقينتا من ان يحتاج الى السؤال فروى انه قال لا اسال وقد
الكتبت قاله ابن زيد وقيل اسل امم من ارسلنا هل جاهدوا
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك **وقيل**
والمراد بهذا والذي قبله اعلامه صلى الله عليه وسلم بما بعثت
به الرسل وانه لم ياهد ان تجارك وتعالى في عبادة غيره لاخذ
رد اعجاب مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدكم ليقربونا
الى الله فاني **وكذلك** قوله تعالى والذين اتيتهم الكتاب

يعلمون

يعلمون انه من رسلنا لا يحق فلا تكونن من المتقين اي في
علمهم بايك رسولا الله وان لم يعترفوا بذلك ولا يستمراد به شكه
ينما ذكر في قوله الاية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم اي
قل لمن اتوى يا محمد في ذلك لا تكونن من المتقين بدليل
قوله اول الاية ان غير الله ابتغى حكما الاية وان النبي صلى
الله عليه وسلم يجاهد بذلك غيره وقيل هو تفرير كقوله تعالى
انما جعلت للناس اتخذوا قاصمهم وقدم ان لم يقبل وقيل
معناه ما كنت في شك فاسال لتردد طائفة وعلى العملك
وتبينك وقيل ان كنت تشك فيما شرقتك وقصنا لابه فاسالهم
عن صنتك في الكتب ونشر قصايلك **وحكي** عن المعجبة ان المراد
ان كنت في شك من غيرك فيما اترناه **فان قتل** فامعنى
قوله تعالى حتى اذا استنيس الرسل وطسوا انهم قد كذبوا
عيا قرأة التخفيف **فلبس** المعنى في ذلك ما قالته عائشة
رحمى الله عنها معاذ الله ان تطلق ذلك الرسل برتها وانما معنى
ذلك ان الرسل لما استنيسوا طسوا ان من وعدهم النصر من
اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر المفسرين **وقيل** ان الصبر
في طسوا عايد على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو
قول ابن عباس والنخعي وابن جرير وجماعة من العلماء **وهذا**
المعنى قد اجمهه كذبوا بالفتح فلا تشغلوا بالك من ساذ
التبشير بسواها بما لا يليق بمنصب الخلفاء فكيف بالانبياء صلى
الله عليهم وسلم **وكذلك** ما ورد في حديث السيرة ومبتدا
الوحي من قوله صلى الله عليه وسلم لخذجة رضي الله عنها القدر
خشيت عا نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه الله تعالى به
روية الملك ولكن لعله خشى ان لا يتحمل قوته فتقاومته
الملك واعبا الوحي ليجتمع قلبه او تره نفسه **هذا يدلت**

Copyrighted material by Cambridge University

على ما ورد في الصحيح انه قال تعبد لقايمه الملك او يكون ذلك
قبل لقايمه الملك واعلم الله تعالى له بالنبوة لا قول جماعة من
عليه من العجايب وسلم عليه الشجر والحجر وبقائه المناجات
قال الشافعي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان
اولا في المنام ثم اري في اليقظة ثم ذلك تائيسا له صلى
الله عليه وسلم ليلا فيجاءه الامر مشاهدة ومشاورة فلا تتلمذ
لا ولا حاله بنبية البشرية **وفي الصحيح** عن عائشة رضي الله
عنها اول ما يدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجوه
الصادقة قالت ثم حبل عليه الخلا وقالت الى ان جاءه الحق
وهو في غار حبل الحديث **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما مكث
النبى صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت
ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه
وقدر وي ابن اسحاق عن بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
وذكر جوارحه بغار حبل قال بخافي وانا نائم فقال اقرأ فقلت
ما اقرأه وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقراته اقرأ باسم
ربك السورة قال فانصرف عني وهبت من نومي كما تصورت
في قلبى ولم يكن ابغض الى من شاعروا مجنون ثم قلت لا يحدث
عني قرين بهذا ابدا لا عدن الى خالق من اجل فلا طر من نفس
منه فلا قتلها حينئذ انا غامد لذلك اذ سمعت مناديا
ينادى من السماء يا محمد رسول الله وانا جبريل فرفعت
راس فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث **فقد بين**
لك في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد انما كان قبل
لقايمه جبريل عليه السلام والصلوة والسلام وقبل ان غلب الله تعالى
له بالنبوة واطهاره واصطفايه بالرسالة **ومفاد حديث**
عمر بن شريك انه صيا الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها

15
انى اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون
هذا الامر **ومن رواية** هاد بن سلمة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة انى لا سمع صوتا وارى ضوا واخشى ان
يكون في جنون وعلى هذا يتا ولا لوصح قوله في بعض هذه
الاحاديث ان الابدع شاعرا ومجنونا والفاظهم منها ما
الشك في صحيح ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقائه
الملك له وعلامته تعالى انه رسول فكيف وبعض هذه
الالفاظ لا تعم طرفا واما بعد اعلام الله تعالى له ولقايمه
الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما التى اليه **وقد**
روي ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرد
بمكة من اليمن ينزل ان ينزل عليه فترانزل عليه القرآن اصا به
نحو ما كان يصببه فقالت له خديجة رضي الله عنها اوجه اليد
من يريك قال اما الان فلا وحديث خديجة واختيارها امر
جبريل بكشف اسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتعريف
صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي يابيه
ملك وينزل الشك عنها لانها فعلت ذلك للنبى صلى الله عليه
وسلم ولنجته هو كما له بذلك بل قد ورد في حديث عبد
الله بن محمد بن يحيى بن عمرو عن هشام عن ابيه عن عائشة ان
وترقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك وفي حديث اسعيل
ابن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم
هل تستطيع ان تخبرني بجاهك اذا جاءك قال نعم قلت
جا جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقى وذكر الحديث
الى اخره وفيه فقالت ما هذا بسيطان هذا الملك يا ابن عم
فاثبت وابشر وامت به فما لا يد لانها مستنبتة لما فعلته
لنفسها ومستنطرة لا يمازها لا للنبى صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material by University

وقول تعمر بن قنقرة الواسطي فخر بن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيما بلغنا خزاننا عندنا من ارا حتى كاد يتزدي من روى
 شواهد الجبال لا يندج في هذا الاصل لقول عمر بن
 فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكره ولا من حدث به ولا ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جرت
 النبي صلى الله عليه وسلم قاله انه قد جعل عليا انه كان اول الامر
 كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرج من تكذيب ^{عن} ~~عن~~ ^{عن} ~~عن~~
 كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا
 بهذا الحديث اسفا ويصح معنى هذا التاويل حديث رواه
 شريك عن عبد الله بن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله ان
 المشركين لما اجتمعوا بدان الندوة للتشاور في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم وانفق رأيهم على ان يقولوا انه صاحب اشد
 ذلك عليه وتزمت في ثيابه وتدنر فيها فاما جويل فقال
 يا ايها المزمل يا ايها المدر او خاذ ان العترة لاسرا وسلب
 منه فحسب ان تكون عقوبة من ربه فتعمل ذلك بنفسه
 ولم يرد بعد شرح بالهوى عن ذلك فيعترض به **ونحو هذا**
 فلار يونس عليه العتلة والسلام خشية تكذيب قومه
 له لما وعدهم به من العذاب **وقول الله** تعالى في يونس
 فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيق عليه قال لكي
 طمع في رحمة الله تعالى وان لا يصيق عليه سلكه في
 خروجه **وقيل** حسن ظنه بمولاه انه لا يقضي عليه
 العقوبة **وقيل** نقدر عليه ما اصابه وقد قري نقدر
 بالانشديد **وقيل** نواخذة بعقبه وذها به قال
 ابن زيد معناه اظن ان نقدر عليه على الاستنهام ولا ياتي
 ان يظن بنبي ان يجرل صفة من صفات ربه **وكذلك**

تارة اذ ذهب

قوله اذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا القوم لكنهم
 وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما لا لربنا ذمنا
 الله تعالى معاذة له ومعاذة الله تعالى كفر لا يلقى بالموت
 فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل مستحبيا
 من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر **وقيل**
 مغاضبا لبعض الملوك فيما امره الله به من التوجه الي امر
 امره الله تعالى به على لسان بنى اخر فقال له يونس عليه الصلاة
 والسلام غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا
وقدر **روي** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ارسال
 يونس وثبوته انما كان بعد ان نبذ في الحوت واستدل من
 الاية بقوله فبندناه بالعراد وهو سقيم وابنتنا عليه شجرة
 من بطنين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ويستدل ايضا
 بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذا ما ذى وذكر العقبة
 ثم قال فاجنباة ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة
 اذا قبل نبوته **فان قيل** فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 انه ليخان على قلبي فاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة وفي
 طريق اخر في اليوم اكثر من سبعين مرة **فاحذر** ان يقع بيالك
 ان يكون هذا الغيب وشوشة او ريبا وقع في قلبه صلى
 الله عليه وسلم بل اطل الغيب في هذا ما ينغشى القلب بغطيه
 قاله ابو عبيد واصله من عين السماء وهو اطلاق الغيم عليها
وقال غيره والغيب شى يغشى القلب ولا يغطيه كل النظيم
 كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهوى فلا يمنع ضوء الشمس
وكذلك لا يفهم من الحديث انه يخان على قلبه مائة مرة
 او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس بغطيه لقطه الذي
 ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار

ضبة

Copyrighted material by University

لا للغبين فيكون المراد بهذا الغبن اشارة الى غفلات قلبه
وقترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر وشاهدة
الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقامات البشر
وسياسة الامم ومعاناة الاهل وتفاوتة الولي والمعدو
ومصلحة النفس وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة
وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان
صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى **فانقلبت**
واعلاههم درجته واتهم به معرفته وكان حاله **عينه**
خلوص قلبه وخلو همة وقنوده بره واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاله راي عليه الصلاة والسلام
كل فقرته عنها وشغله بسواها غصا من على حاله وخفضا
من رفيع مقامه فاستغفر الله تعالى من ذلك هذا اولى وجوه
الحدث واشهرها والى معنى ما اسلفنا اليه ما لا كثير من الناس
وهم حوله فقارب ولم يزد وقد قربنا غامض معناه
وكشفنا للمستفيد وجهه بحياه وهو مبتلى على جوار القترات
والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سياتي
وذهب كما يفهم من ارباب القلوب وميشحة المتصوفة
من قال بنزوية النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
جملة واجله عن ان يجوز عليه في حال سهو او فتنة الى ان
معنى الحديث ما يهتم خاطره ويغتر فكه من امراته صلى
الله عليه وسلم لاهتمامه بهم وكثرة شغفه عليهم فيستغفر
لغيره او قد يكون الغيب هنا على قلبه التكينه التي تتعشا
لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره
عليه الصلاة والسلام عندها الظهار للعبودية بيته
والانتقار وقال **ابن عطاء** استغفاره ونعله هنا تعريف

للانته

للانته يعلمهم على الاستغفار **قال** غيره ويستشعر ونال الخد
ولا يكون الى لاسن وقد يجتمل ان يكون هذه الاغافنة
حالة خشية واعظام بغيث قلبه فيستغفر حينئذ شكر الله تعالى
وملازمة للعبودية كما قال في ملازمة العباوة اخلاقا
عبد اشكورا وعلى هذه الوجوه الاخرى يجمل ما روي في بعض
طرق هذا الحديث عند صلى الله عليه وسلم انه ليقان على
تلبى في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله **فانقلت**
فما معنى قوله تعالى لم يصلي الله عليه وسلم ولو ساء
الله لهم على الهدي فلا تكون من الجاهلين **وقوله**
لنوح عليه الصلاة والسلام فلا تسالوا ما ليس لك به علم
ان اعطاك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يكتفى في ذلك
الى قول من قال في اية نبينا صلى الله عليه وسلم لا تكون من
جاهل الله تعالى لو ساء لهم على الهدي وفي اية نوح لا تكون
من جهل ان وعد الله تعالى حق لقوله وان وعد الحق
اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا
يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بصفات الجاهل كما قال ان اعطاك
وليس في اية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم
عن الكون عليها فكيف واية نوح قبلها فلا تسالوا ما ليس لك
به علم فاجمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد يجوز اما حجة السؤال فيه ابتداءها الله
تعالى ان يسالها عما طوي عنه علمه ولا كنه من غيبه من السبب
الموجب لهلاكه ان الله تعالى نعمته عليه باعلامه
ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حتى يعناه
هنا كذلك امر نبينا صلى الله عليه وسلم في الاية الاخرى

بالقرآن الصبر على اعراض قومك ولا يخرج عند ذلك
في عارب حال الجاهل بشدة التحير حكاة ابو بكر بن نورك
وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من
الجاهلين حكاة ابو محمد مكي وقال شله في القرآن كثير **بهذا**
الفصل وجب القول بعصمة الانبياء بعد النبوة قطعاً
فان قلنا فاذا قررت عصمتهم من هذا فانه لا يجوز
عليهم شيء من ذلك فامعنى اذاع وعينك الله تعالى لمبيها صلى الله
عليه وسلم على ذلك ان فعله وتخذيره منه كقولك تعالى ليني
اشركت ليجب طهر عنك الآية وقوله ولا تخرج من دون الله
لا ينعمك ولا يضرك الآية وقوله اذا اتيناك ضعفاً حياة
وضعف الممات الآية وقوله لاخذنا منه باليمين الامة وقوله
وقوله وان تطع الكفر من في الارض يصلوك عن سبيل الله
وقوله فان يشا الله يختم على قلبك الآية وقوله فان لم تعقل
فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين الآية **فاعلم** وقفاً الله تعالى وايات
انه صلى الله عليه وسلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان
يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا ينتقل على الله ما لا يجب ان
يعتري عليه او يضل ويختم على قلبه او يطيع الكافرين ولكن الله
تعالى يشير امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان
ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه
وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس كما قال لقول
وهارون عليهما الصلاة والسلام لا تخافا اني معكما
السمع واري لنشد بصايرهم في الابلاغ واظهاره برب الله
تعالى ويذهب عنهم خوف العدو والضعف للنفس **واما**
قوله تعالى ولو تقول علينا الآية وقوله اذا اتيناك

ضعف

ضعف الحياة فعناه ان هذا اجزا من فعل هذا وجلا وله لو كنت
من تعمله وهو صلى الله عليه وسلم لا ينعمك وكذلك قوله
تعالى وان تطع الكفر من في الارض يصلوك عن سبيل الله قالوا
وهو غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشا
الله يختم على قلبك وقوله ولين اشركت ليجب طهر عنك وما
اشبهه فالمراد منه غيره وان هذه حال من اشرك واليه صلى
الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا
تطع الكافرين فليس ميدانه اطاعتم والله سبحانه يهبها
عما يشا وما مره بما يشا كما قال تعالى ولا تنظروا الذين يدعون
ربهم الآية وما كان طردهم عليهم الصلاة والسلام ولا كان من
فصل **واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة**
فلما سب فيه خلاف والتصواب انهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله تعالى وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد
تفاضلت الاخبار والاثار عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يتبين عنهم عن هذه النقيضة منذ ولدوا ونشأهم
على التوحيد والايان بل على الشرايق انوار المعارف ونجات
الطاف السعادة كما بينها عليه في الباب الثاني من العترة الاولى
من كتابنا هذا ولم ينتقل احد من اهل الاخبار ان احد النبي
واضطفي ممن عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا البناء
للمنقل **وقد اسند** بعضهم بان القلوب تنم عن
كاتب هذه سبيله واما قول ان قريشا قدرتم بنا صلى
الله عليه وسلم بكل ما افترقه وعيركم كفار الاسم انبياءها بكل
ما امكنها واخلاقته مما نزل الله تعالى عليه او نقلته اليها
الزوجة ولم نجد في شيء من ذلك تعييناً لها احد منهم من نفسه
التهمة وتقديره بذكره بترك ما كان قد جازمهم عليه ولو

الظلم

Copyrighted material by University

كان هذا الكافي بذلك مبادرين وتلقونه في معبوده بحيثين
ولكان توحيهم له بنهيهم عما كان يجب قبل انقطع قاطع
في الحجة من توحيهم به عن تركهم المقدم وما كان يجب
ابا وهم من قبل في اطبا وهم على الامر عنده دليل على انهم لم
يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما استكروا عنه كما لم يسكنوا
عن تحويل القبلة وقالوا ما ولا هم عن قبلهم التي كانوا يعلمنا
كما حكاها الله تعالى عنهم **وقد استدل القاضي القاسمي** في تفسيره على
نقلهم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين شبهة فقم
ومنك الاية وبقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين الى قوله
لتؤمنن به ولنتصرنه قال فظهره الله تعالى في الميثاق وبعيد
ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان
به ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من
الذنوب هذا اما لا يجوز الا الميثاق هذا معنى كلامه **وكيف**
يكون ذلك وقد اتاه جبريل عليه السلام الصلاة والسلام
وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقته وقال هذا حظ
السيطان منك من غسلك وملاه حكمة وايمانا كما تطاهرت
به اخبار المبدأ **ولا يشبهه** عليك بقول ابراهيم صلى الله عليه
وسلم في الكوكب والشمس والنس هذا زخيخانه قد قيل كان هذا
في سنن الطفولية وابتدأ النظر والاستدلال وقيل لزوم التكليف
وقد ذهب معظم الخفا من العلماء والمفسرين الى انه انما قال
ذلك منبكت التوراة ومستد لا عليهم وقيل معناه الاستنهام
الوارد سورة الانكار والمراد ان هذا في قال المرحوم حاج
قوله هذا في اي على توحيهم كما قال تعالى ابراهيم اى عندكم
ويذل على انه لم يجب شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله عز
وجل طرفه عين تولا الله تعالى عنه واذا قال ابراهيم لا يبيد ازر

اذ قال لا يبيد وقومه ما تعبدون ثم قال اذ انتم ما كنتم
تعبدون انتم وابا وكم الا قدمون فانهم عدوا في الارب
العالمين وقالوا اذ جارته بقلب سليم يامن الشرك وقوله
واجنبني وبنيتي ان تعبدوا الاصنام **فان قلنا**
فما معنى قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من الخاسرين
قيل ان لم يهدني بمعونته اكن مشكرا في ضلالكم وعبادكم
على سبيل الاشفاق والحذر والافه صلى الله عليه ولم تعموا
في الارض من الضلال **فان قلنا** فما معنى قوله تعالى وقال
الذين كفروا والرسول يخرجكم من ارضنا ولنعودن في ملتنا ثم
قال تعبد عن الرسول قد اقتربنا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد ان نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظ العود وانها
تقتضى انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم بعد ما في هذه
اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصبر ورة
كما جاء في حديث الجهميين عبادا وحسبا ولم يكونوا قبل ذلك
كذلك ومثله قول الشاعر
تلك المكارم لا تعبد من لبي ^{بملاء} شبيها نعادا بعد ابوالاه
وما كانا قبل ذلك **فان قلنا** فما معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر
قيل ضالا عن النبوة فهذا ان الهم قاله الطبري وقيل وجدك
عن اهل الضلال فعصمك من ذلك فهذا ان الهم قاله
از شادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن
شريعته اي لا تفر منها فهذا ان الهم قاله الضلال هنا الصبر
وهذا ان صلى الله عليه وسلم يخلصنا من الضلال في طلب ما يتوجه
به الى ربه وينتشر به حتى يهتدوا الى الاستدلال ومعناه
الفتنير وقيل لا تعرف الحق فهذا ان الهم وهذا مثل قوله

Copyrighted by University

تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لم تكن له فتلاة معصية وقيل
هدى يبين امرك بالبراهين وقيل وجدك ضالا بين مكة
والمدينة فهذا الى المدينة وقيل المعنى وجدك فهدى ببيت
ضالا **وعنه** بن محمد ووجدك ضالا عن محقق لك
في الازلا لا تعرفها فتنت عليك بمررتي وقر الحسن بن علي
رضي الله عنهما ووجدك ضالا فهدى اي اهتدي بلك ضالا ابن
عطا ووجدك ضالا اي محبا للمعروف والفضال المحب كما قال
تعالى فيك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا
ههنا في الدين ذلوقا لوراثة في بني الله لكفروا وسئل عنه
هذا قوله تعالى فما لتراها في ضلال مبين اي محبة مبينة
وقال الجنيذ ووجدك متخيرا اي بيان ما انزل لك فهدى
ليسانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك
لم يعرفك احدا بالنبوة حتى ظهر لك فهدى بلك السعدا ولا اعلم
احدا قال من المفسرين فيها ضالا لا عن الايمان وكذلك في قصة
موسى عليه السلام وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين
اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة
وقال الازهرى معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى اي ما سياتي كما قال تعالى ان فضل الله
فان قلت فما معنى قوله تعالى ما كنت تدري الايمان
فالجواب اي السر فهدى قال معناه ما كنت تدري
قبل الوجي ان تعرف القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان
وقال بكر القاضى نحوه قاله ولا الايمان الذي هو المراد
والاحكام قاله فكان صلى الله عليه وسلم قبل موثنا بتوجيه
الله تعالى ثم تولت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل ذلك

ايانا

ايانا ما وهو احسن وجوهه **فان قلت** فما معنى
قوله تعالى ان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس معني
قوله تعالى والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد
الهدري ان معناه لمن الغافلين عن قصته يوسف لم تعلمها
الا بوحينا **وكذلك** الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة
بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين
سنة فهدى فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب
حتى تقوم خلفه فقال لا اله الا الله كيف اقوم خلفه وعهدك باسلام
الاصنام فلم يشهد هم بعد فهذا حديث الكراهة من اجل جده اذ قال
هو موضوع اريشيه بالموضوع وقال لذا رتضى يقال ان عثمان وهم
في اسناده والحديث بالجملة من غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافة عند اهل العلم
من قوله بخصنا الى الاصنام وقوله في الحديث الاخر الذي روتة
ابو امير حين كلمه عمته وآله في حضور بعض اعيانهم وعرضوا عليه
بقية بعد كراهيته لذلك فخرج معهم قهرجع مرعوبا فقال كلما
تدوت منها من صنم تمش الى الرجل البيض طويل يصيح ويصرخ لا تشبه
فاشهد بعد لغير عيدا **وقوله** في قصة بجيل حين استخلف
النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقي بالشام في سفرتة
مع عمته ابى طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاختبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالني بها فوالله ما بلغت
شيئا قط بغضهما فقال له بخيرا فبالله الاما اخبرتني عما اسالك عنه
فقال سل عما بدا لك **وكذلك** المعروف من سيرته صلى
الله عليه وسلم وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف
المشركين في رقوقهم بمنزلة في الحج فكان موثيقا برفقته لانه
كان توفيقا بن هيم صلوات الله عليهما وسلامه والله سبحانه اعلم

لغيرهم

فصل قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه قد بان بما
تقدمناه عن قود الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه في التوحيد
والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه **فاما ما عدا**
هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوءة على وتعيينها
على الجملدة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم باسرار الدين والدنيا
ما لا شيء فوفيه ومن طالع الاختبار واعتنى بالحديث وتامل ما
قلناه وجد ه **وقد قد منا منه** في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبغي على ما وراه الا ان
احوالهم في هذه المعارف وتختلف **فاما ما تعلق** منها باسرار الدنيا
فلا تشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيها اذ هم لم يتعلقت
بالخرة والباياتها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضامتها
بمختلف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهو عن الاخرة هو عاقلون كاسنين هذا في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى ولكنه لا يقال لهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يجوز
المختلفة والبله وهم المنزهون عنه بل قد رسلوا الي اهل الدنيا
وقلدوا سياستهم وهدايتهم والتطرف في معامخ دينهم ودنياهم
وهذا لا يكون مع عدم العلم باسرار الدنيا بكليتها واحوال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وسيروهم في هذا الباب معلومة ومعدتها
بذلك كله مشهورة **واما ان كان** هذا العقد فيما يتعلق بالدين
فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله بجملة لانه لا يخلو
ان يكون حصل عقده ذلك عن وهمي من الله تعالى فهو لا يصح الشك
منه فيه على ما قد تناه فليكن الجهل بل حصل له العلم اليقيني
او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء من القول
بتجويبه ووقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلي

متنقى

نفتنقى حديثا رسلة ان انما انفضى بينكم برابي فيما لم ينزل على
فيه شيء خرجها الثقات وكلفتم اسري بدر وكلاذين التتلمذ بين
على ترى بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتنقه تمايمه لجهاده الا
حقا وصحاحا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلافه من خالف فيه من
اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام لا على القول بتصويب
المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول لاخذ
بان النبي في طرف واحد لعصمة النبي من الخطا في الاجتهاد في الشريعة
ولان القول في تخطية المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع
ونظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشع له
ببل هذا فيما عقد النبي قلبه فاما ما لم يعقد عليه ببله من امر النوازل
الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا الا ما علمه الله شيئا حتى
استغفر علم جملتها عنده اما بوجهي من الله تعالى او اذ كان يشع في
ذلك وحكم بما اراد الله تعالى وقد كان ينتظم الوحي في كثير منها
ولكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى استغفر علم جميعا عنده
وتفتررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والتريب
وانتفا الجمل **وبالجمل** فلا يصح منه الجهل بشيء من تفصيل الشرع
الذي امر بال دعوة اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلمه **واما**
ما تعلق بمعرفة من ملكوت السموات والارض وخلق الله تعالى
وتعيين اشيايه الخسني واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط
الساعة واحوال السعدا والاشقياء وعلم ما كان ويكون مما
لا يعلمه الا بوحى فمضى ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم
معصوم فيه لا ما خذه فيما علم منه شك ولا ريب بل هو فيه
على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفصيل ذلك
وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر فله صلى
الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني مني ولقوله صلى الله عليه وسلم

١٢١

Copyrighted by the University

ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قدره اعين وتو
نوس لخصر عليهم ما المتلاة والسلام هل انبتم على ان تعلمي سما
علمت رشد او قوله صلى الله عليه وسلم انالك باشا بك الحسنى ما
علمتها وما لم اعلم وقوله انالك بك انتم سميت به لغتني او
استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى ونور كراهي
علم عليه قال ابن ابي عمير وغيره حتى يلهي الله تعالى وهذا
ما لا يخاف منه اذ تعلموا ما ته تعالى لا يحاط بها ولا ينهى لصلواتها
حكم عمدا كسبى صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرح والمعارف والامور
الدينية **فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصاة النبي**
صلى الله عليه وسلم من الشيطان وحيلته منه لا في جسمه بانواع الاذى
ولا على خاطره بالوسواس **وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه**
الله تعالى قال ثنا ابو الفضل بن خيرون القدر **ثنا** ابو بكر البرقاني
وعنه قال **ثنا** ابو الحسن الدارقطني **ثنا** اسمعيل الصمد **ثنا**
عباس الترقني **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** سفيان عن منصور عن سالم
ابن ابي الجعد عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سمع من احد الا وكل به قرينه من الجن وقوله
من الملائكة قالوا واياك يرسل الله قال واياي ولكن الله تعالى
اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامر في الاجير **وعن**
عائشة رضي الله تعالى عنها معناها روي فاسلم بضم الميم
اي فاسلم انا منه وضح بعضهم هذه الرواية ومرحما **وروي**
فاسلم يعنى القربى انه انتقل عن حال كونه الى الاسلام فصا
لا يامر الاجير كالمالك وهو ظاهر الحديث **ورواه** بعضهم
فاستسلم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطان وقوله المستلم على الاخذ من يدي ادم فكيف
يكن بعد عنه ولم يزل مر محبته ولا اقدر على الدنيا منه

وقد

وقد جات الاثنا بقصدي الشياطين له في غير موطن
رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال شعاع
عليه اذ يبسوا من اغوايه فانقلبوا خاسرين كمنهضه له
في صلواته فاخذة النبي صلى الله عليه وسلم واسره **ففي**
الصحيح قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عنه صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد المارق في صورة هير نشد
علي **يتطلع على الصلاة** فامكنني الله منه فدعته ولنته
صهبت ان اوتمتني ابي سارية حتى قضيت نظر من اليه فذكرت
قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا يبني لاحد من
بعدي الاية خرده الله خاسيا **وفي حديث** ابو القرا
عنه صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ابليس جاني بها بس نبار
ليجعله في رجعي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر
تعوده بالله منه ولعنه له ثار ردت اخذه وذكر نحوه
وقال لاصبح مؤثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة
وكذلك في حديثه في الاسد وطلب عفريت له
بشعلة نار فعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام ما
تعود به منه **وذكره** في الموطأ والمسلم يقدر على اذاه
بما شره تسببت بالتوسط الى عداه كفضيحة مع قرش
في اليتامار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة
الشيخ المجدي ومرة اخرى في غزوة يوم بدر في صورة سرائه
ابن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
الاية ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة **وصال**
هنا فقد كفاه الله امره وعصمه شره **وقد قال** صلى الله عليه
وسلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام كفى من لسه فجاء ليطمن بيده
في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب **وقال** صلى الله عليه وسلم

١٢٢

Copyrighted material by King Fahd University

حين لد في مرضه وقيل له خشيما ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي **فان قيل**
فما معنى قوله تعالى واما يترغتك من الشيطان فاستعد
بافه الاية **فقد قال** بعض المفسرين انها راجعة الى قوله
واعرض عن الجاهلين ثم قال واما يترغتك اي يستخفك
غضب يملك على ترك الاعراض عنهم فاستعد بالله **وقيل**
الترغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزع الشيطان
بيتي وبيي اخوتي **وقيل** يترغتك بغير نيك والترغ ادني
الوسوسة فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب علي
تدوه او رام الشيطان من اغرايه به وخواطر اداني وساوسه
الم يجعل له سبيلا اليه ان يستعبد منه فيكون له ويكون
سبي تمام عصته ان لم يسلط عليه باكثر من التمرد له ولم
تجعل له قدرة عليه **وقد قيل** في الاية غير هذا وكذلك
لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك وبييس عليه
لا في ازال الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك **وقيل**
المعجزة بل لا يملك النبي صلى الله عليه وسلم ان كما ياتيه من الله
الملك ورشوله حقيقته اما بعلم ضروري يخلفه الله تعالى له
او يبرهان يظهره لديه لتتم كلمه ربك صدقا وعدلا لا سب
لكلماته **فان قيل** فما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا
اذ انتم في الشيطان في امينته الاية **فأعلم ان** للناس
في معنى هذه الاية اقاويل **منها** السهل والوعث
والسبين والغث **واولى** ما يقال فيها ما علمت
الجمهور من المفسرين ان المتى هم هنا التلاوة والقائه الشيطان
فيها اشغاله بخواطره كالمؤمن امور الدنيا لتعالي حتى يدخل
عليه الوهم والسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على انهم

التابعين

التابعين من الترتيب وسوء التاويل ما نزل به الله تعالى في سورة
ويكشف ليسه ويحكم اياته وسياق الكلام على هذه الاية بعد
با شبع من هذا ان شاء الله تعالى **وقد حل السمر قندي**
انكار قول من قال بفسلط الشيطان على ملك سليمان عليه
الصلاة والسلام وعلمت عليه وان مثل هذا الاصح وقد
لا كفا قصة سليمان مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد
هو تزنة الذي ولد له **وقال ابو محمد** في قصة ابي
عليه الصلاة والسلام وقوله اني تسنى الشيطان بنصب
وعذاب انه لا يجوز لاحد ان يناق ولا ان الشيطان هو الذي امره
والتي الفتر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله عز وجل وامره
ليبتليهم ويبيهم **قال** في وقيل ان الذي اصابه الشيطان
ما وسوس به الي اهله **فان قلت** فما معنى قوله تعالى عن
يوشع وما اتيناك الا الشيطان ان اذكوه **وقوله** عن يوسف
فلنساء الشيطان ذكر ربه وقوله نبينا صلى الله عليه وسلم
حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا او اذ به شيطان
وقوله موسى عليه الصلاة والسلام في ركزته هذا من عمل
الشيطان **فأعلم ان هذا الكلام قديم** في جميع هذا على
مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل فيج من شخص او فعل بالشيطان
او فعله كما قال الله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وقال
صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان واذا فان قوله
يوشع لا يلزنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة
مع موسى صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى واذا قال موسى
لفاتاه والمروي انه انما نبى بعد موت موسى وقيل قيل موت
وقوله موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد
ذكرها كانت كلها قبل نبوته **وقد قال** المفسرون في قوله

Copyrighted material by Cambridge University

تعالى فانساه الشيطان قولين **احدهما** ان الذي انساه الشيطان
ذكر ربه احد صاحبي العجز ورثه الملك اي نساها ان يذكر
لذلك شأن يوسف **وايضا** فان مثل هذا من فعل الشيطان
ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بوسواس وتزعج واعما هو
يشغل خواطرهما بانوار اخر وتذكيرهما من امور بما ينسبهما
ما نسبيا **واما قوله صلى الله عليه وسلم** ان هذا واد به شيطان
فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل انما كلف
بمقتضى طاهره فتدبين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان
انى بلا لافلم ير له هديه كما يهدى الصبي حتى نام **فاعلم**
ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل
يكلائته المعجزه ان جعلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد
به شيطان تبيها على سبب النوم عن الصلاة به واما ان جعلنا
تبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل **مسألة** حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا
الباب لبيانه وارتفاع اشكاله **فصل واما**
اقواله صلى الله عليه وسلم فقد قامت الدلائل الواضحة
بصحة المعجزه على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه
البلاغ انه صلى الله عليه وسلم معصوم فيمن الاخبار عن
شي منها بخلاف ما هو به لا فصد او عمد او لاسهوا او غلطا
امّا تمدد الخلف وذلك مختلف بدليل المعجزه القايمه مقام
قول الله سبحانه وتعالى صدق فيما قال التناقوا با طباق اهل
الملت اجماعا **واما توقعه** على جهة الغلط وذلك فبهده
البيبل عند الاستناد ابو اسحاق الاسفرائيني ومن قال بقولنه
ومن جهة الاجماع فقط وروى الشرح بان تتفادك وعصمة
النبى صلى الله عليه وسلم لامن مقتضى المعجزه نفسها عند

تخبره
وهو قائم يصلى

رسولي

القاضي

القاضي ليهما لباقلاني ومن وافقه لاختلفا فيهم في مقتضى
دليل المعجزه ولا نطوق بذكره يخرج عن عرض الكتاب

فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه
صلى الله عليه وسلم خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام
بما اخبر به من ربه سبحانه وتعالى وبما اوحاه اليه من وحيه
لا على وجه العمل ولا على غير عمل ولا في حال الرضا والتخبط
والحقد والمرض **وفي حديث عبد الله بن عمر** قلت يرسول
الله اكتب كما اتبع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم
فان لا اقول بذلك كله الا حقا **وتروى ما اشرف اليه** في دليل المعجزه
عليه بيانا **فقول** اذا قامت المعجزه على صدقه صلى الله عليه وسلم
كانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى الا صدقا وان المعجزه
قايمه تمامه فوالله سبحانه وتعالى له صدق عبدي فيما يذكره عنى
وهو يقول انى رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وايولكم
ما تر على عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاكم
الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا **فلا يصح** ان يوجد منه في هذا الباب بخلاف معجزه
عليه وجهه كان ولو جوزه لنا الغلط والتسوية تميز لنا من غيره
ولا خلط الحق بالباطل **فالمعجزه** مستلذذ تصد بيه جملته
من غير خصوص **فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم** عن ذلك كله
ما حجت برهانها واجماعا كما قاله ابو اسحق **فصل**

وقد توجهت ههنا لبعض لطا عينين سوالات **منها**
ما روي ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قر سورة والنجده قال ان اتيتم
اللات والعزرى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك القرانتي العلى
وان شاعها النجى **وتروى** في رواية ان شاعها من
لتوحى وانها مع القرانتي العلى وفي اخرى والقرانتي العلى تلك للشنا

Copyrighted material by University

ترتجى **فلما ختم السورة** سجدة وسجد معه المسمون والكفار السا
سعره اثني عشر على القصر **وما وقع** في بعض الروايات ان الشيطان
القاهها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نمتي ان لو انزل
عليه شيء يقارب بينه وبين قومه **وفي رواية** اخرى ان لا يتزل
عليه شيء ينفره عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض
عليه هذه السورة فلما بلغ الكندي قال له ما جيتك بهذين البيتين
فقرن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى تسليمة
له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله تعالى وان
كادوا ليقتلونك عن الذي وحيانا اليك الاية **فاعلم انك الله**
تعالى ان الثاني الكلمة على شكل هذا الحديث ما خذل احد من اهل
اصله والثاني على تسليمه **اما الماخذ الاول** فيكفيك ان هذا
حديث لم يخرج به احد من اهل الصحة ولا ثقة بسند سليم متصل
وانما اولع به وبمثل المستورين والمورخون المولعون بغير
المتلقون من الصحف كل صحيح وسقيم **وصدق القايض**
القاهه بكر بن العلاء المكي حيث قال لقد بلي الناس ببعض هزل
الاهوا والنسب وتعلق بذلك المحدون مع ضعف بعض نقله
واضطراب رواياته وانتطاع اسناده واختلاف كلمة تقابل
يقولانه في الصلاة واخر يقول قالها في نادى قومه حين
انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابته سنة واخر يقول
بلحدث نفسه فسها واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه
وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه الصلاة والسلام
قال ما هكذا قرأتك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال
والله ما هكذا انزلت الوحي في ذلك من اختلاف الرواية ومن
حكيت هذه الحكاية من المفسرين والثالث بعون لم يسندها احد

منهم

منهم ولا نفعها الى صاحب وكثير الطرق عنهم زيات ضعيفة واهية
والمدفوع فيه حديث شعبة عن ابوشعر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
نما حسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر
القصة **قال** ابو بكر البزار هذا الحديث لانعله يروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولرسنده عن شعبة لا
اشبه بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلب
عن اوساخ عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله تعالى انه
لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما بينه
عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقته
واما حديث الكلب فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعف
وكذب كما اشار اليه البزار رحمه الله تعالى **والذي منه**
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في البجر وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من طريق النقل
فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على
عصته صلى الله عليه وسلم وتراهمه عن مثل هذه الزيادة اما
من تمينه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله تعالى وهو
كفر وان يتصور عليه الشيطان ويشبهه عليه القرآن حتى يجعل فيه
ما ليس منه ويقتد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه
حتى ينهيه عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وذلك كله ممنوع
في حقه صلى الله عليه وسلم او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل نفسه عدوا وذلك كفر وسهوا وهو معصوم من هذا كله
وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصته عليه الصلاة
والسلام من جريان الكفر على لسانه لا عدل سهوا او يشبهه
عليه ما يليق الملك مما يليق الشيطان او يكون للشيطان عليه
سبيل وان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا كما لم ينزل عليه وقد

بما
فيها

قال تعالى ولونقول عليا بعض الاقاويل الآية **وقال تعالى اذا**
لاذنتك ضعف الحياة وضعف المبات الآية **وجهدان** وهو
استعمال هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كروي
لكان بعيدا لا يتيام تناقض لاقتسام مترجم المدح بالذمة كما ذل
التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولي من حضرته من
المسلمين وصناديد المشركين من يجنى عليه ذلك وهذا لا يخفى على
ادنى متأمل فكيف بن مرجح حله وانسح في باب البيان ومعرفة فمع الأ
علمه **وجهد ثالث** انه قد علم من عمادة السافقين ومقاندي
المشركين وضعفة القلوب والجهالة من المسلمين فغورهم لا ولد وهلة
وتخليط النبي صلى الله عليه وسلم لا قلقتة وتعبيرهم للمسلمين والشما
بهم الغيبة بعد العينة وارتداد من فعله مرض من اطهر الاسلام
لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لو حدث بها قريش على المسلمين الصوة
ولا قامت بها اليهود عليهم لجة كما فعلوا مكابرة في قصة الاسرا
حتى كانت في ذلك لبعض لضعف اردة وكذلك ما روي في
قصة هذه القضية ولا تنس اعظم من هذه البلية لو وجدت
ولا تشغيب للمعادى حينئذ لا شد من هذه الحادثة لو امكنك فاروق
عن معاند فيهما كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شقة فد اعلى ظها
واقبثا اصلها ولا شك في اذغال بعض شياطين الانس والجن
هذا الحديث على بعض من على الحديث لم يلبس به على ضعفنا المشهور
وجهد رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها تراتب وان كاد
ليفتنوك عن الذي وجدنا اليك الايتين وهاتان الايتان
يرد ان الخبر الذي ووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يقتنونه
حتى يقتري وانه لو لا ان ثبته لكان يركن اليهم **فضول**
هذا ومفهومه ان الله تعالى عصبه من ان يقتري وثبتته حتى لم

العدو على

يركن

يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كثيرا وهو يرون في خيارهم التي هبته
انه زاد على الركون ولا فتر امدح الختم وانه عليه الصلاة والسلام
قال فترت على الله تعالى وقت ما لم يقبل وهذا ضد من يوم الامة
وهي تضعف الحديث لوصح كيف ولا صحة له **وهذا مثل قوله**
في الامة الاخري ولولا فضل الله عليك ورحمته لمهت طائفة منهم
ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يظن ويزك من شي **وقد**
روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها كلنا في القران كاد فرب
تلا لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا بركة يذهب بالابصار ولم
يذهبها وقال تعالى كاذ خفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي
ولقد طالبتة قريش وتغيب اذ متر بالهم ان يقبل بوجهه
اليها ووعده الايمان به ان فعل وما نعل ولا كاد ليقتل
قال ابن ابن باري ما قارب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا كاد
وقد ذكر في معنى الآية تناسي اخر ما ذكرناه من نص الله تعالى
على عصمة رسوله صلى الله عليه وسلم يرد سناسا فلم يبق في الآية
الا ان الله تعالى امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم بعصمة
وتشبيته بما كاد به الكفار وراموا من قننته **ومر اذ ناس ذلك**
كلمة تزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو من يوم الامة
واما الماخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث لوصح وقد
اعادنا الله تعالى من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن
ذلك ايمتد المسلمين باجوبة **منها** القث والشرين فيها ما روي تنادة
ومع ان النبوة صلى الله عليه وسلم اصابتة سنة عند قرانته هذه
السورة فجزى هذا الكلام على لسانه بحكم النور وهذا لا يصح اذ لا
يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حالة من احواله ولا يخلفه
الله تعالى على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في لوم ولا يقظة
لعصمة صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من جميع العمد والشهو

وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشیطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
وسه خلت الخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح
ان يقوله عليه الصلاة والسلام لاسمى ولا قصد ولا يقوله
الشیطان على لسانه وقيل لعلي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم قاله اثنا تلوته
على تنديرا للتفريح والتفريح للكفار كقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم
هذا ارضي على احوالنا ويلات وكفوله بل فعله كبره هذا بعد استك
وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان
الفصل وقرينة تدل على المراد وان ليس من المتعلق وهو احد ما ذكره
القاضي ابو بكر **ولا يخفى** على هذا ما روي انه كان في الصلاة فقد
كان الكلام فيها قبل غير منوع **والذي يظهر** ويتضح في تاويله عنده
وعند غيره من المحققين على تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحا
اسمه ربه يترتل القرآن ترتيبا ويفصل الاية تفصيلا في قرآته
كما قال الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك التكتات
ودسه فيها ما اختلفت من تلك الكلمات محاكيا لغة النبي صلى
الله عليه وسلم بحيث يساغ من ذنابه من الكفار فطوقها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم فاشاعوها ولم يقدح ذلك حفظ المسلمين
لحفظ السورة قيل ذلك على ما انزلها الله تعالى وتحققهم من حال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبيها ما عرف منه
وقد حكى موسى بن عتبة في معاريفه نحو هذا وقال ان المسلمين لم
يسمعوها وانما التي الشيطان ذلك في اشراج المشركين وقلوبهم
ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشهامة وسبب هذه التهمة **وقد قال الله تعالى** وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبى الاية فعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا
يعلمون الكتاب الا ما في اي تلاوة وقوله تعالى فيسبح الله ما

ح
ع
ح
حفظوا

يلقى

يلقى الشيطان اي يدهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته **وقيل**
معنى الآية ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من التهوذا اذ اذ في نفسه
لذلك تيرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه
وقال اذا تمنى اي حدث نفسه **وفي رواية** ابي بكر بن عبد الرحمن
نحوه وهذا التهوذة القرآنة انما يصح فيما ليس له بيقية تغيير المعاني وتبديل
الالفاظ وقرآنة ما ليس من القرآن بل التهوذة عن سقاط اياته من الكثرة
ولكنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على هذا التهوذة بل يثبت عليه ويذكر
به للحيث على ما سند ذكره في حكم ما يجوز عليه من التهوذة وما لا يجوز **ومما**
ينظم في تاويله ايضا ان يحا هذا روى هذه القصة والغرقة
العلي فان سألنا الغرقة قلنا لا يبغدان هذا كان قلبا والمراة بالغر
العلي وان شفاعتهن لترجي الملائكة على هذه الرواية وبهذا
فسر الكلبي لغرقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعبدون
الاوثان والملائكة بنات الله تعالى سبحانه كما حكي الله تعالى عنهم ورسولهم
في هذه السورة بقوله تعالى لكم الذكر وله الا نبي فانكر الله تعالى كل
هذا من تولد وترجوا الشفاعت من الملائكة صحيح فلما تاولوا المشركين
على ان المراد بهذا الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان ذلك وقرينه في
قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان واحكم اياته ورفع
تلاوة تلك المنظومين الذين وجد الشيطان بهما سبيلا للتباس
كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في اثر الله تعالى
لذلك حكمته وفي نسخة حكمه ليضل به من يشا ويهدي به من
يشا وما يضل به الا الفاسقين ويجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والعماسية قلوبهم وان الظالمين
لحق شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيسبحوا
به فتمت له قلوبهم الاية **وقيل** ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما قرأ هذه السورة وبلغ ذكرا للات والعزي وصاة الثالثة

الكلبي
الغرقة
تقنة

Copyrighted material by King Fahd University

الآخرى خاف الكفار ان ياتي بشي من ذمهم فاستبقوا الى مدحها بتلك الكثرة
ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفروا عليه على عبادتهم
وقولهم لا تسعوا لهذا القرية والعوافيه لعلمكم تعلمون ونسب هذا
النعم الى الشيطان لمجمله لهم عليه وانشا عوادك عليه واذا عوه
عليه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم وافتقارهم
عليه فسلاة الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك الا آية وبين لنا
الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس به
العدو كما صمته تعالى من قوله تعالى نأخذنزلنا الذكر لا آية **ومن**
ذلك ما روي من قصة يونس عليه الصلاة والسلام انه وعد
قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقالوا لا ارجع
اليهم كذا ابنا فذهب مغاضبا **قال القاضي** رحمه الله تعالى
فاعلم ان ملك الله تعالى ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا
الباب ان يونس قال لفرمان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم
بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان
العذاب مصيبيكم وقت كذا وكذا وكان ذلك كما قال ثم رفع عنهم العذاب
وتداركهم قال الله تعالى لا قوم يونس لما احتوا كفتنا عنهم
عذاب الخزي **قروي** في الاخبار انهم لم يواد الا اول العذاب
ومخايله قاله ابن سعد وقال سعيد بن جبير غشا هم العذاب
كما يغشى السحاب القمر **فان قلت** — فاعلم ما روي من ان الله
ابن ابراهيم كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارسله
شركا وصارا الى قريش فقال لهم اني كنت اصر في مهلا حيث اريد
كان يملى علي عزير حكيم فاقولا وعليم حكيم فيقول نعم كل صواب **وقد**
حيث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم انك كذا فيقول
اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليم حكيم فيقول اكتب سميعا
بصيرا فيقول اكتب كيف شئت **في الصحيح** عن النضر بن نضر انما كان يكتب

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم شرارند كافر وكان يقول ما
يدري من الا ما كتبت له **فاعلم ثبوتا الله وآياته** على الحق ولا جعل
للسيطان وتلبسه الحق بالباطل اليس سبيلا ان مثل هذه الحكاية
او لا لا توقع فقلوب مؤمن ربي اذ هي حكاية عن ارد وكفر بالله
تعالى ونحن لا نتقبل خبر المسلم المتهمة فكيف بك فرقد اقترى هو
ومثله على الله ورسوله ما اعظم من هذا **والجواب** لسليمان
العقل كيف يشعل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو
كافر شيعي للدين مفتوحا على الله ورسوله وليريد عن احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وان تراعي عابني الله صلى
الله عليه وسلم وانما يعتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله الاية
وما وقع من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايته لانه ليس فيها
ما يدل لانه شاهد لها ولعله حكى ما سمع وقد عدل النضر حديثه
ذلك وقادرا واه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس
قال واظن حميدا انما سمعه من ثابت **قال القاضي** رضي الله عنه
ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد
والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن النضر الذي خرج اهل الصحيح
وذكرناه وليس فيه عن النضر قول شي من ذلك من قبل نفسه الا من
حكايته عن المرتد النضراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح
ولا توهمين للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للناس
لخلط عليه والتعريف فيما بلغه ولا طعن في نظر القرآن وانه
من عند الله اذ ليس فيه لوجه اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم
اذ كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قل له
لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما
تقدم مما انلاه الرسول عليه الصلاة والسلام بعد لعليها هو
ويقتضى وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة

ولا لتليسم

Copyrighted by King Fahd University

به وجوده حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت
ان يبين الى قايته او مبتدا الكلام الحسن ليا ما ينتميه ولا
ينفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان صح كل صواب فقد يكون
هذا فيما كان فيه من تقاطع الايات وجهان وقرنا ما اترلتا جميعا
على النبي صلى الله عليه وسلم فاشلى احدهما وتوصل الى الثاني بنظرة
ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي صلى الله عليه
وسلم قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهما كما قد ناه فضوق بها النبي
صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله تعالى في من ذلك ما احكم وتنع ما منع كما قد
وجد ذلك في بعض تقاطع الايات مثل قوله تعالى ان تعدبهم
فانهم عبادك وان تعفر لهم فانك انت العزيز الرحيم وهذه قراءة الجمهور
وقد قرأ جماعة فانك انت العزيز الرحيم وليست من المصحف
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير التقاطع قرأها
مع الجمهور وثبتت في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف نشرها
ونشرها وتقص الخنق وينفي الخنق وكل هذا لا يوجب ترتيبا
ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلظا ولا رها **وقد قيل**
ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الناس غير ذلك فيصف الله عز وجل ويصميه في ذلك الكتاب بما لنا
فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ **واما ما ليس**
سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا تستند لها الى الاحكام ولا
اخبار المعاد ولا نضا في احوال الدنيا واهوال نفسه
فالذي يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره
في شيء من ذلك بخلاف خبره لا عمر ولا اسم ولا غلظا ولا معمو
من ذلك كلمة في حال رضاه وفي حال غلظه ورحمته ومحبته
ومرضه **ودليل ذلك** اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك

الحكم

السرعيه

انا نعلم من دين الصحابة وعاداتهم شيئا من تهمل الى تصديق
جميع احواله والثناء بجميع اخباره في اي باب كانت وفي اي شيء
وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنابات
عن حاله عند ذلك هل وقع فيها شيء من الاحكام **واما اجاب ان**
الحق يق اليهودي علي عمر رضي الله تعالى عنه حين اجلاه من
هيبريا بقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عليه
عمر رضي الله تعالى عنه بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من
هيبريا فقال لليهودي كانت هزيمة من لي القاسم فقال عمر رضي الله
تعالى عنه كذبت يا عدو الله **وايضا فان آثاره** واخباره وسببه
وشايد محتوي بها مستنقضي بتناصيلها وليرد في شيء من ذلك
استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط في قوله او اعترافه
بوجه في شيء اخر به **ولو كان ذلك لنقل** كما نقل من قصته
عليه الصلاة والسلام رجوعه عما اشار به على الانصار
في تليغ الخيل وكان ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي
ليست من هذا الباب كقوله عليه الصلاة والسلام والله لا
احلف علي بيني فارتى خيولها الانفلت الذي خلفت عليه وكثير
عن يميني **وقوله** انكم تختصمون الي الخلد **وقوله** اسق
يا زبير حتى يبلغ الماء الجنة كما سببنا كل شيء هذا من مشكلات هذا
الباب والذي جمعه ان شاء الله تعالى مع اسبابها **وايضا** فان الكذب
تقريب من حديثه من الاخبار بخلاف ما هو على وجهه كان استرهابه وانهم
في حديثه ولم يمنع قوله في النفوس موقعا ولهذا ما نزل الحديث
والعلماء الحديث عن من عرف بالوهم والغلط وسوء الحفظ
وكثرة الغلط مع ثقتهم **وايضا فان نعت** الكذب في امور
الدنيا مصممة والاكثر منه كبرية باجماع مستنقضي لمروية
وكل هذا ينزه عنه منصب النبوة والمرارة الواحدة منه
مسماة

باب

عبرها

Copyrighted material by King's University

فيما يستشع ويشيع مما يخل بصدقها ويرري بقايلها
 لا حقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان عدنا هـ
 من الصغائر فهل يجري على حكمها في الخلافة فيها مختلف فيه
والصواب تغريبه النبوة عن قليله وكثيره و هو
 وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والنبين ونقد
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجويز شي من هذا اذ في ذلك
 ومثلك فيه سناقص للمخبر فلتقطع عن يقين بانه لا يجوز
 على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد
 ولا بغير قصد ولا يتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك
 عليهم كما لا شهو فيما ليس طريقه البلاغ **فهم** وبانه لا يجوز
 عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسار به في امورهم واحوال
 دنياهم لان ذلك كافي بزري ويرى بهم وينفر القلوب عن
 تصديقهم بعد **وانظر** احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 في قرينش وغيرها من الامم وسؤالهم عن حاله في صدق
 لسانه وماعرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرفوا وتفوقوا
 التقليل على عصمة نبيها صلى الله عليه وسلم قبل وبعد **وقد**
 ذكرنا فيه من الاثار في الباب الثاني اول الكتاب ما بين لك
 حكمة ما اشرفنا اليه **فصل** **فان قلت** فما معنى
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث السهو الذي **حدثنا**
 به الفقيه ابو اسحاق برهيم بن جعفر قال **ثنا** القاضى ابو الصنع
 ابن سهل قال **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو عبد الله بن الغفار
ثنا ابو عيسى **ثنا** عميد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن داود
 ابن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي جلد انه قال سمعت
 ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليبدين فقال

مطلب

رسول

يرشول الله افصرت الصلاة امرت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما فصر
 وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنحو الخاتمين وانها لم تكن
 وقد كان احدهم لك كما قال ذو اليبدين قد كان بعض
 ذلك يرشول الله **واعلم** **واقفنا الله** **وايان** ان للعلماء
 في ذلك اجوبة بعضها بقصد الانصاف ومنها ما هو بديهة
 النفس والاعتقاد **وما اقول** اما على القول
 بتجويز العزم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو
 الذي يغناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه
 واما على ما ذهب من يمنع التهور والنسيان في افعالهم جملته ويرى
 انه في مثل هذا غامد بصورة النسيان ليسن فهو صادق
 في خبره لانه لم ينس ولا فصر ولكنه على هذا القول تهافتا
 الفعل في هذه العقوبة ليسن من اعترافه مثله وهو قول
 مرغوب عنه تذكره في موضعه **واما على** احوال السهو عليه
 في الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سندك
 ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن اعتقاده
 وصنوه اما انكار القصر حتى وصدق باطنا وظاهرا
 واما النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه
 لم ينس بظنه فكانه قصد الخبير بها عن ظنه وان لم يظن به
 وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله لم ينس ارجع الى
 الملام اي اني سلمت قصدا او سهوا عن العدد اي لم انسه
 في فعل الامر وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو ان
 ما فصر عليه بغيره وان احتمل اللفظ من قوله لم يكن
 اي لم يجمع القصر والنسيان بل كان احدهما وكثر اللفظ خلوقة
 مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما فصر الصلاة وما

ولا شبهة

Copyrighted material

نسيت هذا ما رأيت فيه لا تمتنا وكل من هذه الوجوه تحمل للمنظ
 على بعد بعضها وتعتسفا لآخرها **قال القاضي أبو الفضل**
 رحمه الله تعالى والذي يقول ويظهر في أقرب من هذه الوجوه
 كلها ان قوله لم ينس انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره
 على غيره بقوله بليس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا ولكنه
 نسي ويقول في بعضه وايضا في الحديث الاخر استلنى ولكن انسى فلما
 قال له المتأخر اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسأ
 هو من قبل نفسه وانما ان كان جرى من ذلك فقد نسى حتى سال
 غيره فتحقق انه نسي واخرج عليه ذلك ليس فقوله على هذا
 لم ينس ولم تنقص او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تنقص ولم ينس
 ولكنه نسي **وقوله** استلنى من كلام بعض المشايخ وذلك انه
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سهوا ولا ينسى ولذلك
 نعى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وافرة والسهو
 انما يسغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلواته
 ولا يفعل عنها وكان يشتماء من حركة الصلاة ما في الصلاة
 شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن
 قوله صلى الله عليه وسلم ما قصر الصلاة وما نسيت خلف في قوله
واما ثقة **كلمات ابراهيم عليه الصلاة والسلام المذكورة**
 في الحديث انها كذباته الثلاثة المنصوصة في القرآن منها اثنتان
 قوله انى تنسى وبارفعله كبير هو هذا وقوله للملك عنى وجنته
 انها حتى **فاعلم** **كلمة الله** تعالى ان هذه كلها خارجة عن الكذبة
 لا في العصد ولا في غيره وهو داخل في باب المعارض التي فيها
 تملك وحده عن الكذب **واما قوله** انى يتعمق طلال الحسن وغيره
 تساهة شامخة ايمان كل مخلوق تعرض لذلك فاعتذر لقومه من
 الخروج معهم الى عيدهم هذا **وقيل** بل سقيم بما قد عد على

به بان
 احسن
 استقرت له
 صوم
 باله

في الحديث انها كذباته الثلاثة المنصوصة في القرآن منها اثنتان
 قوله انى تنسى وبارفعله كبير هو هذا وقوله للملك عنى وجنته
 انها حتى فاعلم كلمة الله تعالى ان هذه كلها خارجة عن الكذبة
 لا في العصد ولا في غيره وهو داخل في باب المعارض التي فيها
 تملك وحده عن الكذب

من الوقت **وقيل** سقيم لتعليق ما اشاهدكم من كبركم وعنادكم
وقيل بل كانت المخرجات عند طلوع فجر معلوم فلما
 رآه اغتدر بقادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح
 وصدق **وقيل** بل عرض بسقم حجة عليهم وطفف بما اراد
 بيانه لهم من جهة العجز التي كانوا يشتمون بها وانما انما نظر
 في ذلك **وقيل** استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض طالب
 مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله
 عليهم وسقم نظره كما يتم الاحقة سقيمة ونظره على كفى ايمانه
 الله تعالى باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكوكب والشمس والقمر
 كما نصه الله تعالى وقد نبأ بيانه **واما قوله** بل فعله كبيرهم
 هذا الاية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق
 فهو فعله على طريق التبيك لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف
 فيه **واما قوله** اخنى فقد بين في هذا الحديث وقال فانك
 اخنى في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة
فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال
 لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة ويذكر
 كذباته فعناها انه لم يكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان
 حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف
 باطنها اشق ابراهيم عليه الصلاة والسلام من يؤاخذ به رسا
واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى غفوة
 وري بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصوده
 ليلا ياخذ عدوه حذره وكم وجه ذهابه بذكر السوائف
 على موضع اخر والحمد لله عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقول
 جهرت على الغفوة كذا او وجهتها الى موضع كذا خلاص مقصودها
 فهدا لم يكن والا ولما يبينه خبر يدخله الخلف **فان قلت**

Copyrighted material

فما سمع قول موسى عليه الصلاة والسلام وقد سئل اي الناس اعلم
فقال انا اعلم فعذب الله تعالى عليه ذلك ان لم يرد العلم لهيبه
الحديث وفيه قال بل عبده لنا بجميع البصرين اعلم منك وهذا خبر قد
قد اجاب الله تعالى بالايين كذا **واعلم** انه قد وقع في هذا الحديث
من يفسر طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تعلم احدا
اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق صدق لا خلف فيه
ولا شبهة **واعلى الطريق** الاخر لمجد على طنه ومعتقده كما لو صرح به
لان حاله في النبوة والاصطفاة يقتضيه ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا
على اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد سئل اي قوله انا اعلم
بما يقتضيه وظايف النبوة من علوم التوحيد فاحول الشريعة وسمايته
الامة ويكون الحضر عليه الصلاة والسلام اعلم منه بما موراهما لم يعد
احدا الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالغصن المذكورة في خبرهما
فكان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم على الجملة بما تقدمت وهما
اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه **قوله** تعالى وعلمناه من لدنا علما
واعتب الله تعالى عليه ذلك بما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه
لم يرد العلم ليد كما قالت الملائكة لاعلم لنا الا ما علمتنا اولانه لم
يرضوا بحكم قوله شرعا وذلك والله اعلم ليل يتندي به فيه من لم
يبليح كاله في نزكته نفسه وعلوه رجته من الله فيملك لما تضمنه
من مدح الانسان وبوره ذلك من الكبر والجب والتماطي والدعوي
وان يتبره عن هذه الرذيلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صمد
بسلاما ودر كليلها الا من عصاه الله تعالى والتخط منها اولى بنفسه
وليتندي به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظ من مثل
هذا ما قد علم به اناسه ولدا مولا ولا تخف وهذا الحديث احدى حجج
الحقايلين نبوة الحضر عليه الصلاة والسلام لقوله فيه **واعلم** من
موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكون الوحي اعلم من النبي **وامسا**

الانبياء

الانبياء عليهم الصلاة والسلام فينبغنا صلونا في المعارف وقبوله وما
فعلته من امرى فدلاله بوجي **ومن قال** انه ليس نبى قال يحتمل
ان يكون فعله ما سري اخر وهذا ايضا لانه ما علمنا كان في من
موسى عليه الصلاة والسلام نبى غيره الا اشارة لها زون عليه الصلاة
والسلام **وان نقل** احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا بقول عليه
واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا
معتينة لم يحق الى ثبات نبوة الحضر عليه الصلاة والسلام **وهذا**
قال بعض المشيخ كان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم من الحضر نبيا
اخذ عن الله والحضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال الاخر انما الحضر موسى
الى الحضر عليهما الصلاة والسلام للتاديب لا للتعليم **فصل**
واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جهة القول
باللسان فيما عدا الجبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قد مناه من معارفة المختصة به فاجمع
المساوون على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الفوضى والكباير
الموتجات وسنندا لهم وركب ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب
الفاطمي ابي بكر ومنه ما غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختاروا لاستاد ابو اسحق وكذلك لا خلافا فيهم معصومون
من كتمان الرسالة والنقص في التليح لان كل ذلك يقتضي العصمة
منه المجرة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور كما يلزمهم
معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معصومون يا ختيا رهم
وكسبهم الاحسن الجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي فضلا
وامسا الضغار فخيرها جماعة من السلف وغيرهم
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو مذهب ابو جعفر
الطبري من التبرك والمجوس والتكليف **وسفر** واحد هذا
كما احتجوا به وذهبت كما يتلخروا الى الوقت وقالوا القتل لا يجيب

م
س
بالر

Copyrighted material by University

ووقع سائرهم ولم يأت في الشروع قاطع بأحد الوجهين **وذهب**
طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغار
كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف الناس في الصغار وتعيينها من الكبار
وأشكال ذلك ونقول إن عباس وعبيد الله كل ما عصى به الله تعالى فهو
كبيرة وإنما سمي منها الصغير لإضافة إلى ما هو أكبر منه وبخالفه البكر
تعالى في أي أمر كان بحيث كونه كبيرة **قال القاضي** أبو محمد عبد الوهاب
لا يمكن أن يقال إن في معاصي الله صغيرة الأعلى معنى أنها تقتضى باجتناب
الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار إذ لم يثبت منها فلا يحتملها
شيء والمشبهة في القوم عنها إلى الله تعالى وهو قول القاضي أبي بكر وجماعة
أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء **وقال بعض أئمتنا** ولا يجب
على التعليل أن يختلف فيهم معصونون عن تكرار المعاصير وكثير من
أهل البيت ذلك بالكبار ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الخشعة واستطقت
المروءة وأوجبته الأئمة والخساسة فهذا أيضا مما يعصم عنه
الأئمة عليهم الصلاة والسلام إجماعا لأن مثل هذا يحط من
المتسم به وينزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والأئمة
عليهم الصلاة والسلام نزهون عن ذلك بل يلجئ بهذا ما كان
من قبيل المباح فأدى إلى مثله لحد وجدهما أي اليد عن اسم المباح
إلى الخطر **وقد ذهب** بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة الكفر
قصدا وقد استدرك بعض الأئمة على عصمتهم من الصغار بالصبر
إلى مثاله فعالمه واتباع آثارهم وسيرهم **وهم من الفقهاء**
عليه ذلك من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة من غير التزام قسمة
بل يطلقوا عند بعضهم وأن اختلفوا في حكم ذلك **وحكي** ابن خويزنند
وأبو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الأئمة والشافعية
وأكثر أصحابنا وهو قول أكثر أهل العراق وابن سريج والأصطخري
وابن خيران من الشافعية وأكثر الأئمة فعقبة على أن ذلك نذير

وذهب

وذهب طائفة إلى الإباحة وتفيد بعضهم الاتباع فيما كادت
من الأمور الدينية وعلم به مقصد القدرة ومن قال بالإباحة
فإنه لم يبيد قال فلو جوزهنا عليهم الصغار لم يكن الاقتضا
لهم في فعلهم إذ ليس كل فعل من أفعاله يبيد مقصده به من القدرة
أو الإباحة أو الخطر والمعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بالتشال أمر
لعله معصية لا سيما على مذهب من يرى تقديم الفعل على القول
إذا تعارض من الأصوليين **وتريد** هذا حجة بأن نقول من حذر
العصاة ومن نهاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم يجمعون على أنه لا
يقتر على منكر من قول أو فعل وأنه متى رأى شيئا فسكت عنه صلى الله
عليه وسلم دل على جوانه فكيف يكود هذا حاله في غيره ثم يجوز
وقوعه منه في نفسه وعلى هذا الماخذ يجب عصمتهم من مواقعة
المكره وكما قيل وإذا الخطر والندب على الاقتداء جعله بنا في الزجر
والهوى عن فعل المكره **وأبضا** فقد علم من دين الصحابة رضي الله
تعالى عنهم قطعا الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف
توجهت وفي كل فن كالاقتداء بقوله فقد نبذوا خواتيمهم
حين نبذ خاتمة وخلعوا نعالهم حين خلعوا واحتجاجهم بروية
ابن عمر أياه جالساً لقضا حاجته مستقبلاً بيت المقدس **وأحج**
غير واحد منهم في غير شئ مما باه به العبادة أو العبادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها وقال هلا جبريتا إلى قبل
وأنا صليمت **وقالت عائشة** رضي الله تعالى عنها كنت
أفعله أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الذي أخبر عنه بمثل فعله فقال لئلا يجل الله لرسوله ما يشاء
وقال إن لا خشية لكم من جدوده والآثار في هذا لا عظمت
أن يحبط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم أفعالهم وأقوالهم
بها ولو جوزهنا عليه المخالفة في شئ منها لما انتفى هذا ولنقل عنهم

وظهر عنهم عن ذلك ولما الكركنة الصلاة والسلام على الآخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه **واما المباحات** فجاز وقوعها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي ما دونها وايدى غيرهم
مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرفه
له صدورهم من انوار المعرفة واطفؤا به من تعلق الهمم
بالله تعالى والدار الآخرة لا ياخذون من المباحات الا الضرورية
مما يتفقون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة دنياهم
وما اخذوا على هذه السبيل التحق كطاعة وصار قوله كما بينا منه
اول الكتاب طرفا في مقال نبينا عليه الصلاة والسلام بان ذلك
عظيم فضل الله تعالى على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بان جعلوا لهم قربات وطاعات
بعبادة عن وجه مخالفة ورسم المعصية **فصل**
وقد اختلفت بعصمهم من المعاصي قبل النبوة فنعما قوم
وجوزها ارون والقصص ان شالله تعالى تنزههم من كل عيب
وعصمهم من كل ما يوجب الذيب فكيف والمسئلة تصورها كالممتنع
فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تنزل الشرع **وقد**
اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه
هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا للشرع وهذا
قولا الجمهور والمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا مستبعدة في
حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاولا ومرور النواهي
وتنزل الشريعة **ثم اختلفت حج القائلين** بهذه المقالة عليها
فذهب سيفا لسننة ومنتدى حرق الامة القاضي ابو بكر الخازن
طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجته
انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه قسره في العادة اذ كان
مسترا واول ما اقبل به من سيرته ولغيره اهل تلك الشريعة

الاقتبال الاقناتم

ولا

ولا اختبأ به عليه ولم يوشئ من ذلك جملة **وذهب طائفة الى**
استناع ذلك عقلا قالوا لانه بيعدان يكون تنبوعا من عرف
تابعوا بنوا هذا على التحسين والتفتيح وهي طريقة غير سديدة
استناد ذلك الى النقل كما تقدم للتقاضى ابو بكر اوى واظم سر
وقالت فرقتا اخرعى بالوقت في امره عليه الصلاة والسلام
انه ترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لم يجز لوجهين من النقل
ولا استبان عندها في احد مما جرت النقل وهو مذهب ابى القاسم
وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا
هل نبيتين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم على تعيينه واحجم
وحبر بعضهم على التبيين وصم **ثم اختلفت** هذه المعينة بين
كان بين **قبيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل**
عيسى صلوات الله وسلامه عليهم فمذمومة جملة المذاهب في هذه
المسئلة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابتدعها مذهب
المعينة اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قد ثناه ولم يخف جملة
ولا حجة لهم فان عيسى خذ الانبياء فلزمتم شريعة من جبا
بعد ها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى لا الصحيح انه لم يكن لنبى
دعوة عامة الا لنبينا عليه الصلاة والسلام **ولا حجة ايضا للاخر**
فقوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية على تسامعهم في التوحيد
كقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله فيهم
من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب عليه
الصلاة والسلام على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمى الله تعالى
جماعة منهم في هذه الآية وشملهم مختلفا لا يمكن الجمع بينها فدل ان
المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا
فهل يلزم من قال بفتح الاتباع هذه القول في ساير الانبياء غير نبينا و

يجالون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطره اضله في كل رسول بلائ
واما من مال النقل فايما تصوره وتقره اتبعه ومن قال بالوقت
 فعلى اضله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه بما في حجة
 في كل وقت **فصل هذا حكمه** يكون **المخالفة فيه من الايمان**
 فصدقه وهو ما يستحقه وتدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير
 قصده وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقتدر الشرع
 بعدم تعلق الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام في ترك المواخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اسمهم
 سوى ثبوت ذلك على نوعين ما خطر بقية البلاغ وتتميز الشرع وتعلق الحكم
 وتعليم الامم بالاعمال واخذهم بما يتبعه فيه وما هو خارج عن هذا ما يتحقق
 بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في الموقر في هذا
 الباب وقد كرنا الاتفاق على تنوع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعصيته من جوارحه عليه فصدقا وسهوا فكذلك قالوا الافعال في
 هذا الباب لا يجوز طرد المخالفين بها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول
 من جهة التبليغ والاداء وطرق هذه العوارض عليها بوجوب التشكيك
 وتبني المطاعن واعتقدوا عن احاديث السهو بتوجيهات تدكرها
 بعد هذا رالي هذا ما لا يوافق **وذهب** الاكثر من الفقهاء والمكاتبين
 الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا عن غير
 قصد متدججا يرض عليه كما تقتضون احاديث السهو في الصلاة وقد توفا
 بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المجزئة على الصدق في القول
 ومخالفة ذلك تناقضها **واما السهو في الافعال** فهو منافق
 لها ولا قايح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من
 سمات البشر كما قال عليه الصلاة والسلام انما انا بشر مثلكم انسى
 كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بلحالة النسيان والسهو هنا
 في حقه عليه السلام فالسلام سبب اعادة علم وتقدير شرع كما قال عليه

و

لصلاة

الصلاة والسلام الى الانسى وانسى لانس قبل قدس ويست انسى
 ولكن انسى لانس وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتام عليه
 في النعمة العجبة عن سمات النفس واعراض الطمخ فان التبليغي
 بجوارحه ان يشترط ان لا يرسل لا تقتصر على السهو والغلط بل يمتد
 عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
 انقراضهم على قول الاخير **واما ما ليس** طريقه البلاغ ولا بيان
 الاحكام من افعاله عليه الصلاة والسلام وما يختص به من امور
 دينه وادكار قلبه مما لم يفعل ليتبع فيه فالاكثر من طبقات
 علماء الامة على جوار السهو والغلط عليه في حق الفترات
 والغفلات بتليه وذلك بما كلفه من مقاساة الملق وسياتات
 الامة ومقانات الامل وملاحظة الاعدا ولكن ليس على سبيل
 الذكر ولا الاتصال بل على سبيل الدور كما قال عليه الصلاة والسلام
 انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يحط من مرتبة
 وبنا فتن مجزئة **وذهب** طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات
 والفترات في حقه عليه الصلاة والسلام جملة وهو مذهب جماعة
 المنصوفة واحصاء علم القلوب والمقامات ولهذا في هذه الاحاديث
 من اهدت تذكرها بعد ان سأل الله تعالى **فصل**
في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو ضد عليه الصلاة
 والسلام **قال القاسمي** رحمه الله عنه قد رينا في الغفلة قبل هذا
 ما يجوز فيه عليه السهو صلى الله عليه وسلم وما يمنع واحلناه في
 الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزنا وتوعته
 في الاعمال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما ورد في
 ذلك ونحن نبيسط القول في الصحيح من الاحاديث الواردة في سبب
 عليه الصلاة والسلام في الصلاة ثلاثة احاديث اولها حديث
 ذكيا لبيد في الصلاة والسلام من اثنين الثاني حديث ابن حنينة في المقام

Copyrighted material by King Fahd University

من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
خمسا وهذه الاحاديث مبنية على التهور في الفعل الذي قدرناه وحكاه
الله فيه ليستق به اذ الهلع بالفعل اجلا منه بالقول وانفع للاخترا
وشرطه انه لا يقرب على هذا التهور بل يشعر به ليرفع اليه
ونظير فايده الحكمة كما قد مناه واذا النسيان والتهور في الفعل في حقه
عليه الصلاة والسلام مغيب تضاد للمحجة ولا قاصح في التصديق وقد
قال عليه الصلاة والسلام انما انما بشر النبي كما تنسوا فاذا النسيان فذكره
وقاله حمد الله فلانا القدا ذكر في كذا وكذا ايته كنت اسقطتم من ويرك
النسيان وقد قال عليه الصلاة والسلام انما النسيان والنسيان في قول
هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي ابى لانس ولكن النسيان لانس
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار حمهما الله تعالى انه ليس بشك
وان معناه التفتيم اي انا النسيان وينسبني الله **قال القاسمي** ابو الوليد
الباجي يحتمل ما قاله ان يريد ان النسيان في النسيان والنسيان في النسيان
يعتبر عادة البشر من الذهول عن الشيء والتهور والنسيان مع اقبال
عليه وتغير عقله واصناف احل للنسيان الى نفسه اذ كان له بعض
السبب فيه ونفي الضر عن نفسه اذ هو كما مضى **وذهب** طائفة
من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الثاني النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو في الصلاة ولا ينسى ان النسيان ذهول وغفلة واحدة
قال النبي صلى الله عليه وسلم سئره عنها والتهور وكان عليه الصلاة
والسلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة
شغلا لا يغفله عنها **واجم** بقوله في الرواية الاخرى ان
لا انسى **وذهب** طائفة اخرى من هذا كله عنه وقالوا ان سهو
عليه الصلاة والسلام كان عمدا وقصدا ليس وهذا قول من عوق
عنه يتناقض المتناقض لا يجلي منه ظاهرا لانه كيف يكون متعمدا انما
في حال ولا حجة له في قوله انه امر بتمه صفة النسيان ليس لقوله

الى الانس وانسى وقد ثبت احد القاصدين وتفي مناقضة التفتيم
والقصود وقال انما انما بشر مثلكم انسى كما تنسوا وقد ما لا ي هذا
الاسرار بيني وبين نفسي غير مضمون ولا انفسية ولا حجة لها في
انطبا بيقيني في قوله انى لانس ولكن النسيان ليس فيه نفي حكم النسيان
بالجهلة وانما فيه نفي لفظه وكرهه لقبه كقوله عليه الصلاة والسلام
بيسا لا حدكم ان يقول نسيته اية كذا والله نسي نفي لغفلة وقلت
الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغلها عنها ونسي بعضها كما في ك
الصلاة يوم الخندق حتى خرج قفها وشغل بالتحريم من العذر عنها فاشغل
بطاعة عن طاعة **وقيل** ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشا وفيه اجمع من ذهب الى جواز تاخير
الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن من اداها في الوقت الامن وهو يذهب
المشايخين والصحيح ان حكم الصلاة المحفوظ كان بعد هذا فهو باطل
فان قلت فانقول في نومه عليه الصلاة والسلام
عن الصلاة يوم القادي وقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني تبارك
ولا ينام قلبي **فاعلم ان العلماء** عن ذلك اجوبة **مهمل** ان المراد
بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقد يندر
منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصح هذا التأويل
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله يقف على
تقوله بلا ريبه ما العتيت على نومة مثلها قط ان الله يقف على
ولكن مثل هذا انما يكون في الامر بعبادة الله عز وجل من الثبات
عنه وتاثيره في حذره واظهاره في شغره وكما قال في حديثه الاخر ولو
والعلماء في ذلك انهم لا يرون في نومه عليه الصلاة والسلام
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله يقف على
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله يقف على
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث نفسه ان الله يقف على

Copyrighted material by University

نفر يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه
من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئهم مجرد
النوم إذ لعل ذلك بلامسة الأهل وحدث آخر فكيف وفي خرافة
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم اقتربت الصلاة فصلى
والم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في
قصة الوادي النوم عيبه عن روية الشمس وليبق هذا من فعل
الغلب وقد قال عليه الصلاة والسلام إن الله يقبرها وأهنا
وليوشا لردّها إلينا في حين غير هذا **فان قيل** فلولا عادة
من استعرق النوم لما قال البلا لالكلام الصريح **فقيل** في
الحق به أنه كان من شأنه عليه السلام التعليل بالجمع ومراعاة
أول الفجر لا يصح من نامت عينه إذ هو ظاهر بيده بالجوارح الظاهرة
فوكيل لا يبرأ عما ناوله ليعلمه بذلك كالوشقل شغل غير النوم
عن من اعانته **فان قيل** فامتنع به عليه الصلاة والسلام
عن قول نبيته وقد قال عليه السلام إنني كنتسولون فإذا
تذكر وفي وقال القناد كوفي كذا وكذا الآية السنية **فأعلم**
أكرمك الله أنه لا تعارض في هذه الألفاظ أمّا بهيه عن
أن يقال نسيت آية كذا فجوز على ما نسخ فعله من الغزالي أي
أن الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره إليها ليجوز ما يشاء
ويثبت وما كان من سهو أو غفلة من قبله فذكرها صلح أن يقال فيه
أنني وقد قيل إن هذا منه صلى الله عليه وسلم على طرق الاستحباب
أن يعين الفعل إلى الخلف والآخر على طريق الجواز لاكتساب
العبد فيه واستاطه عليه السلام ما سقط من هذه الآيات ما
عليه به بلاغ ما أمره به لا يجوز توصيله إلى غيره في سنة كرها
منه أو من قبل نفسه إلا ما قضى الله نبيه ونحوه من القادر
وترك استداره وقد يجوز أن ينسب إلى الله عليه وسلم ما هذا

ت م

سيلة

تسبيله كرهه ويجوز أن ينسبه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظامه ولا يخلط
حكما مما لا يدخل خلا في الخبر ثم يذكره آياه وتبجيله وأمره سبحانه له لحفظ
الله تعالى كتابه وتكليفه بلاغه **فصل في الرد على**
من جعل عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك
أعلم أن المجوزين للصغار وعلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصغار والمحدثين
ومن تابعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بطواهر كثيرة من
القرآن والحديث أن التزموا فواهرها افقت بهم الحجج والكبار
وخرق الأجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف
المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجهات أقوال
فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذاهبهم إجماعا
وكان الخلاف فيما احتجوا به قد يما من ذلك وقامت الدلالة على خطأ
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير إلى ما صح وما نحن ناخذ
في المنظر فيها إن شاء الله تعالى **فمن ذلك** قوله تعالى لئنيتا محمد صلى
الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **وقوله**
وأسئغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا
عندك وزرك الذي تقض ظهرك **وقوله** عنى الله عنك لم
اذنت لهم **وقوله** لولا كتاب من الله سبق لمستكم فيما اخذتم
عذاب عظيم **وقوله** عيسى وتوحي انجاء الأعمى الآية وما
قص من قصص غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله
وعصى آدم ربه فغوى **وقوله** فلما اتاها صا لها جلاله سركا
فيما اتاها **وقوله** تعالى عنه ربنا ظننا انفسنا الآية **وقوله**
عن يوسف مما ظنك الى كنت من الظالمين وما ذكره من قصته وقصة
داود عليه السلام **وقوله** وظن داود اننا قتناه
فاستغفر ربه وخرق الكمل كتاب الى قوله كتابه **وقوله** لقد
عصيته وهجرها وما قص من قصته مع اخوته **وقوله** عن موسى

سيتا

Copyrighted by King Fahd University

فوكزه نوسى فنضى عليه قال هذا من عمل الشيطان **وقوله** النبي صلى الله
عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت وَاخرا وما أسررت وَاعلنت وَاخفى
من ادعيتك عليه الصلاة والسلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم
في حديث الشفاعة **وقوله** انه ليغان على قلبى فاستغفر الله **وقوله**
ابن هزيمة رضى الله تعالى عنه انى لا استغفر الله واقرب اليه في اليوم الاكثر من
سبعين مرة **وقوله** تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام وان لا تنقر
لى الاية وقد كان قال تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون
وقال عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام والذي اطلع ان يفكر في خطيئتي
يوم الدين وقوله عن موسى عليه الصلاة والسلام نبت اليك وقوله
قل قد تدنا سليمان الى ما اسببه ذلك هذه الظواهر **فاما احتجاجهم**
بقوله ليتقرب اليك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهذا قد
اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وتعبها وقيل
المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه معفوره وقيل ما كان
قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعد احكامها احب من ذنبه وقيل المراد بذلك
امته عليه الصلاة والسلام وقيل المراد ما كان عن سره وغفلة وتاويل
حكاها الطبري واختاره التشيبي وقيل ما تقدم لا ينك ادم وما تاخر من
ذنوب امتك حكاها السمرقندي والسلمى عن ابي عطاء ومثله والذي قبله
يتاويل في الاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال المكي مخاطبة
النبي صلى الله عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لامة وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما ينعمل لي ولا يكسر بذك الكفار
فانزل الله تعالى ليتقرب اليك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية وبما
المؤمنين في الاية الاخرى بعد ها قاله ابن عبيد بن رضى الله تعالى
عنها فقصت الاية انك معفونك غير مواخذة بدين ان لو كان قال
بعضهم المعفرة ههنا تبوء من العيوب **واما قوله** تعالى واذنابنا
عنه ومن رك الذي تقصظها من ذنوبك ما سبق من ذنبك قبل النبوة

وهو قول ابن زبير والحسن وسمى تولد قنائة وقيل معناه انه
حفظ قبل نبوته منها وعمه ولو لا ذلك لا ثقلت ظهره حتى معناه
الترقيدي **وقيل** المراد بذلك ما ثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى يحكمها حكاها الماوردي والشمس **وقيل** حططنا عنك ثقل ايام
الجاهلية حكاها يحيى **وقيل** ثقل شغل سرك وجهرتك وطلب
شريعك حتى شرعنا ذلك لك حكاها القشيري **وقيل**
معناه خففنا عنك ما ثقلت بحفظنا لما استخففت وحفظ عليك
وتعالى انقض اي كاد يتقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لك
قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بما مورثها قبل نبوته وقد
عليه بعد النبوة فعدتها اوزارا وثقلت عليه واشتق منها او يكون
الوضع عصية له وكفايته من ذنوب لو كانت لا تقضت لم يرد
او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية
واعلم الله تعالى له بحفظه ما استحقه من وجهه **واما قوله** تعالى
عفى الله عنك لم اذنت لهم فاشروا لنتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه
من الله تعالى في نية معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم
يعده اهل العلم نعتا تبتوه وعلطوا من ذنبه في ذلك قال نسطور
وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان يخول في مريم قالوا وقد كان له
ان يفعل ما شاها فيتم تيرى عليه فيه وهي كيف وقد قال الله تعالى
له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى بما لم يطلع عليه
من سرهم انه لو لم ياذن لهم فقد تعدوا الشياهم وانه لا يجر عليه
فيما فعل وليس عفا ههنا معنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
عفا الله لكم عن صدقنا الخيل والرقين ولم يقب عليهم قط اي لم
يلزمكم ذلك ونحوه عن القشيري قال واذا يقول المؤمن لا يكون الا
عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال وتعالى عفا الله عنك اي لم
يلزمك ذنبا قال الدوادى مروى انها لكثرة قال مكي هو استباح كلام

Copyright © King Fahd University

علام مثل صلواتك الله واعزك وحكى التقيدي ان معناه عافاك الله
واقا قوله في اساري بدر ما كان لبني ان تكون له اسري الايتين فليس
فيه الزام ذنب لبني صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من
يكن سايرا لا نبيا فانه قال ما كان هذا لبني عتيك كما قال صلى الله عليه وسلم
احلت لي الغنائم ولم تحل لغيري **فان قيل** فامعنى قوله تعال في ترو
عرض الدنيا **فيل المعنى** بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرده عن عرضه لعرض
الدنيا وحده والاستغفار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اعلية اعطاه به بل قدره وى عن الخطاب انها تزلت حين انهم للمشركون
يوم بدر واشتمل الناس بالنسب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشى عمر بن
الله تعال عنه ان يعطف عليهم العدو ثم قال تعال لولا كتاب من الله سبق
فاختلف المفسرون في معنى آية فقيل معناها لولا انه سبق منى ان
لا اعذب احدا الا بقدر ما عمل فمذا ينهون يكون اسرا لاسري معصية
وقيل المعنى لولا ايمانهم بالقران وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به
الصنع لعوقبتهم على الغنائم ويناد هذا القول تفسيرا او بيانا بان يقال
لولا ما كنتم مومنين بالقران وكنتم من احلت لهم الغنائم لعوقبتهم كما عوقب
من تمدي **وقيل** لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتهم
فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما اهل له لم يعص **قال الله تعا**
نكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان عليه الصلاة والسلام قد
خير في ذلك **وقدم** وى عن علي بن ابي طالب قال كما جبرئيل عليه الصلاة
والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا صلح بل في الاساري
ان شاءوا القتل وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم عام المعتبل
سلمهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم
لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم سأل في ضعف الوجوه
مما كان الاصل غيرا من الاثنان والقتل فموتوا على ذلك وى
لهم ضعفا اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلام غير عصاة

في العام
ب

ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري **وقوله عليه الصلاة**
والسلام في هذه القصص لوتر من السما عذاب ما يجي منه الا امر اشارة
الى هذا من تصويب ربه وراى من اخذ بما خذه في اعزاز الدين واطمار
كلمته واما امة عذقه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا نجاسة
عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله تعال لم
يعدر عليهم في ذلك عذابا لعله لهم فيما سبق **وقال الداودي**
والخبر بها لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نرهه
الله تعال عن ذلك **قال القاضي** حرج هذا اهل الصحيح **وقال القاسمي**
بكر بن العلاء اخبر الله تعال نبية صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
ان قاتله واقبل ما كتبه له من اخلاق الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا
فاد ولي سرية عبد الله بن جحش الذي قتل بها ابي الحضرمي بالحكم بن كرش
وصاحبه عما عتب الله تعال في ذلك عليهم وذلك قبل بدر يا زيد بن عامر
فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسري كان
على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدمه قبل سئله فلم ينكره الله تعال عليهم
لكن الله تعال اراد تعظيم بدر وكثرة اسمائها وانما يعلم الظاهر بقية
وما كيد منه بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من ذلك لهم
على وجه عتاب وانك لا تدين هذا بنوع كلامه **واما قوله عيسى**
وتولي الايات فليس فيه اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل اعلام
الله تعال ان ذلك التصدي له من لا يتركها وان الصواب والاروي
كان لو كلف لك حال الترجيل لاختار الاضيق اعلى الاعين وفعل النبي
صلى الله عليه وسلم لما فعل ونصديه لذلك ان كان طاعة لله تعال وتبليبا
عنه واستيفاء له كما شرعه الله تعال لاصحية وبخالفه وما
قصه الله تعال عليه من ذلك اعلام بحال الرحيل وقوهين ان الكافر
عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله تعال وما عليك ان لا يترك وقيل

Copyrighted material by University

اراد بعبس وتولي الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام
واما قصته ادم عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى فاعلمنا انها سجدة
تسجد وتلاوتها باهنة الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله تعالى لم اذنكم ان
تلكم الشجرة وتمرجبه تعالى عليه بما عصيته بقوله وعصى ادم ربه
فقوي اي جهل وقيل اخطا فان الله تعالى قد اخطر بعذره بقوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فحسى ولم نجد له عزما قال ابن زبير
نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو
لك ولذو جك الا يقبل بغيرك بما اظهر لها وقال ابن عباس رضي الله
عنهما انما سمي الانسان انسانا لانه عهد الله فحسى وقيل لم يقصد
المخالفة استجلا لاله ولكنهما اغتربا بحلف ابليس لهما اني تكلمت للناس حين
وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حاشا وقدر وي عذرا لم يبل هذا
في بعض الاماير وقال ابن جرير حلف بالله لهما حتى عرهما والمومن
يخدع وقد قيل لى ولم ينوا للمخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما
اي قصدا للمخالفة واكثر المنسبين على ان العزم هنا المحرم والصدور
وقيل كان عند الكاهن سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف
خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا
عليه غالطا اذا لا يتناق على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف **وقال**
الشيخ ابو بكر بن قورن وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل
ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه نفوي ثم اجنباه ربه قتاب
عليه وهدى فذكر ان الاجنباء والهداية كانا بعد المعصية وقيل
بلا كلام تناولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي هي عنها لانه تاول في
الله تعالى عن شجرة مخصوصة لاعلى الجنس وهذا قيل ان كانت التوبة
من ترك المعصية لاسر المخالفة وقيل تاول لان الله تعالى لم يهبه
عنها ثم تحرير **فان قيل** تعالى قال فقد قال الله تعالى
وعصى ادم ربه وقال قتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة

وبذكر

وبذكر ذنبه وان نهيت عن الكلال الشجرة فصيت نسياتي الجواب عنه
واسباهه مجلا خلا فصل ان شاء الله تعالى **واما قصته يونس**
عليه الصلاة والسلام فقد مضى الكلام على بعضها انما وليس في
قصته يونس نرس على ذنب وانما فيه ابق وذهب مناصبا وقد تكلمنا
عليه **وقيل** انما نقر الله عليه خروجه عن قومه فان من نزل
العذاب **وقيل** بل لما وعد ههنا العذاب ثم عفا عنهم قال لا الظلم
بوجه كذاب ابدا **وقيل** بل كانوا يتكلمون من كذب فخاف ذلك **وقيل**
منعهم عن حمل عبا الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذب وهذا كله
ليس فيه نص على معصية الاعلى قوله تعالى **وقوله تعالى**
ابوليا الفلك المشحون قال المفترقون تباعد **واما قوله** اني كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشئ في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم
بذنبه قاتان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه
عما حله او لرعايته بالعذاب على قومه وقد دعوا فوج اهل ذلك
قومه فلم يواخذ وقال الواسطي في معناه تراه ربه عن الظلم
فاضاف الظلم الي نفسه اعترافا واستحقاقا وشكلا هذا قول ادم
وحوي ربنا ظلمنا انفسنا اذ كنا السبب في وضعهما غير الموضع
الذي تراه لانيه واخرجهما من الجنة وانزلناهما الى الارض **واما**
قصته داود عليه الصلاة والسلام فلا تجب ان يلتفت
الى ما سطر الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدوا وغيره
ونقله بعض المنسرين ولم يرض الله تعالى على شئ من ذلك ولا ور
في حديث صحيح والذي نص الله تعالى عليه **قوله** وظن داود
انما اقتناه الى فولد وحسن قتاب **وقوله** فيه اقاب فعناه قننا
اخبرونا و اقاب **قال قتادة** مطيع وهذا التفسير وقال ابن
عباس وابن سعوية ما زاد داود على ان قال للرجل انزلني عن امراتك
واكملنيها فعا نبتة الله تعالى على ذلك ونبتة عليه وانكر عليه

Copyrighted by King Fahd University

شعله بالذبيحة وهلك الذي يبني على راسه **وقد**
قيل خطبها على خطبة وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحبلى لتبني
ان ذبيحة الذي استغفر منه **قوله** لاحد الحصين لقد ظلمك فظلمه
بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من العنتنة بموسى
له من الملك والدينيا والى نفي ما اضيف في الاختيار الى داود من ملك ذهب
احد بن نصر وابوتامر وغيرهما من المحققين **قال الداودي** ليس في
قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم **وفيل**
ان الحصين الذين اختصوا اليه وجلان في نتاج غنم على ظاهر الآية
واما قصة عليه الصلاة والسلام واخوته فليس على يوسف
منها تعقيب **واما اخوته** فلم يثبت نبوتهم تلامذرا الكلام على فعلهم
وذكر الاسباط وعددهم في القرآن عند ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال المفترقون من بني اسباط الاسباط وقد قيل انهم كانوا
حيث نزل يوسف ما نعلوه بيوسف صنعاء وهذا لم يبين وايقن
حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا ما نرتع ونلعب
وان ثبت لهم نبوة فبعد هذا والله سبحانه وتعالى اعلم
واما قوله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راي ربها
ركبه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يوا
به وليست سبيبة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه اذ هم
عبدى بنسنة فلم يعلمها كذب له حسنة فلا معصية في هذه اذا
واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فانهم اذا قلت
عليه النفس سبيبة **واما ما** لم توطن عليه النفس من هومها وخوارها
فهو المعنوع عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف
من هذا ويكون قوله وما ابرى تعنى الآية اي ما ابرىها من هذا الهم
او يكون ذلك من غير طريق التراضع والاعتراف بخالفة النفس لما قيل
وبرى فكيف وقد حكى بوجاهة عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهرهم وان الكلام

قبة تقديم وتأخير ولقد همت به ولولا ان راي برهان ربه لهم
وقد قال الله تعالى عن المرأة ولقد زودته عن نفسه فاستمعوا له
تعالى كذلك لغيره عنه السوء والفحشاء وقال تعالى ولقد علمت الامم
وقال تعالى هيت لك قال تعالى فانه راي احسن من راي الالهة قيل في راي الله
وقيل الملك وقيل هم بها اي بجرها ووعظها وقيل هم بها اي غير الله
عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بضرها ودفعها وقيل هذا كله كان
قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ان الالهة نسبا يملن الى يوسف قيل شوق
حتى تباة الله تعالى فالتى عليه هبة النبوة فشغلت هبته كل من
بلاه عن حسنه **واما خبر موسى عليه الصلاة والسلام** مع قتيله
الذي ذكره فقد نقل الله تعالى انه من عدوه قال كان من الغنم
الذين كانوا على دين فرعون **وقيل** السورة في هذا كله انه كان قبل
نبوة موسى وقال قتادة وكره بالعصا ولم يتعد قتله فعلى
هذا الا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله
ظلت نفسي فاغترني قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي ليني
ان يقتل حتى يومر **وقال النقاش** لم يتبئله عن عمل الشيطان
واما وكره ذكره يربدها دفع ظلمه **قال** وقد قيل ان هذا
كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصته وتناك
فتوبا اي بتبليها كابتلاء بعد ابتلاء **قيل** في هذه القصة وما جرى
له مع فرعون **وقيل** القاروه في الثابت واليسر وغير ذلك **وقيل**
معناه اخلصناك اخلاصا قاله ابن جرير ويجاهد من قولهم قتلت
القصة في النار اذا اخلصتها واصلا العنتنة بمعنى الاختبار وظاهر ما
بطن الا انما استعمل في عرف الشرع في اختبا لادي الى ما يكره وكذلك
ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فله طم عينيه فقفاها
الحديث ليس فيه مما يحكم على موسى عليه الصلاة والسلام **وقيل**
وقيل ما لا يجب له ان هو ظاهر الامر بين الوجه جاز الفعل لان موسى

Copyright © Kin University

عليه الصلاة والسلام والاع عن نفسه على تارة لانها وقد
نصرت له في صورته اذ لم يملك الموت
فدفعه عن نفسه مدافعة اذ اتى الى ذهاب عين تلك الصورة
التي تصق عليه فيها الملك انتحان من الله تعالى كما جاء به في الحديث
انه رسول الله استسلم وللنعمتين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة
هذا السد لها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابو عبد الله المارزي
وقد تاويله قديما ابن عايشة وغيره على صفة ولعله بالحجة
وتقوى عين حجة وهو كلام يستعمل في هذا الباب في اللغة معروف
واما قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وما حكى
فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد ذنبا سليمان فعناه
ابتلينا وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحزن
البلدة على ما ينة امرأة او تسع وتسعين كل من ياتي بقار من يجاهد
في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يعمل فلم يعمل
منهن الامارة واحدة جاءت لسوق جيل قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله تعالى قال
اصحاب المعاني والشفق هو الجسد الذي اتى على كرسيه حين عرض عليه
وهي عقوبته ومحنته **وقيل** لم مات فالتى على كرسيه ميتا
وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه **وقيل** ذنبه حرصه على ذلك
وتمنيه **وقيل** لانه لم يبتئ لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني **وقيل** عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب
بقلبه ان يكون الحق لاقتنانه على خصمهم **وقيل** اخذ بذنب تارفة
بعض نسايبه ولا يعبر ما نقله الاخبار يقون من خرافاتهم عما نقله ومن
تشبه الشيطان به يستلطفه على ملكه وتمنيه في اتته بالجور في حكمه
لان النبي كان لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من مثله **وان قيل** لم يزل سليمان عليه الصلاة

والدم

والسلام في القصة المذكورة ان شاء الله تعالى فعبه اجوبة اجابها
ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ
مراد الله تعالى **والثاني** انه لم يبع صاحبه انه لم يبع صاحبه
وتمنع عنه وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يبع سليمان
هذه اجوبة على التزييا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما
ذكره المسترون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي
سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك **وقيل** بل اراد ان
تكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة يتنصر بها كما اختص امره
من انبى الله تعالى ورسله بخواص منه **وقيل** ليكون ذلك دليلا وحجة
على نبوته لان الله لا يبع الا عبدا لايه واحيا الموتى لعيسى واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا **واما قصة نوح**
عليه الصلاة والسلام فظاهرة العذر وانه اخذ قومه بالتاويل
وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا سبوك واهلك فطلب مقتضى هذا
اللفظ وازاد علم ما طوي عنه من ذلك لانه شك في وعد الله تعالى
فبقي الله تعالى عليه انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم لكفره
وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مخرق للذين ظلموا وجاهة
عن مخاطبته فيهم فاخذ بهن الا للتاويل وغلب عليه واشفق هو من قد
علم به لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح عليه الصلاة
والسلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفره **وقيل** في الآية عيب هذا
وكل هذا لا يقتضي على نوح عليه الصلاة والسلام بمعصية سوى ما
ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا يري عنه
وما روي في الصحيح من ان بنتا قرصنه نزلت فخرق قرية الغل
فلوحى الله تعالى اليه ان قرصنك غلة اخرفت امة من الامم يستع الله
تعالى فليس في هذا الحديث ان هذا اللفظ في مقتضى بل يقتل
ما راه مصلحة وصولا بقول من يودي جسده ويبيع المنفعة بما

اباح الله تعالى لا ترى ان هذا النبي كان ما لا تحت الحجمة فلما اذنه
الليلة تخول برحله عنها بخافة تكرر الاذي عليه وليس فيما اراد الله
تعالى لينة مما يوجب عليه معصية بل يدبه الى حتمال الصبر وترك
القشقي كما قال تعالى ولين صبرتم لهو خير للصابرين اذ ظاهر حذره
انما كان لاجل انها اذنه هو في حاقته فكان انتقاما لنفسه وقطع
مضرة يتوقعها من بغيته النمل هناك ولم يات في كل هذا من نهى عنه
فيصق به ولا نصر فيما اوحي الله تعالى اليه بذلك والبالقوبة والاستغما
منه والله تعالى **قال قتيل** فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام ما
من احبب الا البر بنى او كاد الا يجيب من تركه باعليه الصلاة والسلام
او كما قال عليه الصلاة والسلام **فالجواب** عنه من ذنوب
الانبياء التي وقعت من غير قصد وغفله **فصل فان قلت**
فاذا التيت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم الذنوب والمعاصي بما
ذكرت من اختلاف المفسرين وما ويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوي وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح من
اعتراف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذنوبهم وتوبتهم
واستغفارهم وبكبرهم على ما سلف منهم واشفاقهم
وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لاشي **فاعلم وفتحا**
الله تعالى واياك ان درجته الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته في عباده
وعظم سلطانه وقوة بطشه مما حمله على الخوف منه جل
جلاله والاسحاق من المواخذه مما لا يواخذ به غيرهم
فانهم في قصر نعمهم باورهم عنها ولا امر ولا بها شتم
او خذلوا عليها وعوتبوا بسببها او خذلوا من المواخذه
بها واتقها عاوجه التاويل والسوا وتريد من امور الدنيا
المباحة كما يقولون وجلاوا وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبتهم

وعن سفيان

ومعنى

ومعاص بالنسبة الى حال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم
فان الذنوب ما خوذ من الشئ الذي الرذل ومنه ذنوب كل شئ اخر
واذ ناب الناس رذالهم فكان هذا اذني فعالمهم وسوا ما يجيب
من احوالهم لطيرهم وقنوبهم وعادة بواطنهم وطواهرهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية
عنه تعالى واعطاه في السر والعلانية وغيرهم تيلوث من الكبار
والعبياح والنفوس حشر ما تكون بالاضافة اليه هذه الهاتين
حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابراء سيئات المقرين يراي
يرورها بالاضافة الي علي احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الترك والمخالفة تعالى مقتضى اللقطة كيف ما كانت من سهوا وانا
فمن مخالفة وترك **وقوله** عوفي اي جهل ان تلك الشجرة ليست
هي التي نهى عنها والغبي الجهل وقيل اخطا ما طلب من الخلود اذ الكلا
دخابت امنية وهذا يوسف عليه الصلاة والسلام قد اخذ **قوله**
لاحد صاحبي الشجر اذ كرتي عند ربك فانساه الشيطان ذكره
نلبث في السجن بضع سنين **فيل** النبي يوسف عليه الصلاة
والسلام ذكر الله تعالى وقيل الشئ صاحبه ان يذكره لسيده
الملك **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبثت
السجن ما لبثت **قال** ابن دينا رما قال ذلك يوسف عليه الصلاة
والسلام قيل له اتخذت من دني وكيل لا طيلن حبسك فقال
يرب الشئ بلي كثره البلوي **وقال بعضهم** يؤاخذ الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بما قيل الذر لكانتهم عنده يتجاوز
عن سائر الخلق لقلته بما لا تبههم في اصعاف ما اوقاه من سوء
الادب **وقد قال** المحقق للمفردة الاولى على سيات ما قلت
اذ كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يؤاخذون بهذا مما لا
يواخذ به غيرهم من السهو والعتيان وما ذكرته وما العوارف

Copyrighted by King Fahd University

فخالص انما في هذا التواضع لا من غيرهم **فاعلم انك ملك الله** تعالى انا
لانبت لك الواحدة في هذا على حد مواحدة غيرهم بل نقول
انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم
ويقبولون بذلك ليكون استنشعارهم له سبباً للمنان **لنبيهم**
كما قالوا اجتمعت مرتبة كتاب عليه وهدى وقال لداود عليه
الصلوة والسلام فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول موسى عليه
الصلوة والسلام تمت اليك ان اصطفتك على الناس وقال
بعد ذكر قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وانا بنه فسخرنا
له الريح الى وحسن ما **وقال تعبر المنكبين** زلات الانبياء عليهم
الصلوة والسلام في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
واشار الى غوتها قد مناه **وايضا** فلينبه غيرهم من البشر
نهم ومن ليس في درجاتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا
الخذل ويقتدوا بالمحاسة ليلتزموا الشكر على النعم ويعبدوا
الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع
المعصوم فكيف بمن سواهم **ولهذا قال اصالح** المري ذكر داود عليه
الصلوة والسلام بسطة للتوايين قال ان عظامه يكن ما نصر الله
تعالى من قصة صاحب الحوت نقصاله ولكن استزادة من بلينا
صلى الله عليه وسلم **وايضا فيقال** لهم فانكم ومن وافقكم تقولون
نقولون بغفران الصغار باختتاب الكبار ولا خلاف بعصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكبار فاجوز من وقوع
الصغار عليهم هي مغفوة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم
وخوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتوهم منها وهي مغفوة
لهم لو كانت فاجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة بانفعال التهم
والتبويل **وقد قيل** ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته
وعينه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على وجه ملازمة الخضوع

تالعبود

والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله تعالى عليه كما قال
عليه الصلاة والسلام وقد اس من المواخذة بما تقدم وما تاخر
أفلا كروا عبدا شكورا وقال اني اخشاكم الله تعالى واعلمكم بما
التقى **قال الحافظ** بن اسد خوف الملائكة والانبيا عليهم الصلاة
والسلام خوف اعظام وتعبدهم لله تعالى لانهم امنون **وقيل**
فعلوا ذلك ليتقدي بهم وليست بهم امهم كما قال عليه الصلاة
والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وايضا**
فان في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشاء الله بعض
العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
التوايين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء عليهم
الصلوة والسلام الاستغفار والتوبة والانابة والعودة في كل حين
استدعاء محبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له ما تقدم وما تاخر
من ذنبه لقد تابا يا الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية وقال
فسبح بحمديك واستغفره انه كان توابا **فصل الثاني**
رضي الله تعالى عنه فداستعان لك ايها الناظر بما قررناه من
هو الحق من عصيته عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله تعالى ورضا
وكونه على حاله تنافي العلم بشي من ذلك كله جملة بعد التوبة
عقلا واجماعا وقبلا سماعا وتقبلا ولا يشي مما قرره من امور
الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا واجماعا
وتظروا برهاننا وتذريه عنه قبل النبوة قطعا وتوبته
عن الكبار واجماعا وعن الصغار تحقيقا وعن استدامة الشكوق
والعقلة واستمرار الخلط والسيان عليه فيما شرعه للامة
وعصته في كل حال لا تدمن رضى وتغضب وجهه ومنح فيجب عليك
ان تتلناه باليبين وتشد عليه يد العقيق وتقدر هذه الفصول

وعصمة عن الكذب وخلق القول بانه سرور
او غير قصد واستحسانه في ذلك ثم فاعلم

Copyrighted King University

حق قدرها تعلم عظم فايدتها وخطرها فان من جهل ما يجب
للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز وتيسير عليه ولا يعرف احكامه
لا يات من ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب
ان يضاف اليه فهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدواعي
الاسفل من النار لظن الباطل به واغتناد ما لا يجوز عليه بحمل
بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه الصلاة والسلام
على الرجلين اللذين اياه ليللا وهو معتكف في المسجد مع صفيته
فقال لهما انها صفيته ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجري
الدم وان خشيت ان يفتد في قلبكما شيئا فهلكا **قال القاضي**
رضي الله تعالى عنه هذه اكرم الله تعالى احدى نوادي ما تكلمنا
عليه في هذه النصول ولعلها هلا لا يعلم جهلها اذا سمع شيئا منها
يرى ان الكلام فيها جمل من فصول العلم وان السكون اولى **وقد**
استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها **وقايدة**
ثابتة يضطر اليها في اصول الفقه وتنبئ عليها سبيل لا تتعد
من الفقه ويتخلص بها من تشعب تخلفي الفقه في عدة منها وهي الحكم
في احوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وهو باب عظيم واصل كبير
من اصول الفقه **والايد من بناير** على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه التهوؤ به وعصته
من المخالفة في فعله عمد او مجسما خلاصهم في وقوع الصغائر
وقع خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
فلا نطوق به **وقايدة** ثالثة يحتاج اليها الحكم والمفتي فيكون
اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور واصفها
بها فنسب ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف كيف يصح في الفتيا في ذلك ومن ابن يدري هل
ما قاله فيه نقص او معوج فاما ان يجزي عاينك دم مسلم حرام

او يستطحقا ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتيسيرها
ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة
فصل في التولية في عصمة الملائكة عليهم الصلاة
والسلام اجماع الملون ان الملائكة مؤمنون فضلا وانفق ائمة
المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين منهم سواء في العصمة سواء
ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع
الامر واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم
عن المعاصي **واحتجوا** بقوله تعالى لا يعصون الله كما امرهم
ويعملون ما يأمرون وبقوله تعالى وما لنا الاله مقامر
معلوم وانا الخلق الصافتون وانا الخلق المبسوفون وبقوله ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون ليعنون الليل والنهار
لا يعترفون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته الاية وقوله تعالى كرام برره ولا يشبهه الا المطهرين
وقوه من السموات **وذهبت** طائفة الى ان هذا اخص
للمرسلين منهم والمترين واحتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والنفا
وتحذرونها ان شاء الله تعالى بعد وتبين الوجوه فيها ان شاء الله تعالى
والصواب عصمة جميعهم وتثريه نصا بهم الرتبة عن
جميع ملحق من رتبهم ومغولتهم عن حليل مقدارهم ورايت بعض
شيوخنا اشار الى ان لا حجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اتول
ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
الغوايد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي
ساقطة ههنا فاما احج به من لم يوجب عصمة جميعهم فذمة هاروت
وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روي
عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم في خبرهما وابتلائهما
فاعلم اكرمك الله تعالى ان هذه الاخبار لم يرونها شي لا يتم

من المشرق

Copyrighted material by King Fahd University

ولا صحیح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا من خبر
والذي سنده في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكره كما قال
بعضهم فيه كثير من الشلف كما سنده هذه الاخبار من كتب اليهود
واقترابهم كما نعتهم الله تعالى في اول الايات من افتراهم بذلك على
سليمان عليه الصلاة والسلام وكثير هم اياه وقد انطوت القصة
على شنع عظيمة وها نحن نجرب في ذلك ما يكشف عظامه الاشكالان
ان شاء الله تعالى فاختلف اولايها روت وماروت هل هما ملكان
او نسيان وهل المراد بالملكين امرا وهل القصة ملكين او ملكين وهل
ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احدنا فينا وموحية فاكثرت المفسرين
ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعلم الحق وتبينه وان عمله كفر قتل
كفر ومن تركه من قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعلمها الناس
له تعليم انما الذي يقولان لمن جاء بطلب تعليمه لا تعلموا كذا فاسته
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا تعالى
هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بعصية وهي غير
قصة **وروي** ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان السحر فقال عن نثرهما عن هذا فقرأ بعضهم
وما انزل على الملكين فقال خالد لم يتولد عليهما فهدا خالد على جلالة
وعلمه نثرهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيرهما انهما ما ذكرا
في تعليمه بشرية ان يبين انه كفر وانما استعان من الله تعالى وانبتلا
فكيف لا نثرهما عن كيا بر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
وقول خالد لم يتولد يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
قال مكي وقد تفسيرا الكلام وما كثر سليمان يريد بالسحر الذي فتعلته
عليه الشياطين وانبتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين **قال** مكي
ها جبريل وسكايلا على اليهود وعليهما المسمى به كما اذعوا على سليمان
فاكذبهم الله تعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا يمانون الناس السحر

على الملكين

بها

بها بهاروت وماروت **قيل** هاروت جلات يعلمانه قال الحسن هاروت
وماروت عليان من اهل بابل وقتل وما انزل على الملكين كسر اللام
وتكون ما يجابا على هذا **وكذلك** قرأ عبد الرحمن بن ابي بكر
اللام ولكن قال الملكان هاروت وسليمان وتكون ما قديسا
عليهما تقدم **وقيل** كانا ملكين من بني اسرائيل فسخرهما الله تعالى في حكا
التمر فندي والقصة بكثر الامم شاذة لمحمد الاية على تقدير اني محكي
حسن نثره الملايكة ويذهب الرحمن عنهم ويظهرهم تظير وقد
وصفهم الله تعالى بانهم سيطرون بسحره ولا يعصون الله ما امرهم
ومتا يذكر وانه قصة ابليس وانه كان من الملايكة ورئيسا
فيهم ومن خزان الجنة الاخر ما حلوه وانه استثناه من الملايكة يقوله
فسيح والابليس وهذا ايضا لم ينفق عليه بل الاكثر فيكون ذلك وانه
ابو الجن كما ادرا ابو الانس وهو قول الحسن وقادة وقاله من شيا
كان من الجن الذين طردتهم الملايكة في الارض حين انسوا وانما استثناه من غير
الجنس شايح في كلام العرب سابق وقد قال الله تعالى ما الضربه من علم الا
اتباع الظن **ومارود** في الاقبال خلقا من الملايكة عضوا لله فخر
وايروا ان يبجد والاد مر قابوا فخر قوا ثم اخرون كذلك حتى جعله من ذكره
الله تعالى الا ابليس في اخباره لا اضل لها نذرها سماح الاخبار فلا يشغل بها
الباب الثاني فيما يخصهم من الامور الدينية ويظهر عليهم من العوارض
البشرية قد قد سماه عليه الصلاة والسلام وسائر الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر مجود
عليه من الاقات والتنقيبات والالام والاستقام وتخرج كاس الهام ما
يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيضة فيه لان الشئ انما يستحق ناقضا
بالاضافة الى ماهو اتم منه والامر من نوعه وقد كتب الله تعالى على
اهل هذه الدار فيها يجبون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخالق جميع
البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه الصلاة والسلام واشتكى وانما

١٢٦

Copyrighted material by King Fahd University

الحرق والقر وادراك الجوع والاعطاش والحفة الغضب والفجر والاسه
الاعياء والنعيب وشبه الضعف والكبر والسقطه نجس شته وتحت
الكفا وكسرة باعيتة رستى الستم وسحر وقد اوى واحتجم وتنتشر
وتعود ثم قضى نجبه فنزى في صلي الله عليه وسلم ولحق بالزيتى لا على تخلص
من دار الاستحسان والبلوي وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها **واصاب**
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورؤوا
في النار ونشروا بالناشير **ومنهم** من رآه الله تعالى ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من الناس بلين لم
يكف نبيا ربه يدان في حبه يوم احد ولا حجة عن عيوبه عداه عند
دعوتهم اهل الطائف فلقد اخذ على عيوبه قريش عند حوز وجهه الى ثور اسك
عنه سيف غورث وحجر ارجم ل وقرى سراقه ولين لم يقه من
سحر ابن الاعصم فلقد رآه ما هو اعظم من سحر اليهودية وهكذا
سائر انبيائه مبتلى ومما فاو ذلك من تمام حكمته لينظر شره فيهم
في هذه المقامات ويبين امرهم وينم كلمته فيهم وليحقق باسماهم بشر
ويرتفع الاعتبار عن اهل الضعف منهم لئلا يضلوا بما ينظرون من الجاهلية
على ايديهم ضلالا للنصارى بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وليكون
في محنتهم تسليمة لاسمهم ووفورا جوهرهم عند ربهم تمام على الذي حصل
اليهم **قال بعض المحققين** وهذه الطواري والتغييرات المذكورة
انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقادير البشر ومعاناة بني
ادم لشاكلية الجسد واما بولاهم ففرهت غالبا عن ذلك معصومة
منه متعلقة بالملا الا على والملائكة لا اخدها عنهم ولغيرها الوحي منهم
قال وقد قال عليه الصلاة والسلام ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وقال اني لست كهيبتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست
انسى ولكن انسى لئسني في فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وسهر

نوم

ونوم لا يحل منها شي باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره
من البشر في حكم الباطن لان غيره انما استغرق النوم جسمه وقلبه
وهو عليه الصلاة والسلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى
قد جاء في بعض الآثار انه كان يحرق وشا من الحدث في نومه لكون قلبه
يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا اجاع ضعف لذلك جسمه ونهارت
قوته فبطلت بالكلية جلته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبر انه لا
يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله لست كهيبتكم اني ابيت يطعمني ربي
وليسيني وكذلك قول الله في هذه الاحوال كلها من وصي وسريع
وسحر وعصب لم يحرق على باطنه ما يحل به ولا ما ضمه على كاسه
وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر ما اخذ بعد ذلك بما فيه
فصل فان قلت قد جات الاخبار الصحيحة انه صلى الله
عليه وسلم يحرق **حدثنا الشيخ ابو جعفر القباقي** بنقله عن علي بن ابي
قاسم بن محمد بن ابي الحسن بن علي بن خلف **ثنا** محمد بن ابي جعفر بن يوسف
ثنا البخاري **ثنا** عبيد بن اسما عيل **قال ثنا** ابو اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انه ليحمر لونه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخري حرقه كال
بجيب الية انه كان ياتي النساء ولا ياتيهن الحديث واذا كان هذا من القياس
الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز
عليه وهو معصوم **فاعلم** وقفتنا الله تعالى وايضا ان هذا الحديث صحيح
ستفق عليه وقد طعت فيه المحدة وتدرعت لست عقولها وتلييسها
على مثالها الى التشكيك في الشرع وقد ترة الله تعالى الشرع والنبي صلى
الله عليه وسلم عما يدخل في امره بسا واما السحر مرض من الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كاي نوع الامراض مما لا ينكر ولا يتدح في نومه
فاما ما ورد انه كان يحرق الية انه فعل الشيء ولا يفعلها وليس في
هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من تلييته او شربيته او يتدح في

لحي من صدق قد لقيها والدليل والابحار على عصمته من هذا وانما هنا
فيما يجوز طرده عليه في امر دينه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها
وهو يراها عروضة للافات كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امرها
بما لا يحتسب له ثم يعالج عنه كما كان **وايضا فقد فسر هذا الفصل**
الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه باقى اهله ولا ياتين **وقد**
قال سفيان وهذا شدة ما يكون من التصرف لم يات في خبر منها انه
نقل عنه في ذلك فوادخلاف ما كان اخباره فعله ولم يفعلها وانما
كانت خواطر وتخيالات **وقد قيل** ان المراد بالحديث انه كان يتجسس
السائله فعله وما فعله لكنه تخيل لا يقتصد صحة فتكون اعتقاد انه
كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقتت عليه لا يتنسا
من الاجابة عن هذا الحديث مع ما وضعناه من معنى كلامهم وزدناه ما بيانا
من بلوغها تهم وكل وجه منها منقطع لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل
اجل وان بعد من قطاعه وكذا الاضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو
ان عبد الله بن قيس روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير
وقال فيه عنهما سمعتهما يرويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوه في بيوتهم حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكره
ثم دله الله تعالى على ما صنعوا فاستخرجته من البيوت **روي نحوه**
عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب بن عمير بن الحكم وذكر عبد الله بن قيس
عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر بن جيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عياشته رضي الله تعالى عنها خاصة سنة فيبينها هو نائم اناه ملكا
فتعدا حذما عند راسه والآخر عند رجليه الحديث **قال عبد**
الرزاق جيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عياشته رضي الله تعالى
عنها خاصة سنة حتى انكره **روي جيسر** بن سعد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عن النساء
والطعام والشراب فربط عليه ملكا فذكر القصة **فقد**

تبل النبوة وبعدها وسماء التباس في شمره سرينا في قوله
ثم اغتدى بيك المهين من خذني عليا تحتها النطق
قيل المراد ياتها المهين قاله القتيبي والامام ابو القاسم التشريحي وقال
وقال تعالى يوس بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقالنا ائمة لافها
فمراد بمعنى المؤمن صلى الله عليه وسلم وعلى له وعلى جميع النبيين
ومن اسماء ربها القدوس ومعناه المنزه عن التقايع المظهر من ما
الحديث وسمى بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ورسنه الوادي
المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
المقدس المظهر من الذنوب كما قال القتيبي ليفعلك الله ما تقدر من
وما تاخر والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه بها تبارك عنها كما
قال تعالى ويزكهم وقال وعظمهم من الظلمات الى النور ويكون مقدسا
بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الذميمة صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع النبيين ولم تسليما **ومن اسماء ربها** القريب
ومعناه المنتفع الغالب والذي لا نظير له او المعز لغيره والقالي
فقد العزة ولم يسهل اي الانتفاع وجملة القدر وقد وصفنا اشقالي
نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشرهم برفعة من رفعة منه ورضوان
وحنان وقال ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماء تعالى نبشرا
وتذيرا وبشيرا اي ببشرا لاهل طاعته وتذيرا لاهل معصيته صلى الله
عليه وسلم **ومن اسماء ربها** في اذ ذكر بعض المفسرين **طه** وقد ذكر بعضهم
ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرام وعظم
فصل قال القاسم بن الفضل **رحم الله تعالى**
وهذا انا ذكر ركنه اذ يلزمها هذا الفصل لغتتم بها هذا القسم
واذ في الاشكال بها فيما تتقدم عن كل ضعيف لونهم ستيم الفهم
تخلصه من مهاوى التشبيه ونزوحه عن شبه التمويه وهو ان يتقدم
ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمايه وعلى **وعلياً**

صفات لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وأن ما جاء كقولها
أطلقت الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى
المحتوى إذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكأن ذاته
تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
إذ صفاتهم لا تنفك عن الأعراف والأغراض وهو تعالى منزلة عن ذلك
بل لم يزل بصنائه وإسمائه وكيفية هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء
ويقال من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد إثبات
ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه
الكلمة الواسطة رحمه الله تعالى بياها وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم ولا كعمله فعل ولا كصفته صفة إلا من
جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة أن تكون لها
صفة حادثه كما استحال أن تكون للذات الحديثة صفة قديمة وهذا
كله مذهب أهل الحق وأهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم وقد
فسر الأماهر أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا يزيد بيا
تقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستحسنة وكيف يشبه فعله
فعل الخلق وهو غير جلب انوار ودفع نقص حصل ولا جواهر وأغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه **وقال** آخر من مشايخنا ما نقله عنهم وهو ما
أوردتموه بعنونكم فهو بحديث مسلم **وقال** الأماهر أبو العباس
الجويني من أعلامنا إلى موجود انتهى إليه فكله فهو مشبه ومن أعلامنا
إلى النبي المحض فهو معطل فإن قطع بوجوده اعترف بالخروج عن ذلك
حقيقته فهو موهوم وما احتسب قول ذي النون المصري حقيقته
التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا علاج وصنعه لها بلا
مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في فهمك

خاله

فإنه بخلافه وهذا كلام عجيب ليس محققا والفصل الآخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما
يعمل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله تعالى إنما قولنا
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله وأياته على
التوحيد والأبواب والتنزيه وجبنا طرفي الضلالة والفواية
من التعطيل والتنشيه منه وفضلته ورحمته لم يرب غيره أمين

الباب الرابع فيما اظهره الله

على يديه من المعجزات وشرقه به من الخصائص والكرامات قال القاضي
أبو الفضل رضي الله عنه حسب المتأمل أن محقق أن كتابنا هذا
لم يجمعه للملك نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا لاطاع في معجزاته
فتحتاج إلى نصب البراهين عليها وتخصيص حوتها حتى لا يتوصل المطالع
إليها وتذكر شوط المعجزة والتعدي وحده وفاد قوله من البطل
سبح الشرايع ورد به بل القناه لأهل ملته السليبين لدعوتهم لم
المصدقين لبنونته ليكون تأكيداً في محبتهم له وسنة لأعما
وليزدادوا الإيمان مع إيمانهم **ويثبت** أن ثبت في هذا الباب
أمران معجزاته ومشاهير أياته ليدل على عظيم قدره عند
ربه وأيننا منها بالمحقق والصحيح الأسناد وأكثره مما بلغ القطع
أو كاد وأضنا إليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة
وإذا تأمل القائل المصنف ما قدمناه من جميل أثره وحيد
سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كاله وجميع
خصاله وشاهد حاله وصواب مقالته لم يمتري في صحته
نبوته وصدوق دعوتيه وقد كفى هذا غير واحد في أسلامه
والإيمان به **فروى** عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيد
أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material by King Fahd University

المدينة جيبته لانظر اليه فلما استنبت وجهه عرفته ان وجهه
ليس بوجه كذاب **حفظنا** به القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى
قالنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيروان عن ابو يعقوب البغدادي
عن ابو علي السفي عن ابن محبوب عن الترمذي **ما** محمد بن بشار
عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير ومحمد بن سميع
عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن رارة بن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام
وعن ابي رثة اليماني تبت النبي صلى الله عليه وسلم وسعوى في فارسه
فلما رايتته قلت هذا بنو الله صلى الله عليه وسلم **ودوي**
مسلم وعيسى ان ضحاك الماوردى قد راى النبي صلى الله عليه وسلم قال له صلى
الله عليه وسلم ان الهدى والهدى ونسعينه من يهده الله فلا مضل
له ومن يضل فلا هادي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعذب على كتمانك هو لا تلم قد
بلغت قاموس الصحاح بيد ابا يعقوب وقال جامع بن شاذان كان
رجل ياتي قال له طارق فاخبرته راى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال هل تعلم شي تبيغونه قلنا هذا البعير قال بكم
قلنا بكرا وكذا وسقام من تمر فاخذ خطامه وسار الى المدينة
قلنا بغنا من رجل لا ندري من هو ومناظرة فقالت انا
ضامنة لتمر البعير رايت وجهه رجل مثل التمر لينة البدر لا يجيبكم
فاضحنا فجاء رجل بتمر فقال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم يا مكرم ان تاكلوا من هذا التمر ونكثوا حتى تستوفوا فنقلنا
ويخبر الجندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجندى والله لقد
راى علي هذا النبي لا مثل له لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا
ولا ينها عن شي الا كان اول تارك له وانما يغلب فلا يبغض
ويغلب فلا يبغض وبني بالمهد وبني الموعد واشهد انه نبي

وقال

وقال تطويه في قوله تعالى يكا ذريرا يعنى ولولم تنسسه
نار وهذا مثل ضربته الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول
يكاد تنظره يد على نبوته وان يتل قرانا كما قال ابن ابي عمير
لولا لم تكن فيه ايات بيينة كان تنظره بيبيك بالخبر
وقد ان ان اخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعده
في سحرة القران وما فيه من دلالة وبرهان **فصل**
اعلم ان الله جل سانه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده
والعلم بذاته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء وادوات
واسطة لورشاه كما حكى عن سنته في بعض الانبياء صلى الله عليهم
وسلم **وذكر** بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وجاهل ان يوصل اليهم جميع ذلك بل
تبلغهم كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كالملائكة
مع الانبياء او جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل
العقل واذا اجاز هذا ولم تستعمل وحيات الرسل بما دل على صدقهم
من معجزاتهم وجبت تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التمسك
مع النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فاطيعوه وشاهد
على صدقه فيما يقول وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض
فان اراد تتبعه وجدته مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله
تعالى **والنبوة** في لغة من هم باجوذة من النبوة وهو الخبر وقد
لا تميز على هذا التاويل تشبيها والمعنى ان الله تعالى اطلع
على غيبه واعلمه انه بنى فيكون نبيا فعيل بمعنى منقول
او يكون خبرا عما بعه الله ومبينا بما اطلعه الله عليه فعيل
بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهزه من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولا
مبينة فالوصفان في حق مؤلفنا **واما الرسول** فمقام

لم

واتبعوه

Copyrighted material by University

عم اصل المرسل ولم يات فقول بمعنى منقول في اللغة الانا دبر وارسله
 الارسل بمعنى ارسل الله تعالى له بالابلاغ الى من ارسلنا اليه واشتقاقه من التتابع
 ومنه قولهم جبا الناس رسالا اذا اتبع بعضهم بعضا فكانه الزم
 تكريه التبليغ والذمت الامتة اتباعه واختلف العلماء هل النبي
 والرسل بمعنى او بمعنىين فتقبلها سوا واضله من الانبا وهو
 الاعلام واستدلوا بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
 نبي فقد اثبت لهما معا الراهل قال ولا يكون النبي لارسول
 ولا الرسول وقيل هما متفرقان من وجه ان قد اجتمعا في النبوة
 التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة
 بمعرفة ذلك وهو درجتها وافتراقا في زيادة الرسالة التي
 للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وجنتهم من الاية
 نفسها التفرقة بين الالهي ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارها
 في الكلام المبلغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى اممة او نبي
 ليس يرسل الاحد **وقد ذهب** بعضهم الى ان الرسول من
 جابشع مبتداه ومن لم يات به نبي غيره رسول وان امره بالابلاغ
 والانذار والصحة والذي عليه الجهر الغنير ان كل رسول نبي وليس
 كل نبي رسول **واقول** الرسل ادم و **آخرهم محمد** صلى الله عليه
 وسلم جميعين **وتجليل** ابي ذر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه
 وسلم ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف النبي وذكر
 ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم ^{عليه} وسلم جميعهم
 الصلاة والسلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليسا
 عند المختفين ذاقا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامة في
 تطويل وهو نيل ليس عليه تفويل **واما الوحي** فاضله
 الاسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من
 ربه بعجل سمي **وحيا** وسميت انواع الالهات **وحيا** تشبها

اصل
 الارسل
 على فتساويها
 الدنيا
 رسول

بالوحي الى النبي وسمي الخط **وحيا** السرعة حركة اليد كما يتدوى
 الحاصب والخط سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاحي
 اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوامروهم وقيل كتب ومنه
 قولهم الوحا لو حالي للسرعة وقيل اصل الوحي الترو والاضفا
 ومنه سمي الاله و **وحيا** ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون
 الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله واوحينا
 الى مريم سواي التي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان
 لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يبينه في قلبه دون واسطة
فصل اعلم ان معنى تسميتنا ما جات به الانبياء
 منجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بشهها وهي على ضربين ضرب
 هو من لفع قدرة البشر فجبروا عنه فتجبروا **معه** فتغير
 عنه يفعل الله على صدق نبويه كصدقهم عن تم الموت وتجزيم
 عن الاتيان بمثل القران على اي بعضهم ونحوه وضرب هو خابح
 عن قدرتهم فلم يقدر واعلى الاتيان بمثله كما حيا الموت وتلب
 القصص حية واخراج ناقة من حفرة ومثل شجرة ونوع الما من بين
 الاصابع واشتقاق التمر من الايمن ان يفعل له احدا لا الله تعالى
 وتخذيه من يكذب به ان ياتي بمثله تعجبونه واعلم ان المعجزات
 التي ظهرت تتجلى يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته
 وبراهين صدق من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل منجزة
 واهمهم اية واظهرهم برهانها كما سنبينه وهي في كثرتها
 لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران لا يحصى عدد
 معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد تحدى بسورة منه فجزعها قال اهل العلم وانقر لتور
 انا الحطيناك الكون وكل الاله او ايات بعددها وقدرها
 معجزة ثم فيها تسميتها معجزات على ما سنفضله فيما انطوى عليه

اجراء
 نيلون وقد علمه النبي
 الحدي التمه لنا عذ الغلبه

Copyrighted material

من المعجزات ثم نبخرا الله صلى الله عليه وسلم على تبيين قسميها علم
قطعا ونقلنا لينا شواهدا كالقرآن فلا مرتبة ولا خلاف في الحق النبي
صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدل لانه مجتهد وان
انكر هذا معاندا جاحدا فهو كارك وجود محمد صلى الله عليه وسلم
فالذنب وانما جاحدا اعتراض المجاهدين في المجتهد فهو في نفسه وجميع
ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازها معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا ومجرب هذا الحجة على المجتهد
انه قد جرى على يديه عليه القنلة والسلامايات وخوارق
عادات وان لم يبلغ واحدها منها نعتينا القطع فيبطله جميعها
فلا مرتبة في مرتبان معانيها على يديه ولا يختلف مومن ولا كافر
ان جرت على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل
الله تعالى وقد قدما كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة
قوله صدقت فقد علم وفق شل هذه ايضا من بيننا صلى الله عليه
وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كالمعلم ضرورة وجود حاتم وشجاعة
عنترة وحلم الاخنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم
على كونه هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خير بنفسه لا يقاوم
العلم ولا يقطع بصحة **والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضر
والقطع وهو على نوعين نوع مشهور من واه العدد وشاع الخبر به
عند المحققين والرواة ونقله السيرة والاخبار كمنع الما من بين
الاصابع وكثير الطعام **ونوع** منه اخص به الواحد والاشياء
ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتها غيره لكنا اذا جمع المسئلة
التنقي في المعنى واجتمعت على الايتان بالمعجز كما قال لقاضي القضاة
وانا قول صدقنا الحق ان كثيرا من هذه الايات الماثورة عنده
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع **اما اشتقاق**
القرآن فان نصه يتوقعه واخبر عز وجوده ولا يعدل عن ظاهر

في نبي تكلم

الابدليل وجا بنفع احتمالها صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يؤمن
عز ما خلافا فخرق محل عري الدين ولا يثبت الى سخافة بتدريج يليق
التكليفنا المومنين بل من غير هذا انه وينبذ بالعلم
تخذه **وكذلك** قصة نبع الماء وكثير الطعام
الثقات والعدد الكثير عن الحجر الغدير عن العدد الكثير من الخطا
ومنها ما رواها الكافة عن الكافة متصلا عن حد
بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعرة الحديدية
وغزوة تبوك وامثالها من تحافل المسلمين وجمع العساكر ولم
يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة للمراوي فيما حكاه ولا انكار
لما ذكر عنهم انهم راوه كما زاه فسكوت الساكت منهم كنطق النا
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك
رغبة ولا رغبة تتمهم ولو كان ما سمعوه مثلا عند من وغير
تعروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض اسياروا ما
من السنن والسير وعرفوا القرآن وخطا بعضهم بعضا ووجهه في
ذلك مما هو معلوم بهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه **وايضافا ان اشارة الاخبار** التي لا اضل لها وتبينت
على باطل لا يد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث
من انكشاف ضعفها وضولذ كرها كما يشاهد في كثير من الاخبار
الكاذبة والاراحيف لطارية **واعلام بنينا هذه** الواردة
من طريقها لاها دلالات تداد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداد
الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهيمها وتضعيف
اصولها واجهاد المحدث على اطفانورها الاقوة وقبولها للطاعن
عليها الاحسرة وغلبا **وكذلك** اخباره صلى الله عليه
وسلم عن العيوب واباؤه بما يكون وكان معلوم من اياته على

ازعم

Copyrighted material by University

الجملته بالضم ورتة وهذا حق لا عطاء عليه **وقد قال ابن ابي عمير**
القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما اوجب
 عندي قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر
 الواحد الاقله مطالع عند الاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك
 من المعارف والافق اعني بطريق النقل وطالع الحديث والسير
 لم يوتى في صحة هذه القصص المشهورة عينا الوجه الذي ذكرناه
 ولا بعيد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند
 اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر تواتر خبره وصدقته وانها مدينة
 عظيمة ود الامامة والخلافة واكثر من الناس لا يعلمون اسمها فضلا
 عن وصفها **وهكذا يعلم الفقهاء من احكام مالك بالضرورة**
 وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة القرآن في الصلاة للمنفرد
 والامام واجزا للنية في اول ليلة من رمضان سواء وان الشافعي رضي
 الله تعالى عنه يرى تجديد النية كل ليلة والافتقار في المنع ببعض
 الدرس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمعدود وغيره واجبات النية
 في الوضوء واشترط الوطية في النكاح وان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه
 يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا يدعي اوليهم
 لا يعلم هذا من مذاهبهم فضلا عما سواه **وعبث** ذكر احاد هذه الجهات تزيد
 الكلام فيها بيان ان ثنا الله سبحانه وتعالى **فصل**
في اعجاز القرآن اعلم وتعالى وان كان ان كتاب
 الله تعالى العزيز منسوط على وجوه من الاعجاز كثيرة وتفصيلها من جهة
 ضبط انواعها في اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والسيام
 كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته عند المخارفة عادة العرب
وذلك انهم كانوا امر باب هذا الشأن وقربان الكلام قد حصلوا
 من البلاغة والاعجاز ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذممة
 اللسان ما لم يوت انسان ومن فضل الخطاب بما يتقيد الالساب

ح
 الع
 ح

جعل

جعل الله ذلك لهم طبعاً وخلقة وبنهم غريزة وقوة ياتون
 منه على اليد تهتم بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون به
 في المقامات وشديده الخطب ويرتجزون به بينا الطعن والعتق
 ويتدحون ويمدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون
 ويضعون **فيا تون من ذلك** بالتمجيد الحلاله ويطوقون من
 اوصافهم اجمل من سبط الاله فيخدعون الالهاب ويذلون
 الصعاب ويذهبون الاجن ويهيجون الهمم ويحترقون
 الجبان ويبيسون يد الجسد البنان ويبيسون وبن الناقص كاعلا
 ويتركون النية تاملا **منهم اليدوي** ذو اللفظ الجزل
 والقول الفضل والكلام الفخر والطبع الجوهري والمنزع القوي
ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصحة
 والكلمات الجامعة والطبع السهل والنزق في القول العليل
 الكلفه الكثير الزوق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما
 في البلاغة المحجة البالغة والقوة الدامغة والقدم الفاعل
 والمهيج الناجح لا يشكون ان الكلام طوع من ادم والبلاغة
 ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا
 من كل باب من ابوابها وعلوا صرحها لتبلغ اسبابها فتعالوا في
 الخطير والمهين وتغنوا في الغث والسين وتقا ولوا في
 القل والكثرة وتساجلوا في النظم والنثر **فان اعلمهم**
 الرسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت
 كلمته وظهرت بلاغته العتول وظهرت فصاحته على كل قول
 ونظاير اعجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته وبعاجزه وتبارت
 في الحسن مقلعه ومقاطعه ووجه كل البيان جواحد وبدايه
 واعتدل مع اعجازه حسن نظمه وانطق على كثرة فوايده مختار

جمع احذروا هي الخبر

Copyrighted material by Salim University

عليه

لنقله **وهما قسم** ما كانوا في هذا الباب مجالا. وأشهر في الخطا
 رجالاته وأكثر في السجع والشعر تجالا. وأوسع في الفريب واللغة
 تقالا **بلغتهم** التي بها يتجاوزون. وكان عزم التي لها ينشأ عنها
 صار خابهم في كل حين وتفرغوا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس
 الملا جميعا أم يقولون اقتله قل فالتوا بسورة مثله وأدعوا من استطعم
 من دون الله أن كتتم صا ذين وأن كتتم في رب مما نزل على عبدنا
 فالتوا بسورة من مثله إلى قوله فان لم تتعلموا ولن تتعلموا وقولين
 اجتمعت الاثر والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآية وقول فانوا
 بعشر سنون مثله فترى ان ذلك ان المقترى سهل ووضع الباطل
 اقرب والمتعلق على الاختيار اقرب واللفظ اذ اتبع المعنى الصحيح
 كان اصعب **وهذا قيل فلان يكتب** كما يقبل له وقولان
 يكتب كما يريد ولا ولا على الثاني فضل وبينها شاء وبعيد **لم**
يزل صلى الله عليه وسلم يقدرهم اشد التنزيح ويوجههم غاية
 التوبيخ ويسفه اعلامهم ويحيط اعلامهم ويشتت تطاهم ويذمر
 الهتهم واباهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل
 هذا ناكضون عن معارضته محجوبون عن مماثلته. **مخادعون**
 انفسهم بالنسبية والتكذيب والاعتزاز بالافتراء وقولهم ان هذا
 الاسحريون وسحر مستمر وانك افتراه. **واساطير الاولين**
والباطنة والرضا بالدين كقولهم. **تلوينا خلف** و **ي**
 اكنتم تدعوننا اليه وفي اذا تناو قرو من بيتنا وبينك حجاب
 ولا تسعوا هذا القرآن والقرآن فيه لعلمك تعلمون **والادعاء**
 مع العجز كقولهم لو نشاء قلنا مثل هذا وقد قال الله ولئن تعلموا
 فافعلوا ولا تدروا **ومن تعاطى ذلك** من سخايفهم كسيلة
 كشف عورة حجيمهم وسلمهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم والافهم
 يخف على اهل الميزانهم انه ليس من خط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم

بل ولو اهدنه مدبرين واتوا من عشرين من بين مهتمد وبين مقتنون
وهذا الماسع الوليد بن المغيرة بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال واتسان له لحدوة
 وان عليه لطلاوة وان اسفله لمعدق وان اعلاه ثمر وما يقول
 هذا بشر **وذكر ابو عبيدة** ان اعربيا سجع رجلا يقرا
 فاصدع بماتو ستر نسجد وقال سجدة لغضا حنه **وسمع اخر**
 رجلا يقرا فلما استيا سوامنه خلصوا نجيبا فقالوا لست ان غلوا
 لا نغده على مثل هذا الكلام **وحكي** ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه انه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو ببايم على راسه يتشهد
 بطهاذة الحق فاستجبه فاعلمه انه من بطارقة الروم من يحسن كلام
 العرب وغيرها وانه سجع رجلا من اساري المسلمين يقرا آية من كتابكم
 فتاملتها فاذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى بن مريم من احوال
 الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتق
 فاويلك هم الفانرون **وحكي الاصبغ** ان سجع كلاما جارا
 فقال لها قاتلك الله ما افعمك فقالت او يعد هذا فصاحة تعبد قول
 الله تعالى واوحينا اليه مريم ان ارضعية الآية لمج في آية واحدة بين
 اسرين وتبرين وضمين وبشارتين **فمن سدان** من اعجازه وتفر
 بذاته غير رضا في عيون علي التحيق والصحيح من القولين وكول
 القران من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتي به معلوم ضرورة وكونه
 عليه الصلاة والسلام متجديا به معلوم ضرورة فلما لمين بالفضا
 وخبوه البلاغة **وسبيل** من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين
 من اهلها عن معارضته واعتزازهم الميرين باعجاز بلاغته **وات**
اذا تاملت قوله تعالى وكلم في القصاص حياة وقوله ولقوي
 اذا قرع على خلافة واخذوا من كان قريبا وقوله ادفع بالتي
 هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه وفي حريم وقوله

ومحر العرب عن الانسان
 معلوم ضرورة وكونه للفظ
 من صاحبه حار واللفظ
 معلوم ضرورة

Copyrighted material King University

دليل ما ارض بالعمى كوايا ما اقل على لاية وقوله فكلا اختيا
بذنبه فنه من ارسلنا عليه ما صبا الاية واشباهها من الاي قبل
كثر القران حقت ما بينته من ايجاز الفاظ وكثرة معانيها وديباجة
عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلا مكرها وان تحت كل لفظية
منها جملا كثيرة وفضولا جمة وعلوما واخر امتلات الدواوين
من بعض ما استنيد منها وكثرت المقالات والمستنبطات عنها ثم
نثر هو في سرد القصص الطوال واخبار القران والسوال الفا التي يصف
في عادة الفصحا عندها الكلام ويذهب ما البيان اية ثناء بمله
من ربط الكلام بعبئه ببعض والقيام سرده وتناصف وجوهه
كقصته يوسف على طوها ثم اذا ترددت قصصه
اختلفت العبارات عنها على كثرة ترودها حتى تكاد كل واحدة تنسى
في البيان صاحتها وتناصف في الحسن وجه تعابها ولا نفور للتقوس

الوجه الثاني من ايجازه صورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام القرب وسابح نظمها ونثرها الذي

جاء عليه ووقفت تقاطع ايه وانتهت فواصل كلماته اليه ولم
يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد مما نكده في منده
بل حارت فيه عقولهم وتدهت ذونه احلامهم ولم يتدوا الي
الحيلة في جنس كلامهم من نثر او نظم او جمع او نثر او شعر **ولما**

سع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقر اعليه القران رق
نجاه البرجل منك اعليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما
يشبه الذي يقولون شيئا من هذا وفي غيره الاخر حين جمع قريشا عند حفود
الموسم وقال ان وفود القرب ترد فاجمعوا فيه لئلا يكذب بعضهم
بعضا فقالوا انت قولنا كان **قال** والله ما هو بكا من ما هو بمرسته
ولا يجمعه قالوا يجنون قال ما هو مجنون ولا تخفنه ولا وسوسته

الفوق
محمد
ب
الشعر

قالوا انت قولنا شعر قريشا الشعر كله ترجمه وهرجه وقريشه وسيله
وتقبوضه ما هو بشاعر قالوا انت قولنا سحر قال ما هو سحر
ولا نقشته ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بتاييلين من هذا
شيا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه سحر فانه سحر
يفرق به بين المرء ونر وجه والمرء وابنه والمرء واخيه والمرء
وعشيرته تفرقوا وجلسوا على السبل يجذرون والناس فانزل الله

تعالى في الوليد ذرف ومن خلقت وحيد الايات **وقال عتبة**

ابن ربيعة حين سمع القران يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد
علمته وقراته وقلنت والله ما سمعت مثله قط ما هو الشعر ولا
بالشعر ولا بالكفاية **وقال النضر** بن الحارث نخوه **وفي حديث**

اسلامه واذ نزل على نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النبي
ما سمعت با شاعر من اهل بيوتك الا قد ناقضتني عشر شاعر في الجاهلية
انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بن عبد الله بن جراح
وسلم قلت فاي قول للناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت
قولا لكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعتهم على اقر الشعر فلم يلبثتم

والاخبار في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين

الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر القرب على الاتيان بواحد منها اذ كل
فاحد خارج عن قدرتها بتباين لغصاتها وكلامها والى هذا ذهب
غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المعتددي بهم الى ان
الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب وان على ذلك بقول
تجبه الاسماع وتتم منه العيوب والصحيح ما قد ساء
والعلم هكذا كل ضرورة وقطعا ومن تكلم في علوم البلاغة
وارى خاطرهم ولسانهم ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلنا

قد سمعت قولنا واسدما

تفسر

قالوا

وقد اختلف ائمة اهل السنة في وجه مجزهم عنه فكثرهم
يقولانه سماجع في قوة جنالته ونصاعة الفاظه وحسن نظمه
وايجازه وبيديع تاليفه واسلوبه لا يجمع ان يكون في مقدور البشر
وانه من باب الخوارق المنتزعة عن اقدار الخلق عليهما كاحياء
الموقف قلبا لعصا وتبيح الحصار **وذهب** الشيخ ابو الحسن
الي انه سمايكن ان يدخل شلة تحت مقدور البشر ويقدرهم
الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنهم الله هذا ومجزهم
عنه **وقال** به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين بمجزم العرب
عنه ثابت واقامة الحجية عليهم بما يصح ان يكون في مقدور
البشر فتحديههم بان ياتوا بمثله قاطع وهو بلوغ في التخيير واخرى
بالنقرتيع والاحتجاج بمجي بشر مثلهم بشي ليس من قدرة البشر
لانهم وهو بصريه واقمع دلالة وعلى كل حال فانوا في ذلك بمقال بكل
صبروا على الجلا والقتل وتجرعوا كاسات الصغار والذلل وكانوا
من شوخ الانف واباية الضيم بحيث لا يوشرون ذلك اختيازا
ولا يرضونه الا اضطرارا قالوا فامعاضة لو كانت من قدرهم
والشغل بها هون عليهم واسرع بالفتح وقطع العذر والعام الخضم
لديهم وهم من لهم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به لجميع
الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنعد ما عنده في حفاظها
واقطافها فاجلوا في ذلك خيبة من نبات شفاهم ولا اتوا بنقطة
من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر لوالد
وما ولد بل ابلشوا فانبسوا ومنعوا فانقطعوا فمذان نوحا من اعجاز
فصل الوجع الثالث من الاعجاز
ما انطوي عليه من الاخبار والمبنيات وما لم يكن وما لم يقع
فوحيد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر بقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين **وقوله** وهم من بعد عليهم سينغلبون

تعد مجزرا

وقوله ليظهره على الدين كله **وقوله** وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم لاية **وقوله** اذا جاء نصر
الله والفتح الاخرها **فكان** جميع هذا كما قال تبارك وتعالى فغلبت
الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا
فامات صلى الله عليه ولم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يبغله
الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض وتكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال صلى الله عليه ولم زويت
لهم الارض فامريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
الي منها **وقوله** عز وجل انا نحن نرسل الذكر واناله لحاقظ
فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل بحكمه من الهدية
والمعتلة لا سيما القرامطة فاجعوا اليه هدم وحولهم وقوتهم
اليوم نينا على خمسين عام فقدروا على اطفاء شمس من نور
ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيل المسلمين فيهم من حروفه
قاله الله **ومنه قوله تعالى** سيهرها الجمع ويولون
الذبر **وقوله** تعالى فالتوهم بعدتهم الله بايديكم الاية **وقوله**
هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية **وقوله** لكن يضره ولم الا
اذي وان يقاتلوكم الاية **فكان** كذلك وما فيه من كشف
اسرار المنا فقين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في حلفهم وتقريرهم
بذلك **كقوله تعالى** ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما
نقول **وقوله** يخفون في انفسهم ما لا يبذون لك الاية **وقوله**
تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب الاية **وقوله** تعالى
من الذين هادوا ويحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين **وقد**
قال مبديا ما قدره الله تعالى واعتقده المؤمنون يوم بدر
واذ بعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتو دون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم **ومن قوله** تعالى ناكثين المستهزئين

وَلَمَّا تَرَكَ بَشْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ اصْحَابَهُ بَانَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى كَفَاهُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمَشْتَهَرُونَ فِي تَعْلِيمِهِمْ كَمَا تَعْلَمُونَ النَّاسَ عَنْهُ
وَيُؤَدُّونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ كَلِمَةٌ **قَوْلُهُ** تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ تَرَامَوْهُ وَقَصْدِ قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارِ
بِذَلِكَ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فصل الوحة الرابع ما انبأ

به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة فوالشرائع الدائرة
سما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الاغصان اجبار اهل الكتاب
الذين قطع عمر في تعلم ذلك في يومه النبي صلى الله عليه وسلم على قومه
وياتي به على نفسه فيعرف العالم بذلك بصحة وصدقه وان
مثله لم ينله بتعليم **وقد علموا** انه صلى الله عليه وسلم ابي
لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا شافنته لم يعيب عنهم
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير لما يسيئون به
صلى الله عليه وسلم عن هذا فيقول عليه من القران ما يتلو عليهم
منه ذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف
واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك
من الانبياء والقصص وبدوا لخلق ومافي التوراة والانجيل والزمور
وصحفا ابراهيم وموسى مما صدقه فيه من العلم بها ولم يتدبروا
على تكذيب ما ذكرها بل اذعنوا لذلك من موافق آمن بما سئلوا
من خبر ومن شئخ معاند خاسر **ومع هذا** فلم يجز عن واحد
من النصارى واليهود على شدة عقابهم له وحرصهم على تكذيبه
وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليهم تصاحفهم
وكثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وتفتيحهم اياه عن اخبار
انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم
بمكتوبهم مثل يريم ونختنا كتبهم **مثل** سؤالهم عن الروح وذي

القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الوجود وما حذر اسرائيل
على نفسه وما حذر عليهم من الانعام ومن طيبات اكلت لغير وقت
عليهم بتغييرهم **وقوله تعالى** ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القران فاجابهم
وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انذر ذلك او كذب به بل اكثرهم
صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده وحسنه
اياه كاهل الجحان واي صوريا واي اخطب وغيرهم ومن باهت
في ذلك بعض المباهلة وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه
مخالفة تدعى الى اقامة حجته وكشف دعوتيه فقيل له فاقوا بالقران
فانقلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فترجع ورجع ودعا
الى احضارهم من غير متنع **من معترف** بما جحدته ومتواخ يلقى
على فضيحة من كتابه يده ولم يوشك واحد منهم اظهر خلاف

قوله من كتبه ولا ابدى صيحيا ولا استقيما من صحفه **قال الله تعالى**
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يدي لكم كثيرا مما كنتم تخفون

من الكتاب ويعفون عن كثير لا بينين **فصل**

هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا تنزع منها

ولا مرتبة ومن الوجوه البيينة في اعجازه من غير هذه الوجوه أي وردت
بتجديد قوم في قضايا باق اعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا
ولا قدروا على ذلك كقولهم لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصت الاية **قال ابو اسحق** الزجاج في هذه الاية اعظم
حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت
واعلموا انهم لن يتموه ابد اقل يمتنه واحد منهم **وعر النبي صلى**
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يتوقها رجل منهم الاخص برتبة
يقضي يموت نكاهه ففر فهم الله عن نبيه وجرهم ليظن
صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه اذ لم يتقنه واحد منهم وكانوا

Copyrighted by King Fahd University

على تكذيبه امر ضر لو قدروا ولكن الله يتعل ما يريد فظهرت
 بذلك معجزته وبانته حجة قال ابو جهم الاصيلي من العجب
 امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله تعالى نبيه
 بذلك عليه الصلاة والسلام يقدم عليه ولا يجيبا ليه وهذا هو
 شاهد من اراد ان يتخذه منهم **وكذلك اية المباهلة** من
 هذا المعنى حيث وقد عليه اساقفة بخران وابو لاسلام فامر الله
 تعالى عليه اية المباهلة بقوله من حاجك فيه الاية فاستمعوا
 منها ورضوا باذ الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد
 علمتم انه نبي وانه كما لا عن قوما بنى قطن بنى كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم
 تتقوا ولن تنقلوا فاحذرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذا
 الاية اذ دخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التنوير ما في النبي
فصل ومنها الروعة البولي
 قلوب سامعية واسماهم عند سماعه والهيبة التي تنتزحهم
 عند تلاوته لقوة حاله وانا قد خطرته وهي على المكذبين به اعظم
 حتى كانوا يستثقلون سماعه وينزفهم نفوسا كما قال تعالى ويودون
 انقطاعه لكرهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن صعب
 مستصعب على من كرهه وهو الحكم **واما** فلا تزل الروعة
 به وهيبته اياه مع تلاوته قوليه انما وتكسبه
 هشاشة ليل قلبه اليه وتعديقه به قال تعالى تتشعرونه
 جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
 وقالوا انزلنا هذا القرآن على رجل على اية ويدل على ان هذا
 شوخص به انه يعتري من لا يفهم مقايده ولا يعاين ناسيه كما روي
 عن نواف انه مر بقاري فوقف بيكي فقيل له ميم بكيت قال اللعنة
 والنظم وهذه الروعة قد اعترفت جماعة قبل الاسلام وبعده

قد باثر الجليل

الموسم

Copyrighted material

فمنهم

فمنهم

فمنهم

مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لا قدر وله الوقتنا
هذا **جنت** ظاهرة ومعارضة متنعة والأعصار كلها طائفة
باهل البياد وحلة علم اللسان وأيمة البلاغة وفرسان الكلام
وجبا هذه البراعة والمهذبة كثير والمعاند للشرع عتيد فاسمهم
من اق بشي مؤثر في معارضة ولا الفكلتن في ما ذننه ولا قدر
فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلم من ذهنه في ذلك الا بزند
شجع بالاثور عن كل من رام ذلك القاه في العجز بيديه والتكوص على عييه
فصل وقد عد جماعة
من الائمة وتملدا الائمة في اجازة وجها كثيرة منها
ان قارئه لا يملء وسامعه لا يمتد بل الاكباب على تلاوته من بيده
حلافة وتزديده بوجبه بحبة لا يزال اعضا حرا تبا وغيره من الكلام
ولو بلغ في الحسز والبلاغة يبلغه يمارع التردد ويعدا ذي
اذا اعتد وكتابتنا يستلذبه في الخلوات ويونس بتلاوته
في الامرات وسواها من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها اصحا
لونها وطرقا ليستجلبوا بذلك المعجز تنسيطهم على فزاتها **وهذا**
وصفه سولا الله صلى الله عليه ولم القرآن بان لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عبره ولا تنقضي عجائبه هو الفصل ليس بالازل لا يشبع منه
المعلم ولا تزيع به الا هو ولا تلتبس به الالسننة هو الذي لم
تنته الجن حين سقته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشيد
فامت ابه **ومنها** جمعه لعلوم ومعارف فلم تعهد العز
عامته ولا سيدنا على صلى الله عليه ولم خاصة قبل نبوته بمجرتها
ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علم الامة ولا يشتمل عليها
كتاب من كتبهم بجمع فيه من بيان علم الشرايع والتببية على طرق الحج القليل
قال في على فرق الامة بين اهلين قوية وادلة بيينة سهدة الالفاظ
موجزة المقامد رام المتخولقون بعد ان يتصنوا ادلة مثلها فلم

يؤثر

يقدرها واعلمها بقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيها
الهة الا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم السرور وابنا الامر والمواظف
والحكم واخبار الدار الاخرة وتحاسن الاواب والشيم **قال الله عز وجل**
اسمه ما قرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الاية **وقال صلى الله عليه**
ان الله انزل هذا القرآن امرا ونذرا لعل الذين آمنوا يحذرون مما كان
نذرا لهم ويؤمنوا بما كان امرا لهم وما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه كثرة الرد
ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالازل من قال به صدق ومن خاص به
فيلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه
الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والقرط المستقيم وجعل الله المتقين
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعذب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه على ان يسبو
وقال فيه ولا يتلف ولا يتشأنا فيه تبا الاولين والآخرين **وبها**
الحديث قال الله تعالى لم يزل الله عليه ولم الى ان تراد عليك تورا
حديثه تمنع بها اعينا عميا واذا انا صتا وقلوبا غلما قها يتابع
العلم ونهم الحكمة وتربيع القلوب **وعز كعب** عليكم بالفزان فانه
فهم العقول ونور الحكمة **وقال** استمعوا الى هذا القرآن يفتقر على بن
اسرايل اكثر الذي هم فيه يتخلفون **وقال تعالى** هذا ايمان للناس
وهدي الاية مجمع فيه مع وجازة الفاظه وجماع كله اضعاف
ما في الكتب قبله التي الفاظها على لضعف منه مرات **ومنها** جمعه فيه
بين الدليل والذلول وذلك انه اجتمع بنظم القرآن وحسن وصفه واجبا
وبلاغته وانها هذه البلاغة امره وفهيه ووعده ووعيدته فالتالي له
يفسر موضع المجتة والتكليف معا من كلامه قاجد وسورة متفردة

صحا
يتشأن

عقوب

Copyrighted material King University

عليها وما بعدهما من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنتقص ولا تنقص
سبحانه وتعالى الموفق للصواب وهو المستعان

فصل في اشتقاق التمر وحسن الشق قال الله تعالى قزيب

التسعة وأنشق التمر وان يرق الآية يمرضوا ويقولوا عثر ستمير
أخبارنا رك وتعالى بوقوع الشقاق بلقظ الماضي وأعرض الكفرة عن
آياته واجمع المفسرون وأهل السنن على وقوعه **أخبارنا** الحسين بن محمد

الهاشمي كتابه **شنا** الفاضل سراج بن عبد الله **شنا** الأصيل

شنا المروزي **شنا** الفريسي **شنا** البزازي **شنا** مسدد

شنا يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم

عن أبي عمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أنشق التمر على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة

دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا **وفي رواية**

بجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الأعمش **رواه**

أيضا عن ابن مسعود الأسود وقال الحقير أريتا الجبل بين فرقتي التمر **رواه**

عنه أيضا سروق أنه كان بكفة وراة فقال كفار قريش سمعتم ابن أبي

بكششة فقال رجل منهم أن سمعنا أن كان سحر التمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يجر

الأرض كلها فإنا لنأمن يا بني من بكلاءه هل تراها وهذا قالوا نسألوه

فأخبرهم أنهم تراها مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الصحاح نحوه وقال فقال

أبو جهم هذا سحر فابعدوا إلى ضلالات حتى تنظروا أمرا فاذلكم امر لا فاجر

أهل الأفاق أنهم تراوه **نشقا** فقالوا يعني الكفار هذا سحر **شتم** **رواه**

أيضا عن ابن مسعود علقمة فهو لاء أربعة عن عبد الله **وقدر** **رواه**

غير ابن مسعود كراه **رواه** ابن مسعود منهم الشوابن عيسى وابن عمر

وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي من رواية حذيفة الأريحي

أنشق التمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم **وعن انس رضي الله تعالى**

عنه قال أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم اشتقاق

ومنها أن جملة في حين المنظر الذي لم يهد ولم يكن في عينه لتثور

لأن المنظر أسهل على التنوير وأوعى للقلوب وأسهل في الأذان وأهل في الأنا

فالناس ليما يبيل والأحوال ينداسرع **ومنها** تيسيره تعالى حفظه

لمتعليمه وتقديره على من حفظه **قال الله تعالى** ولقد يترنوا القرآن

وساير الأسم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف اجتمعوا على ترنوا

الأعوام عليهم والقرآن يترنوا للعلماء في اقرب مدة **ومنها** مشاكلة

بعض اجزائه بعضها وحسن ايتلافانواعها والتماسها وحسن التماس

من فصحة الأخرى والخروج من باب إلى غير على اختلاف معانيه وانقسام

السورة الواحدة إلى مشرقين وخبر واستخبار ووعيد وثبات نبوءة

وفوجيد وتقدير وترغيب وترغيب إلى غير ذلك من فوائد ذونخل

تتمثل فضوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا صنعت قوته

ولانت جلالته وقلة ترنوته وتمثلت الفاظة **قنا** **ملا** **اول**

تأجمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقديرهم باهلاذ الترتيب

من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما أتى به

والخبر عن اجتماع ملايهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم **في**

وتوهمهم ووعيدهم بخزاية نيا والآخر وتكذيب الاسم قبلهم

واهلاك الله تعالى لهم ووعيد هولاء بمثل مصابهم وتصبير النبي

صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسلية بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ

في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام

ومنها الجملة الكثيرة التي انطقت عليها الكلمات الغليظة وهذا

كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة

ذكرها الائمة لم تذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب

ان تعددنا سرفدا في اعجازه الا في باب تفصيل ثبوت البلاغة

وكذلك كثير مما قد ساد ذكره عنهم بعد في خواصه وقضاياه

لا اعجازه **وحقيقة** **الاعجاز** **الوجوه** **الاربع** التي ذكرنا فليقتد



Copyrighted material by University

الشمس فزنتين حتى رآها هرايينها رواه عن النبي قنادة **وفي رواية**
ممر وغيره عن قنادة عنه ان اهل التمر مرتين انشقاقه فزلت
اقتربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه
جبير بن محمد ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد
ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة **ورواه** عن
ابن عمر بجاهد **ورواه** عن حذيفة بن عبد الرحمن السلمي وشمس بن
ابن عمر الاندي وكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والاية صريحة
ولا يلتفت الى اعتراضه لانه لو كان هذا لم يحفظ على اهل الارض
اذ هو شظية من اهل الارض انهم تصدوه تلك
الليلة فلم يروه انشقاقا لولا انهم لم يكونوا يفتقروا
على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس التمر في حد واحد لجميع اهل
الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
يصد ما هو من قبايلهم من اقطار الارض ويحول بينهم وبينه سخا
او جهال **ولهذا** وجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي
بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون
لعلمها ذلك تقدير العزيز الحكيم واية التمر كانت ليلا والعادة
من الليل الهدو والتسكوت وايضا ابواب وقطع التصرف ولا يكاد
يعرف من موالاتها الا من رآه ذلك وانما هو ذلك ولذلك
ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به
حتى يخبروا كثيرا مما يحدث الثقات بحجاب يشاهدونها من الوار
وجوم طوال عظام تطير في الايمان بالليل في السماء ولا علم عند
اهلها **وخرج الطحاوي** في شكل الحديث عن ابي بن عيسى
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراشه في حجر
على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قال التامنا
فرايتها غربت ثم رآتها طلعت ووقفت على الجبال والارض وذلك
بالصهبا في خبير قال وهذا الحديثان ثابتان ورواياتهما ثقات
وحكي الطحاوي ان ابا عبد الله صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التخلف عن حفظ حديث النبي لانه من علامات النبوة **ورواه**
يونس بن بكير في زيادة المغازي ورواه عن ابن اسحاق لما اشري رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبر يومه بالرفقة والعلامة التي في
خبر قالوا متى تجي قال يوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم
اشرفت قرين بنظرون وقد ولي النهار ولم تجي فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس وهذا
الحديثان رواهما ثقات **فصل في نبع الماء من بين**
اصابعه ونكثه ببركته صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
قال المؤلف رحمه الله تعالى ما الاحاديث في هذا فكثيره جداري
حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة
منهم انس وجابر وابن مسعود **حدثنا** ابو اسحاق ابن هبم بن جعفر الغنوي
رحمه الله تعالى عن علي بن ابي طالب عن عيسى بن سهل **حدثنا** ابو القاسم حاتم
ابن محمد **حدثنا** ابو عمرو بن النخعي **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** عبيد الله **حدثنا**
حدثنا ما لك عن اسحاق بن عمار بن ابي طلحة عن انس بن مالك رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتس الناس الوضوء
فلم يجده فلم يجده فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الا انها يده فامر الناس ان يوضؤوا
منه قال فرأيت الماء يتبع من بين اصابعه فتوضوا الناس حتى توضوا من
عند ارجلهم **ورواه** ايضا عن النبي قنادة وقال باناء فيه ماء
ينما اصابه او لا يكاد يغير قالكم كنتم قالنرها ثلثمائة **ورواه**
عنه وهو بالزور عند السوق **ورواه** ايضا حميد وثابت والحسن

العبير من بلد

عنه او غيره

به لانهم كانوا اشرف شئ لا تكذبه لما جعلت عليه النفوس من ذلك
 ولا لهم كانوا من لا يسكت على ما طر فهو لا قدره وواهدوا شاعرو
 ونسبوا حضور الجاهل الغيبر له ولم ينكر احد من الناس عليهم مسا
 حد ثوابه عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصارت تقديت جبينهم له
فصل واما بئسبته هذا من معجزاته في الميا و بركة
 وانبعثت بمسسه ودعوته متاروي مالك في الموطن عن معاذ بن جبل
 في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض شئ من ما
 مثل السراك تعرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها
 فخرن بما كثير فاستنقوا الناس **قال في حديث** ابن اسحق فاخرق من
 الما ما له حسن الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان حالت بك
 حياة ان ترى ما ههنا قدمي جنانا **وفي حديث البر** وسلمت
 ابن الاكوع وحديثه اتم في قصة الحديدية وهم اربع عشرة مائة
 وبورها لا نزوي خمسين شاه فتوخاها فلم تترك فيها قطرة
 فتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها **قال البر** واتي
 بد لونها بنصيق قد دعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها
 نجاشت فامر وفا انصهم وركابهم وفي غيره من الروايتين في
 هذه القصة من رواية ابن شهاب في الحديدية فاخرج سها من كفا
 فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي لنا سحقي ضرئوا بعطن
وعن ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالمياضة فجعلها في صنبه
 ثم التفت فها فان الله علم نقت فيها امر لا فترت الناس حتى روي
 ومكوا اكلانا ثم هم فخير الى انها كما اخذها مني وكانوا اشرف
 وسبعين رجلا **وذكر الطبري** حديث ابي قتادة على عيني ما ذكره
 اهل الصصح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ثم بدا لاهل مؤمنة

عن ابي **وفي رواية** حميد قلت كم كانوا قال ثمانين وقوه عن ثابت
 عنه **وقه ايضا** وهم نحو من سبعين رجلا **واما ابن مسعود**
 ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بن مخرم مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وليس معنا ما فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه
 فضل ماء فاني بجاه فقبته في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يتبع من
 اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** عن سالم بن الجعد عن
 جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
 نركمة فتوضا منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا
 في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور
 من بين اصابعه كاشالا العيون وفيه فقلت كم كنته قال لو كنا مائة
 الف لكفانا كما خمس عشرة مائة **وروي** مثله عن انس بن جابر
 وفيه انه كان بالحديبية **وفي رواية** الوليد بن عباد بن الصقات
 عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وان
 لم يجدا الا قطرة في عز لا شج فاقى به النبي صلى الله عليه وسلم نغرة تكلم
 بشي لا ذرى ما هو وقال ناد بجحنته الركب فانبت بها فوضعتها بين
 يديه **وذكر** ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجنة ورفقا
 اصابعه وصب جابر عليه وقال لبيم الله كما امره **قال** قرابي المكا
 ينور من بين اصابعه ثم فارقت الجنة واستدارت حتى اشدت
 وامر الناس بالاستنفا فاستنقوا حتى روي وانك هارن في احد
 له حاجه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجنة وهي
 ملاي **وعر الشعبي** الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره ه
 باذ اوة ماء وقيل ما معيار رسول الله ما عينها فبكمها في ركوة
 كانت معه **قال الترمذي** وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا
 في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تنطق التهمة الى الحديث

ويعتبرون في يومهم
 وبعثوا من
 وبعثوا من
 وبعثوا من

ببركة

العين كسيرة
 فيقولون الحمد لله

Copyrighted material

عند ما بلغه قتل الامراء ذكر حديثا طويلا فيه معجزات وايات
للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلام مهم الامم يتقدمون الماء في غيبه ذكر
حديث الميضاة قال والقوم من هاهنا ثلاثمائة **وفي كتاب**
انه قال لا فتاة احفظ علي ميضاتك فانه سيكون لها
بنا و ذكر نحوه ومن ذلك حديث عمر بن حصين حين احاب بالنبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض سفارهم فوجه رجلين
من اصحابه واعلم ما انهما يجيدان امراة بمكان كذا امرها بغير عليه مرادنا
الحديث فوجداهما قائمتا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ففعل
فانا من مراديتها وقال فينا ما شاء الله ان يقول ثم اتى الماء في
المرادتين ثم فرغ عزاليهما وامر الناس فلاوا استقيتم حتى لم يدعوا
شيئا الا ملأوه قال عمر بن حصين ونجبل الي انهما لم يردا الا
استلما ثم اخرج لليلة من الانوار حتى ملاقوها وقال اذهب فاننا
لم نأخذ من ما يك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله **وعنه سلمة**
بن الاكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل من وضوء
فجاره جبل يابدا اوة فيها منطمة فافرغها في قرح نتوضا ناكلنا
ندعغهة و تحفته اربع عشرة مائة **وفي حديث عمر رضي الله عنه**
في حين العسرة و ذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل ليغير
بغيره فيعمر فرثه فيشر به فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعا فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فاسكبت فلاوا
مامهم من ابنة ولم تجاوز العسكر **وعن عمرو بن شعيب**
ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديغه بذى الحجا
عطشت وليس عند ي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب
بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث في هذا الباب
كثير ومنه الاجابة بدعا الاستسقا وما جابسته
فصل ومن معجزات الله صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام

من الحديث
عن ابن ابي عمير
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ببركة

ببركته ودعايه **حدثنا** القاضى الشهيد ابو على **ثنا**
الغفري **ثنا** الرازي **ثنا** الجلودى **ثنا** ابن سفيان **ثنا**
سلم بن الحجاج **ثنا** سلمة بن شبيب **ثنا** الحسن بن اعين
ثنا متقيل عن ابي الزبير عن جابر بن ابي ان النبي صلى الله عليه
وسلم يستطعمه فاطمه شطرسق شعير فان لا ياكل منه
وامراته وضيغته حتى كاله فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره
تقال لو لم نكله لاكلته منه ولقاركم **ومن ذلك حديث**
ابى طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين وتسعين
رجلا من قرص من شعير جابها الشرحت يده اى بطه فامر بها
فعدت وقال فيها ما شاء الله ان يقول **وحديث** جابره اطعمنا
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق
وقال جابره فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوا اذا خر نوازان من تحتنا
لننظ كما هي وان نجيتنا ليخبر **وكان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يصوم في البهي والبرمة وبارك رواه عن جابر بن سعيد بن بيا
داين **وعن ثابت** مثله عن رجل من الانصار وامرته ولم يسهما
قالوا جى بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعظها في الانا
ويقول ما شاء الله فاكل منه من بيت الهجرة والذار وكان ذلك
قد استلا من قدمه عليه الصلاة والسلام لذلك وبقي بعد
ما شبعوا مثل ما كان في الانا **وحديث ابي يوب** انه صنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ي بكر رضى الله تعالى عنه من الطعام رها
فايكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشرف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع اثنين فكانت
مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم
احد حتى اسلم وبايع **قال ابو ايوب** فاكل من طعامي مائة
وشمانون رجلا **وعن سمر بن جندب** اى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyrighted by King University

بقصعة فيها لحم تنصا فتوقها من غدوة حتى الليل ليوم قوم
وينتعدا خرون **ومن ذلك حديث** عبد الرحمن بن ابي بكر رضى
الله عنهما كنامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في
الحديث انه يجن صاع من طعام وصنعت شاة نشوي سواد
بطنها ثم قال وايم الله ما من الثلاثين والمائة الا وقد جرد
لذخيرة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون
وقض في القصعتين فحمد الله على النبي **ومن ذلك حديث**
عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن ابي
واي هيرة وعمر بن الخطاب فذكروا تحفة اصابت الناس مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض تغازبه فدعا بتيبة الازر وادخلها الرجل
بالحشيتة من الطعام وفوق ذلك واعلام الذي اتي بالصاع من التمر
فجمعه على نطع قال سلمة فخرته كد بفتنة العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فالتج في الجيش وعالا املاؤه وبقى منه قدر ما جعل
اول **وعن ابي هريرة** رضى الله تعالى عنه امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادعوله اهل الصفة فبقيت حتى جمعهم فوضعت بين
ايديهم صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي شها حين وضعت الا ان
ينها اثر الاصابع **وعن علي بن ابي طالب** رضى الله عنه جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم بالكد
الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم من طعام فاكلوا حتى
شبعوا وبقى كما هو ثم دعا بعس فشربوا منه حتى مروا وبقى كانه
لم يشرب **وقال انس رضى الله تعالى عنه** ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين ابنى بن بيت اسره ان يدعوله قوما ساءهم وكان
سوليت حتى امتلا البيت والحجر وقدم اليهم نورا فيه قدر من
من ثم جعل حيسا فوضعه قدامة وغمس ثلاث اصابعه وجعل
القوم يتعدون ويخرجون وبقى التمر نحو ما كان وكان القوم

البيضا

ابو هريرة

احدا

احدا او اشنى وسبعين **وفي رواية اخرى** في هذه القصة
او شلها ان القوم كانوا ثلاثا شايته وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال
لي ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اشرا حين رفعت **وبني**
حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضى الله عنهم ان فاطمة رضى الله
تعالى عنها طمخت قدرا لغدايها ووجهت عليك الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليتعدى بهم فامرها ففرقت بها بمئيع نسا به صحفة
صحفة ثم صحفة له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر
وانها التقيض قالت فاكلنا ما شئنا **وامر صلى الله عليه وسلم**
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى ان يرقد اربعمائة راكب من احسن فقال
يرسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان
قدر الفصيل الرابع من التمر وبقى بحاله من رواية دكين الاحمسي
ومن رواية جوير وشله من رواية النعمان بن مقرن الخبر يبينه
الا انه قال اربعمائة راكب من منزلة **ومن ذلك حديث جابر**
في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل الفريابي اضل ماله فلم يقبلوه
ولم يكن في ثمرها سنين كما في دينهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان امره يجذها وجعلها بياد في اصولها فشي فيها ودعا فاقبسه
جابر غرما بيته وتصل مثل ما كانوا يجذون كل سنة **وفي رواية**
مثل ما اعطاهم قال وكان الغرما يهودا فجمعوا من ذلك وقال ابو هريرة
اصاب الناس تحفة تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ
قلت نعم شئ من التمر في المزود قال فاتى به فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم
عشرة كذلك نحو اربعة الجيوش كلهم وشبعوا وقالوا فما جئت
به فادخل يديك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على التمر ما جئت
به فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر ان قتل عثمان فانهتت عن فذهب **وفي رواية** فقد حلت

Copyrighted King University

من ذلك التركذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه الحكاية
في غزوة تبوك وان الترمكاذ يضع عشرة تمره **ومنه ايضا حديث**
ابو هريرة حين اصابه الجوع فاستنبحه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
لبنيا في قدح قد اهدى اليه وامره ان يبعوا هبل الصفة قال قلت
ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه شربة الفوق يربها فدعوا لم
وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يبيتهم فجمعت اعطى الرجل فيشر
حتى يروي ثم ياخذة الاخر حتى تروي جميعهم قال فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم القدح وقال بئيتنا نانا وانت افعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق ما اجد تسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الغضلة
وفي حديث خالد بن عبد الغري انه اجزى للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة وكان عيال كثير يذبح الشاة فلا تبدي عياله عظاما عظما
وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلها في دولخاله
ودعا لها البركة فنشركت لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره
الدولاي **ومن حديث الاجري** في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم
لعلى فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بل لا يتصمنا
من امرجة امداد او خمسة ويذبح جزور اوليتها قال فانيتته بذلك
فقطعن في راسها ثم ادخل الناس رقيقة رقيقة يا كلون منها حتى يروا
وتبييت بها فضلة فبرك فيها وامر حملها الى الزواجه وقال كلزواطن
من غشيان **وفي حديث انس رضي الله عنه** تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصنعت امي اقر سليم حيسا فجعلته في نور فذهبت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صنعة وادع لي فلانا وقلنا
وسلقتين فدعوتهم ولم ادع احد القيتة الادعوته وكره انهم
كافوازها ثلثا حتى تلاوا الصفة والمجرة فقال لضر النبي صلى
الله عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على

الطعام

الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم
فقال لارفع فادري حيل وضعت كان التزام حين رفعت **واكثر**
احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد جمع على معنى
حديث هذا الفصل بصفة عشر من الصحابة رواه عنهم اضعافهم
من التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها في قصص شهيرة هو
ويعام مع مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يكت المحاضر
لها على انك **فصل في كلام الشجر وشهادتها بالنبوة**
واجابتهما دعونه صلى الله عليه وسلم **حدثنا** احمد بن محمد بن علقم
الشيخ الصالح فيما الجاز فيه عن ابي عمر الطلحي عن ابي بكر بن المهدي
عن ابي القاسم البغوي **ثنا** احمد بن عثمان الاخشسي **ثنا** محمد بن
فضيل **ثنا** ابو حيان النيسبي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذما منه اعرا
فقال يا اعراي اريد قال لا اهل قال هل لي خير قال وما هو قال
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة التمرة وهي بشاطي
الوادى فادعها فاتها يجيبك قال فدعاهما فاقبلت تحت الارض حتى قامت
بين يديه فاستشهدت هاتلا فاشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها
وعر الميتة **ثنا** الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك
الشجرة رسول الله يدعوك قال فحالت الشجرة عن يمينها وشمالها
بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جات تحت الارض تجر عروقها
مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي ثمها فلترجع الى منبتها
فترجعت فدل عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي
ايديها ان اسجدك فقال لو اسرتا محدا ان يسجد لاحد لاسرت
المرأة ان تتجد لزوجها قال فايديها ان يسجد ليدك ورجليك فاذن

Copyrighted material by University

له **وفي الصحيح** في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفتي حاجته فلم ير شيئا يستنزبه فاذا بشجرتين
بشاحي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
فاخذ بفص من اغصانها فقال لنادي علي يا ذن الله تقاي فانقادت
معه كالبعير المخشوش الذي يباع قايدة وذكر انه فعل بالاهري كذلك
حتى اذا كان بالنصف بينهما قال النبي ما بال شجرتين
وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل هذه الشجرة يقول لك رسول الله
الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما فنزلت فرجعت حتى لحقت
بصاحبها فجلس خلفها اخرى جئت اخصر تجلس احدث نفسا لثقت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تمبلا والشجرتان قد اترقتا فتا
كل واحدة منهما على ساق فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقفة فقال برسه هكذا بينا وشمالا **وروى اسامة بن زيد**
خو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل يعني
كان الحاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه
موضع بالناس فقال هل تري من نخلا او حجارة قلت اري نخلات
متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مكن ان تاتين لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل
ذلك فقلت ذلك اهن فوالذي بعثه بالحق لقد كرات النخلات
يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركبا ما خلفهن
فلم افتي حاجته قال قل لهن يتفرقن فوالذي نفس بيده لرايتن
والحجارة تتفرقن حتى عدن الى مواضعهن **وقال يعلى بن سبابة**
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكروا من هذين الحديثين
وذكر فامرود بيتين فانضما وفي رواية شامتين **وعن عبلان**
ابن سلمة التميمي شله في شجرتين **وعن ابن مسعود** عن النبي صلى الله
عليه وسلم شله في غزاة حنين **وعن يعلى بن مرة** وهو ابن سبابة

قلت

ذكر

وذكر اشيارها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة
جاءت فطافت به ثم رجعت الى بنتها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها استاذنت ان تسلم علي **وفي حديث عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه اذت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استنواك
شجرة **وعزها هده** عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث ان
الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجات نخلة
عردت لها فقا تع وذكروا الحديث الاول وخو **قال المؤلف**
رضي الله تعالى عنه فهذا ابن عمر ووريدة وجابرو وابن مسعود ويعلى
ابن مرة واسامة واس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس
رضي الله تعالى عنهم وغيرهم قد اختلفوا على هذه القصة نفسها او معنا
ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها من القوة
حيث هي **وذكر ابو بكر بن نورك** انه صلى الله عليه وسلم في غزوة
الطائف سار ليلا وهو من فاعترضته سدره فانفجرت له
يضئين حتى جاز بينهما وتبينت على ما نيتي الى وقتنا هذا وهي ضالك
معروفة معظمة **ومر ذلك حديث** ان رسول الله صلى الله تعالى عنه
ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم عليمها وراه عزينا ان اريك
ايه قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجات تمشي حتى قاتت بين يديه قال مرها
فلترجع فقادت الى مكانها **وعزها خو هذا** ولم يذكر فيه جبريل
قال الله عز وجل لا يات من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر
شله وحزنه صلى الله عليه وسلم ليتكديبه تومه وطلبه الاية لهم
لاله **وذكر** ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركائنه
شله هذه الاية في شجرة دعاها فانها حقوقفت بين يديه ثم
قال ارجع فرجعت **وعزها الحسن بن علي بن الصناديد والسلام**
شكى امرته من تومه وانهم يخونونه وساله اية يعلمها ان لا يخافه

الفتوح تابع

Copyrighted material by King Fahd University

عليه فاورحمي الله تعالى اليه ان ابى وادى كذا فيه شجرة فادع غصنا
منها ياتك فتعمل نجاة بخط الارض خطا حتى انتصب بين يدي فغيبه
ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا
مخافة علي فمخوسنه عن عمر وقال فيه ارفاية لا اباي من كذا بنى بعد
وذكر نحوه **وعز ابن عباس رضي الله عنهما** انه صلى الله عليه
وسلم قال لا اعرف اباي ان دعوت هذا الحدق من هذه النحلة
انتشرت من افروا الله قال نعم فدعا به جعل ينتزع حتى اتاه فقال
ارجع نقا الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
نص في قصة حين الجذع وتبع هذه الآثار
حديث ابن الجذع وهو في نفسه شهر منتشر والخبر به متواتر
خرجه اهل الصحيح **ورواه من الصحابة** بضعة عشر منهم ابن
كعب وجابر بن عبد الله واسد بن مالك وعبد الله بن عمرو وعبد
الله بن عباس وسهل بن سعيد وابو سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث
قال الترمذي وحديث انس صحيح **قال جابر بن عبد الله** كانت
المسجد تستوفى على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلد
ينفجر الجذع منها فلما صنع له المنبر سمننا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار **وفي رواية** انس حقا خرج المنبر الخوار **ورواه**
رواية سهل وكثرت بك الناس لما اراه **وفي رواية** المطلب واي
حتى تصدع وانشق حتى جباة النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت نراد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بي
لما تقدم من الذكر **ورواه** غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم
ينزل هكذا الي يوم القيمة تخبرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به بنى الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب
وسهل بن سعيد واسحق بن انس **وفي حديث** ابي وكان اذا صلى النبي

عن ابى بكر

عن ابي بصير الوراق
عن ابي بصير الوراق
ارسلت في القفق

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم من المسجد اخذه ابي فكان عنده
الوان الكلبة الارض وعاد رفاعة **وذكر الاسير** ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه فلامه فقال
الى مكانه **وفي حديث** بريرة فقال يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ان ثبت اردك الى الحايط الذي كنت فيه ثبتت لك عروقتك
ويكمل خلقتك ويجيد ذلك خوف وشمرة وان شئت اغرسك في الجنة نياكل
اولياء الله تعالى من غير شريك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع
ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة نياكل مني ووليا الله واكون في مكاب
لا ابي فيه فسمعه من بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت
ثم قال لا اختار دار البقا على دار الفنا فكان الحسن اذا حدث بهذا
يحيى وقال يا عباد الله الخشية نحل المرسلات صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لكانه فانتم احق ان تشاققوا الى لقائه **ورواه**
عن جابر حقه من عبادة الله ويقال عبادة الله بن حقه قايين وابو نقر
وابن المسيب وسعيد بن ابي كروب وكريب وابوصالح **ورواه** عن انس
ابن مالك الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة **ورواه** عن ابن عمر نافع
وابن جهم **ورواه** ابو نضر وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن
ابى عمارة عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد
عن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله بن بريدة
عن ابيه **قال المؤلف رحمه الله تعالى** فهذا حديث
كثراة خرجه اهل الصحيح **ورواه** من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم نذكره ومن دون هذا العدد
يتبع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله تعالى المبتد على الصواب
فصل **وشله هذا** **في الجاهات حديثنا**
القاضي ابو عبيد الله محمد بن عيسى التيمي ثنا القاضي ابو عبد الله
ابن المربوط ثنا المهلب ابو القاسم ثنا ابو الحسن القاسمي ثنا

رواه ابو بصير

عن ابى بصير

والطفيل عن ابي عن ابي

Copyrighted by University

المروزي **ثنا** الزبير بن العوام **ثنا** البخاري **ثنا** محمد بن النسي **ثنا** البواحر
الزبير بن العوام **ثنا** اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال لقد كنا نسمع نسيح الطعام وهو يوكل **وفي غير هذه الرواية**
عن ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع نسيحه **وقال** اني اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من خبي
فسبحني في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا النسيح ثم صبهن
في يدي ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن **وروي** شله ابو ذر وقد
انهم سبحن في كفن عمر وعثمان **وقال علي رضي الله عنه** كتابك
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى بعض نواحيها فما استقبلته
شجرة ولا جبل الا قاله السلام عليك رسول الله **وعن جابر بن سمر**
عنه صلى الله عليه وسلم اني لاعرف محمل مكة كان يسلم علي قيل انه
الحجر الاسود **وعن عائشة رضي الله عنها** لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لامرئ محجرا ولا شجرة الا قال السلام عليك رسول الله **وعن جابر**
ابن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بمحجرا ولا شجرة الا سجده **ويقال**
حديث العباس انما شتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنيه
بملازمة ودعاءهم بالستر من النار كستره اياهم بملازمة فاستد
اسكنة الباب وحوايط البيتامين امين **وعن جعفر بن محمد** عن ابيه
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فاتا جبريل يطبق فيه زمان وعقب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح **وعن انس** بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وابوبكر وعمر وعثمان احدا فرحب بهم فقال لئن كنت احدهم فاحتم
عليك بنى وصديق وشهيدان **ومثله** عن ابي هريرة في حراء وقد اذ
تمعه وعلى وطلحة والزبير وقال فانما عليك بنى وصديق او شهيد
والخبر في غير ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه انا فيهم ونزل عبد
الرحمن وسعدا قال ونسيت الاثنين **وفي حديث** سعيد بن زيد
ايضا شله وذكر عشرة ونزل نفسه **وقدر** روي انه حين طلبته

قرش

قرش قال له فيرا هبط برسول الله فاني اخاف ان يقتلوك **عجل**
ظهرى فبجذ بنى الله فقال هراء الى رسول الله **وروي** ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدر والله حق
فدمه ثم قال بجذ الجبار بنفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبيبر
المنفعل فرجنا المنبر حتى قلنا لغيره عنه **وعن ابن عباس** كان
حوالا البيت ستون وثلاثاينة صنم مشبته الارجل بالوصاص
في الحجاز فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح
جعل يشير بقبيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جالحق **وروي**
الباطل كان رهوقا فاشارة الى وجه صنم لا وقع لقفاه ولا
لقفاه الا وقع لوجه حتى ما بقي منها صنم **ومثله** في حديث
ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جالحق وما يبيدي الباطل
وما يعبد **ومن ذلك** حديثه مع الراهب في تدمر امره
ان يخرج تاجرا مع عمته وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل
يتكلم حتى اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد
العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الشيخ من قرش
ما علمك قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا سجد له ولا تسطرا
لبيتي وذكر القصة ثم قال وافبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة
تظله فلما اذنا من العزم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما
جلس صالا النبي اليه صلى الله عليه وسلم **ومثله**
فصل في الايات في ضرب الحيوانات
حدثنا اسحاق بن عبد الملك ابو الحسين الخاق **ثنا** ابى **ثنا**
القاضي يونس **ثنا** ابو الفضل الصقلي **ثنا** ثابت بن قاسم
ابن ثابت عن ابيه **ثنا** ابو الغلام احمد بن محمد **ثنا** محمد
ابن فضيل **ثنا** يونس بن عمر **ثنا** مجاهد عن عائشة قالت
كان عندنا اذ اجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الباطل

الدهب والفضة والبرونز والفضة والبرونز والفضة والبرونز

Copyrighted material by University

قد وثبت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله عليه وسلم
جاؤ ذهب **وروي** عن عمران بن سواد قال صلى الله عليه وسلم كان في
مخفل من اصحابه اذا جاء اعرابي فدعا ذنبا فقال من هذا قالوا بنو الله
تقال واللات والعزى لا انت بك اوي من هذا الضب وطرحه
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فاجابة بلسان ميين يسعه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا زين من واني القيمة قال ومن تعبدت قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار
عقابه قال نعم انا قال رسول رب العالمين وحاتم البيني وقد
افلح من صدتك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي **ومن ذلك**
قصة كلام الذهب المشهورة عن ابي سعيد الخدري بين اربع
له عرض الذهب لشارة منها فاخذها الراعي منه فاتى بالذهب
وقال للراعي لا تنتهي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي
التعجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذهب الا اخبرك باعجب
من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخبرين يحدث الناس
بابنا ما قد سلف فاني الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاختاره
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فمخدشهم ثم قال صدق والحديث
فيه قصة وفي بعضه طول **وروي حديث** الذي عن ابرهيرة
وفي بعض الطرق عن ابرهيرة فقال الذهب انت اعجب واقفا على
غملك وتركك نبي لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه عنده قدرا
قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها علي صحابه ينظرون قتالهم
وما يبذل ويبيعه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
من لي بغتتي قال الذهب انا ارضعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه
غنمه ومضى وذكر قصة واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه
وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد لي غنم تجدها بفرها

فوجدها

فوجدتها كذلك وذبح للذئب شاة منها **وعن اهبان بن**
اويس قال كان صاحب القصة والحديث بها وكلم الذهب **وعن**
سلمة بن عمرو بن الاكوع وان كان صاحب هذه القصة ايضا
وسيب اسلامه مثل حديث ابي سعيد وقد روي ابو وهب
مثل هذا انه جوي لابي سفيان بن حرب وصوفان بن امية مع
ذئب وجداه اخذ طيبا فدخل الطيب الحرم فانصرف الذئب
فجاء من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة
يدعوكم الى الجنة وتدعونني الى النار فقال ابو سفيان واللات
والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركها خلفا **وقد روي**
مثل هذا الخبر وان جري لا وجه له **وعن عباس**
ابن مرداس لما تعجب من كلام ضمارة صنمه وانتاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طير سقط فقال يا عبا
اتعجب من كلام ضمارة ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك الى الاسلام وانت جالس فكان سبب
اسلامه **وعن جابر بن عبد الله** عن رجل اتي النبي صلى الله عليه
وسلم واسن به وهو علي بعض حصون خيبر وكان في غنم
يرعاها لهم فقال رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب
وجوهها فاني الله سيودي عنك اما تنك ويرد ها الى اهلها
فتعلمت كل شاة حتى دخلت الى اهلها **وعن انس رضي الله**
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط انصاري وابرك وعمر
ورجل من الانصار وفي الحايط غنم فتحدث له فقال ابو بكر
تخاضق بالسجود لك منها الحديث **وعن ابرهيرة** دخل النبي صلى
الله عليه وسلم حايط فاجاب في سجود له وذكر مثله ومثله في
العمل على طيبة بن مالك وجابر بن ثابت عبد الله ويروي مرة وعبد
الله بن جعفر قال كان لا يدخل احد الحايط الا سجد عليه بالكل

فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعاه فوضع مشقه في
الارض وتبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء والارض شئ
لا يعلم الا رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله
ابن ابي اوفى **وفي حديث اخر** في حديثنا اجل ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم عن شأنه فاجابوه انه اشد واذا جحه **وفي رواية**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرانه شئ كشيء العسل وقلة العسل
وفي رواية انه شئ الى انكم اريد تزدججه بعد ان استعملتموه
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم **وقد روي في قصة**
العصبا وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها
وسبابة العشب اليها في الدعوى وتجنب لوجوش عنها ونداءهم
لها انك لمجد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره
الاسفرا بنجي **وروي في ذهب** ان حمامة ملكة اظلت النبي صلى الله
عليه وسلم يوم تمتمها فدعاها بالبركة **وروي عن انس رضي الله**
عنه وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الغار امر الله شجرة تنبت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فتترو
وامرهما تبت فوقهما في نحر الغار **وفي حديث اخر** وان
العنكبوت نبت على بابه فلما اتى الطابون له وراؤ ذلك
قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمانان تيباه والنبي صلى
الله عليه وسلم ليسع كلامهم فانصرفوا **وعن عبد الله بن قريط**
قرب النبي صلى الله عليه وسلم بدنان خمس اوستا وسبع ليخوها
يوم عيده فازدلقن اليه بارهش بييدا **وعز ام سلمة**
كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فادته طيبة يرسول
الله قال ما حاجتك قالت صادفني هذا الاعراب والي خشفان
في ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضتها واربع قال
اوتملين قالت نعم فاطلقتها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتهت

سأله في
من روى

في
نصف

الاعراب

الاعراب وقال رسول الله انك حاجه قال تطلق هذه الطيبة
فاطلقتها فوجت تعد وفي القحور وتقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله **ومن هذا الباب** ما روي من تنبيه
الاسد لسفينة تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهته
الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه تولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووجهه كتابه فبههم ونجى عن الطريق وذكر
في سفره مثل ذلك **وفي رواية اخرى** عنه ان سفينة تكسرت
به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا تولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغير في يديه حتى قامني على الطريق **واخذ**
عليه الصلاة والسلام باذن شاة لقوم من عبد الفيس
بين اصبعيه ثم خلاها فصار لها ميتما ولي ذلك الاثر
فيها وفي نسلها بعد **وما روي عن** ابن هبم بن حماد بسنده
من كلام الحمار الذي اصاب به الخبيث وقال له اسمي يزيد بن شهاب
فتساء النبي صلى الله عليه وسلم يعفوراً فانه كان يوجهه الى ذود
اصحابه فيفرب عليهم البيات براسة ويستدعيهم وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مات تترداه في بيوتهم واخر فامات
وحديث الناقه التي شهده عند النبي صلى الله عليه وسلم
لقاها انه ما سترها وانها ملكه **وفي المغز** التي اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش وتروا على
غير ما وهدرها ثمانية فخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادوي الجند ثم قال لرافع امكها وما اراك فربطها فوجدتها
قد انطلقت ثم رواه ابن قانع وغيره **وفيه** فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جابها هو الذي ذهب بها وقال
صلى الله عليه وسلم لم يفسده وقد قام الى الصلاة وبعض سفار
الاتبع بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله قبلة

ما روي
قال

Copyrighted material by University

فأمر أن عُصوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويلتحق بهذا**
صاحبه الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصيه رسوله للولوك
فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا
بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة رضى الله تعالى عنهم
فصل في اجبا الموتى وكلامهم وكلام الصبيان
والمراضع وشهادتهم له بالنبوة صلى الله عليه وسلم وعظم وكوم
حديثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقراني عليه
والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله عبد بن المهدي
عيسى التميمي وغير واحد سمعنا واذنا قالوا **ثنا** ابو علي
الحافظ **ثنا** ابو عمر الحافظ **ثنا** ابو يزيد عبد الرحمن
ابن يحيى **ثنا** احمد بن سعيد **ثنا** ابن الاعراب **ثنا** ابو اود
ثنا وهب بن نعيمة عن خالد بن الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان يهود يثا اهدت النبي صلى الله عليه وسلم
بخبير شاة مصلية سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
واكل القوم فقالوا ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسومة فانت
بشر من البرا وقال لليهودية ما حلك على ما صنعت قالت ان
كنت نبييا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا رحت الناس
منك قال فامر بها فتكلمت **وقدر وي هذا الحديث النس**
وقيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلظك على
ذلك فقالوا اتقبلها قال لا **وكذلك عن ابي هريرة** من
رواية غير وهب قال فاعرضها **ورواه** ايضا جابر بن عبد
الله وفيه اخبرني به هذه الفراع قال ولم يبايتها **وفي**
رواية الحسن ان فخرها يكلمني انها مسومة **وفي رواية**
ابو سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسومة **وكذلك** ذكر الخوا

ابن اسحق وقال فيه تتجاوز عنها **وفي الحديث** الاخر عن اسائه
قال فما نزلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
وجعه الذي مات فيه ما نزلت الكلمة تخيبو تعاديني فالان اوان
قطعت ابهرى **وحكي ابن اسحق** كان المسلمون يرون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما كرمه الله به من النبوة وقال
ابن يحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل اليهودية التي تسمه وقد ذكرنا اختلاف الروايات في
ذلك عن ابي هريرة واسود جابر **وفي رواية ابن عباس** رضي
الله عنهما انه دفن في اول ليلاء بشر بن البراء قتلوها وكذلك
اقتلوا في قتله الذي سمه **قال الواقدي** وعفوه عنه اثبت
عندنا وروي عنه انه قتله **وروي الحديث** البزار عن ابي
سعيد الا انه قال في اخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا
وذكر اسم الله فلم نخبرنا احد **قال ايضا** **ثنا** ابو الفضل وقد
خرج حديث المشاة المسومة اهل الصحيح وخرجه الائمة
وهو حديث مشهور **واختلف الائمة** اهل النظر في هذا الباب
في قابل يقول هو كلام مخلقه الله تعالى في المشاة الميتة او الحجر
او الشجر تحروف واصوات يحدتها الله فيها ويسمها منها
دون تعيين اسكائها وتعلمها عن هيتها وهو مذهب الشيخ
ابو الحسن والقاضي ابي بكر رضي الله عنهما واخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها او لا ثم الكلام بعدة **وحكي ايضا** هذا عن شيخنا ابو الحسن
وكل محتمل والله تعالى اعلم ان الم مخلوقة الحياة شرط الوجود الحزوف
والاصوات اذا لا يتخيل وجودها مع عدم الحياة **فاما**
الاصوات عبارة عن الكلام النفس فلا بد من شرط الحياة لها ان لا
يوجد كلام النفس الا من حي خلاص للحياتي من بين ساير تكلم الفرق

Copyrighted material by University

في حالته وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الامن حي
مركب على تركيبين يعجز عنه النطق بالحروف والاصوات والنظم
ذلك في الحقا والجذع والذراع وقال الله تعالى خلق فيها
حياة وخلق لها نفا ولسانا والة اسكنها بهامن الكلام **وهذا**
لو كان لكان نذله والنهيم به اكد من التهمم بتقل تسبيحه
او حينه ولم ينتل احد من اهل السير ولله رواية شيامن ذلك فدل
على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله تعالى الموفق
وروي وكيع رفعه عن مهندين عطية ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بصبوق قد شئت لم تيكلم قط فقال من انا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وهو** عن معرض بن مكيبة رايت
من النبي صلى الله عليه وسلم عجباً اجى بصبي يوم ولد فذكر مثله
وهو حديث مبارك الائمة ويعرف بحديث شاصونة اسم راويه
وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك
ثم ان الغلام لم يتكلم بعدتها حتى شئت فكان يسمى مبارك
الائمة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع **وعن الحسن**
اخي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية
له في وادي كذا فانطلق معه الودادي وناهاها سهايا فلامته
اجبى يا ذاك فرجت وهي تقول لتيك وسعديك فقال لها ان
ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة
لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما **وعن اسنان شاذان** الانصا
توفوله امر عجوز عميا فتجناه وعزيناها فقالت مات ابني
فلما نعت قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك
وجال تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه الغصيبة فابرحنا
ان كشت الثوب عن وجهه فطعمه وطعمنا **وروي عن محمد بن**
الله بن عميد الله الانصاري كنت فيمن دنق ثابت بن قيس بن شام

وكان

وكان قتل باليسامة فسمعنا حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول
الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر لرحيم فلنظرنا فاذا هو
تيت **وذكر عن النعمان** من بشير انه زيدا بن خارية خذ
ميتا في بعض اوقات المدينة فرفق وسجد سمعوه بين العشاءين
والنساء يصرخن حوله يقول انفسوا انفسوا عن وجهه فقال محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك
في لكتاب الاوادم قال صدق صدق وذكر ابابكر وعمر وعثمان
ثم قال عبد الله بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد تيت كما كان
فبجوان القدير لاله الا هو رب العرش العظيم
فصل في ابرار المرفي وذوي العاهات
اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقراته على غيره
قال **ثنا** ابو اسحاق الخبال قال **ثنا** ابو محمد النخاس **ثنا** ابن
الورد عن البرقي عن ابن هشام **ثنا** ياد البكاي عن محمد بن اسحق
ثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بتقصية
أخذ بطورها قال وقالوا فقال سجد بن ابي وقاص بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينا ولئى التهمم لا نفضله فيقول لا ربه وقد
رسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت
واصببت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على حنطة
فردت هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عيبيه **وروي**
قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وزيد بن عياض بن عمر
ابن قتادة ورواها ابو سعيد الخدري عن قتادة **ويصنع** على
اشهره في وجه ابي قتادة في يوم ذى قرد قال فاضرب على ولا تاح
وروي النسائي عن عثمان بن عمار ان ابي قال قال رسول الله
اذع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانا لطلق فتوضا ثم صلى ركعتين
ثم قال **اللهم انى اسئلك واتوجه اليك** بنيتي محمد بنى الرحمة

بنا
صرفه

صبيك

Copyrighted by the University

يا محمد اني التوجه بك الى ربك ان يكشف لي عن تسمي اللهنم شغفه
في قال فرجع وقد كشف الله عن تجري **وروي ان ابن ملاح**
الاسته اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بيده حثوة من الارض فنزل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها
نتججا يري ان قد هزى به فانناه بها وهو على شفا نثر بها
قشناه الله تعالى **وذكر العتيبي** عن حبيب بن فديك
ويقال فويلك ان اباه ابيقت عيناه فكان لا يبصرهما شيئا فتبع
رسولا صلى الله عليه وسلم في عيبيه فابقر قرابته يدخل الخيط
في الابرة وهو ابن ثمانين سنة **وروي** كل يوم من الحصين يوم احد
فيخره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نيرا **وتفصيل**
على شجرة عبد الله بن ابيس فلم تمد **وتفصيل** في عيني علي يوم
خير نبرات **وفي** ربيع بن معاذ حين اصابها السيف
الملكعب حين قتل ابن الاشرف **فلك** **وعلى ساق** علي بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبر مكانه واما زرع فرسه **واشكى**
علي بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهنم اشغه وعافه ثم ضرب به رجلاه فاشتكى ذلك الوجع
بقدمه **وقطع** ابو جهل يوم بدر يد نعوذ من عفر ابيس
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصرا
فلصقت رواه ابن زهوب **ومن روايته** ايضا ان حبيب
ابن يساف اصاب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتنت عليه حتى **وانت** امرأة من خشم نمرابوبه
بلاء لا يتكلم فاقى بها فمرض فاه وغسل يديه ثم اعطاها
اياها وامرها بسقيه وسد به فبرن الغلام وغفل عما كان
يفعل عنقول الناس **وعز ابن عباس رضي الله عنهما** ما جانت

عن علي بن ابي طالب
عن علي بن ابي طالب
عن علي بن ابي طالب
عن علي بن ابي طالب

امرأة

عن زيد بن عاصم

امرأة بامر لها به جنون فسمع صدره فتح ثلثة فخرج من جوفه
مثل الخبز والاسود فتنى **وانكفات** القدر على ذراع محمد بن
حاطب وهو طفل فتح عليه ودعاه وتل فيه فبر الحينه
وكانت في كف شرحيل الجعني سلعة تمنعه الغنص على السيف
وعنان التابة فشك للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطهرها
بكنه حقه فعرها ولم يبق لها اثر **وسالت** جارية طعما ما
وهو ياكل فتا ولها من بين يديه وكانت قليلة الحيا فتالت
انما يريد من الذي في قبك فتا ولها ما في فيه ولم يكن يشك شيئا
فمنعه فلما استقر في جوفها التي عليها من الحيا تام تكن ه
امرأة بالمدينة اشدهيا منها والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في اجابة صلى الله عليه وسلم وهذا باب واسع
جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لم يجاعة بمادة عالمهم
وعليهم سواتر على الجملة معروفة ورة **وقد جاني حديث**
حديثه كان رسول الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوى
ولده وولد ولده **حدثنا** ابو محمد العتابي بقرا في عليه
ثنا ابو القاسم هاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن القايسي **ثنا** ابو
نريد المرزني **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسمعيل **ثنا** عبد
الله بن ابي اسود **ثنا** حرمي **ثنا** شعبة عن قتادة عن انس
قال قالت اتي رسول الله خادما اش ادع الله له قال اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته **ومن روايته**
عكرمة قال اش نوال الله ان مالي كثير وان ولدي وولد ولدي
ليتعادون اليوم على نحو المائة **وفي رواية** وما اعلم
احد اصا بامر خال العيش ما اصبحت ولقد دفنت بيدي هاتين
هاتين من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد **ومنه دعاء**
لبيد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن ولور فعت حجرا

عنه
وعائده

Copyrighted by King Fahd University

عن علي بن ابي طالب

لرجوت ان اصيب نخنة ذهباً وفتح الله عليه ومات فخر الدنيا
من تركته بالفوس حتى تجلت فيه الايدي واخذت كل من وجته
ثمانين الفا وكن اربعاً وقيل ما يذلف وقيل بل صولحت
احدها لانه طلقتا في مرضه على سيف وثمانين الفا واوصي
بمسن الف بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارضه
العظيمة اعتق يوماً ثلاثين عبداً ونصدق مرة بغير فيها
سبع مائة بغير وروى عليه تحمل من كل شيء فنصدق بها وبما
عليها وباقنا بها واخلاسها **ودعي عليه القلادة والعلامة**
لمعوية بالتكين في البلاد فقال الخلافة ولست عدل في وقاص
ان يجيب الله دعوته فادعوا لاصح الاستجابة له **ودعا بعز**
الاسلام بعمر ابي جهم فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما
زلنا اعزته منذ اسلم عمر بن الخطاب **واصاب الناس في**
بعض مخاربه عطش فقال له عمر لدعاء فدعا فجات سحابة
فستقمت حاجتهم ثم اقلعت **ودعا في الاستسفا فسقوا**
فترسكوا اليه المطر فدعا فصحوا **وقال بلقنادة افلح**
وجهك اللهم بارك له في شجرة وبشره فات وهو ابن سبعين
سنة وكانه ابن خمس عشرة سنة وقال لنا بغية لا يعصم الله
ناك فاستقطت له سن بنت له اخري وعاش عشرين وما يذ
اذ استقطت له سن بنت له اخري وعاش عشرين وما يذ
وقيل اكثر من هذا **ودعا ابن عباس رضي الله عنهما اللهم**
فقهره في الدين وعله التاويل فسمي بعد الخبر وترجمت
القران **ودعا العبد الله بن جعفر بالبركة في صفة بينه**
فاشترى شيئا الا ربع فيه **ودعا للتداد بالبركة فكانت**
عنده غراب من المال **ودعا** بمثل له خرة بن ابي الجهم
فقال فلو كنت اقوم بالكناسة فالرجع حقوا زرع اربعين الفاً

من دونه الرقبة في قوله
اروه بلو زينة و...

وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب بريح نفيه
وروي مثل هذا لفرقة ايضاً وندت له ناقته فدعا فجاه
بها اعصار بريح حقرة ذهاب عينه **ودعا لامر** اي هيرزة فاسلمت
ودعا لطي رضي الله عنه ان يكني الحذر والقر فكان يبليس في الشا
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد
ودعا لفاطمة ابنته الله ان لا يجيرها قالت فاجعت بعد
وقال الطفيل بن عمر وآية لقومه فقال اللهم نور له
فستطع له نور بين عبيبه فقال يرب اخاف ان يتولوا مثله
فتحول الى طرف سوطه فكان يعنى في الليلة المظلمة فسقوا النور
ودعا على مخرقا فخطوا حتى استعطفته قيرش فدعا لهم
فصغوا **ودعا على كسري** حين منق كتابه ان يرق الله منكم فلم
تبق له باقية ولا بقية لفا رسر يا سنة في اقطار الدنيا
ودعا على صوق قطع غلالة القلادة والتلام ان يقطع الله
اثره فاقعد **وقال** لرجل راه يا كل يساله كل يمينك فقال لا
استطيع فقال لا استطعت فلم ترفنها اليه وقال لعنته
ابن ابي هب اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فاكله الاسد
وقال لامرأة اكلت الاسد فاكلها **وحديثه** المشهور من
ر وايد عبد الله بن مسعود في دعائه على قيرش حين وضعوا
السلا على رقبته وهو ساجد مع الفرث والدم وسماه قال
فلتدرايتهم فقلوا يوم بدر **ودعا على الحكم بن ابي العاص**
وكان يتجلى بوجهه ويعرف عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لا ذرة فقال
كذلك كن فلم يزل يتجلى الى ان مات **ودعا على** بن جهم
فمات لسبع فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرارة فلقوه
ببر صدين ورضوا عليه الحجان الصد جاب الوادي **وحده**
رجل بيع فرس وهو التي شهدها خرمته للنبي صلى الله عليه وسلم

القراب

صلواتهم

Copyrighted by University

عن عبد الرحمن بن عوف

فرد النرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم
 ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصيته بوجهها
 اي رانقة وهت ذالك باب اكثر من ان يحاط به والله اعلم
فصل في كراماته وبركاته وانتقالات الاعيان
 له فيما لمسه او ياشتهه صلى الله عليه وسلم **اخبرنا احمد بن محمد**
ثنا ابو ذر الهمداني جازة **وحدثنا** القاضى ابو على سماعيا
 والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا **ثنا** ابو
 الوليد القاضى **ثنا** ابو ذر **ثنا** ابو محمد وابو اسحاق وابو
 الهيثم **ثنا** الفربري **ثنا** البخاري **ثنا** عبد الاعلى بن
 حماد **ثنا** يزيد بن زريع **ثنا** سعيد بن قتادة عن انس
 ابن مالك ان اهل المدينة ترغوا سرقة فركب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرسا لا يلمحه كان يقطف اوبه قطاف وقال عبيد
 يبطا فلما رجع قال وجدنا فرسا فركبنا فكان بعد لاجباري
وخمسة حمل جابر وكان قد اعى قد شط حتى كان ما يملك
 زمامه **وصنع** مثل ذلك بغرير لجعل الا شجعي خفقها
 بمخففة معه وبرك عليها فلم يملك راسها نشاطا وباع من
 بطنها ما شئ عشر الف **وركب** هاراقطوقا السعد بن عبا
 زردة هلالا لا يساير وكانت شعرات من شعراته في قلسوة
 خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا ان رزق النقر **وبيت**
 الصحيح عن سمان بنت ابي بكر رضى الله عنهما انها خرجت حجة
 طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها
 فتحنى غسلها للمرضى تستشفى بها **وحدثنا** القاضى ابو على
 عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة
 من قضاخ النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها البلاء
 فيستشفون بها **اخبرنا** جماعة الخناري القضيبي بن

عن ابيه
ابو هريرة

عن ابي بصير
عن ابي هريرة
عن ابي بصير

يد

يد عثمان ليكسر ويكسر كبنه فصاح الناس به فاخذته الاكلة
 فيها فظنطها ومات قبل الخرد **وتكب** من فضل وضويه
 في بيرقيا فارتقت بعد **وبهزق** في بيركات في دار انس
 فلم يكن بالمدينة اعذب منها **ومر** على ماء فسال عنه
 فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
 طيب فطاب **واقف** بدلونى ما زمر فرمخ يده فصار اظبي
 من المشك **واعطى** الحسن والحسين لسانه نغاة وكانا يبكيان
 عطشا فسكتا **وكان** لا مر مالك عكة تهدي فيها النبي صلى
 الله عليه وسلم سنا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها
 ثم دفنها اليها فاذا هي مملوءة سنا قبايتها بنوها يسالونها
 الادم وليس عندها شئ فنمذ اليها فتجد فيها سنا فكانت
 تقيم ادمها حتى عصرتها **وكان** يتقل في اعطاه الصبيان المرضع
 فيجزيهم ربيته الى الليل **وذكر** ذلك بركة **يده** صلى الله
عليه ولم فيما لمسه وغرسه لثمان حيني كانت موالية على
 ثلاثة مائة ودية يغرسها لهم كلها تغلق وتطعم وعيلى
 اربعين اوقية من ذهب فقامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وغرسها له بيده الواحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك
 الواحدة فتلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت **وقى**
كتاب البرار فاطمة النخل من عامه الا الواحدة فتلعها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها واعطى
 مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على السائمة
 فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم
ويحدث حنن بن عقييل سقاى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشرب اخرها فسا
 برحتا جد شبعها اذا جعت وربها اذا اظميت **واعطى**

Copyrighted material

قتادة بن النعمان وصلى الله المشا في ليلة مظلمة مطيرة غر جونا
وقال انطلق به فانه يحيط بك من بين يديك عشر ومن خلفك
عشر فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج
فانه الشيطان فانطلق فاضاه له العرجون حتى دخل بيته
ووجد السواد فصر به حتى خرج **ومنها دفعه** لثكاشية
جدل حطب وقال اضرب به حين انكبر سينه يوم بدر فعاد
في يده سيفاصار ما طويل القامة ابيض شديد المنزق فصار
به فكل من يزل عنده يشهد به الواقف الى ان استشهد في ذلك
اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون وقد فوه لعبد
الله بن محسن يوم احد وقد ذهب سينه بسبب خيل
فوجع في يده سيفا **ومنه بر كنه في دور** الشياه الجواب
بالبن الكثر وكفصة شاة امر معيد واعتر معار به بن ثور
لثس وعظم خلية مرضعته وشبهه وعا وشاة عبد الله بن سعو
وكانت لم يتر عليها فخل وشاة المقداد **ومن ذلك ترويه**
اصحابه سقاء ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما حضر تهم
الصلاة نزلوا فخلوه فاذا به بن طبيب وزبده في فمه من فاه
حماد بن سلمة وسع على راس عمير بن سعد وبرك فأت فأت
وهو ابن ثمانين فاشاب **وروي** مثل هذه القصص عن غيره
واحد منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعنتبة
ابن فرقد طبيب يغلب طبيب نساية لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيديه على بطنه وظهره **وسلت** القمر عن
وجه عابد بن عمر وكان جرح يوم حنين وقد عال له فكانت له
غرة كفرة الفرس **وسمع** على راس نيس بن زيد الجذابي قد دعا
له فملك ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي صلى
الله عليه وسلم وكما مرت يده عليه من شعره اسود وكان

من عظماء العرب

ببرك و...

ساده
اروه بر...

يد...

يُدعى الاغتر **ويروي** مثل هذه الحكاية لقرو بن ثعلبة
الجرجي **وسمع** وجه اخر فاذا زال على وجهه نور **وسمع** وجه
قتادة بن ملحان فكان لوجهه برقي حتى كان ينظر في وجهه
كما ينظر في المرآة ووضع يده المباركة على راس خنظلة بن حديم
وذكر عليه فكان خنظلة يوقف بالرجل قد درم وجهه والثناء
قد صور مرضها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم
فيذهب الوهم **ونفع** في وجهه زبيب بنت امرئمة نضج من
ماء قاي عن كان في وجه امرأة من اجمال ما بها **وسمع** على راس
صبي به عاهة فبلا واستوى شعره وعلى غير واحد من الصبيان
المرضى والمجائين فبروا **واقاه رجل** به اذرة فاسره ان ينفعها
بكل من يتبع في فيها فتقل فبروا **وعن طاووس** لم يؤت النبي
صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصلك في صدره الا ذهب المس
والمس المجنون **وسمع** في ذلك من جبر ثم صب فيها ففاح منها نوح
المسك **واخذ** قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في
وجه الكفار وقال شامت الوجوه فانصرفوا يمسحون الغدا
عن اعينهم **وشكى اليه ابو هريرة** النسيان فامر به بيسطوق به
وعرف بيده فيه ثم امره بفضة فتقل فانسى شيئا بعد
وما يروي عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فكثير
وقرب صدر جبر بن عبد الله ودعاه له وكان ذكر له انه لا
يبقى على الخيل فصار من افرس العرب واشتم **وسمع** راس عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان ديماء وعسا
له بالبركة ففزع الرجال طولاً وتما ما والله سبحانه اعلم
فصل **ومن ذلك ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم**
من العيوب وما يكون والاخبار في هذا الباب فبجد
لا يدرك نغره ولا ينرف عنره وهذه المعجزة من جملة

عج الرجل الذي...

كسبت ابوه...

ان...

Copyrighted by University

معجزة العلومة على المقطع العاصل اليها خبثها على
 التواتر لكثرة رواها قانتا قمعانها على الاطلاع على
 الغيب **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الوليد النهري
 اجازة وقرانه على غيره قال ابو بكر **ثنا** ابو علي التنويري
ثنا ابو عمر الهاشمي **ثنا** الدولوي **ثنا** ابو داود
ثنا عثمان بن ابي شيبة **ثنا** جريس عن الاعشى عن ابي
 دايل عن حذيفة قال قام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائما فانزك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة
 الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فد علمه
 اصحابي هؤلاء وان لم يكون منه الشئ فاعرفه فاذا ذكر كما
 يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه
ثنا قال حذيفة ما ادرى انى اصحابي امرت اسوه والله
 ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاندهنسة الى ان
 تتفق الدنيا بيلع من معه ثلثا ينة فصاعد الا قد
 سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته **وقال** ابو ترابي
 تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 يحركنا طائر جناحيه في السما الا ذكرنا منه علما **وقد**
خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به احكامه صلى
 الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح
 مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهر الاس
 حتى تطعن المراه من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله تعالى
 وان المدينة ستخزي وتنتقم خير على يدي على رضى الله عنه
 في عند يومه وما يفتح الله تعالى على امته من الدنيا ويوتون
 من نهرتها وقسمتهم كنون كسري وقيصر وما يحدث
 بينهم من الفتن والاختلاف والاهوا وسلوك سبيل من قبلهم

عن عمدة الزين

من روى ابيه
اروه بلور

من روى ابيه

واقترانهم

واقترانهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واعدة وانهم
 ستكون لهم اناط ويغد واحدهم يخلد ويروح في اخري
 وتوضع بين يديه صحنه وترفع اخري ويسترون بيوتهم
 كما تسترا الكعبة **ثم قال** اخبر الحديث وانتم اليوم خير منكم
 يوشيد قانهم اذا مستوا لطيطا وخدمهم الطيطا اوبان فارك
 قال الروم رد الله تعالى باسمهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
 وقتلهم العزك والخذر والروم وذهب كسري وفارس
 حتى لا كسري ولا فارس بعده وذهب فيمصر حتى لا يقصر بعده
وذكر ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر وذهبا
 الامثل فالامثل من الناس وتغارب الزمان وقبض العلم
 وظهور الفتن والاربع **وقال** ويل للعرب من شر قد اقرب
 وانه زويت له الارض فاري مشاها وتغاربها
 وسبيلك ذلك انى ساروا في صفتها فكذلك كان امتدت في
 المشار والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر
 طنجية حيث لا عمارة وراة وذلك ما لم تملكه امة من الامة
 ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك **وقوله**
لا يزال اهل الغرب ظاهره على الحق حتى تنقضي الساعة
 ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالغز
 وهي الدولو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب **وقد ورد**
 المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث اخر عن ابي امامة
 لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم
 حتى ياتي امر الله وهم كذلك **فتل رسول الله** واين هم
 قال بيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية معاوية
 وورثها واخذها ذبنا امية قال الله ذولا وخروج ولد العباسي
 بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما

مطبوع في المطبع
 اذا مشت ارض المطيطا وخدمتهم فارس الروم كما باسمهم
 الخور يفتح الخور والرا
 جليل من الكاس

عليه السلام

Copyrighted material by University

ينال اهل بيته وتتميمهم ونشر يداهم وتقتل على الله تعالى
 عنه وان اشقا هذا الذي يخضب هذه من هذه اي الحية من
 راسه وانه قسم النار يدخل اربابها الجنة واعداه النار
 فكان فيمن عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن تنسب
 اليهم الذوات كقروه **وقال يعقيل** عثمان وهو فيرايع
 المصحف وان الله عسى ان يكسبه فيصفا فانهم يريدون
 خلقه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فيسبكم الله
 وهو السميع العليم وان الغنى لا تظهر مادام عمر رضي الله
 حيا وبجارية الزبير لعلى وبنبايح كلاب الحووب على
 بعض امر واجه وانه يقتل حولها تنتمى كثير ونحو بعد ما كادت
 فبنت على عايشة عند خروجها الى المصرة وان عمارا تقتله
 الفجيرة الباغية فقتله اصحاب معوية **وقال العبد لله**
 اهل من الزبير وويل للناس منكم وويل لك من الناس **وقال**
 فزمان وقد ابلى مع المسلمين ان من اهل النار تقتل نفسه
وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسرة بن جندب وخذيفة
 اخرهم موتاهم وخرف فاضطل بالنار فاحترق فيها
وقال في خنظلة الغسيل سلواز وجهه عنه فاني رايت
 الملايكة تغسله فتكوهها فقالت انه خرج جنبا واعجله
 الخالع عن الغسل **قال** ابو سعيد ووجد نازاسه يقطر ما
وقال الخلافة في قريش ولين هذا الامر في قريش ما قاموا
 الدين **وقال** يكون في ثقب كذاب ومبير فزادها الحاج
 والختار وان سيلة يعتره الله وان خاطبة رضي الله تعالى
 عنها اولاهله لحوطابه وانذر بالردة وبان الخلافة
 بعده ثلاثون ثم تكون ملكا فكانت كذلك بمعة الحسن بن

على رضي الله تعالى عنها وقال ان هذا الامر بيد ابنة وهدية ثم
 يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون عنوا
 وحيروة ونسا في الامة **واخبار بشان** اويس القرني وباس
 يوخرون الصلاة عن وقتها وسيكون ثوابه ثلاثون كذبا
 فيهم اربع سنوة وفي حديث اخر ثلاثون كذبا لا كذبا
 اخرهم الذجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله **وقال**
 يوشك ان يكثر فيكم العجم يا كلون فيكم ويضربون رقابكم ولا
 تقوة الساعية حتى يسوق الناس بعصاه رجل من فحطان **وقال**
 خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك فوطيئة
 ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا
 يوفون **وقال** لا ياتي زمان الا والذي بعده شرم منه
وقال صلى الله عليه ولم هلاك امتي على يدي اعلمت من قريش
قال ابو هريرة راويه فاستسببتهم كم بنو فلان وبنو فلان
واخبار بنظير التدريته فامر افقده وسب اخر هذه الامة اولها
 وقلة الانصار حتى تكونوا كالمخ في الحكم فلم يزل امرهم
 يبيد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سيبلغون بعده اثره واخبار
 بشان الخوارج وصفتهم والخروج الذي فيهم وان سيماهم
 الخليلق ويرى رعا القوم رؤس الناس والعراة الحفاة يلبسون
 في البنيان وان تلبس الامم رتبها وان قريشك والاضراب لا يقرونه
 ابد وان هو يغير وهم واخبار الموتان الذي يكون بعد
 فتح بيوت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر
 كالمملوك على الاسرة وان الذين لو كان منوطا بالثريا لسالكه
 رجال من ابنا فارس وهاجرتهم في غزاهم تقالها جت لم
 سناق فلك رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال القوم من
 جلسا به ضر من احدكم في النار اعظم من احد **قال ابو هريرة**

Copyrighted material from the University of Cambridge

قد هب القوم يعني ما اتوا وتنبهت انا ورجل تقتل مرتدة اليوم اليمامة
واعلم بالذي غل خرازا من خزر يهود فوجدت في رحله
وبالذي غل السملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشان كتاب خاطب ليا اهل مكة وبقتضيت
عير مع صفوان حين ساره وشارطة على قتل النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم قاصد القتل
واطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والسر اسلم **واخير**
بالمال الذي تركه عمه العباس عند امر الفضل بعد ان كتبه
تقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم **واعلم بان** سيقتل
ابن خلف رآني عتبت بن ابي لهب انه ياكله كلب الله وعن
اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصنع
الله به بين قيتين ولسعد لملك تخلف حتى يبتغى بك اقوام
ويستغنى بك اخرون **واخبار بقتل** اهل قومة يوم قتلوا ويلهم
سيرة شهر رازيد بموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخير
فيروز رازد ورده عليه وسولا من كسري بموت كسري ذلك اليوم
فلما حقق فيروز القصة اسلم **واخبار اذ** تبطريه كما كان
وجهه في المسجد نايبا فقال له كيف بك اذا خرجت منه قال
اسكن المسجد الخلم قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وموته وخله **واخبار ان** اسرع ازواجه به لوقا الطول
يدا فكانت زينة لطول يد ها بالقصة **واخبار بقتل**
الحسين بالطف واخرج بيده ترية وقال فيها بضحوة
وقال في ريد بن صوهان يسيته عضومنه الى الجنة فنظت
يده في الجهاد وقال في الذي كانوا معه على جواد اثبت فانما
عليك نبي وصديق وشهيد تقتل علي وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وطلح سعد وقال لسراقة كيف بك اذا البست سوارى

من علمه اذ...

سورة اربعين
ارده بر...

كسري

كسري فلما اتى بهما لعمرا البسهما اياه **وقال** الخندفة الذي
سلبهما كسري والبسهما سراقة **وقال** تبنى مدينة بين دهلة
واذ جيل وقطر بل والاراة تجيها خراين الارض خستها **الصراة**
يعني بغداد **وقال** سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد
وهو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
حتى تنتقل تبيان دعواهما واحدة وقال للمرخ في مهيل بن عمرو
ان يقوم مقامك بترك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر
يوم بلغهم توت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبة وتبهم
وقوي بصايرهم وقال لخالد حين وجهه لا كيد انك
تجد يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد
موته كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به جلساءه من اسراة
وتواظهم واطلع عليه من اسراة لنا فحين وكفرهم وقولهم
فيه وفي المؤمنين حتى ان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت
فوالله لو لم يكن عنده من خير لاجبرته حجارة البطح واعلامه
بصنعة السحر الذي سحر به لبيد بن اعصم وكونه في مشط وشاة
في جنب طلع تحلة ذكر وانه التي في يبرذر كان كما قال
صلى الله عليه وسلم ووجد على تلك الصنعة واعلامه قرشيا
باكل الارضنة ملكة صبيقتهم التي تظاها رواها عابى بن هاشم
وقطعوا بها راحهم وانها البنت فيها كل اسم الله فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش بيت المقدس
حين كذبوه في خبر الاسر ونقته اياه نعت من عرفه واعلامهم
بغيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وضوها
فكان ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به من الحوادث
التي تكون ولم تات بعد منها ما ظهرت مقدما لها كقولة
عمر بن بيوت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الميمنة

وخرج الممعة فتح القسطنطينية **ومن شرط الساعة** آيات
خلقتها وذكرا البشر والحشر واخبار الابرار والنجار فالجنة
والنار وعصاة القيمة **وحتسب** هذا الفصل ان يكون
ديوانا مفردا يشتمل على اجزا وحده وديما الشرايين من
نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح وعند
الائمة **فصل في عصمة الله سبحانه وتعالى من**
الناس وكفاية من اذاه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
قال الله يعصمك من الناس وقال تعالى **واصبر لحكم ربك فانك**
باعتنا وقال تعالى **ليس الله بكاف عبده** قيل بكافه العدا
المشركين وقيل غير هذا **وقال تعالى ما كفيهاك المستعز**
الذين يجعلون مع الله الهة اخرى وقال تعالى **واذ يكره الذين آمنوا**
الاية اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي ترق عليه
والفقيه الما قاط ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري قال ثنا
ابو الحسين القمي في قال ثنا ابو بكر محمد بن ابي
علي السنجي ثنا ابو العباس المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ
ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد
عن سعيد الجدي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن خلقي فتركت
هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهفرايها الناس
انصرفوا فقد عصمني راسي عز وجل **وروي** ابا النبي صلى الله
عليه وسلم انما انزل منزلا اخناره اصحابه شجرة يتنزل تحتها
فانما اعرابي فاخترط سينه ثم قال من يمنعك مني فقال الله
فاعدت يد الاعراب وسقط سينه وضر براسه الشجرة حتى
سال دماغه فتركت الاية **وقدر** رويت هذه القصة في الصحيح

وان

الفاخ عنا بمعنى الحالم والفاخ لا يوافق الرحمة على امتة والفاخ لبقايرهم
لمفرقة الحق والايمن بالله تعالى والناسر المحقق والمتدي بهداية الامة
والمتداء المقدم في الانبياء والفاخ لهم كما قال صلى الله عليه وسلم
كنت اولا الانبياء فلخلق واخرهم في البعث صلى الله عليه وسلم تسليم
ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المشي على العمل
التليل وقيل المشي على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا صلى الله
عليه وسلم قال انه كان عبدا شكورا **وقد وصف** النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه بذلك فقال لا اله الا الله عبد شكورا اي تعترفا بنعمه في عمارها
بقدر ذلك شيئا عليه بجزء انسي في الزيادة من ذلك لقوله عز وجل
لن يشركنكم لاريه نكم فاذا الزيادة **ومن اسمائه** تعالى **العليم**
العالم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف صلى الله عليه وسلم
بالعلم وخصه بمنزلة تنه فقال **وعلمك ما لم تكن تعلم** وكان فضل
الله عليك عظيما **وقال** **لا يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلماكم ما لم تكونوا**
تعلمون ومن اسمائه تعالى **الاول والآخر ومعناها**
السابق للاشياء قبل وجودها والياقي بعد قيامها وتحقيقها
ليس له اول ولا اخر **وقال صلى الله عليه وسلم** كنت اولا الانبياء في اللان
واخرهم في البعث وفسر هذا قوله تعالى **واذا اخذنا من النبيات**
حيثا نهم وسلك ومن نوح فقدم صلى الله عليه وسلم وقد اشار
الى محومته عن الخطا برضا الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
عن الاخر والسا بقول وقوله **انا اول من تنشق الارض عنه واول**
من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين واخذ الازل
صلى الله عليه وسلم **ومن اسمائه** تعالى **القوي وذو القوة**
المتين ومعناه القاير وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال **ذو القوة**
عز وجل **ذو القوي** وقيل **ذو القوي** وقيل **ذو القوي** وقيل **ذو القوي**
ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث الماثور وورد في

العلم

Copyrighted material

الحدِيثُ ايضاً اسْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُضَدِّ وَقَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَدَلَ عَزْدُ كَرِهَ الْغَاذِلُونَ
وَمِنْ اسْمَانِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُ النَّاصِرُ وَقَدْ
قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مَوْسِمٍ
وَقَالَ تَعَالَى الْبَيْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَنَى مَوْلَاهُ **وَمِنْ اسْمَانِهِ** تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْوُ وَقَدْ وَصَفَ
اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا بِنْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرَهُ بِالْعَفْوِ
وَقَالَ لَوْ عَفَا عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ لَئِنْ نَعَفُوا عَنْ ظِلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ
الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَنْقُطُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ اسْمَانِهِ
تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ عَنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبَعْنَى الْقَلِيلِ
وَالدُّعَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْتَجِبْ دُعَاؤِي أَرَادَ السَّلَامَ يَهْدِي بِمِنْ يَشَاءُ الصِّرَاطَ سَتِيقًا
وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمَيْلِ وَتَسْلُ مِنَ التَّقْدِيمِ فَهَيْلٌ فِي تَسْرِيطِهِ أَنَّهُ يَأْتِي هُوَ
يَأْتِي هَادِي يَمِينِي لِيُؤْتِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ لَهْدِي الصِّرَاطَ سَتِيقًا
وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بَازِئًا فَذَلِكَ تَعَالَى يَخْتَصُّ بِالْمَعْنَى أَوْلَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَنْتَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبَعْنَى الدَّلَالَةِ نِيْطَاقُ
عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى فَهُوَ بِحَقِّهِ تَعَالَى لِدَلَالَةِ عَلْمِهِ لِقَوْلِهِ وَالسَّلَامُ
رَمَزًا تَعَالَى لِمُؤْمِنِي الْمُهَيَّبِينَ وَقِيلَ بِمَا بَعْنَى وَاحِدٍ فَعَنَى الْمَوْسِمِ فَصَحَّتْ
تَعَالَى الْمَصْدُوقِ وَعَدَهُ عِبَادَةٌ وَالْمَصْدُوقِ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمَصْدُوقِ لِعِبَادَةِ
الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمَوْجِدُ لِنَفْسِهِ وَقِيلَ الْمَوْسِمِ عِبَادَةٌ فِي الدُّنْيَا
مَنْ ظَلَمَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُهَيَّبِينَ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ مُصْفَرًا
مِنْهُ فَتَلَبَّتْ الْأَمْرَةَ هَادِيًا وَقِيلَ أَنْ تَوْلَاهُ فِي الدُّعَا إِيْنَانَهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِهِ
تَعَالَى وَمَعْنَاهُ بِمَعْنَى الْمَوْسِمِ وَقِيلَ الْمُهَيَّبِينَ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْحَاضِرِ
وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيْمَانِي وَمُهَيَّبِينَ وَمُؤْمِنِينَ وَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِيْمَانًا
تَعَالَى سَطَاعَ ثَمَرِيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ بِالْإِيْمَانِ وَشَهْرِيْنِ

من علمه

سوره

استبان لك من تعنون هذه الروايات ان التجران تسلط على ظاهره
وجوارحه لا على قلبه واقتناده وعقله وانما الشريفة بصره وحسنه
عن وطى نسايبه وطعامه وانصف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله
بجليل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيته ولا يظهر له من نشاطه واستقدم
عادته القدرة على نسايبه فاذا ما منهن اصابتها خدة السحر وسلم
يقدر على اتيانهن كما يعترى من اخذ ولعله لئلا هذا الشارح قوله وهذا
اشد ما يكون من التجران ويكون قوله عايشة رضي الله عنها في الرواية
الاخرى انه بجليل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل من بصره
كما ذكر في الحديث فيظن انه راى شخصاً من بعض ارجاء او شاهد
فعل من عينه ولم يكن على ما يجتال اليه لما صابته في بصره وضعف
نظره لا الشئ طرأ عليه في ميوه فاذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابت
السحر له وما ثبوت فيه ما يدخل اليها ولا يجيد به المجد المعترض انما

فصل هذه حاله في جنبه فاما احواله في امور الدنيا

فمن نسبها على سلبها بالقدم بالعمدة والقول والنعمة
اما العند منها فقد يعتد في مور الدنيا الشئ على وجهه ويظهر
خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشئ كما **حدثنا ابو**
سفيان بن العاصي وعنه واحد سماعاً وقرارة قال **ثنا** ابو العباس
احد بن عمر **وبه ثنا** ابن سفيان **ثنا** سلم **ثنا** عبد الله بن الرومي وعبد
الغني واحد المعتري قال **ثنا** النضر بن محمد قال حدثني عكرمة
ثنا ابو الجاشق قال **ثنا** رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ^{المدينة} وهم يوترون القمل فقال لما نضعفون قالوا كما نضعفه قال
لعلكم لو لم تتعلوا كان خيراً فنزوه ففتقت فذكر واذ لكه فقال انما
انا بشر شكم اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بطئ من
الدين فامسوا به وفي رواية انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث اخر
انما ظننت لطفاً فلا تخذروني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة

بجرا

Copyrighted material by University

الحرم من قتاله، سول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم فما حدثكم عن
الله تعالى فهو حق وما قلنت فيه من قبل نفسي فاما انما بشر اخطى واصيب
فهذا اعلى ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها
لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه ونسبته لها وكما حكى بلخي
انه عليه الصلاة والسلام لما تركه باد في مياها بدر قال له الجاهل من المدر
اهذا امرنا تركه الله تعالى ليس لنا ان نتقدم مذام هو الذي والحرب
والمكيدة قال لا بل هو الذي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمتردد انهم
حتى ما ياتي اذ يما من القوم فتعلمه ثم تفوق ما ولاه من القلب فشره
ولا يبشرونه فقال لشره بالذي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى
وشاورهم في الامر **قاراد** مصالحة بعض عدوه على ثلاث تمر
المدينته فاستشار لانصار فلما اجروا بنهم رجع عنه فقتلهم
واسباهه من مووالد الدنيا التي لا تدخل فيها لعلم ديانت ولا اغفادها
ولا تعليم يجوز عليه فيه ما ذكرنا الذي في هذه امله تعينه ولا محظة
وانما هي امور اعتيادية يعجز فيها من جرمها وجعلها مهمة وشغل نفسه
بها والبنو صلى الله عليه وسلم ستمون القلب بمعرفة الربوبية ملان
الجوارح بعلوم الشريعة متبديا بالبحار الاية الدينية والدينية
ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله
التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها في الكثير المودن بالبله والعتلة
وقد تواتر بالنقل عنه عليه الصلاة والسلام من المعرفة با مووالد الدنيا
وقد تاتي مصالحتها وسياسة فرقا هلم ما هو مجز في البشر مما
قد بيننا عليه في باب منجزاته من هذا الكتاب **فصل**
واقما ما يعتقد في امور احكام البشر لاجارية على يديه وقضايا
ومعرفة الحق من المظلم وعلم المصالح من المنسند بنهذه السبل القواعية
الصلاة والسلام انما انا بشر وانكم تتصون الي ولعل بعضكم الحن
تحدث من بعض فاقضى له على نحو ما سمع من قضيت له من حواخيته

بشي

بشي فلا ياخذ منه شيئا فاما قطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه ابو
الوليد رحمه الله تعالى **تثنا** الحسين بن محمد الحافظ **ثنا** ابو عثمان
ثنا ابو بكر **ثنا** ابو داود **ثنا** ابو بكر **ثنا** ابو بكر **ثنا** ابو بكر
عن ابيه عن زبب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله عليه
وسلم الحديث **ق في رواية** الذهب عن عروة ذلك بعضكم ان يكون
ابليغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضى له وتجري احكامه صلى
الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبة الظن بشهادة الشاهد وبيني
الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العناص والوكالات منتضى حكمه
الله تعالى في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلع على سائر عباداه ونجاته
ضامرا منه فتولى الحكم بينهم بغير ظهيرة وعلمه دون حاجة الى اعتراف
او بيعة او بيع او شبهة ولكن لما امر الله تعالى امته باتباعه والاعتقاد
به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا الوكالات
مما يختص بعلمه ويوشه الله تعالى به لم يكن الى الامه سبيل الا ان
به في شئ من ذلك والامات حجة بقضية من قضاياها لاحد
في شريعته لاننا لانعلم ما اطلع عليه في تلك القضية حكمه هوذا
في ذلك بالكنوز من اعلام الله تعالى له بما اطلعته عليه من سائرهم
وهذا ما لا تعلمه الامم فاجري الله تعالى احكامه على خواهرهم
التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليقدر الله به في
تعيين قضاياها وتنزيل احكامها وياتون ما انوا من ذلك على
علم ولبيين سنته اذ البيئات بالنقل وقع منه بالتورق وانفع
لاعمال اللفظ وتاويل المتا ولو كان حكمه على الظاهر اجلي في
البيمان واوضح في وجوه الاحكام والاشفايدة لموجبات التشاجر
والخصام واليقندي بذلك كله حكاه الله صلى الله عليه وسلم
وكيستونى ما يؤثرونه وينصبت قانون شريعته وعلى ذلك
عنه من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظن على

غيبه اخذ الامن انفق من رسول فيعلمه منه باشا وابتا اثر ما يشا
ولا يتدخ هذا في نبوته صلى الله عليه وسلم ولا يفهم عرفة من عهده
فصل **واما قوله** النبيوتية من اخباره **عن احواله**
واحوال غيره وما ينعله او نعله فقد قدسنا ان الخلف
فيها تمتنع عليه في كل حال وعلي اي وجه من عداوته او وصحة او
مرض او مرض او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم
هذا فيما طريقه الخبر المضمون ما يدخله القدق والكذب **واما**
المعاريض الموهمة ظاهرها خلافا لظهورها من زور ودها منه
في الامور النبيوتية لا سيما القصد المصلحة كتقربته عن وجبه
مغازيه ليلايا خذ العذ وحذره وكما روي من مغازته ودعا
لبسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد افي خبيره
ومسرة نفوسهم كقوله لا هلك على ابن الناقة وقوله للمراة
التي سالته عن زوجهما هو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق
لان كل جمل النباقة وكل انسان بعينه بياض **وقد قال صلى الله**
عليه وسلم اني لا مزح ولا اقول الا حقا هكذا كله فيما بابنه الخبر
فاما ما بابنه غير الخبر مما صورته صورة الامر والنبى في
الامور النبيوتية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا
بشي او ينهى احدا عن شي وهو يبطر خلفه وقد قال عليه
الصلاة والسلام ما كان لنبى ان يكون له خابئة الاعين فكيف
ان تكون خيانتة قلب **فان قلت** فما معنى اذا قوله
تعالى في قصة زيدا وان تقول للذي انعم الله عليه وانقرت عليه
امسك عليك زوجهك الاية **فان علم** ان الله تعالى ولا
تستوب في تزويجه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان
يامر زيدا باساها وهو حجت تطليقة اياها كما ذكر عن جماعة
من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين

ان الله تعالى كان اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زيدا
ستكون من زوجه نكاحا كما اليه زيد قال له اسك عليك
زوجهك وانق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله تعالى به من
انه سيقتر وجهها مما الله بيده ومظهره بتمام التزوج والطلاق
تريد لها **وروي** نحوه عمر بن قايده عن الزهري قال شره جبريل
عليه الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان الله تعالى
يزوجه زيدا بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه وبجوه هذا
قول المفسرين في قوله تعده هذا وكان امر الله تعالى لا يدلك
ان تزوجها ويعوض هذا ان الله تعالى لم يبد من امره معها عين
من واجه لها فدل انه الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم فكان
اعلمه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من جرح
نينا فرض الله له سنة الله الاية فدل انه لم يكن عليه حرج في
الامر **قال الطبري** ما كان الله تعالى ليؤثر نبيه صلى الله عليه
وسلم فيما اكل شاة فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة
الله في الذين خلوا من قبلي من النبيين فيما اهل لهم ولو كان علي ما روي
في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند
ما اعجبهت وحجته طلاق زيدا لها كان فيه اعظم الحرج وما لا
يلتقي به من مده عبيده لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا
ولكان هذا النفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به
الاتقيا فكيف سيد الانبياء صلى الله عليهم وسلم **قال القشيري**
وهذا اقدم عظيم من قايده وقلة تعرفه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وبفضله فكيف يقال لها فاعجبهت وهي بنت عمته ولم ير لها
منه قوله ولا كان للنساء يحجب من صلى الله عليه وسلم
ممنونه قبحها الذي قدما جعل الله لهن منهن لهن ولهن ولهن
صلى الله عليه وسلم اياها لانه حرمة النبي وانما الله تعالى

تعالى ما كان محمد ابا الحسين من رجالكم وقال تعالى ليكنوا على المومنين
حرج فانهم واج ادعيائهم ونحوه لابن فورك **وقال ابو الليث**
الستر قدي فان قيل فما الغاية في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد
باسمها فهو ان الله تعالى علم بنيه صلى الله عليه وسلم انها زوجته فها
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما الفدية واخفى في نفسه
ما اعلمه الله تعالى به فلما اكلتها ازيد خشي قول الناس تنوح
امرأة ابنه فامر الله تعالى بزوجها لياح مثل ذلك لانه كما قال
تعالى ليكنوا على المومنين حرج في ادعيائهم **وتدقيل**
كان امره لزيد باسمها فمما تعال للشهقة ورفعا للنفس عن هواها
وهذا اذا جوزنا عليه انه زناها فاجرة واستحسانها وشل هذا
نكرة فيه لما طبع عليه ابن ادم من استحسانه للحسن ونظره الى الحجة
معفو عنها ثم وقع نفسه عنها وامر زيد باسمها وانما تنكر
تلك الزيادة التي هي القصة والتفريق الاولي ما ذكرناه عن
علي بن حسين وحكاها السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصححه واستحسنه
القاضي الفقيه **وعليه** قول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى
ذلك عند المحققين من اهل التفسير **قال** والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال التماق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد
ترهه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فليخط
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي تستحيي
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنة وان خشيته عليه الصلاة والسلام
من الناس كانت من ارجاء المناقبة واليهود وتشتبههم على المسلمين
بقوله تزوج زوجة ابنة بعد نية عن نكاح خلايل الابطال كما كان
تما تبيد الله تعالى على هذه قهره عن الاتعات اليهم فيها احاد
كاعتبه على امرعاته رضي الله عنه في سورة القوم بقوله يا ايها النبي

عن علي بن ابي طالب

عن ابي بصير

تخبر ما احل الله لك الاية كذلك قوله هنا وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه **وقدر** **روي الحسن** وعائشة رضي الله تعالى عنهما لو كتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتبه هذه الاية لما فيها من عتبه
وابعاد ما اخفاه **فصل فان قلت** قد تفررت
عصته بغيره الصلاة والسلام في اقواله في جميع احواله وانما لا يصح منه
فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا محنة ولا مرض ولا جهل
ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته صلى
الله عليه وسلم الذي **حدثنا** به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى
قال ثنا القاضي ابو الوليد **قال ثنا** ابو ذر **ثنا** ابو محمد وابو الهيثم
وابو اسحق قالوا **ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** محمد بن اسمعيل **قال ثنا** علي
ابن عبد الله **ثنا** عبد الله بن ابي انا ممر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن رضي الله عنهم قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت جلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فقلنا بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
غلبه الوجع الحديث **وفي رواية** ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعدي ابدا فتننازوا فقالوا ما له اهجرا استفهموا فقال دعوني
فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم بهجر واية
رواية هجر ويروي هجر ويروي هجر ارفية فقال عمران النبي صلى الله
عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثر اللفظ
فقال قولي اعني **وفي رواية** وانما اهل البيت واقتضوا منهم
ان يقولوا قريبا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول
ما قاله عمر قال لا يتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير
معصوم من الاسراض وما يكون من عوارضها من شدة الوجع وغشى
تخوه مما يطر على جسمه فمضمون ان يكون منه من القول **ثنا**
ذلك ما يطمس في شجرته ويودي الى الفساد في شريعته من هذا

Copyrighted material from the University of Cambridge

او اختلاف في كلامه وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث
هجر اذ معناه هذي يقال هجر هجر اذ اهذي وا هجر هجر اذ الفخش وا هجر
تعدية هجر وانما الاصح والاول هجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب
روايتها فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهرى المنتدم وفي حديث محمد بن سالم عن عيينه وكذا ضبطه
الاصيلي عطه في كتابه وغيره من هذه الطرق **وكذا روي**
عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد جعل عليه رواية من رواه
هجر على حد قال الاستم بامر والتقدير هجر وان جعل قول القائل
هجر او هجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه علمه
والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا التاليل لفظه واجرك
الهيرجري شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حكمه
الاشفاق على حاله واستنما في قوله والله يعصك من الناس ونحو
هذا **قالت** على رواية الهجر او هجر واكرة الى استحق المستهلى في
الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية
قيمة فقد يكون هذا الجع الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اى جيتهم باختلافكم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين جديده هجر ومنكر من القول والهجر بضم الهاء
الفخش المنطق **وقد اختلف** الفلاني في معنى هذه الحديث
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلاة والسلام ان ياتوه
بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم يفرهم بغيرها
من نذرهم من اياها بغير ان في كل قد ظهر من قران قوله عليه
الصلاة والسلام لبيضهم بافرموا انه لم تكن منه عز من بل امر
رأه اليها اختارهم وبعضهم لم يفرهم ذلك فقالوا استنهم
فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن عز من فرموا رآه من صوابه راي

عن علي بن ابي طالب

س روي
اروه

عمر ثم هو لا قالوا ويكون انتفاع عمر بما اشفاق على النبي صلى الله عليه
وسلم من تكليفه تلك الخلا ملا الكتاب وان قد حل عليه مشتقة
من ذلك ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استند به الوجع **وقيل**
خشى عمر ان يكتب الموت بغيره وان عنها فيحصلون في خروج بالمخالف
وراي ان الامرق بالامت في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم
النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطي مما جرد وقد علم
تقرب الشريعة وتاميس الملة والله تعالى قال اليوم اكملت لكم
دينكم وقوله عليه الصلاة والسلام واصيكم بكتابي الله وعترتي
وقوله عز جبرئيل كتاب الله روي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله
وسلم **وقد قيل** ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن يذنبه ترخص
لما كتب في ذلك الكتاب في الخاوة وان يفتقروا في ذلك الاقوال كادعا
الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه
وسلم لهم على طريق المشورة والاختيار وهل يفتنون على ذلك امر
يختلفون فلما اختلفوا **قالت** لما يقف اخري ان معنى الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب في هذا الكتاب لما طلب منه لانه
ابتدأ بالامر به بل اقتضاه منه بعض صحابه **واجاب**
ترغبتم وكره ذلك غيرهم للمعلل التي ذكرناها واستدل في مثل
هذه القصة بقول الميتاس رضي الله تعالى عنه لم يرضى الله تعالى
عنه الظالم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علمناه وكرهنا على هذا وقوله والله لا اقبل الحديث واستدل
بقوله دعوت فان الذي انا فيه اى الذي انا فيه خير من اى الامر
وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وكران الذي طلب
كما به امور الخلافة بعده وتبيين ذلك **فمن قيل**
قوله من يذنبه ترخص **قوله** من يذنبه ترخص **قوله** من يذنبه ترخص
بقوله عليه **قوله** من يذنبه ترخص **قوله** من يذنبه ترخص

Copyrighted material by University

المطوي قال ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا تميم
ثنا اليك عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم بن مهران عن النبي قال
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
انما سميت بشرا فيصعب كما يفتب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا
ان تخلفني فاني ما من اذيتي اربيتني او جلدته فاجعل له كفارة
وقدر يفتقر فيها اليك يوم القيمة **وفي رواية** فاما احد
دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها اهل وفي رواية فاما
رجل من المسلمين سميت او لعنته او جلدته فاجعل له صلاة
وزكاة ورحمة وكيف يرجع ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق
اللعن ويست من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل
شرا ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله **فاعلم شرح**
الله تعالى صدرك ان قوله او لا ليس لها اهل اي عندك يا رب
في باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر كما قال
والحكمة التي ذكرناها فحكم عليه الصلاة والسلام بجلده او اذبه
بسببه او لعنه بما انتصاه عنده حال ظاهره ثم صلى الله عليه
وسلم لشقته على الله وراقته ورحمته للومنين التي وصفه
الله تعالى بها وحذر ان يتقبل من دعا عليه دعوات ان يجعل دعاه
ولعنه له رحمة فهو معنى قوله ليس لها اهل لان الله صلى الله عليه وسلم
يجلد الغضب ويستغفره الظاهر لان يفعل مثل هذا من لا يستحق من سلم
وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر
ان الغضب حله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بظلال الغضب
له تعالى حله على ما فتنه بلعنه او سببه وان كان محتمل ويجوز
عنه حله او كان متاخرا من المعاقبة فيه او لعنه عنه وقد
يجوز له شرح من الاشفاق وتعليم استحقاق الخوف والخوف من تعذيب
حدود الله تعالى وقد جعل ما ورد من عليه هنا ومن دعواته

على علة

سورة
الروم

٢

مما

على غير واحد في غير موضع على غير العقدة والقصد بل بما جرت
به عادة العرب **وليس الاية** كقوله نريت بينك ولا
اشبع الله بطنك وعقري وهلقى وغيره من دعواته **وقد ورد**
في صنعة في غير حديث انه عليه الصلاة والسلام لم يكن فحاشا
قال انس لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند
المعينة ما له ترم جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى بشر
اشفق عليه الصلاة والسلام من موافقة امثالها اجابة نعماهد
ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك القول له زكاة ورحمة وقربة
وقد يكون ذلك اسفا على المدعو عليه وتما يئس له لئلا
يلحقه من استشقا والخوف والخوف من لعن النبي صلى الله عليه وسلم
وتقبل دعواته ما يجعله على الياس والفتن وقد يكون ذلك سؤالا
منه لربه لمن جلدته او سببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك
له كفارة لما اصابه وتحمية لما اجترم وان يكون عقوبته له في
الدنيا سبب القفو والظفران كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب
من ذلك شيئا فمؤقرب به فهو له كفارة **فان قلت** فاعني
حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه وسلم له حين تخاضه مع
الانصاري في شرح الحرة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال
له الانصاري ان كان ابن عمك يرسل الله فتناول وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر
الحديث **فالجواب** ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقع
بنفسه سمر منه في هذه القصة امره برب وكلمه صلى الله عليه وسلم ندب
الزبير ولا الاقتضار الى بغير حقه على طريق التوسط والصفح فلما لم
يرض بذلك الاخر ولج وقال ما لا يجب استوالي النبي صلى الله عليه
وسلم للذي حقه ولهذا ترجمه النبي صلى الله عليه وسلم باليد
اذ اشار الاخر بالاصبع فله حكم عليه بالتمك وذكر في آخر الحديث

فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للذي هو حقه وقد جعل
المسلمون هذا الحديث أصلا في فضيلته وفيه الامتداد به صلى الله عليه
وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وأنه وإن لم يقص على
وهو غضبان فإنه في حكمه في حال الغضب والرضا سواء لكونه فيها
معصوماً وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله لا لنفسه
كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقامته من عكاشته نفسه
لم يكن لتمسكه الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشته
قال له وأمر النبي بالغضب فلا امر كما عملوا وأردت ضرب النافذة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيذك يا عكاشة ان يتعمدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكذلك** في حديثه الآخر وقع الاعرابي حين
طلب عليه الصلاة والسلام الانتقام منه فقال الاعرابي قد عفو
عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بركام
ثانفة مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه ويقول له تدرك
حاجتك وهو يابى فصرجه بثلاث مرات وهذا منه صلى الله عليه
وسلم لمن لم يقنع عنه نسيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه
وسلم اشفق اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه **واما حديث**
سواد بن عمرو وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تتطلق فقال ورس
وشرس قطط وعرشي يفتضيب في يده في بطني فاجعني قلت
الانتقام من رسول الله فكشف لي عن بطنه انما ضربته النبي صلى
الله عليه وسلم لم يتركه به ولعله لم يرد بضره بالفضيب الا تنبيهه
فما كان منه ايجاع لم يتمد طلب التخلل منه على كما قد من
فصحت **واما افعاله عليه الصلاة والسلام** الذي
فعله فيها من توقي المعاصي والكرهات ما قد مناه ومنه جوار التوب
والخطا وبصفتها ذكرناه وكله غير قادم في النبوة بل ان
هذا افعال النبي ولا عامة افعاله على السداد والصواب

من عكاشته

من رده

بل اكثرها وكلها جارية بحري العبادات والقرب على ما بيننا
ان كان عليه الصلاة والسلام لا يأخذ من نفسه الا ضرره وما يقيم
رأس جسمه وفيه صلحة ذاته القربا بعبادته وتقييم شريعته
ويسوي امره وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيبين معروف
يصنعه او يبر بسفه او يلام حسن يقوله او يسمعه او يشاره
او يقره معاند او مدارة حاسد وكل هذا الاحق بجماع اعماله منتظم
في ركي وظايف عباداته وقد كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب
اختلاف الاحوال ويمد للاموال شأها فيركب في تصرفه لما قرب
الماء وفي اسفاره الراحة ويترك المنلة في معارك الحرب دليلا
على الثبات ويترك الخيل ويعد لها اليوم الفرع واجابة القارح وكذلك
فلباسه وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك
ينعمل الفعل من امور الدنيا ساعدة لا تنمويها وكراهية
للاذيات وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا
وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما
له الخيرة في احد وجهيه كخروج من المدينة لاخذ وكان تذهبه
التمسك بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من اسهم ثوابه
لغيرهم ورعاية المؤمنين من قلوبهم وكراهته لان يقول الناس انهم
يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعده ابراهيم
مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذر من نفاق قلوبهم
لذلك وتحريك متقدم عدوهم للدين واهله فقال لما يشه في
الله تعالى عنها في الحديث الصحيح لو احدها ان قومك بالكفر لا تمتر
البيت على قواعده ابراهيم وينعمل الفعل ثم يتركه لكونه غيره خيرا
منه كما تنقله من ادنى حياة وقد راى قريشا للعدو من قريش وكقول
لوطي فتنبت من امري ما استنبت مني ما استنبت قريش وييسر طوبى
للكافر والعدو ورجا استيلاقه ويصير للكاهل ويقول ان من شر الناس

من انتفاه النار شره ويبذل له الرغائب ليعتق اليه شريسته
ويزنه به ويتولى في متن له ما يتولى الخاد من مهنته وتيسرت
في ملاية حتى لا يبيد ومنه شيء من اطرافه وحتى كان على من جلسا
الطيس ويتحدث مع جلسا به بحديث اولهم فمتعجب مما يتبعون
منه ويضجكل مما يظنون منه قد وسع الناس بشره وعد له لا يستقر
الغضب ولا يقر عن الحق ولا يبطن على جلسا به ويقول ما كان النبي
ان تكون له خائنة الاعين **فان قلت** فما معنى قوله عليه
الصلوة والسلام لعائشة رضي الله عنها في الدخول عليه ليس ابن العشير
قلت ادخل عليه الان له القول وضحك معه فانت سألته عن ذلك
قال ان من شر الناس من انتفاه النار شره فكيف جاز له ان يظهر له
خلاف ما يبطن ويتولى في ظهره ما قال **فالجواب** ان فعله
عليه الصلاة والسلام كان استيلا فامثله وتطبيبا لنفسه
ليتمكن ايمانه ويدخل في الاشلاء بسبب اتباعه ويره مثله فيبيد
بذلك الى السلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد
مدارة الدنيا الى المسايستما الدينية وقد كان يتالفهم باول
الله العريضة فكيف بالكلمة اللبينة **قال صفوان** لقد اعطاني
وهو بعض الخلق الى ما زال يبطن حتى صار احب الخلق الى
وقوله فيه ليس ابن العشير هو غير غيبة بل هو تعريف
ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بحاجبه
كل الثقة لا سيما وكان مطاعا متبوعا **ومثل** هذا اذا كان لغيره
ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان كجابر ابل واجبا في بعض الاحيان
كعادة الحديثين في تجريح الرواة والمزكين في الغمود **فان قيل**
فما معنى الفصل الرابع في حديث بروجة من قوله صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها وقلنا خبرته ان موالى بروجة اعطى
يبعث الا ان يكون لهم الولاء فتعالى عليه الصلاة والسلام اشترط

من عطفه

سورة
اروه

واشترط

واشترط لهم الولاء لانفعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام ه
يشترطون شر وطا ليست في كتاب الله تعالى كل شرط ليس في كتاب
الله تعالى فهو باطل والبنو صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط
لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما باعوا من عائشة كالم يبيعون
قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم انطلق صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم
الغش والخدعة **واعلم** ان الله تعالى ان النبي صلى
الله عليه وسلم منزه عما يتبع في بال الجاهل من هذا اول ترتيب
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله
اشترط لهم الولاء اذ ليست في كل طرق الحديث ومع ثبوتها فلا
اعتراض بها الا تمنع لهم بمعنى عليهم **قال الله تعالى** اولئك لهم
اللعنة وقال تعالى وان اساءتم فلما فعل على هذا الشرط عليهم
الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووعظه لما سلفهم
من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك **وجبه** ان قوله صلى
الله عليه وسلم اشترط لهم الولاء ليس معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفخهم بعد بيان النبي صلى الله عليه
وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعنق فكانه قال اشترطوا ولا تشتر
فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب لداودي وغيره وتوخى
النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقر بهم على ذلك يدري علمهم به
قبل **هذا الوجه الثالث** ان معنى قوله اشترط لهم
الولاء اي ظهري لهم حكمه وبيني لهم سنته ان الولاء انما هو لمن
اعنق ثم بعد هذا قارة هو صلى الله عليه وسلم بيينا ذلك وتوخى
على ما تقدم ما تقدم منه **فان قيل** فما معنى فعل يوسف
عليه الصلاة والسلام باخيه اذ جعل التسوية في رحله واخذه
بله هو سرقة ما وما جرى على الموت في ذلك انك لسار قوله ولم يسرقوا
فاعلم ان الله تعالى ان الامة قد علم ان فعل يوسف عليه الصلاة

Copyrighted material by King Fahd University

والسلام كان عن امر الله تعالى لقوله كذلك كذا يوسف ما كانت
ليلا خذلها في يوم الملك الا ان يشاء الله الاية فاذا كان كذلك فلا اعتراض
به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باي انا اخوك فلا
تقبيل فكان ما جرى عليه بعد هذا من رفقة ورغبته وعلمي
يقين من عقبى الخيل له به وان الراحة السوء والمضرة عنه بذلك
ولما قوله ايها العزيز انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيكون عليه جواب حل شبهة ولعل قايده ان حسن له التاويل
كايضا كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لنعلم
قبل يوسف وبهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقولوا لا انبىا
تالم يات اثم قالوا حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
عن رلا غيرهم **فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء**
الامراض وشدها عليه وعلى غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وما الوجه فيما ابتلاه الله تعالى به من البلا وامتحانهم بما امتحنوا
به كايوب ويعقوب وداود ايل ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم
ويوسف وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم خيرته من خلقه
واجابوه واصفياوه **فاعلم وفقنا الله تعالى واياك ان**
ان افعل الله تعالى كل ما عدل وكلماته جميعها صدق لا يبدل
لكلماته يبين عبادته كما قال لهم لنتنظركم كيف تعاون ولهم لوم
ايكم احسن عملا وليعلم الذين امنوا انكم ويعلم الصابرين ولما
يعلم الذين جاهدوا انكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبهوا اخباركم فامتحانهم اياهم بخروب المحن
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتقوى
والدعاء والتضرع عنهم وتأكيد بصائرهم في رحمة المتقين
والسنة على المبطلين وتذكير لغيبهم وموعظة لسواهم

ليتنا سوا

من علمه

من ربه

ليتنا سوا في بلايهم وتيسلوا في المحن بما جرى عليهم وتقبيلوا
في القدر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلات سلنت لهم
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكل وثوابهم وفر
حدثنا القاضي ابو علي الحافظ **ثنا** ابو الحسين الصيرفي قال ابو
العفضل بن خيرون قال **ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو علي السجيني
ثنا محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **ثنا** نسيبة **ثنا** حامد بن زيد
عن عاصم بن بهدله عن معمر بن سعد عن ابيه قال قلت ليرشول الله اي
الناس شد بلا قالوا الانبياء ثم الاصل فالامثل بيني الرجل على حسب
دينه فابيح البلا لعبد حتى يتركه يشي على الارض ما عليه خطيئة
وكما قال الله تعالى وكان من بني قنبر مكة ربيون كثيرا ايات الثلاث
وعن ابي هريرة روى الله عنه ما يرا لا الملا بالمومن في نفسه وولده
وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن انس** رضى الله تعالى
عنه عليه الصلوة والسلام اذا اراد الله بحبده الخبير فنجل
له العقوبة في الدنيا وان اراد الله بحبده الشر اسان عنه
بذنبه حتى يوفى به يوم القعدة **وفي حديث** اخذ الله
عبد ابتلاه ليسع تقصره **وهو** السمرقندي ان كل من كان الكرم على
الله تعالى كان بلا واه اشدي يتبين فضله ويستوجب الثواب
كما روى عن لقمان انه قال يا بني الذهب والعقمة خير ان بالشار
والمومن خير بالبلا **وقد حكى** ان ابتلاه يعقوب بيوسف كان سببه
التفاته في صلواته اليه ويوسف نايم محبته له **وقيل** بل اجتمع يوما
هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وما يفحكان وكان لهم جار يتيم
فشم لحمه واشتاهه وبكى وبكت جدته له عجوز بكاءه وبينها جدار ولا
علم عند يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبكا استغاب يوسف
اليان سالت حدقته وايي فخت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كانت
بقيته حيانة يا مرصا ديا على سطحه الامن كان مغطا فليتمد عندك

Copyrighted material by University

يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نصر الله تعالى عليها **وروي**
عن البيهقي ان سيبلا يؤمن بالله دخل مع اهل تريتبه على منكمهم
فكلموه في ظله واغلقوا له الايقوب فانه رفق به فحافظه على
زرعه فحافظه الله تعالى بيلا يده **ومحنة** سليمان لما ذكرنا
من نبيته في كون الحق في حنيفة صهاره اول عمل بالمعصية في ذاك ولا
علم عنده وهذاه فائدة شدة المرض والوجع بالنبى صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما رايت الوجع
على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله
رايت النبى صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت
انك لتوعك وعكا شديدا قال لا جلاني او عك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذلك ان لك الاجر مني قال لا اهل ذلك كذلك **وفي**
حديث ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبى صلى الله عليه
وسلم فقال والله ما اظن اضع يدي عليك من شدة حمان فقال
النبى صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء ايضا عرف لنا البلا
ان كان النبى ليبتلى بالمثل حتى يقتله وان كان النبى ليبتلى بالنقر
وان كانوا يفرحون بالبلا كما تفرحون بالرخا **وعن انس رضي الله**
عنه صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلا وان الله
تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله
التخط **وقد قال المفسرون** في قوله تعالى من يعمل سوءا او يجر
به ان المسلم يجزي مضايبتا لدنيا فتكون له كفارة **وروي**
عن عائشة رايي وبجاءه رضى الله تعالى عنهم **وقال ابو هريرة**
رضي الله تعالى عنه عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يجب منه **وقال** في رواية عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ما من عيبية تصيب المسلم الا يكثر الله تعالى بها عنه حتى الشوكية
يشاكرها **وقال** في رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب

عن علي بن ابي طالب

سورة
اروه يا

ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكية يشاها
الاكثر الله تعالى بها من خطاياها **وفي حديث** ابن مسعود
ما من مسلم بجيبية اذى الا حات الله تعالى عنه خطايا لا
كما تحت وقرق الشجر **وحكمة تاجري** ودعها الله تعالى في
الامراض لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها وشدها عند
ماتهم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضتهم
وتخفف عليهم بؤنة الترع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف
الجسم والنفس لذلك خلاف موت النخلة واحده كما يشاهد
من اختلاف احوال الموت في الشدة واللين والضعوبة والسهولة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لم مثل المؤمن مثل خامة الزرع فيها
الريح هكذا وهكذا **وراية** ابى هريرة رضي الله تعالى عنه
من تحت التمثال الریح تكفوها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك
المؤمن يكفها بالبلا ومثل الكافر كمثل الازرة صا معتدلة
حتى يقصمه الله تعالى **معناه** ان المؤمن منزلة مصاب
بالسلايا والامراض مرض ينحرفه بين اقدار الله تعالى منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة لشخطه كطاعة خامة
الزرع وانتبادها للرياح وتمايلها للموجها وترجمها من
حيث ما انتهت فاذا ازاح الله تعالى عن المؤمن رياح السلافا
دفا واعقد لصحيفها كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون
رياح الجور جمع الى شكر ربه ومعرفته نعمته عليه برفع بلائه
مختنظا رهنه وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه
مرض الموت ولا تزوله ولا اشتدت عليه سكراته وترعه
لغادته كما تقدم من الالام ومعرفته كماله فيها من الاجر وطيب
نفسه على العصاب وترقتها ورضها بتعالى المرض وشده والكاره
بجلاف هذا معافا في غالبها له تمتع بحمته جسمه كالازرة

Copyright © King Fahd University

من عطفه

من ربه

الصبا حقاً رآه الله تعالى هلاكاً لخصمه لحيته على غيرة وأخذه
 بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موتاً أشد عليه حسرة
 ومقاساة نزعته مع قوة نفسه وصحة جسمه أشد المكا
 وعذاباً ولعذاب الآخرة أشد كما يخاف فالأرضة كما قال
 تعالى فاخفوا هم بغتة وهم لا يشعرون **وكذلك** عادة
 الله تعالى في عذابه كما قال تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم
 من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة الآية فنجأ
 جبههم بالموت على حال عنق وعقلة وصيغهم به على غير
 استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت العجاة **ومنه**
في حديث إبراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الأسف
 أي الغضب يريد موت العجاة **وحكمة الثالثة** ان
 الأمراض تدبر الممات وتقدر شدتها أشد الخوف من نزول
 الموت فيستعد من أصابته وعلم تعا هدها له للقائه ربه
 وليرض عنه أو الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقاً
 بالمعاد فيتنقل من كل ما يخشى نياحته من قبل الله تعالى وقيل
 العباد ويؤدي الحقوق إلى أهلها وينظر فيما يحتاج إليه
 من وصيئته فيمن يخلفه أو امرئهم **وهذا نبينا صل الله عليه**
 المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب التنقل
 في مرضه من كان له مالا وحق في يده وأقاد من نفسه وماله
 وأمكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث
 الوفاة وأوصى بالتعليق بعده كتاب الله تعالى وعذوه وبالإنفا
 عبيته ودعا إلى كتب كتاب ليلاً فضل الله تجرع أماني في
 النور على الخلافة والله أعلم باده ثم أرى الأسأل عنه أفضل
 وخير وهكذا سيرة عبادة الله الرحمن والتمسها المتطهرين
 كله يخبره غالب الكفار لاملأ الله تعالى لهم ليزدادوا الما

وليستدبرهم

وليستدبرهم من حيث لا يعلمون **قال الله تعالى وما**
 ينظرون إلا يصيحة واحدة تأخذهم وهم يخضون فلا
 يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون **ولذلك**
 قال عليه الصلاة والسلام في رجل مات فجاءه سبحانه الله
 كأنه كان على غضب المحروم من حرم وصيئته وقال موت العجاة
 راحة للمؤمن واخذة أسف للكافر والفاجر وذلة لأن الموت
 يأتي المؤمن وهو غالب مستعد له منتظر لحلوله فهات
 أمره عليه كيف ما جأ وأفضى إلى راحته من نصب الدنيا وأدا
كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه وبقي
 الكافر والفاجر صبيته على غير استعداد ولا أهبة ولا مقدما
 سندرة من عجة بل تاتينهم بغتة فميتهم فلا يستطيعون ردها
 ولا هم ينظرون فكان الموت أشد شئ عليه وفراق الدنيا انقطع
 امر صدمه وكره شئ له وإلى هذا المعنى أشار عليه الصلاة والسلام
 بقوله من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره اللقاء
المفسر الرابع بنصف وجوه الأحكام فيمن تنقصه
أوسبة عليه الصلاة والسلام قال القاضى أبو الفضل
 رضى الله تعالى عنه قد تقدم من الكتاب والسنن وأجماع
 الأمة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يعين
 له من بر وتوقير وتعظيم وأكرام وبحسب هذا حرره الله تعالى
 آذاه في كتابه واجهت الأمة على قتل من تنقصه من المسلمين وسأبه
قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
 الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً وقال تعالى والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال تعالى وما كان لكم أن
 تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان
 عند الله عظيماً وقال تعالى في تحريم التغير بغيره كما يتربس الذين آمنوا



عن علي بن ابي طالب

س روي

لانقولوا زنا عسار فلو انظرنا واسمعوا الاية **وذلك** ان اليهود
 كانوا يقولون زنا عسارا يا محمدا يا محمدا سمك وانع منا ويعترضون
 بالكلية يريدون ان يرفعوا فيهم الله تعالى المؤمنين عن التثنية
 بهم وقطع الذريعة بهم المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر
 والمنافق لئلا يتسببه والاستهزاء به **وقيل** بل ما فيها من مشاركة
 اللفظ لانهما عند اليهود اسم واحد لا يسمعون لاسيما **وقيل** بل لما فيها من قلة
 الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في
 لغة الانصار عسار عسار عسار فلهذا عن ذلك اذ مضت انهم لا يعرفون
 الا برعايته لهم وهو عليه الصلاة والسلام قد نهي عن التكني بكنتيه
 فقال نسوا باسمي ولا تكونوا بكنتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ
 كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرهل ناديا اياها بالقاسم فالتفت فقال
 لم اعنك انما دعوت هذا فمن جيبه عن التكني بكنتيه لئلا يتاذي بالجاهة
 دعوة غيره لمن لم يدعه ويحيد بذلك المنافقون والمستهزئون
 ذميمة الى اذاه والازراء به فبينا ذمها فاذ التفت قالوا انما اذناه هذا
 لسواه تسمية واستخفا فاجفده على عادة المجان والمستهزئين في تسمية
 الصلاة والسلام جمل اذاه بكل وجه فحل محققوا العلم انهية عن هذا
 على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لانه لا يتفاح العدة وللناس
 في هذا الحديث تداهب ليس هذا موضعها والذي ذكرناه مذهب
 الجمهور والصواب وان سأل الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره
 وعلى سبيل الذم والاستهزاء لا على التمجيد ولذلك لم يندع عن اسمه
 لانه قد كان الله تعالى منع من ندايه به بقوله تعالى لا تجعلوا ادعاء
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه
 برسول الله وايها الله وقد دعوه بكنتيه يا ابا القاسم بعضهم
 وبعض الاحوال **وقدر** **وي** **ان** **الله** **تعالى** عنه الصلاة
 والسلام ما يدعى كراهة التثنية باسمه وتوقيره عن ذلك اذا لم

وهو عليه السلام واجب الاعابة بكل حال ونهاية

يوقر

يوقر فقال تسعون اولادكم محمدا ثم بعثواهم **وروي** **عن** **عمر** **رضي** **الله**
 كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاية
 ابو جعفر الطبري **وحكي** محمد بن سعد انه نظر الى جوارحه محمد بن ابي
 ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن ابي سلمة بن عبد الحميد
 الا اري محمدا صلى الله عليه وسلم لا يدعى محمدا مادنت هيتا
 وتماه عبد الرحمن واذا ان يبيع لهذا ان يسمي احد باسم الابن الا انما
 لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسعوا باسم الابن الا انما اسمك
والصواب **جواز** **هذا** **كله** بجده عليه الصلاة والسلام
 بدليل طباق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنة محمدا وكفا
 باللقاب **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي بن ابي
 الله تعالى عنه وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان ذلك اسم المهدي
 وكنته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن
 عمرو بن حنظل ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال ما طرحدكم
 ان يكون في بيته محمد ومحمد وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا
 المنبر على ما بين كما قد مشاه

الباب **الاول** **في** **بيان** **ما** **هو** **حقه** **عليه** **الصلاة** **والسلام**

سب او تقعر من تعريض ونقض **اعلم** **وقد** **قال** **الله** **وايما** **كان** **ان** **يجتمع** **من**
 سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به تقصا في نفسه او شبه
 او دمه او خصلة من خصاله او عرض به او شتمه بشي على طريق السب
 له او الاضرار له عليه او التضييق لشانه او الغص منه والعيب له فهو سب
 له والحكم فيه حكم السباب يقتل ككنتيه ولا نستثنى فضلا عن
 فضول هذا الباب على هذا المقصد ولا ننوي فيه تغير محكاف او
 تلويح او كذا من لعنه او ادعى عليه او تسمى تنفرد له او نسبت اليه
 ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيب في جبهته العزيرة يستحق
 الكلام وهو منكر من القول ونورا وغيره بشي مما جرى من السبلا

Copyrighted material

والحننة عليها ونعمه ببعض اهل البشرية الجائزة والمعروفة
لديه وهذا كله اجماع من العلماء وايمه الفتوى من لدن العقاب
رضوان الله عليهم الى هلم جرت **قال ابو بكر بن محمد** جمع عوام اهل العلم
على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومثل قال عبد الله بن
انس والليث واحمد واسحق وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنهم
قال القاطن ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه ولا تقبل توبته عنده ولا وبسله قال ابو حنيفة واصحابه
والشوري واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم كذمتهم والواهي مرة وروي
مثله الوليد بن مسلم عن مالك **وحكي الطبري** سئل عن ابي حنيفة
واصحابه فيمن تنقضه صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه **وقال**
سبحون فيمن سبته ذلك ودة كالزندقه وعلى هذا وقع الخلاف في
استنابته وتكفيره وهل تنقضه حقاً وكفره كما نسبته ان شا الله
تعالى في الباب الثاني **ولانعلم** خلافاً في استباحة دمه بين علماء
الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله
وتكفيره **واشار** بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي
الى الخلاف في تكفير المستنصف به والمعروف ما قد سناه **قال محمد**
ابن شحون اجماع العلماء ان سب النبي صلى الله عليه وسلم المنتفض له
كافر ولو عيّد جان عليه بعد اب الله تعالى له وحكمه عند الامة
القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر **واجمع** ابراهيم بن الحسين
ابن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل خالدهما لو كذب مالك بن نويرة
لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صحابكم **وقال ابو سليمان** الخزاز
لا اعلم احداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلماً
وقال ابو القاسم عن مالك في كتاب سبحون والمبسوط والعقبة
وحكاه مطرف بن مالك في كتاب ابراهيم بن سب النبي صلى
الله عليه وسلم من المسلم يقتل **قال ابو القاسم**

من علمه الامة

من روى

العقبة

العقبة او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند
الامة القتل كالمعتاد **وقد فرغ من الله تعالى توفيقه وبقوه**
وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من المسلمين قتل او صلب حياً ولم يستب والامام غير صلته حياً او قتله
ومن رواية ابي المصعب وابي ايوب قالوا سمعنا ابا بكر يقول من سب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل سلماً
كان او كافراً ولا يستتاب **وفي كتاب** ابي ابي بن ابي مالك انه
قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عيّر من المبيين من مسلم
او كافراً قتل ولم يستب **قال** اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او
الظاهرة ولا يستتاب لان توبته لا تعرف **وقال** غنيم بن عبد
الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافراً قتل ولا سب
يستتب **وحكي الطبري** سئل عن سب عن مالك **وروي** ابن وهب
عن مالك عن قال ان من النبي صلى الله عليه وسلم ويروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم وسخ اذاد به عبيد قتل **قال** بعض علمائنا اجماع العلماء
على ان من عا على نبي من الانبياء بالويل وبس من المكروه انه يقتل بلا
استنابة **واقفي** ابو الحسن القاسم فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم
الجهال يبيد طالب بالقتل **واقفي** ابو محمد بن ابي زيد بن قتل رجل
سمع قوماً يتكلمون من عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ من رهم رجل فيم
الوجه واللحية فقال لهم تريدون نغز فونصنته هي في صفة
هذا التار في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه
الله تعالى وليخرج من قلب سليم الايمان **وقال احمد بن ابي سليمان**
صاحب سمون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل
وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله
كذبا وكذا وذكر كلاماً قبيحاً فقتل له ما تفعل باعدوا الله
فقال اسد من كلامه لا اوله قال انما اردت برسول الله العقر

Copyrighted material by Cambridge University

من علمه

سوره
بروه

فقال ابن ابي سليمان الذي سألنا شهد عليه وانا شريك بئر
 في قتله وثواب ذلك **قال حبيب بن الربيع** لان اذقاه التاويل
 في لفظ حراح لا يتقبل لانه انتهان وهو غير معتق برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب ابا حرة **واقفي**
ابو عبد الله بن عتابة في عشار قال لو جراد ما عليك واشك
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جهلت فقد جهل
 وسال النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل **واقفي فقها الاندلس**
 يقتل من حاتم المتفقه الطليطي وصلبه بما شهد عليه به من
 استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثنا عشر
 بالبيتين وختن حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن فصدا ولو قدر على
 الطيبات كلها الى اشباه هذا **واقفي فقها القيروان** واصحاب
 سمون يقتل ابراهيم القراري وكان شاعرا متفتحا في كثير من العلوم
 وكان من يجهر مجلسا لقا ضي القعباس بن طالب المناظر فرقت
 عليه امور مشكوك من هذا الباب في الاشتهار باالله تعالى وانما ياب
 ونبينا صلى الله عليه وسلم فاحضره القاضى يحيى بن عمر وغيره من
 الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا
 ثم انزل واحرق بالنار **وقال حكي بعض الموتى** ان تارفت خشبته
 وزالت عنهما الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان اية للمبع
 وكبر الناس وجالبت فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال لا يلغ الكلب في دمه مسلم **وقال القاضى ابو عبد**
الله بن المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده بيتان فان تا
 والانت لانه نقص ان لا يجوز ذلك عليه في خاصته وهو على
 بصيرة من امره ونبيه من محضه **وقال حبيب بن الربيع** القروي من ذهب
 ماله واصحابه ان من قال فيه عليه الصلاة والسلام ما فيه نقص

قتل

قتل وانه استناب **وقال ابن عتابة** الكتان والسنن موحبان
 ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذي او نقص مخرضا او مخرجا
 وان قتل قتله واجب **وقال حبيب بن الربيع** ما عده العلماء سبنا ونقصنا
 يجب قتل قايده لم يختلف في ذلك مستند مبرر ولا متأخرهم
 وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيته بعبه
وكذلك اقول حكم من غصه او عيبه برعاية الغنم
 او السهول والنسيان او السحر وما اصابه من جرح او هزيمة
 لبعض جيوشه او اذي من عدوه او شدة من زمائه او الميل الى ضايقه
 فحكم هذا كله من قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء
 في ذلك وما ياتي مما يدل عليه ان سألنا الله تعالى **فصل**
في المحبة في ايجاب قتل من سبته او عابته صلى الله عليه وسلم من
 القرآن لعنه تعالى يودي به في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذاه باذا
 ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجب من هو
 كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
 الاية **وقال في قاتل المؤمن** مثل ذلك من لعنته في الدنيا القتل
 قال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا اخذوا وقتلوا نفسا وقال
 تعالى في المحاربين وذكروا عقوبتهم ذلك لهم خيرا في الدنيا وقد
 يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون وقاتلهم
 الله اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذا نما واذا في المؤمنين وفي اذى
 المؤمنين ما دون القتل من الضرب والكال فكان حكم مؤذي النبي
 تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم اشد من ذلك وهو القتل وقال
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحلوك فيما شجر بينهم الاية فسلب
 اسم الايمان عن من وجد في صدره حرجا من قضايه ولم يسلم
 له ومن تنقصه فقد نأفض هذا وقال تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحيط اعمالكم

Copyrighted material by King Fahd University

ولا يجبط العمل الا الكفر والكافة يبتل وقال تعالى واذا جاولك
حيوك يا لم يجتلك الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فبئس المحسرين
وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قال الله
خير لكم ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذابا عظيم **وقال تعالى**
ولين سألتم ليقولن انما كنا مخوفون وناعبون الى قوله قد كفرتم
بعد ايمانكم قال الهل للنفسير كذرتم بقولكم في رسول الله صلى الله
عليه وسلم **واما الاجماع** فقد ذكرناه واما الاثار **فحدثنا**
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة
قال **ثنا** ابي الحسن الذارقطني وابو عمر بن حنيفة **ثنا** احمد بن نوح
ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن ابي عمير **ثنا** محمد بن موسى بن جعفر
عن علي بن نوح عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من سب نبيي فانتوه ومن سب احكامي فاضر به **ويش**
الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه
اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من مشركي وعلم باذا
له فذله ان قتله اياه لغير الاشراك بل الذي **وكذلك** نزل
ابا ارفع قال للبر وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبي
عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاهل بنيه اللذان
كانتا نغنيان بسببه صلى الله عليه وسلم **وفي حديث** اخوان رجلا
كان يسبه عليه الصلاة والسلام فقال من يكفني عدوي فقال
خالد انا فبعتته النبي صلى الله عليه وسلم فقتله **وكذلك** لم يقتل
جماعة من كان يؤذيه من الكفار وبنيه كالنفر من الحارث وعقبة
ابن ابي معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
الامر كان باذرها سلمه قبل الفتح **وقدر** روى البر

عن علي بن ابي طالب
س روه
بار

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة بن ابى معيط نادى يا ابا عبد
تريبي ما لي انتل من بيبيكم صبل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يكفرك واقترايك على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقدر** عبد
الذي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سبته رجل فقال من يكفني عدوي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبته رجل فقال من يكفني عدوي
كانت نسبه عليه الصلاة والسلام فقال من يكفني عدوي
فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها **وروي** ان رجلا كذب
عيا النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت عليها والذرية اليه ليقتلها
وروي ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسو
الله سمعت ابي يقول فيك قول لا يقتلوا قتلتك ولم يشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم **وبلع المهاجرين في امية** امير المؤمنين لا يكره
رضي الله عنه ان امرأة هناك في الردة غدت نسبت النبي صلى
الله عليه وسلم فقطع يديها وتن ثنيها فبلع ابا بكر رضي الله
عنه ذلك فقال له لولا ما فعلت لا يوتك بقتلها لان حاد
الانبياء ليس يشبه الخد **وروي عن ابن عباس** رضي الله عنهما
بعثت امرأة من خثمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال
رجل من قومها انا يرسل الله فمضت فقتلها فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال لا يقطع يديها **وروي عن ابن عباس** رضي الله
عنه ان امرأته كانت له امر ولد نسبت النبي صلى الله عليه وسلم فبهرها
خلا تنجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تنزع في النبي صلى الله عليه
وسلم وتشتت فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهو
دمها **وفي حديث** ابي هريرة الانسلي كنت يوما جالسا عند ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فخطب على رجل من المشركين وكان ينادي
اسبلوا عيونكم حتى لا يرى في هذا الحديث انه سب النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر وقد عظم رجلا مؤذنا عليه قال فقتلت بالحق

عن علي بن ابي طالب
س روه
بار

Copyrighted by the University

رسول الله كعقوا ضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال القاضي ابو محمد بن نصر**
قلم يخالف عليه احد واستدل الاية بهذا الحديث على قتل
من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او
سبه **ومن ذلك** كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى معا
بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر رضي
الله عنده انه لا يجزئ قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس الا جلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حذر دمه
وسال الرشيد ما لابي رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ان فتح العراق فتوه بجلده فغضب مالك وقال
يا امير المؤمنين ما بقا الا مت بعد نبينا من شتم الانبياء قتل
ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد **قال**
القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكايات ورواها
غير واحد من اصحابنا كتب ملك ومؤلفي اخباره وغيرهم
ولا ادري من هو الا الفتى بالعراق الدين افنق الرشيد بما
ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين يقتله ولعلمهم ممن لم يشتر
بعلم او متن لا يوثق بفتواه او يعيل به هواه او يكون ما قاله
يجل على السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون
رجع وقاب عن سبه فلم يجلد مالك على اصله والا فلا جناح
على قتل من سبه كما قد ساه ويدل على قتل من جهاسة
النظر والا عقبارا من سبه او تنقصه صلى الله عليه
وسلم قد ظهرت علامة مؤخر قلبه وبرهان سوطيته
وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية
السايبين عن مالك والاوزاعي قوله مالك والابو حنيفة
والكوفيين **والقول الاخر** انه دليل على الكفر فيقتل حدا

من ذكر
سنا مالك

من علمه الا

س رده
براه

وان

وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متمادا على قوله غير منكر له
ولا متفاح عنه فهذا كافر وقوله اما من كمن كالتكذيب
وخوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعتزافها وتوكلت
فوقبته عنها دليل استحالة لذلك وهو كافر ايضا فهذا كافر
بلا خلاف **وقال الله تعالى في مثله** يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قالوا اهل التنفير
هي نقولهم ان كان ما يقول محمد حقا لئن بشرنا من الخبير وقبيل
قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قولنا لقايل تسن طيبك
يا كلك لمن رجعنا الى المدينة ليمر جن الا عزنها الاذل وقد
قيل ان قاييل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم
الزناديق يقتل ولا من قد غير دينه وقد قال صلى الله عليه
وسلم من غير دينه فاضل بموا عنته ولان الحكم النبي صلى
الله عليه وسلم في الحرة من ذرية علي امتد وسات الحق من
امته تحدد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل
لعظيم قدره وشرف منزله على غيره صلى الله عليه وسلم
فمن قال ان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
اليهودي الذي قال له التامر عليك وهذا دعاء عليه
ولا تقتل الاخر الذي قال له ان هذه لعنة ما اريد بها
قبح الله تعالى وقد تاذي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وقال قد اودى موسى عليه الصلاة والسلام بالكفر من
هذا فصبر ولا تقتل المنافقين الذين كانوا يودون
في اكثر الاحيان **فما علمهم** **وقتنا الله تعالى واياك**
انما امر الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل الا انما امره
عليه السلام ان يقتل من كفر بالله او رسوله او
في قلوبهم لا يداويهم ولا يقول لامرهم انما يقتل من سب رسول

من علمه الا
س رده
براه

Copyrighted material by University

فلم تبهتوا من غيري وبقول يسروا ولا تقهروا وسكنوا
ولا تنفروا وبقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اخطابه
وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يداري الكفار والمناقبين ويحبل
صحبتهم ويعضى عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على اذاهم
ما لا يحول لنا اليوم القبر لهم عليه وكان يوافيهم بالعتا والام
وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا تراءى اهل
خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين وقال ارفع بالحق هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولى حميم وذلك لحاجة الناس للتالف والاول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله
تعالى على الدين كله قتل من قدر عليه واشهر امره كقتله
بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكته قتل غيلة
من يهود وغيرهم او غلبته من لم ينظره قبل سلك محبته
والاخر اطاق في جملة من طهرى الايمان به من كان يوديه كابن
الاشرف وابى ترافع والنصر وعقبته **وَكَذَلِكَ** هَكَد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمج جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن
الزبير وغيرهم مما من اذاه حتى اتوا بايديهم وجاوه
سليين وبقاطن المناقبين مستترة وحكمه عليه الصلاة
والسلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها
القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نيت
وتنكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطعم في قبيتهم ورجوعهم الى الاسلام
وتوبتهم نبيهم عليه الصلاة والسلام في **فَقَدَّرَ**
بعضهم كما سجدوا لله من الرسل حتى قالوا كثير منهم
باطنا كانوا ظاهرا واخلص من اكل اخلص جهرا ونسخ

يرفعهم

ط
نذر

الله

الله تعالى بعد بكثير منهم وقام منهم للدين قنرا واعوانا
وحماة وانصارا كما جات به الاخبار وهدى اهاب بعض ايتنا
رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده
عليه الصلاة والسلام من افوا لهم وانما نقله الواحد قبي
لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امر
والد ما لا تستباح الا بعد ليني وعلى هذا يحمل امر اليهود
في السلام وانهم ليروا به السننهم ولم يبينوه **الان ترى كيف**
بنيت عليه عايشة رضي الله تعالى عنها ولو كان صرح بذلك
لم تنرد بعلمه وهذا نبي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على
فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيااتهم في ذلك ليسا
بالسننهم وطعننا في الدين فقالوا ان اليهود اذا سلم احد منهم فلانما
يقول السلام عليكم فتقولوا عليكم **وَكَذَلِكَ** قال بعض اصحابنا
البغدادي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المناقبين بعلمه
فيهم ولم يكاتبه قانت بيئته على نفا فهم فذلك تركهم
وَإِنِّي فاني الاشركان من رباطنا وظاهرهم الاسلام
والايمان فاني كان من اهل الذممة بالهد والجرار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتيهوا بعد الخبيث من الطيب وقد
شاع عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالتناق من جملة المنافقين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين يحتم ظاهريهم فلو قتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينافقهم وما يبدونهم وعليه بما استروا في
انفسهم لو جحد المنكر ما يقول ولا ارتاب الشاردين وارحيف
المعاندين قاتل من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدفوق في
الاسلام غير واحد بل من عمال الزايم وظل الصديق الظالم ابن
القبلة كما كان للمداوة وطلب خذ القرة **فَقَدَّرَ**
بعض ما حوت به حشوا الى مالك بن انس وهذا قال عليه الصلاة

ما رفع

وحسب

Copyrighted material by University

والتلاوة لا يتخذ الناس ان يحلوا يتنزلوا صعبا وقالوا ذلك الذي
نهى الله تعالى عن قتلهم وهذا خلاف اجراء الاحكام الطاهرة
عليهم من حدود الزنا والقتل شهيد لظهورها فاستوا الناس
في علمها **وقد قال ابن حجر** لو اظهر لنا فتوى تقاؤهم
لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسين بن القضاة
وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم يرئيه المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لتغرينك بهم ثم ليجاورنك
فيها الا قليلا ملعونين اينما تشقوا اخذوا وقاتلوا اقتتيلوا
سنة الله الاية قال معناه اذا اظهروا النفاق **وهي** حيل
تسلية في المشروط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نجت ما كان قبلها **وقال**
بعض شايخنا لعل القائل هذه تسمى ما اراد بها وجه الله تعالى
وقوله اعد لم ينهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه
والتهمة له وانما راهان وجبر الخياط في الرادي وامور الدنيا
والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سببا وراي انه من الاذي
الذي له العنوة والصبر عليه فلذلك لم ير يما قبله وكذلك
يقال في اليهودي اذا قالوا التام عليكم ليس فيه صريح سب
والادعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع
البشر وينزل بالمراد نسا نوزديكم والتام والتامة الملل
وهذا وعليه ساقية الدين ليس بصرح سب **وهذا** ترجم
النخاري على هذا الحديث **باب** اذا عرض الذي و
سب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علماءنا وليس هكذا
ببعض النسخ وانما هو بغير صريح **قال القاضي**
الفضل رحمه الله تعالى **وقد قلنا** ان الاذي والسب
في حق النبي صلى الله عليه وسلم سواء قالوا لا في حق غيره من خلقه

عن علي بن ابي طالب

سورة
اروه بها

عن

عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في
الحديث هل كان هذا اليهوديين من اهل العهد والذمة والمخز
ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والا في ذلك كله
والا يظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفان والندارة
على الدين لعلمهم يؤمنون **ولذلك** ترجم البخاري على هذا
القسمه والخارج **باب** من ترك قتالا الخواص
للتالف وليلد ينغر الناس عنده ولما ذكرنا معناه عن مالك وقد
قيل وقد صبر لصر عليه الصلابة والسلام على سحره وسبه وهو
اعظم من سبه لئلا ان نصر الله عليهم واذن له في قتل من حمية
منهم وانزلهم من حيا صيدهم وقد في قلوبهم الرعب وكنت على
من شائهم الجلا واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وآيدي
المومنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة القرية والخنازير وحكم
فيهم سيوف المسلمين واجلامهم من جلودهم واوتارهم ارضهم وديارهم
واموالهم لتكون كلها لله هي الغليا وكلمة الذين كفروا السنلى
فان قلت فقد جأ في الحديث الصحيح عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه
في شيء يؤقلمية قط الا ان تنهك حرمة الله تعالى فيقتنم الله تعالى
فاعلم ان هذا لا يقتضى انه لم ينتقم من سبها واذاه او
كذبة فان هذه من حرمة الله تعالى التي انتقمها وانما
يكون ما لا ينتقم له منه فيما يتعلق بسوء ادب او معاملته
من القول والنقل بالنس والمال يتقصد فاعلذ به اذاه لكن
مما جعلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جبل عليه
البشر من الغلظة كجدا الاعراب بانزلوه على من غنموا وكفرهم صوت
الاخر عنده وكحد الامراب شراة منه فوسه التي شهدها فيها
خير منة وكما كان من نطقه من رويبه عليه والشاه هذا مما يجنس العرف

ناه

Copyrighted by University

عن علي بن ابي طالب

ببرها

من روى

عند **وقد قال** بعض علمائنا ان اذ يلقي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز ينبل صباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز ينبل صباح ما يجوز للانسان فعله وانما ذى به غيره **واخرج** بمؤمر قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله وبقوله عليه الصلاة والسلام انها بضمتة في يوفيني ما اذا هال الاواني **لا احقر** ما احل الله ولكن لا تجتمع ابنت رسول الله وبعثت عند والله عند جلاله او يكون هذا مما اناه به كافر وجاهل ذلك اسلامه كقوله عن اليهودي الذي حرمه وعن الاعرابي الذي مراد تنلذ وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه اهمل من اذى الكتاب في المنانين فصغ عنهم رجا استيلاهم واستيلاف غيرهم **بهد** كما قرنا به قتل وبالله تعالى التوفيق **٦٦**

فصل في تقدم الكلام في قتل القاصد لسببه والاربا به وعصه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه **الوجه الثاني** لاخر به في البيان والجلال وهو ان يكون القاتل لما قال في جهنم عليه الصلاة والسلام غير قاصد للسب والارزاد لا يعتقد له ولكن تكلم في جهنم صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذبه او اضا قدما لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه صلى الله عليه وسلم فيقتضيه مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مدهنته في تليخ الرسالة او في حكم بين الناس او يفض من مرتبته او شرفه سبه او نور علمه او زهده او يكذب بما اشهر من موافق خبرها صلى الله عليه وسلم ونواثر الخبر بها عنه عن فضله لرد خبره او باي بسف من القول او نفي من الكلام او نوع من السب في جهنم وان ظهر به دليل كانه ان لم يتقدم مذمورا بقصد سبه اما لجهل القاتل بما قاله او لغيره او سكره او غروره او قلة من اجتهاد وضبط اللسانه ومجروقه وتهوره في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل

دون

دون نلعنهما اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة يدعوى لزال اللسان ولا بشئ مما ذكرناه اذ كان عتله في قطرته سلبا الا من اكره وقلبه مطين بالايمان **وهذا اتفق** الا ندلسيون في علي ابن حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه قال كحل بن محبوب في الماسور يسب النبي صلى الله عليه وآله في ايدى العبد ويتكلم الا ان يعلم نفسه او الكراهة **وعنه** ابن ابي زيد لا يعذر يدعوى لزال اللسان في مثل هذا **واقف ابو الحسن** القاسمي فبين ستم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يقتل هذا وينعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقتل والقتل وسائر الحدود لانه ادخل على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها وايمان ما ينكر منه فهو كالمأيد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمانه الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا بحيث حرمة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لاين قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمر فانصرف لان الخمر حبيبة كانت غير محرمة فلم يكن في جناياتها ثم وكان حكم ما يحدث عنها معنوا عنه كما يحدث من النوم وشرب الدق المأمون **فصل الوجه الثالث**

ان يقصد في تكذيبه فيما قاله او اتي به او ينيق بوقته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى غيره غير ملته ام لا فهذا كفر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مقصدا بدلت كان حكمه اشبه بحكم الزنم وقوي بخلافه في استنباطه وعلى القول الاخر لا يسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنفي قصده فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستغفرا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عنه كما سببه **قال** ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه واحكامه رضي الله عنهم

Copyrighted material by University

من برئ من عهدها وكذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال
ابن القاسم في المسلم اذا قاتل اهل بيتي ان لم يرسل او لم يترك
عليه قران وانما هو شئ وثقوا له يقتل قال ومن كفر رسول الله صلى
الله وسلم وانكروا من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذا ذلك من علمه يتكلم
انه كما ارتد يستتاب **وكذا** قال فيمن تنبأ ذرعه انه نوحى اليه
وقاله تخون وقال ابن القاسم دعالي في ذلك ستر او جهل قال اصنع
وهو كما ارتد لانه قد كفر بكتاب الله تعالى مع الفرقة على الله تعالى
وقال اشتهب في يهودية تنبأ ذرعه انه ارسل الى الناس وقال تعبد
بنيكم نبي انه يستتاب ان كان مخلصا بذلك فان تاب والاقبل
وذلك لانه مكذب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي بعدي فمتر
على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن تحنون
من شك في كبري خرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى فهو كافر
جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند
الامة القتل **وقال احمد** بن ابي سليمان صاحب سخون قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لم اسود قتل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اسود وقال
بخوه ابو عثمان الحداد قال لو قال لانه مات قبل ان يلحقه اوانه كان
شاهرت ولم يكن بهتامة قتل لان هذا اني **قال حبيب** بن يعقوب نهى
صنعه ومواضعه كفر والمنظر له كافر وفيه الاستتابة والمسير
له ونديق يقتل وان استتابة **فصل الوجه الرابع**
ان ياتي من الكلام جهل ويلفظ من القول بسلك يمكن حمله على النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره او يورد في المراد به من سلامته من المكروه او شره
فهنا متوردة النظر وحياة العبد ومنظرة اختلاف المجتهدين وقوة
استصحاب المتدين يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فمنه من قتل مرتد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه من عهده فحس
على القتل ومنه من عظم حرمة الدم ودرء الحد بالشبهة لاحتمال

من علمه ارتد

من رده

القول

القول وقد اختلفت ايتنا في جهل غضبه غزبية فقال له صل على النبي
فقال له الطالب لاصلى الله على من صلى عليه فغضب لسمون هل هو كمن
شتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم الملايكة الذين يصلون عليه قال
اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن من ضرب اللشتم **وقال**
ابو اسحق البرقي واصبح بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا
مخوف قول سخون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه
وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم يكن عنده قرينة تدل
على شتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم الملايكة صلوات الله وسلامه
عليهم ولا مقدمة تجعل عليهما كلامه بل القيرينة تدل على ان شراره
الناس غير هؤلاء ولاجل قول الاخر له صل على النبي فحمله قوله وسبه
لمن يصلى عليه الا ان لاجل قول الاخر له هذا عند غضبه هذا المعنى
قول سخون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث بن مسكين
القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل **وقال** ابو الحسن القاسمي
قتل رجل قال كل صاحب فندق قران ولو كان نبيا من سلافا من
فامر يشده بالقيود والنضيق عليه حتى تستنهم البيضة عن حمله الفأط
وما يدل على مقصده هال اراد احكام القنادق لان فعله انه
ليس فيهم نبي يرسل فيكون امره اخفا قال ولكن طاهر لفظه الحوم
لكل صاحب فندق من المنتقمين والمتأخرين وقد كان يتم فندق من
الانبياء والرسل صلى الله عليهم ولم من كتب المال قال ودهم المسلم
لا يقدم عليه الا بالمرين ومانعة اليه التاويلات فلا بد له من
من امكان النظر فيه هذا معنى كلامه **وحكي عن ابن عمر** بن الخطاب
يقول قال لعن الله العرب ولعن الله بنو اسرائيل ولعن الله بنو آدم وذكر
انه لم يرد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اردت الظلمين منهم
ان علمه الادب بقدم اجتهاد السلطان **وكذا** اني يتم قال لعن
الله من حرم المشرك وقال لم اعلم من حرمته وفيمن لعن حديث لا يبيع

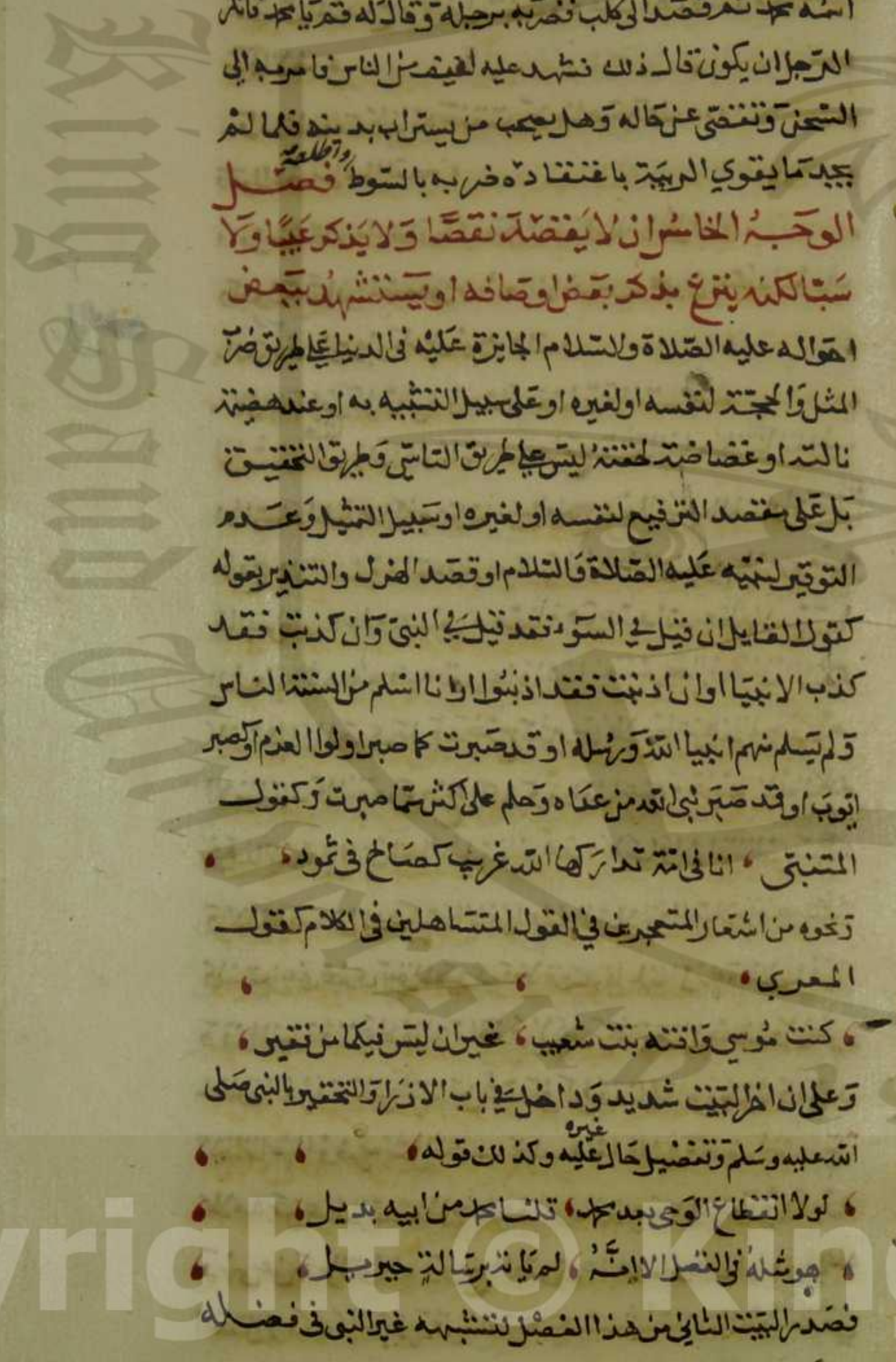
21

Copyright © King Fahd University

كما ضربت يد قلعن من جابه انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة
التسني فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا المقصد بظاهر
حال سب الله تعالى ولا سب رسوله صلى الله عليه وسلم وانما لعن
من حرمة من الناس على نحو فتوي تحنون واصحابه فالمسئلة الثالثة
ومثل هذا ما يجري من كلام سنها الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن الفخري وراي ما ايد كلاب وشبهه من هجاء القول ولا شك
انه يدخل في مثل هذا القدر من ابايه واجداه وجماعة من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ولعل بعض هذا الحد ينقطع الى امر عليه الصلاة
والسلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قايده منه وشدة
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في ابايه من الانبياء صلى الله عليهم
وسلم على علم القتل وقد يضييق القول في نحو هذا لوقال لرجلها سمي
لعن الله بنى هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم قول لا ينبغي في ابايه او من نسله او قوله على
علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قوتين في السيف
لقتنى خصيص بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن
سبه منهم **وقد رتب** لابي موسى بن سنان في قال لرجل لعنت
الله الى دمانه ان ثبت ذلك عليه قتل **قال القاضى** رضي الله عنه
وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال الشاهد شهد عليه بشي شر
قاله تهمني فقال له الاخرا الانبياء يهون فكيف انت فكان شيخنا
ابواسحق ابن هيم بن جعفر يري قتله لهشاعة ظاهر اللفظ وكانت
القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده
ان يكون خبرا عن اتهم من الكفار **وافتي فيها قاضى قرطبة**
ابوعبد الله بن الحاج بنحو من هذا شددا القاضى ابو محمد تصديقه
واقال بجهنم ثم استعمله بعد على تكذيب ما شهد به عليه انه دخل
في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا

القاضي

القاضي ابو محمد بن عيسى ايام قضاءه ان رجلها تر جلا
اسمه محمد ثم قصد الى كلب نصرته برجله وقال له قم يا محمد فالك
الرجلان يكون قال ذلك فشهد عليه لعين من الناس واسره الى
السجن وتفتى عن حاله وهل يجب من يسترا بدينه فلما لم
يجد ما يقوي الرية بافتقاده ضربه بالسوط **فصل**
الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا
سبا لكنه يتبع بذكر بعض واصافه او يستشهد ببعض
اقواله عليه الصلاة والسلام المجازة عليه في الدنيا على طريق
المثل والحجة لنفسه او لغيره او على سبيل التشبيه به او عند هضبة
نالت او غضاضة لحننة ليس على طريق التاسيس وطريق التحقيق
بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم
التوقير لشيء عليه الصلاة والسلام او قصد الهزل والتزوير بقوله
كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي وان كذبت فقد
كذب الانبياء وان اذنت فقد اذنبوا وانما اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت كما صبروا ولو العزم او صبر
ايوب او قد صبر في نعم من عناه وحلم على اكثر مما صبرت وكقول
المتنبى **انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود**
وخو من اشعار المتحجرين في القول المتساهلين في الكلام كقول
المعري
كنت موسى واقنته بنت شعيب **غير ان ليس فيكما من فقيرو**
وعلى ان اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتخوير والنبي صلى
الله عليه وسلم وتفضيل حال عليه وكذا لك قوله
لولا انتطاع الوحي بعد محمد **تلساخذ من ابيه بدليل**
هو وشله في الفصل الاثني **لم يات بغيره الا جوبيل**
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشبهه غير النبي في فضله



Copyrighted King University

بالنبي صلى الله عليه وسلم والمجرب محتمل الوجهين احدى ما ان هذه القضية
نقصت المدوح والاخر استغناء وهما هذه اشد ونحوه
قوله الاخر
واذا ما رفعت رايته منفتحت بين جناحي جبرين
وقوله الاخر من اهل العصر
فمن الخلد واستجارنا فقبول الله قلب رضوان
وكقول حسبان المصطفى من شعر الامدلس محمد بن عبادة المعروف
بالمعتد ووزيره ابو بكر بن زيدون
كانا يا بكر ابو بكر الرضي وهما حسبان وانت محمد
المثال ذلك وانما اكثرنا شاهد هاتين استغناءنا حكايتهما لتعريف
اشهرنا ولتسنا هل كثير من الناس في وروج هذا الباب الضحك والتخف
فادح هذا العب وقلة علمهم بعظيم ما فيه من العز والكرام
بما ليس لهم به علم ويمسونه هتينا وهو عند الله عظيم لا يتا
الشعر واشدهم فيه تهرجا وللسان نشرحنا ابان هاتين الامدلس
وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الحد
الاستخفاف والنقص وصرح الكفر وقد اجابنا عنه وعرضنا الان الكلام
في هذا الفصل الذي سئنا سئلة فان هذه كلاما وان لم تنته سئلة
ولا اضاقت الى الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام نقصنا
ولست اعني مجزي بين المعري ولا قصدنا بلها ازر او غضافنا
وقد النبوة ولا عظم الرسالة ولا عن حرمة الاضطفا ولا عن
حظوة الكرامة حتى شبة من شبة في كرامة تالها او معرة قصد
الانتقامها او ضرب مثل لتظييب تجلسه او اغلا في وصف لتعسبي
كلامه بمن عظم الله تعالى خطره وشرف قدره والزم توفيقه وبره
وهي عن جهر القول له ورفع الصوت عنده لخد هذا ان دري عنه
القتل الادب والسبح وقوة لغز به بحسب شبعة مقالته ومقتضى

علمه الزاوي

سورة
اروه

قبح

قبح ما نطق به وما لوف عادته لشدة اندوره وقربية كلامه او
ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا من جبا
به **وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله**
فلذيك باقي بحر فرعون فيكم فان عصي موسى يكف خضيب
وقال له يا ابن الخنا انت المستهزى بعصى موسى وامر باخراجه
عن عسكره من ليلته وقد كر القنبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فينا او
قارب قوله في تحيا الايبى وتشهير اياه بالنبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال
تنازع الاحدان الشبه فاشبهها خلفا وخلقا كما قد اشراكان
وقد انكرنا ايضا عليه قوله
كيف لا يدريك من اسلم من رسول الله من نغره
لان حق الرسول وموجب تعظيمه وناقته متولد ان يضاف اليه
ولا يضاف فالحكم في امثال هذا اما بسطناه في طريق الفتيا على هذا
المنهج جات فذيا امام مذهبنا ملك بن اسلم رحمه الله تعالى قد حابه
ففي النوادر من روايت ابن ابي مريم عنه في رجل غير رجلا بالفقر
فقلنا تعريف بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم
تقال ملك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه
اري ان يود ب قال ولا يبيغي لاهل الذنوب اذا عوتبتوا ان
يقولوا قد اخطات الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز
لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو
النبي صلى الله عليه وسلم كافر فقال جعلت هذا امثلا لغزله
وقال لا تكتب لي بدا **وقد كره تمنون** ان يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم عند التجميد لا على طريق الثواب والاحسان
توقير له وتعظيم كما امر الله تعالى **وسئل** القايي عن رجل
قال لرجل يبيع كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه كالك

202

Copyright © King Fahd University

الغضب ان تعالاي شي اذ بهذا ونكرو احد ثنا في القبر وبها
تلك ان نال الذم لاداروع كدخل عليه حين رآه من وجهه
امر عان النظر اليه لذ مامة خلفه فان كان هذا فهو شديد
لانه جري بجري التخمير والتهوين فهو أشد عنقوبة وليس يبد
تفخجها لسبب الملك وانما السب واقح على المخاطب وفي الادب
بالسوط والسخن نكال للسبها قال واما ذاكرنا لك خازل
النار فقد جنى الذية كره عندما انكر من عبوس الاخر الا ان
يكون المعبس له يد فيرهب بعبدته نيشبه القائل على
طريق الذم لهذا في فعله ولن وماء في فعله وهو يرميه في ظلمه
صنعة مالك الملك المطيع لربه في فعله نيقول كانه دمه يغضب
غضب مالك فيكون اخذ وما كان يبين له التفرض مثل هذا ولو
كان اثنى على العبوس بعبدته واجتج بصنعة مالك كان اسد
وتيقا تبت المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو
قتل ذم لقتل **وقال ابو الحسن** ايضا في شابت معروف
بالخو قال لرجل شيا فقال له الرجل نسكت فانك امي فقال
الشاب اليس كان النبي اميا فشتع عليه مقاله وكفوه الناس
واشتق للشاب تما قال واظهر لندم عليه فقال ابو الحسن اما
اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه محط في استنساها ده بصنعة النبي صلى
الله عليه وسلم وكون النبي اميا لانه وكون هذا اميا نقيصة
فيه وبها لاد ومن جهالة احتجاجة بصنعة النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه اذا استغفر وتاب وكجا الى الله تعالى فيترك لان قوله لا يفتي
الحد القتل وما يرفع الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب
الكف عنه **ونزلت ايضا مسيلا** استغنى فيها بعض فقهاء
الاندلس شيخنا القاهي امام من منصوص في رجل تنقصة اخبرني فقال
له اما تريد تنصى بقولك وانا بشر وجميع البشر بلحقهم القتل حتى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فانتاه باطالة سجده واجتاج اديه اذ لم
يقصد الست وكان بعض فقهاء الاندلس فتى يقتله **فصل**
الوجه السادس ان يقول القائل ذلك كما عني
غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة
تقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الموجوب
والندب والكلهته والتخريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة
والتعريف بقايله والانكار والاعلام بقوله والتنوير منه
والنجرح له فهذا مما يبين في تناله ويحد فاعله وكذلك
ان حكاة في كتاب او مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله
والغنى بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الخلق لذلك والمحكي عنه فان كان القائل ذلك من تقصد
لان يؤخذ عنه العلم وراية الحديث او يقطع بحكمه او شهادته
او نفيه في الحنوق وجب يحاسبه الاشارة بما سمع منه
والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على
من يكلمه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره وفساد قوله
لقطع ضرره عن المسلمين وفيما بحق سيد المرسلين **وكذلك**
ان كان من يعظ العامة او يودب الصبيان فان من هذه
تريزه لا يؤمن على القاذب في قلوبهم فينا كذ في هؤلاء الايجبا
لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل
بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية
عرضه شمين ونويرته عن الاذى غير الاذي حيا وميتا مستحق
على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به العقوبة
وبان به الامر سقط عن الباقي الغرض وبقي الاستنباب في تكثير الشهادة
وبعضه التخوير منه **وقد اجمع السلف** على بيان حالهم
في الحديث فكيف بمثل هذا **وقد قيل ابو محمد** بن ابي زيد

الوجه السادس ان يقول القائل ذلك كما عني

Copyrighted by King Fahd University

عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى يسعه ان لا يورث
شهادته قال الا ان رجلا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك
ان علم ان الحاكم لا يري القتل بما شهد به ويرى الاستنابة
والادب فليشهد ويلزمه ذلك **واما الاباحه** حكايته
قوله لغير هذين المقتدين ولا اري لها مَدْخَلًا في الباب فليس
التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتفكر بسوء ذكره لا ذكركه
ولا اثر الغير عرض شرعي بباح وما للاغراض المنتقدة فتورد
يقين الايجاب والاستجاب **وقد حرم الله تعالى** مقالات
المعتين عليه وعلى شمله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتخذي
من كفرهم والوعيد عليه والترديد عليهم بما تلاه الله تعالى علينا
في محكم كتابه **وكذلك** وقع من امثاله في احاديث النبي صلى
الله عليه وسلم الصحيح على الوجوه المنتقدة وجمع السلف
والخلف من ائمة الهدي على كليات مقالات الكفرة والمحدثين
في كتبهم وجماله لبيسوا بها الناس وبيعتوا شهورها عليهم
وان كان قد رد لاجل من جنبل انكار لبعض هذا الخطا من اسد
فقد صنع احد شمله في حقه على الجمة والقائلين بالمخوف
هذه الوجوه السائغة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير
هذا من حكايته بسببه والامر بما يصبه على وجه الحكايات والاشعار
والطرف واحاديث الناس ومما لهم في الغش والسهو ومضا
الجهان ونوادير السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يعنى فكل هذا
ممنوع وبعضه اسد في المنع من بعض ما كان من قائله الخليلي على
غير قصد او تعرفه بمقدار ما حكاها او لم تكن عاداته او لم يكن
الكلام من البشاعة حيث هو ولم ينظر على حكاية استعانة
واستصوابه زجر عن ذم ونهي عن العودة اليه وان قومه
يتعسف الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث

عن علي بن ابي طالب

س اورد
ارده

ما العقوبة

هو

هو كافي الادب اشد **وقد حكي** ان رجلا سالا ما لك اعن من يقول
القران مخلوق فقال مالك كافر فاقبلوه فقال انما حكيت عن غيري
فقال انما سمعناه منك وهذا من مالك على طريق الزجر والتعليق
بذلك لانه لم ينفذ قتله وان انتم هذا الخالي فما حكاها انه اختلقه
وتسببه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استغسانه لذلك او
كان مولعا بشمله والاستغناء له والتحقق بشمله وطلبه قر واية
اشعاره في عينه الصلابة والسلام وسببه فخر هذا حكم القاب
نفسه يواخذ بقوله ولا تنتقد بسببه المغيره فيما لم ينفذ
ويجوز الى لها واية امه **وقد قال ابو عبيد الناسم**
ابن سلام فيمن هقط شطريت من هجتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو كافر **وقد ذكر** بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين
على تحريم رواية ما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وكتابتها وقول
تمت وحدثون بحور **رحم الله تعالى** اسلافنا المتقين
المختارين لدينهم المنتقدين استطوا من احاديث المغازي والسير
ما كان هذا سبيلا وتروكوا روايته الا شيئا ذكرها بيبيته
وغير مستشهدة على نحو الوجوه الاولى والبرهان فتمت الله تعالى من
قائلها واخذة المتروكة عليه بدينه **وهذا ابو عبيد**
الناسم بن سلام قد حكي فيما اضطره الى الاستشهاد به من اهاج
اشعار العرب فكنى عن اسم المصطفى بوزن اسمه استبرأ لدينه
وتحفظا من المشاكلة في ذكره احد بر واية او نشره فكيف
بما ينطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم
فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم او يخالف في جواز علمه وما يطر
من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه او يذكروا ما انفرد به
وصبر في ذات الله تعالى على سبته من نفاساة اعداياه واذا لم

تلك

Copyrighted material by University

علمه الزور

ساره
بره

له ومعرفة ابتدا حاله وسيرته وما لقيه من بؤس مرته وسر عليه
من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم
ومعرفة ما حوت منه العظمة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وما يجوز عليهم **تدافع** عن هذه القنون الستة
اذ ليس فيها غرض ولا نقص ولا الزر ولا استخفافا بل في ظاهر
اللفظ ولان مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل
العلم وفهما طلبته الذين تمن لهم مقاصده ويتحقق قوا ايده
ويجنب ذلك من عساه لا يفتنه او تخشى به فتنته فقد كرس
بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه
من ذلك القصص لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادركهن
فقد قال علي بن ابي طالب والسلام بخبر اغر نفسه
باستبصاره لرعاية الغنم في ابتدا حاله وقال وما من نبي الا وقد
رعى الغنم واخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه الصلاة
والسلام وهذا الاغصاضة فيه لمن ذكره جملة واحدا على
وجهه بخلاف من قصد الغصاضة والتحقير بل كانت عادة جميع
العرب **نعم** في ذلك للانبياء عليهم الصلاة والسلام
حكمة بالغزو ونديهم الله سبحانه وتعالى لهم الى كرامته وتذريته
برعايتها السياسة امهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة في الازل
وتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى تيمنا وعزيمة على طريق
المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لهما على وجه
تعريف حاله والخبر عن مجديهم والنخب من مع الله تعالى
قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غصاضة بل فيده الالذ
على بؤسهم وصحة دعوتهم اذ اظهره الله تعالى بعد هذا
على صناديد العرب ومن ناواه من اسهل نصر سيات وفتيا وخدم
امره حتى قهوه وتكر من ملك مغاليدهم واستباحة مما ليك

كثير

كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتما بيده اياه بنصره
وبالموسى والى بين قلوبهم وامداده باللائكة المستوفين
ولو كان ابن ملكا وذا اشياح متقدمين لحسب كثير من
الجهال ان ذلك موجب ظهورهم ومقتضى علوه **ولهذا قال مزين**
حين سأل ابا سفيان عنه هل في آياته من ملك مو قال
ولو كان في آياته ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه واذ يتم
من صنفته واحد في علاماته في الكتب المتقدمة واهتبار
الامة السالفة **وكذا وقع ذكره** في كتاب ارميا وبنها
وصنفه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبجيرا الاوطاب وكذلك
اذ وصفت بانامتي كما وصفت الله تعالى به في مدحة له وقصيدة
ثابته فيه وقاعدة شجرته اذ شجرته العظمى الفرائد
العظيم انما هي المتعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى
الله عليه وسلم به وقصده من ذلك كما قدماه في القسمة
الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقبل ولم يكتب ولم يدارس
والاقتنى مقتضى العجب ومتى ليعبر ومعجزة البشر وليس فيه
نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي التلها
واسطة بوصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت
المرة والمطلوب باستغنى عن الواسطة والسبب والامية في غيره
لتيقظ لانها سبب بلها له وعنون ان العيا **وقبستان**
من كابر امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطه سواه وحيث
يظن ان هلاك من عاداه هذا نشق قلبه واخراج حشوته
كان عامر حيا ته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو من
سواء **تتم** **وهذا هو علم**
الارواح والجن والسيره وتسلطه من الدنيا والسرور
والطمع وان لم يبرق اصبه ومهنته لنفسه في حور وغدا

Copyrighted material by University

من علمه

بيان
أورد

بيته زهداً أو غيبة عن الدنيا ونسوية بين خفيها وخطيرها
 لسرعة فناء أمورها وتبدل أحوالها كل هذا من فصائله وما شره
 وشرفه كما ذكرناه في **الاشياخ** منها ما ورد وقصد بها مقصده
 كان حسناً ومن أورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سره
 قصده لحق بالفصول التي قد منهاها وكذلك ما ورد من اخباره
 واخباره سائر الأئمة يعلم الصلاة والسلام في الأحاديث مما
 في ظاهره أسكالاً يقتضي التوقير لا يتبع بهم مجالاً ويحتاج إلى تأويل وتردد
 احتمالاً فلا يجب أن يتحدث منها إلا بالصحيح ولا يروي منها إلا المعلوم
 الثابت **ورحمة الله مالكا** فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك من
 الأحاديث الموهمة للنسبية والمشكلة المعنى وقال ما يدعوى
 الناس إلى التحدث بمثل هذا فقيل له إن ابن عملاً جرحها
 فقال لم يكن من التعمها ولت الناس وافتقوه على ترك الحديث
 بها وتساعدوه على طمأنينة فكثرها ليرتخته **مسألة**
قد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملتهم كانوا يكرهون
 الكلام فيما ليس تحت عمل والنبي صلى الله عليه وسلم أوردها على
 قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقتها
 وبجازه واستعارته وبليغته وبجازه لم تكن في حقهم مشكلة
 ثم جاز من غلبت عليه العجة ودخلت الأمية فلا يكاد يفرق
 من مقاصد العرب إلا نصها وصرحها ولا يتحقق مشارتها إلى غرض
 الإيجاز ووجهها وتلخيصها وتلويحها فتفرقوا في تأويلها ساذج
 مدرك منهم من آمن به ومنهم من كفر **فاما ما لا يصح من هذه**
 الأحاديث فواجب أن لا يذكرونها في حق الله تعالى ولا
 في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا في حق رسوله صلى الله عليه وسلم
 الكلام على كلامه **والصواب** طرحها وترك الشغل بها
 إلا أن يذكر على وجه التعريف بأنها ضعيفة المقادير وأهية الناس

وقد

وقد أتت الأشياخ على أبي بكر بن نورك تكلفه في مشكل الكلام
 على أحاديث ضعيفة لا أصل لها أو متفولة عن أصل الكتاب
 الذين يلبسون الحق بالباطل لأن يكمن به طرحها وبغيبه عن الكلام
 عليها التنبيه على ضعفها إذا المتفولة بالكلام على مشكل ما
 فيها الزيادة للبشر بها واختلافها من أصلها وطرحها ككشف
 للبشر وأشي للنسب **فصل وما يجب على المتكلم**
فيما لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكرين
 كما لا تدعى قدساً في الفضل قبل هذا على طريق المذاكرة
 والتعليق إن يلتزم في كلامه عند ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره وتتميمه ويؤتى
 حالاً لسانه ولا يسهله وتظهر عليه علامات الأدب عند ذكره
 فإذا ذكر ما قاساه من الشدة يظهر عليه الاشتاق والارتباك
 والذئب على عذوقه وعودة الغداً للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر
 عليه والنمر له لو أمكنته وإذا أخذ في جواب الغيبة وتكلم
 على سخاري أعماله وأقوله صلى الله عليه وسلم تحرياً أحسن اللفظ
 وأدب العبارة ما أمكنته واختب شيع ذلك وهو من العبارة
 ما يقع كلفظة المهمل والكذب والمعصية فإذا تكلم في الأقوال
 قال هل يجوز عليه المخلد في القول والأخبار خلافاً لما وقع
 شراً أو غلطاً ونحوه من العبارة ويحجب لفظ الكذب وإذا
 تكلم على العلم قال هل يجوز أن لا يعلم إلا ما علم وهل يمكن أن لا
 يجوز عنده علم من بعض الأشياء حتى يوحى إليه ولا يقول بغيره
 ليلج اللفظ وبشاعته وإذا تكلم في الإفعال قال هل يجوز منه
 المخلد في بعض الأفعال والعبادة وموافق بعض العقائد التي
 أوردت من قده هل يجوز أن يعصى ويؤتى أو يفعل ما لا يفتق من
 أنواع المعاصي فمنها من حق توقيره صلى الله عليه وسلم

ل
جملة واحدة

Copyrighted material

وما يجيب من تفرير واعظام **وقد ايت بعمل الغلام** لم يتخطف من
هذا فقيح سنة ولم استصوب عياره ثم وجدت بعض الما تروني
قد قوله لاجل تحفظه في العبارة كما لم يقوله وشنع عليه بما
يا بانه ويكفر قائله واذا كان هذا بين الناس بين اديهم وحسن
نعا شريهم وخطابهم مستعلا فاستعماله في حقه صلى الله عليه
وسلم اوجب والتزامه الكذب في العبارة تنبغ الشيء وحسنه
وتحسينها وتعميدها تعظم الامر وتوهنه **ولهذا قال الصاي**
الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فاما ما اورد في حجة النبي عنه
والنزوي فلا يخرج في نسيج العبارة وتصريحها فيه لقوله لا يجوز
عليه الكذب بجملة ولا اثبات الكبار بوجه ولا الجور في الحكم
على حال ولكن مع هذا يجب ظهرو توفيره وتعظيمه وتغريه عن
ذكره بحجة فكيف عند ذكر مثل هذا **وقد كان التلف**
نظم عليهم حالات شديقه عند مجرح ذكره كما قدمناه في
الضم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من
القران حكى الله تعالى فيها مقال عداه ومن كفر باياته واقترب
عليها الكذب فكان يخفضها صوته اعطاه الله ما له واجلاله
واستقامت النشيمه من كبريه **و**
الثاني في حكم سبته وشانه ومنتهى وعقوبته
وذكر استنابته وورثته قد قدمنا ما هو سبب واذا في
حقه عليه الصلاة والسلام وذكر ما اجماع العلماء على قتله فاعل ذلك
وقائله وتغيير الامام في قتله او سلبه على ما ذكرناه وقدرها
البحر عليه وبعد فاعلم ان مشهور **رمذهيب مالك** واصحابه
وقول السلف وجمهورنا انما قتله حيا لا كقولنا وانا ظهر للقبية
سنة ولما لا يقتل عند هم توبته ولا استنابته منتقاة اليه
كما قدمناه قبل ولا فينبهه وحكمه حكم الزنديق ويسترا الكف

ركه

من عملته

سوره

في هذا

في هذا القول وسوا كانت توبته على هذا بعد القدره عليه
والشهاده على قوله او ما تابيا من قبل نفسه لانه حد وجبت
لاستقطه التوبة كسائر الحد **وقال الشيخ ابو الحسن** القاسمي اذا
اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حد
وقال ابو محمد بن زيد مثله واما ما بينه وبين الله تعالى
فتوبته فمتعمه **وقال** ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل
وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا تاب تابا فحقى القاضي
ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من شوهنا من قال
اقتله باقراره لانه كان يقدر على سب نفسه فلما اعترف فحننا
انه خشو الطهور عليه فبا نرد ذلك ومنهم من قال قبل توبته
لا في استدلال على توبته وحتمها بحيمه تائب فكاننا وفتنا
يجب باطنه بخلاف من استرته البينة **قال القاضي ابو الفخيل**
وهذا قول اصبح وسئله سب النبي صلى الله عليه وسلم
اقوى لا ينصق رقتها الخلف على الاصل المتقدم لانه حق يتعلق
للبوصية الله عليه وسلم ولا مته بسبته لاستقطه التوبة
كسائر حقوق الادبيين والزديق اذا تاب بعد القدره
عليه فعند مالك والليث واستحاق واحمد لا تقبل توبته وعند
الشافعي تقبل واختلف فيه عن الاحمديه واويونيد **وحكي**
ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال محلين
سحنون ولم يزل يقتل عن المؤمن بالتوبة من سبته صلى الله عليه
وسلم لانه لم يذنب من ذنوبه وانما فعل شيئا حقه عندنا
القتل لا عفو لاحد فيه كالزنديق لانه لم يذنب من ظاهرا
الظاهر **وقال القاضي ابو محمد بن نصر** خجعت السقوط اعتبار
توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول

كتاب

Copyrighted by University

باستنابته صلى الله عليه وسلم بشر والبشر حين لم يحكم المعزة
 الامن اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى منزه عن جميع المعاق
 قطعاً وليس من جنس الخلق المعزة بجنسه وليس نسبة عليه الصلاة
 والسلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد بمعنى ينقرد
 به المرتد لا حق فيه لغيره من الاديئين فقبلت توبته ومن سب
 النبي صلى الله عليه وسلم لم تعلق فيه حق لادى كان كل مرتد يقتل حين
 ارتداده او يقتل فان توبته لا تستقط عنه حد القتل والقذف
 وايضا فان توبته المرتد اذا قبلت لا تستقط ذنوبه من زنا وسرقة
 وغيرها ولم يقتل سب النبي صلى الله عليه وسلم للكفر لكن لعنى جميع
 التعظيم حرمة وروا المعزة به وذلك لا تستقطه التوبة
قال القاضى ابو الفضل مريد والله اعلم لان سبهم تكن بكلمة تنفق
 الكفر ولكن بمعنى الانزوا الاستخفاف او لان بتوبته وانه سب انا ابنة
 ان نزع عنه اسم الكفر ظاهر والله تعالى اعلم بسيرته وبغنى حكم
 السب عليه **وقال ابو بكر** القاسى من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 بغير ارتداد عن الاسلام قتل وان لم يستب لان السب من حقوق الاديئين
 القولا تستقط عن المرتد وكلامه شيوخنا هو لابي على القول بقتله
 حد الاكفر او هو يحتاج الى التقييل واما على رواية الوليد بن مسلم
 عن مالك ومن واقعه على ذلك ممن ذكرناه وقاله من هلا المسلم
 فقتل حوا ان ردة قالوا ويستناب بها فان تاب نكل وان ابى
 قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاو لا يشترط واظهر
 لما قد مشاه ونحن نبسطة الكلام في قول من لم يترد ردة فهو حزين
 القتل فيه حداً **واما نقول** ذلك مع فصلية اتمام النكاح كما
 شهد عليه به واطهارة الاقلاق التوبة عنه تستل هذا الثبات
 كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وخفيه ما عظمه
 الله تعالى من حقه واجريها حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق

اذا ظهر عليه واكثر رباب **فان قيل فكيف** تثبتون عليه الكفر
 ويشترط عليه بكافة الكفر ولا تحكون عليه بحكمة من الاستتابة وتعا
قلت نحن وان ائتمنا له حكم الكافر في القتل فلا نتطع عليه
 بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة والكاره ما شهد به عليه او زعمه
 ان ذلك كان منه وهلا ومعضية وانه نطلع عن ذنوبه ناد مر
 عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاطحا من وان لم
 تثبت له خصايصة كقتل نارك الصلاة واما من علم انه سبه
 معتدداً استحلاله فلا شك في كونه بذلك وكذلك ان كان يهتد
 في نية كفر كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا امارة اشكال قبيح
 ويقتل وان تاب منه لانا لان توبته توجب له بعد التوبة حداً
 لقوله واستعد وكفره وامره بعد الى الله تعالى المطع على صحته
 اقلاعه العام بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف
 بما شهد به وصمم عليه فهو كافر بقوله باستحلاله هناك حرمة
 الله تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافر لا خلاف
 فعلى هذه التوصلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم
 في الاحتجاج عليها واجرا خلافتهم في الموارثة وغيرها على
 ترتيبها تتضح لك مقاصد همدان شا الله تعالى **فصل**
اذ اختلف بالاستتابة فيمن يقع الاختلاف فيها على
 الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما وقد اختلف السلف
 في وجوبها وصورتها ومدتها **ذهب** جمهور اهل
 العلم الى ان المرتد يستتاب **وحكى** ابن القصار انه اجماع من الصحابة
 على خصوص قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحدهم وهو
 قول عثمان وعلى وابن مسعود وقبة والاعطابى ابي رباح والنخعي
 والبقري ومالك واصحابه والاذري والشافعي واحدهم
 واصحاب الراي وذهب طاووس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير

وقال ابو عمر ان القاسى من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 غير اسم قتل ولم يستب لان السب من حقوق
 الاديئين بل لا يقتل غير المرتد

والحسن في احدى التروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز
ابن يسلمة وذكره عن معاذ وانكره سمعون عن معاذ وحكاها الطحاوي
عن يونس وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفقه توبته عند
الله تعالى لكن لا يدرى القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه
وحكى ايضا عن عطاء ان كان من ولد في الاسلام ولم يتب واستتاب
الاشلاحي وجمهور العلماء على ان المرتد والمرنقة في ذلك سواء **وروي**
عن علي بن ابي طالب لا تقتل المرتدة وتنفق وقاله عطاء وقناه
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقتل النساء في الردة وبه
قال ابو حنيفة **قال مالك** والمتر والعبدة والذکر والانثى في ذلك
سواء **واما مذهبنا** فذهب الجمهور ويروي عن عمر رضي الله عنه
انه يستتاب ثلاثة ايام يجلس فيها **وقد اختلف** فيه عن عمر رضي الله عنه
وهو احدث توفي الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا ياتي
الاستنطاق والابجير وليس عليه جماعة الناس **قال الشيخ ابو محمد** في
زيد يرمي في الاستنطاق ثلاثا **وقال مالك** ايضا الذي اخذ به يني
المرتد قول عمر بن الخطاب ثلاث ايام ويهرض عليه كل يوم فان تاب والآ
قتل **وقال ابو الحسن بن القصار** في تاحيره ثلاثا وان تاب عن ملك
هل ذلك واجب ومستحب **واستحسن** الاستنطاق والاستنطاق
ثلاثا اصحاب التراويح ويروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استنطاق
امرأة فلم تنب فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال ان لم يتب
مكانه قتل واستحسنه المرزبي وقال الفهري يدعى الى الاسلام ثلاثا
صراحت فان افي قتل وروي عن علي رضي الله عنه يستتاب شهرين
وقال الشيخ يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رويته
وحكى ابن القصار عن علي بن ابي طالب انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة
ايام او ثلاث ايام او جمعة مرة **وفي كتاب** محمد بن ابي القاسم
يدعى المرتدة الى الاسلام ثلاث مرات فان ابى ضربت عنقه **واختلف**

يأخذ اهل يهود او يثمة د عليه ايام الاستنطاق ليتوب امره
تقال مالك ما علمت في الاستنطاق يتجربا ولا تعطيها ويؤتى
من الطعام ما لا يضره **وقال اصبح** يخوف ايام الاستنطاق بالقتل
ويعرض عليه الاسلام ويؤتى كتاب ابي الحسن الطائفي يوعظ به في
تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف من النار **وقال اصبح** وايت
المواضع حبس فيها من السجن مع الناس ووحده اذا استوتت منه
سوا ويوقف ماله اذا خيف ان يتلفه عن المشركين ويبيع منه
قايستقو وكذلك يستتاب ابدا كلما رجع وارند وقد استتاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهمان الذي ارتد اربع مرات او خسا قال ابن
ذهب عن مالك يستتاب ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي
واحمد وقاله ابن القاسم وقاله سمعون يقتل في الردة **وقال**
اصحاب الداعي ان لم يتب في الترابعة قتل دون استنطاق وان تاب
ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع
التوبة **وقال ابو المنذر** ولا يعبرل حدة اوجب على المرتد
في المرة الاولى ان يرجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكوفي
فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك **باب** يوجب
توبته من قتل او عدو لم يدفع فيهم فاما من لم تنفقه الشهادة
عليه فاما هو شهره عليه الواحد والمغيب من الناس او ثبت قوله
لكنا حمله ولم يكن مرجحا وكذلك ان تاب على القول بيقول
توبته فهدا يدره عنه القتل ويسلط عليه اجتهاد الاما ص
يقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه وضعها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في العين والنبر بالسنه والمجون فمن
قوي امره اذا قد من شدة النكال من المضيق في السجن والشدة
في العيون الى الغاية التي منتهى طاقتهم مما لا يمنعها التقيام بغيره
ولا يتعد عن صلته وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن

تأثير في قوله

عن عبد العزيز

سواء

ابو حنيفة في الاستنطاق

Copyrighted material by University

وقضت قتلته لمعنى وجبه وترى به لاشكال وعاقب انتصاه امره
وحالات الشدة في كماله الخلف بحسب اختلاف حاله **وقد**
روى الوليد عن مالك والاوزاعي انه ردة فاذا تاب المرتد
فلا عقوبة عليه وقاله سمون وافق ابو عبد الله بن عتاب
فيما سب النبي صلى الله عليه وسلم فنشهد عليه شاهدان عدل احدهما
بالادب الموجه والتكبير والسجن الطويل حتى تظهر توبته **وقال**
القاسبي في مثل هذا ومن كانا تعلى امره القتل نفاق اسكنا
القتل لم يبين ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو اقام فيه
من الددة ما عتوان بئيم ومجمل عليه من العتيد ما يطبق **وقال**
في شله من اشكال امره يشد في القيد شدا ويضيق عليه والسجن
حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في سيلة اخرى شلها ولا ينسرق
الدماء الا بالاشرا والواضح وفي الادب بالسوط والسجن نكال للشرها
ويعاقب عقوبة شديدة فاما من لم يشهد عليه سوى شاهدين
فابيت من عدل او ثلها او جرحها ما سقط ما عنه ولم يسمع ذلك
من غيرهما فامرهم اخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه الا ان
يكون من بليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل النبرين فاستغما
بعداوة فهو وان لم يبتد الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن
صدورها وللمحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد والله تعالى ولي الارشاد
فصل هذا حكم المسلم الساب فاما الذي اذبح
بسببه او عرفوا واستخف بقدمه او وصفه بغير الوجه الذي كفر به
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او العهد
بها وهذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما
من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتلها هو عليه من الشرك
اعظم ولكن يودب ويعزر واستدل بعض شيوخنا بقتله
بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم

نكل ولا لك في التوبة وكن بجمهورية

ما من كذا

الاية وكينند ايضا عليه بنقل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشتر
واشبهه ولانا لم نعهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا
يجوز ان نعمل ذلك معهم فاذا اتفقا لم يعطوا عليه العهد ولا
الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا يقتلون بكفرهم
وايضاً فان ذمتهم لا تسقط حد ولا اسلام عنهم من القتل
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندنا
تلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به وورد في الاصل باننا
ظواهر تقتضي الخلال واذا ذكره الذي بالوجه الذي كفر به
سقطت عليهما من كلام ابن القاسم وابن سمون بعد **وحكي**
ابو مصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدبئين واختلفوا اذا
سبته ثم اسلم فقتل يستقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سب ثم تاب لانا تعلم بان هذا الكافر
في بغضه له وتنفذه بقلبه لكننا منعناه من اظهاره فلم
يزدنا ما اظهر الا مخالفة للامر ونقض للعهد فاذا رجع عن
دينه الا ولى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى في قتل
الذين كفروا ان ينذروا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه
اذا كان ظننا بيا طنه حكم ظاهره وخلافة ما بدأ منه
الان فلم يقتل بعد رجوعه ولا استثنى الى باطنه اذ قد
يكون سرايره وما ثبت عليه من الاحكام باقية عليه لم يسقطها
شي وقيل لا يسقط اسلام الذي الساب قتله لانه
حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانه حرمة
وقصد الحاق التعقبة والمعرفة فلم يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل
اسلامه من قتل وقذي واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فان لا
نقبل توبة الكافر في **قال مالك في كتاب ابن حبيب** والمبسوط

ابو ب

Copyrighted by King Fahd University

وابن القاسم وبنو الماحضون وابن عبد الحكم واصبح يفتي شتم
بنينا صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او واخذوا من الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فقتل الا ان يسلم وقاله ابن القاسم
في الغيبة وعند محمد بن سحنون وقال سحنون واصبح لا
يقال له اسلام ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة ويروى
كتابنا بغير اخبارنا احباب مالك عنده انه قال من سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر فقتل
ولم يستناب **وروي** لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد
روي ابن وهب عن ابن عمر ان اهابا تناولا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما هلا تلتنوه وروى عيسى بن
ابن القاسم في ذمته قال ان سحلا لم يرسلنا وانما ارسل اليكم
وانما بنينا عيسى وموسى ونحو هذا لاشي عليهم لان الله تعالى
اقرهم على مثله واما ان سبته فقال ليس بنبي ولم يرسل ولم
ينزل عليه قران وانما موسى نطقه او نحو هذا فيقتل
قال ابن القاسم واذ اقال النصراني ديننا خير من دينكم انما
دينكم دين الجبر ونحو هذا من القبيح اوسع المؤذن يقول اشهد
ان محمدا رسول الله تعالى كذا يعظيكم الله فني هذا الادب
الموجع والتسجين الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم
شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم
يقبل يستناب **قال ابن القاسم** وسحلا قوله عندي ان اسلم
طابعا وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهود
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب العقوبة الموجهة
مع التسجين الطويل **وفي النوادر** من رواية سحنون عنده
من شتم الانبياء عليهم الصلوة والسلام من اليهود والنصارى
بغير الحكم الذي كفروا به ضربت عنقه الا ان يسلم قال سحلا

ابن

ابن سحنون **فان قيل** لم تزلت في سب النبي صلى الله عليه
وسلم ومن دينه سبته وتكديبه **فيل** لا نالم نعلمهم
العهد عليه ذلك ولا على قتلنا واخذوا لنا فاذا قتلنا
واخذوا لنا قتلنا وان كان من ديننا استلامه فكذلك اظهره
لسب بنينا صلى الله عليه وسلم **قال سحنون** كما لو توالنا اهل
الحرب الجزية على اقرارهم على سبهم نحن لنا ذلك في قوله قاتل
كذلك يفتنهم عن سب من سب منهم ويجعل لنا دمهم وكالم بعض
الاسلام من سب من التتلك لا لا تحسنه الذمة **قال**
القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى ما ذكر ابن سحنون
عن نفسه وعن امية مخالف لقول ابن القاسم فيها خفف عقوبتهم
فيه مما به كفر واقتاتله ويدل على انه خلاف ما روى عن
المدني في ذلك فكل ابو المصعب الزهري قال لا تبنت بقصراني
قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فقهرته
حتى تقتلته او عاش يومها وليلة واحرق من جوارحه وخرج
على مزبلة فاكلته الكلاب **وسئل** ابو المصعب عن نظر في قال
عيسى خلق سحلا فقال يقتل وقال ابن القاسم سالتنا ما لك عن
نصاري بمصر شهد عليه انه قال مسكين كما يخبركم انه في الجنة
ماله لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تاكسنا فينه لوقتلوه ه
استراح منه الناس قال مالك اري تقرب عنه قال ولقد كنت
ان لا تكلم فيها ثم رأيت انه لا يسعني الصمت **قال ابن كنانة**
في المسئلة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فادى للامام ان يحرقه بالنار وان ساقته ثم حرقه فقتله ذلك
شتما في النار حيا اذ هما في سبته ولقد كنت اري ذلك
مرويا في سبته في القاسم المتقدمة فله فامرت مالك فكتبت
بان يقتل وان تقرب عنقه تكبت ثم كتبت يا ابا عبد الله واكتب

فوالله اني اجننه
عند

Copyrighted and Digitized by eSangha University

ثم يحرق بالنار فقال انه لحقين بذلك وما اولاه فكنته بيدي
بين يديه فانكره ولا عابه وتعدت الصبيحة بذلك قتل وخرق
واقفي عبيد الله بن عبيد بن ابي بن ابي في جماعة سلفنا احكامنا
الاندلسيين بقتل نصرانية استهانت بنفي النبوة ونبوة عيسى
الله وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة وبقول اسلام ما ورد
القتل عنها به والغير واحد من المتأخرين منهم القاسم بن ابي الكاتب
وقال ابو القاسم بن الخلاص في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم
او كافر قتل ولا يستتاب **وحكي القاسم بن ابي الكاتب** في الذي سب
روايتين في ذم القتل عنه باسلامه **وقال ابن سحنون** وجد
القتل في وشبهه من حرق العباد لا يسقطه عن الذم سلامه
واما يسقط عنه باسلامه حذو الله فاما حرق العذق في حق العباد
كان ذلك لنبينا وغيره فاجب على الذم اذا قتل النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اسلم حرق القذق ولكن انظر ما اذا يجب عليه هل حرق العذق
في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى
الله عليه وسلم على غيره امره ليقط القتل باسلامه ويحد شايئنا
فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم
وغسله والقلاة عليه اخذت العكس في ميراث من قتل بسب النبي
صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى ان جماعة المسلمين من قبل ان شتم
النبي صلى الله عليه وسلم كفر شبه كافر الزندق **وقال اصبح ميراثه**
لورثته من المسلمين ان كان مستترا بذلك وان كان مظهر الله مستترا
به فيرثه المسلمين وينزل على كل حال ولا يستتاب **قال ابو الحسن**
ان قتل وهو مكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من قوله يعني
لو شتمه قاتل حده من عليه بسب من الميراث في شتمه وذلك لو اقر
بالسب والظاهر في القتل ان قتل اذ هو حقه في ميراثه وسب
احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتماذي عليه واول التوبة منه

تم
تم

قتل

قتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يفتل ولا يصلى
عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار **وقول**
الشيخ ابو الحسن في المجاهر المتماذي بين لا يمكن الخلاف فيه
لانه كما قد مر تدبير تاييبه ولا تطلع وهو مثل قول اصبح وكذلك
في كتاب ابن سحنون فالزندق يتماذي على قوله وشبهه لابن
القاسم في العقبية ولجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب
فيمن اعلن كفره شله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يورث
ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصايا
ولا عتقة وقال اصبح قتل على ذلك او مات عليه **وقال ابو**
ابن ابي زيد وانما يخلف في ميراث الزندق الذي يستحل بالتوبة
فلا تنزل منه قاتل المتماذي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو
محمد بن سب الله تعالى بمرات ولم تعد عليه بيعة اوله تنزل منه
يصلى عليه **وروي اصبح عن ابن القاسم** في كتاب ابن حبيب
فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن دينه ما يفارق
به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال يقول مالك ان ميراث المرتد
المسلمين ولا يرثه ورثته وبيته والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى
والخلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن
المستيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي
والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل
ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد فله المسلمين
تفضل ابو الحسن في باقي جوابه حصل بين وهو على ان اصبح
تخلا في قول سحنون واتخذها على قول مالك في ميراث الزندق
فكرة ورثته ورثته من المسلمين قاتل على ذلك يورثها كما
او يورثه من التوبة وقال اصبح في كتابه في ميراثه ورثته
واحد من اصحابه لانه مظهر الاسلام بانكاره وتوبته وحكمه

Copyrighted by Saudi University

حكم المناقنين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
ابن نافع عنه في العينية وقام بها في ميقاته لجماعة المسلمين لاف
ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقالوا ما شئت
والغيرة وعبد الملك وعبد وحنوبه **وذهب** ابن القاسم في
العينية الى ان اعترق بما شهد عليه به وما به تقتل فالديوث
وان لم يقرب حتى قتل ومات فموت **قال** ولذلك كل من اشر من الكفا
كفر فانهم يتوارثون بوجوه الا سلام **وسئل ابو القاسم**
الكاتب عن النصارى في سب النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنزل اهل بيته اهل
دينه امر المسلمون **فاجاب** انه للمسلمين ليس على جهة الميراث
لانه لا تورث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيهم ينتفض العهر
هذا معنى قوله واختصاره واتق سبحانه وتعالى واعلم
الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى ولا يكتموا انبياءه
وكتمه والابن صلي الله عليه وسلم وان واجبه وصحبه
لا خلافا في سب الله تعالى كافر جلا لا الدم واختلف في استتابته
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون وكلمة روى
ابن القاسم عن مالك في تحريم سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
قتل ولا يستتاب لانه يكون قدا فترى على الله تعالى بار تداه الى
دين اخر وان به واظهره في استتابته وان لم يظهره لم يستتاب
وقال في المبسوط سرف وعبد الملك سله وقال الخزومي في
ابن سلة وابن اوجان لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك
اليهود والنصارى فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا يبد
من الاستتابته وذلك كالكردة وذلك الذي حكاه ابن نفع القاسم
عن المذهب وافق ابو حنيفة في سب النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال
وقال الله تعالى قتلوا اولادهم فان ائمن الشيطان فقولوا لا
قال يقتل بظاهر كفره ولا يقتل بظنه واما فيما بينه وبين الله تعالى

فعدو

فعدو واختلف فقها قوطية في سبته هارون بن ابي حبيب
اخى عبد الملك العقيدي وكان ضيق القدر كثير التبرم وكان شهيد
عليه بشهادات منها انه قال عند استنقاده من عرض لعقيد في
مرضه هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافترابهم
ابن حسين بن خالد بقتله وان مضى قوله يجوز الله تعالى وتعلم
منه والبر بغيره كالتصريح وانى خوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم
ابن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاهوي بطرح القتل منه
الا ان القاهوي راي عليه التشليل في الحبس والسنة في الادب
لا حتم الكلامه ومرفد الى التشكي فوجه من قال في سب الله تعالى
بالاستتابته انه كفر وردة تحصد له نفاق باحق لغير الله تعالى
فاسبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى فاسبه محمدا ككفر واظهار
الانتقال الى بل اخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك
استتابته كما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتماء وقتنا
ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له ان لا يتساهل في هذا
اخذ حكمه بحكم الزنديق ولم تتبر توبته واذا التقل من دين الى دين
اخر واظهر التبت بجمي الار تدار فسد قد علم انه قد خلع ريقته
الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد
يستتاب على مشهور مذاهبل كثير العلماء وهو مذهب مالك واصحابه
على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فضوله **فصل**
واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به على طريق السب والالوة
وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطا المنقول الى الهوى
والبدعة من تشبيه او نعت بجارية او نعت بغيره كما في قوله
اختلف السلف والخلف في تكفيره وقابله ومعتد به واختلف قوله
مالك واصحابه في ذلك ولم يخلفوا في قتالهم اذا تجوزوا قسمة قاله
يستتابون وان تابوا والا قتلوا واما الخلفوا في كفره منهم فالكثير قول

Copyrighted material by University

مالك قاما به في ذلك ولم يختلفوا في قتالهما اذا اخيرا فبينة وانفرد
يستتابون فان تابوا والاقتلوا وانما اختلفوا في المنكر منهم فالكفر قول
مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قولهم والمبالغة في عقوبتهم
واظهاره سبحانه حتى يظهر اقل اعمهم ويستبين قوتهم كما فعل عمر رضي الله
عنه بصبيغ **وهذا قول ابن الموازي الخوازمي** وعبد الملك ابن الماجشون
وقول سمون في جميع اهل الاهل وبه فسروا مالك في الموطأ وما رواه
عن عمر بن عبد العزيز وحده وعمه رضي الله عنهم من قولهم في القدرية
يستتابون فان تابوا والاقتلوا **وقال عيسى** عن ابي القاسم في اهل
الاهل من الاباضية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل
البدع والتخريف لئلا يرب كتاب الله تعالى في يستتابون اهل ذلك او اسروا
فان تابوا والاقتلوا ويبرأهم لو رثتهم وقال مشهرا ايضا ابن القاسم
في كتاب محبة اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم انكروا
ما انتم عليه وسئله في المبسوط في الامامية والقدرية وسائر
اهل البدع قال وهم مشركون وانما اقتلوا لانهم الكفر بهذا عمل عمر بن عبد
العزيز **قال ابن القاسم** عن قال ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه الصلاة
والسلام بكلمة الاستيب فان تابوا والاقتلوا **وقال ابن حبيب** وغيره من اصحابنا
يروى تكفيرهم وتكفيوا سائلهم من الخوازمي والقدرية والمرجعية
وقدره وي ايضا عن سمون مشهرا فيمن قال ليس لله تعالى كلام الله
كافر **واختلفت الروايات** عن مالك فاطلق في رواية الشافعية
ابن مسهر ومروان بن محمد الطاطري تكفير عليهم وقد شورة في رواج
التدريسي فقال لا تزوجوا قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
وروي عنه ايضا اهل الاهل كلامهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات
الله تعالى واشار الى شيء من جسده بيده او سمع او برقع قطع ذلك منه
لانه شبهه الله تعالى بنفسه وقال يندر الا القرآن مخلوق كافر فاقترنوا
وقال ايضا في رواية ابن ماجة يوجب ضراها ويوجب حتى يتبين

دقي

وفي رواية بشر بن بكر التنيسي عنه يقتل ولا يقبل توبته **قال القاضي**
ابو عبد الله البرقي كان واقفا على يوعدهم بالتنكري من ائمة العقليين
جوابه يختلف يقتل المستبطل الماعية وعلى هذا الخلاف اختلف في اعادة
الصلاة خلفهم **وحكي ابن المنذر عن الشافعي رضي الله عنه** لا
يستتاب القدرية وكثيرا فقال السلف تكفيرهم ومن قال به الليث
قاضي عبيدة وابن لصيعة وروى عنهم ذلك فيمن قال خلق القدرية في
ابن المبارك والاولدي ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق الفراء
وهشيم وعلي بن عاصم في غيرهم وهو قول اكثر المحققين والمفتين
والتكفير فيهم وفي الخوازمي والقدرية واهل الاهل المصلحة واحقا
البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وكذلك
قالوا في القدرية والشاكلة في هذه الامور من روي عنهم معنى القول
الاخر بترك تكفيرهم على بن ابي طالب قاضي عمر والحسن البصري وهو
رأي جماعة من الفقهاء المتأخرين **واحتجوا** بتورث الصحابة
والتابعين وورثة اهل حروراء ومن عرف بالقدر من مات منهم
ودفنهم في مقابر المسلمين وجدوا احكام الاسلام عليهم **قال سميل**
القاضي واما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون
فان تابوا والاقتلوا لانه من العناد في الارض كما قال في المحارب
ان رأي الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحارب انما هو في الامور
ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا في امور الدين من سبيل
الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر
الدنيا ما يلحق بين المسلمين من العداوة **فصل في تحقيق القول**
في كفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في كفار اهل البدع
والاهل المتأولين من قال قول يودي به ساقه الى هو اذا وقف عليه
لا يجوز له ما يودي به قوله عليه وعلى اختلافهم في كفار المتأولين
في ذلك فمنهم من يوجب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من

Copyright © King Fahd University

اباه و لو يرا حرامهم من سواد المومنين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا
هو فساق عصاة ضالون وتوارثهم من المسلمين ونحو ذلك باحكامهم
وهذا قال سمون لا اعادة على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع
اصحاب مالك وابن كنانة واشبه قال لانه مسلم وذنبه لم يخرج من الاسلام
واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير وضده واختلاف
قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة خلفهم منه وفي نحو هذا
ذهبنا لقوا ابو بکر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعوضات
اذ التزم لم يصر هو باسم الكفر وانما قالوا قولاً لا يودى كليله **واضطرب**
قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امامه مالك بن النضر حتى قال في بعض
كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتاويل لا تحملنا حكمهم ولا الاكاذب بحجمهم
ولا الصلاة على ميتهم وتختلف في مواريثهم على الخلاف في ميراث الرد
وقال ايضا نوتت منهم ورثتهم من المسلمين ولا نوتتهم من المسلمين
فاكثر ميله الى ترك التكفير بالمال **وكذا اضطرب** فيه قول شيخه
ابو الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر فضلة واحدة
وهو الجمل بوجود البنادي تعالي وقال مرة من اغتعد ان الله تعالى
جسم واليسع او بعض من يلقاه في الطرق فليس يعرف به وهو كافر ومثل
هذا ذهب ابو المعالي في جوابه لابي محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة
فاغتره بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخرج
مسلم عنها عظيم في الدين **وقال غيب** من المحققين الذي يجب
الاختزان من التكفير في اهل التاويل فان استنبأ حجة المصليين الموحدين
خطر الخطا في ترك الف كافر هون من الخطا في فسق مجبة من مسلم
واحد وقد قال غيبه الصلاة والسلام فاذا قالوا يمين الشهادة
عصيون في دماهم واموالهم لا يجزى بها عن الله تعالى فاعصية
مقطوع بها مع الشهادة ولا ترنح وتيقاب خلافا لالاماع ولا قاطع
من شرع ولا قياس عليه فالفاظ الاحاديث الواردة في اقسامه رخصة

للتاويل

للتاويل فاجابها في التفرح بكفر القوم به وقوله لا سهم لهم في الاسلام
وتسمية الترافقة بالشرك قاطلاق اللفظة وكذلك في الخواص وغيرهم
من اهل الاموال فقد يخرج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الاخر عنها
بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في الكفرة على طريق التعليل
وكفر ذون كفر واسراك دون اشراك وقد ورد مثل ذلك في الاموال
العالدين والزوج وغير معصية واذ كان محتملا للمؤمن فلا يقطع
على احدهما الا بدليل قاطع لانه قال في الخواص هم من شر البر وهذه
صفت الكفار وقال هم شر قليل يختلف السما طوي لمن قتلهم او قتلوه وقال
فاذا وجد مؤمرا قتلوه فهو قتل عاد وظاهر هذا اللفظ لا سيما
مع تشبيههم بما فيجتمع به من يري تكفيرهم فيقول له الاخذ
انما ذلك من قبلهم بخروجهم على المسلمين وبخبرهم عليهم بدليله من
الحديث نفسه يتتلون اهل الاسلام قتلهم هم لنا حدة الاكفر
وقد كرر عادات تشبيهه للمقتل وحله لا لا يقتول وليس كل من حكم بقتله
يحكم بكفره ويقارضه بقوله خالد في الحديث دعني اضرب عنقه
رسول الله فقال لعنه يضل فان احتجوا بقوله عليه الصلاة والسلام
يقرون القرآن لا يجاوزنا جرهم فاخبر ان الامان لم يدخل قلوبهم
وكذلك قوله يترقون من الدين مروق السهم من الرمية شر لا يقو
اليه حتى يعود السهم على فوقه ويقوله سبق الفرث والدمريد اعلى
انه لم يتعلق من الاسلام بشي جايه الاخر وان معنى لا يجاوز
خناجرهم لا يفهمون معانيه بقولهم ولا تنشرح له صدورهم
ولا تعمل به جوارحهم وعارضوه بقوله وتباري في الفتوى وهذا
يقضي التشكك في حله وان احتج بقوله اني سميت الخبيري وهذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حق من
الامر ولم يقبل من هذه الامم وخبرني في سعيه للرواية وانما سمع
اللفظ جامع الاخر وان العياره اني لا تقتضي تفرجها بكونهم من

الرباب
الرباب

Copyrighted by King Saud University

من غير الامة بخلاف لقطعة من التبريد للتعبير وكونهم من الامة مع
انه قد روي عن ابى ذر وعلى و ابى امامة وغيرهم هذا الحديث
يخرج من ابي سبيكون من ابي جعفر و حروف المعاني مشتركة فلا تقبل
على اخرجهم من الامة بنى ولا على افعالهم فيها من كذا ابا سعيد
رضي الله تعالى عنه اجاد ما شأنا في التبيين الذي عليه وهذا ما يدل
على سقطة فقه الصواب و تحقيق المعاني واستنباطها من الالفاظ
و تخريجهم و توفيقهم في الرواية هذه المذاهب المعرف و تلاهل
السنة و غيرهم من الفرق فيهما تقاليد كثيرة منظرية سميعة اقرب
قولهم و محمد بن شبيب ان الكفر بالله تعالى الجمل به لا يكفر احد بغير
ذلك و قال ابو هذيل ان كل متناقض كان تا و يله تشيها لله بخلافه
و نحو ذلك في فعله و تكذيب الخبر فهو كافر و كل من ثبت شيئا
قديما لا يقال له الله فهو كافر **وقال يعقوب المتكلمين** كان من
عرف الاصل و بنى عليه و كان فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر
وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل
فهو مخلى غير كافر و ذهب عبيد الله بن الحسن الغنبري الى تصحيح
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرفه للثنا و ميل و فارق
في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سوا على ان الحق في اصول الدين
في واحد و المخلى فيه اثم عاص فاسق و انما الخلا في تكفير **وقد**
حكى ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الالبصهاني قال
و حكى توفيقها انها قال ذلك في كل من علم من كماله استغنى الوسخ
في ظلمة الحق من اهل ملتنا او من غيرهم و قال نحو هذا القول لما حاط
دعامة فان كثير من العامة و النساء و البله و متقلدة اليهود
و النصارى و غيرهم لا يحسن عليهم ان لم تكن لهم طباع و يمكن
معها الامة لاد و قد نحل لغز القريبا من هذا المعنى في
التحفة و قال هذا كله كافر بالاجماع على كفر من يفتخر احد

من النصارى و اليهود و لا من فارق قول المسلمين او وقف في
تكذيبهم او شك **قال القاضي ابو بكر** لان التوفيق و الاجماع
على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النضر و التوفيق و شك
فيه و التكذيب و الشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل**
في بيان ما هو من المقالات الكفر و ما يتوقف او يختلف فيه و ليس
بكفر اعلم ان تختم هذا الفصل و كشف للنفس فيه من ربه الشر
و لا مجال للعقل فيه و الفصل البياني في هذا ان كل مقالة مرتبطة
الديوقية او الوحدة ائمة او عبادة اهد غير الله تعالى فهو كافر
كمقالة الدهرية و سائر فرق اهل كتابه الاثنى من الديوانية
و الماخوية و اشبا هم من الصابيين و النصارى و المجوس و الذين
اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس
او النجوم و النار او احد غير الله تعالى من مشركي العرب و اهل
الهند و الصين و السودان و غيرهم من لا يرجع الى كتاب
و كذلك القرامطة و اصحاب الخوارج و النواصب من الباطنية
و الطيارية من المرقاض و كذلك من اعترف بالهبة الله تعالى
و وحدانيته ولكنه اعتد انه غير حي او غير قديم و اختد
بمحدث او منصور او ادعى له ولد او صاحبة او ولد او انه تولد
من شيء او كان عنده او ان معه في الاشياء قديما غيره او ان تم
صانع العالم سواء او مدبره غيره و ذلك كله كفر
باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة و المجوس
و الطبغا يمين و كذلك من ادعى مجا لله تعالى و العز
اليه و كماله او حلوله في احد الاشياء كقول بعض المنصور
و الباطنية و النصارى و الفراعنة و كذلك ينطق على
كفر من قال بقدمه العالم او قبا له او شك في ذلك على ما ذهب
بعض الفلاسفة و الدهرية او قال بتفويض الامور و اتقانها

١١٤

ع
او مع الله

Copyrighted by Sana'a University

ابدا لا يدبر في الاغراض وتغذيها وتنتهزها بحسب زكاتها وخبثها
وكذلك من اعترف بالاهية والوحانية ولكنه صدق النبوة
 من اصلها عموما ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا
 او احدا من الانبياء صلى الله عليهم وسلم الذين سبقوا النبي
 عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر كالنصارى ومعلم اليهود والارثية
 من النصارى والخرابطة من الروافض والزاعمين ان عليا كان
 المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية
 والعبدية من الشيعة والغيرية من الرافضة وان كان بعض
 هؤلاء قد اشركوا في كفرهم مع من قبلهم **وكذلك** من ادعى
 بالوحانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
 جوز على الانبياء صلى الله عليهم وسلم الكذب فيما اقوا به ادعى في
 ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع كالتفلسفين
 وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب
 الاباحية فاذ هؤلاء انظروا في الشرايع وكثرت ابحاث الرسل به
 من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والخسر والقيامة والجنة
 والنار وليس منها شيء على مقتضى لفظها ومنه مظهرها وانما
 ما طوبوا بها الخلق على جهته المصلحة لهم لئلا يظنهم النفرح لقصود
 افهامهم فمضت مقالاتهم بطل الشرايع وتعطل الامور والنواهي
 وتكذيب الرسل والارتباب فيما اقوا به **وكذلك**
 من اضاف الي نبينا صلى الله عليه وسلم الكذب فيما بلغه واخبر به
 او شك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغه او استخف به او باحه
 من الانبياء او ازاع عليهم او اذا هموا فقتل نبيا او حاربوه فهو كافر
 باجماع **وكذلك** تكفر من ذهب بذهب بذهب بعض القدامى
 من الكفرة من اليهود والنصارى والارثية والخرابطة والارثية
 والروافض والارثية والارثية والارثية والارثية والارثية

بلا ريب

اسما

تدبر

تدبر اذ ذلك يورث الجحيم ليوصف لانبياء هذه الاجناس
 بصفتهم المذمومة ونفسه من الازر على هذا المنصب المينف
 ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب من قاله **وكذلك**
 تكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا
 صلى الله عليه وسلم ولكن قاله كان اسود او مات قبل ان يلقى
 وليه النبي كان بكرة او الحجاز او ليس بقرشي لان وصفا
 بغير صفاته المعلومه في نفسه وتكذيب له **وكذلك**
 من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم بعد كالعيسى
 من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرميتة
 القائلين بتواتر الرسل وكالرافضة القائلين بمشاركة
 علي رضي الله تعالى عنه في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده
وكذلك كل امام عند هؤلاء لا يقوفا مقامه في النبوة والحجة
 وكان يعبدت والبيانية منهم القائلين بنبوة بنيع وبيان وايشا
 هؤلاء ومن ادعى النبوة لنفسه او يجوز اكتسابها بالبلوغ
 بصفا القلب التي مرتبتها كالغلاة الصوفية
وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
 او انه يصعد الى السما او يدهل الجنة ويأكل من ثمارها ويحيا في
 الحور العين فيها فهو كافر ككلام مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم
 لانه اخبر عليه الصلاة والسلام انه خاتم النبيين ولا نبى بعده
 واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل الكافة الناس
 واجتمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهوم المراد
 به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها
 قطع اجماعا وسمعا **وكذلك** وقع الاجماع على تكفير
 كل من ادعى نقرا نقاب او خص حديثا بحجة على نفسه مقطوعا
 جحما على حده على ظاهره كتكذيب الخواص بابطال الرجوع والنفذ

Copyrighted by Sana'a University

بقله

تكفر من ذان بغير ملّة المسلمين من الملل او وقت فيهم او شك او صح
مذهبهم فان اظهر مع ذلك الاسلام واعتنقه واعتناده ابطال
كل مذهب واه فهو كافر باظهاره وما اظهر من خلاف ذلك
وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به الى
تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة كقول الكيميلية من الرفضية
بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علياً
وكفرت علياً رضي الله تعالى عنه اذ لم يتقدمه ويطلب حقه
في التقدّم بغيره لا قد كفر او من وجوه لانهم اطلقوا الشريعة
باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقوا قوله كقوله علي
منهم والى هذا والله تعالى اعلم انما رآك رضي الله تعالى عنه
فاخذ قوله بتكفير من كفر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم كفر
بوجوه اخر بيتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم
انه عهد الى علي رضي الله تعالى عنه وهو يعلم انه يكفر بعنه على
قولهم لعنة الله تعالى عليهم وصلى الله وسلم على رسولهم واكد
وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المشركون انه لا يصدر
الامن كافرين كان صاحبهم نكراً بالاسلام مع نكسه
ذلك العمل كالسجود للصنم والشمس والقمر والصليب والنار
والسمي الى الكنائس والبيع مع اهلها والتزويج منهن من شد
الزناز ونحوه الزواجر فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا
كافران هذه الافعال علامة على الكفر فان صرح فاعلمها
بالاسلام **وكذلك** اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل
القتل وشرب الخمر والزنا فاما حرم الله تعالى بعد علمه بتكفيره
كالحجاب الا باحتمال من القرامطة وبعض غلاة الصوفية **وكذلك**
نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وما عني
بفتنيا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع

المتصل

المتصل عليه من انكر وجوب الصلوات الخمس وعددها كما
وسجداتها ويقول انما اوحى الله تعالى علياً في كتابه الصلاة
على الجملة لكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم
اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول عليه الصلاة
والسلام خبر واحد **وكذلك** اجمع على تكفير من قال
من الخواص ان الصلاة طرف النهار وعلي تكفيرا لباطنية في
قولهم ان الذي يبرئنا رجاها من ابروا بولايتهم والمجاثيث
والمخارما شارجاها من ابروا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة
ان العباداة وطول المجاهدة اذا هفت نفوسهم افضت
بهم الى اسقاطها وانها حة كل شيء لهد ورفغ عهد الشرائع
عنهم **وكذلك** ان انكر منكر مكة او البيت والمسجد
الخوارا وصنف الحج وقال الحج واجب في القرآن واستعمال
القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الحقيقة المتعارفة وان
تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الخوار لا ادري هل
هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله عليه وسلم
فسرها بهذه التقاسيم غلطوا وهو هذا وشبهه لاسرية في
تكفيره ان كان ممن يظهر به علم ذلك ومن خالف المسلمين
وامتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال
له سبيلك ان تنال عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين
فلا تجده بينهم خلافا كما قد عن كافة المعاصري للرسول صلى
الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة
هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلي
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا
بها وان تلك الاعمال هي صفة عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة

على التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله تعالى بذلك
وابان خدودها فيتبع لك العلم بذلك كما وقع لهم ولا يرتاب
بذلك بعد والمرتاب في ذلك او المنكر بعد البحث وصحبة المسلمين
كافر بانفاق لا يعذر بقوله لا اله الا الله ولا يصمدق فيه بل ظاهره
الفتور عن التكذيب اذ لا يمكنه لا يدري وايضا فانه اذا جوز
على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه
قوله الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله تعالى ادخل
الاستراتيجية في جميع الشريعة اذ هم لنا قلوبنا لها وللقران وانحلت
عري الدين كثره ومن قال هذا كافر **وكذلك** من انكر القرآن
او حرفاته او غير شيائنه او زاد فيه كمنع الباطنية والاسماعيلية
او زعموا انه ليس بحجة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا يجوز
كقولهم انما هو النبي ومعه الضمير انه لا يدل على الله تعالى ولا
حجة فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب
ولا حكم ولا مخالفة في كثر ما بذلك القول **وكذلك**
تكفير مما بانكاره ان يكون في ساير معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
حجة له او يخلق السموات والارض ليل عيا الله تعالى لمخالفة
الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باختصاصه
بهذا كله وتصريح القرآن **وكذلك** من انكر شيئا نقل فيه
القران بعد علمه من القران الذي في ايدي الناس ومصاحف
المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واجمع لانكاره
انما بانه لربيع النقل عنده ولا بلغه العلم به او ليجوز الوهم على ناقليه
فكفره بالطريقتين المتقدمين لانه كذب للقران مكذوب
لنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بعونه **وكذلك** من انكر
الجنة والنار والبعث والحساب والقيامة فهو كافر بالجماع الذي
عليه واجماع على صحته نقله متواترا **وكذلك** من انكر

بذلك

بذلك فكذلك ان المراد بالجنة والنار والحشر والنفس والشواب
والعقاب معنى على غير ظاهره وانها الذات وحائنة ومعان بالجنة
كقول الانصارى والفلانسة والباطنية وبعض المنصوفين
وزعموا معنى الجنة الموت او ما تحضروا وتتقاض هيمنة الافلاك
وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة **وكذلك** لقطع تكفير
غلاة الرافضة في قولهم ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر
ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا تنزع الى ابطال
شريعة ولا تنقض اليانك قاعدة من الدين كانكاره في قوله او
مؤنة او وجوه ابي بكر وعمر وقتل عثمان وخلافه على رضي الله عنهم
تعاليم بالنقل ضرورة وليس في انكاره محمد شريعة فلا يبطل
التي تكفي في تحذرك وانكار وقوع العلم له او ليس في ذلك اكثر
من المياهنة كانكاره شام وعباد وتعة المجلد وحرارة علي
من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم
المسلمين اجمع فكفره بذلك لسريانه في ابطال الشريعة فاما
من انكر الاجماع المجرى الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشايخ
فالقران المنكسر من النقل والنظر في هذه الباب قالوا بتكفير كل من
خالف الاجماع الصحيح الجامع شروط الاجماع المنتق عليه عموما
وحججه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الاية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة على
تكفير قيد شهر فقد خلع ربيعة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع
على تكفير من خالف الاجماع **وذهب** اخرون الى انه الرقوف
عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يقتضى بتقلد العلماء
وذهب اخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكافي
عن نظر تكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا
خالفا جماع السلف فاحتما جهده خارجا للاجماع

Copyrighted material by Saudi University

قال القاضى ابو بكر القول عندى انا لكذب الله تعالى هو الجمل بوجوده
والايمان بالله تعالى هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقوله ولا
راي الا ان يكون هو الجمل بالله تعالى فان عصي بقوله وفعل منه
نقل الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اجمع المسلمون انه لا يؤخذ
الامن كافر او يتوهم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله
لكن لما قارنه من الكفر فالكفر بالله تعالى لا يكون الا باخذ بلائمة
او راحد ها الجمل بالله تعالى الثاني ان ياتي فعلا او يقول قول لا يجسر
الله وقوله اجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كفر كالجود للمصنم
والمشرك الى الكفر بالقرآن والذناب مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك
القول والفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى قال هذا من الضربان وان لم
يكونا جهلا بالله تعالى فما علم ان فاعلها كاذب منسوخ من الايمان **فاما**
من تقي صفته من صفات الله تعالى لذاتية او محدة هاستقبصرا
في ذلك كقول له ليس بحالم ولا قادر ولا سر يد ولا متكلم وشبه ذلك
من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نقلت ايمنا على الاجماع على كفر
من تقي عنه تعالى للوصف بها واعراضها عنها وعلى هذا اهل قول سحنون من
قال ليس لله تعالى كلام فهو كافر وهو لا يكفر لما قيل كما قد مناه
فاما من جهل صفته من هذه الصفات فاختلف العلماء هنا
فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال ابي
الحسن الاشعري مرة **وذهبت** طائفة الى ان هذا لا يخرج
عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يقنع ذلك
المتقاضي اقطع بصوابه ويتراه ديناً وشرعاً وانما الكفر من اعتقاد
ان مقاله حق **واجب** هو لا يجديك السواد اءوان النبي صلى الله
عليه وسلم انما طلب منها التقعيد لا غير بحيث القائل لان قدر الله
تعالى على وفي رواية فيه لعلى اضل الله فغضب الله تعالى له
قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من كلام

الا الاقل

الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوده منها ان قدر
بمعنى قدر ولا يكون شكاً في المقدرة على حياته بل في نسي البعث
الذي لا يعلم لا يشع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه
فيكون للشك به حينئذ فيه كفر **فاما ما لم** يرد به شرع فهو من جوفها
المعقولة ويكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما نقله بنفسه انما عليها
وعضبا اعضباها **وقيل** قال ما قاله وهو غير عاقل للكلامه
ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الخزع والخشيتة التي اذهلت
لبته فلم يؤخذ به **وقيل** كان هذا في زمن الفتنة وحيث يتبع
بحر التوحيد **وقيل** بل هذا من مجاز كلام القرظ الذي صورته
الشك وتغاضاه التعميق وهو يستجامل لعارف قوله امثلة في كلامهم
في قوله تعالى لعله يتذكر ويخشى وقوله وانا افي ايام لعلى هدي او
في كلامهم **فاما من اثبت الوصف** ونفى الصفة فقال اقول عالم
ولكن لا علم له وتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على
مذهب المعتزلة فن قال بالمال لما يؤد به اليه قوله وسوقه اليه
مذهبه كنده لانه انما انى العلم اننى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا
من له علم فكانهم صرحوا عنده بما اذى اليه قولهم وهكذا عندهم
سائر فرق لصل التاويل من المشبهة والمقدرية وغيرهم ومن لم يؤخذ
بمال قولهم والا لزمهم موجه من كفرهم لم يكفاهم قال لانهم اذا نقوا
على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفى من القول بالمال الذي لزمتموه
لنا ونحن نعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤد ولا يهد على ما
اصلناه فعلى هذين الماخذين اختلف الناس في اقرار اهل التاويل واذا
فهتمه انفعلك الموجب لاختلافنا من ذلك **والقول** ترك
الكفارهم والاعراض عن الخبر الحسن انما جرحتم الاسلام عليهم في قصاصهم
ورائهم وقصاصهم ودياتهم والصلوات عليهم ودفنهم في مقابرهم
وهو مما ملأتم لئلا يفتروا عليهم بوجيع الادب وشك يواجر

٢٩

Copyrighted material by Saudi University

والله حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت تيسرة الصدر الاول فيهم
فقد كان نشأ على من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قبحهم في التابيعين
من قال هذه الاقوال من القدر والرياء الخورج قالوا اغتالوا فما زالوا لهم
قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميلا كما كنههم هجر وهم وادبوه بالضرب
قالوا القتل على قدر حوالهم لانهم فسقا وضلالا عصاة احكام
كبار عند المحققين واهل السنة من لم يتل بغيرهم منهم خلافا من رأي
غير ذلك والله تعالى الموفق للصواب **قال القاسم ابو بكر واما**
سائر الاعداء والروية والمخلوق وخلق الانعالم وبقا الاعراض
والنولد وشهر من الدقايق فالمنع من كفار التا ولين ذمها اوضح ان ليس
في الجمل شي منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المشركون على الكفار من
جهل شياتها وقد منا في الفضل قبله من الكلام وصورة الخلاف
في هذا اما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى وقوته والله تعالى المتعاقب
فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى فاما الذي غروي
عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذمى تناول من حرمة الله تعالى غير ما عليه
من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر رضي الله تعالى عنها عليه بالسيف
وظلمه فمرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والبسوطه وابن القاسم
في المبسوط وكتاب محمد وابن محبوب من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واتل ولم يستغيب قال ابن القاسم لا ايسلم
قال في المبسوطه طوقا قال اصبح لان الوجه الذي به كفر وهو
دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك والوله واما
غير هذا من الغرابة والشتم فلم يباح هدا وهو نقض للعهد **قال ابن**
القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله تعالى بغير
الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال الخزومي في المبسوطه
ومن سب الله تعالى او حازه لا يقتل حتى يثبت ان سبها كان او كان
فان تابها لا يقتل **وقال** مطرف وعبد الملك مثل تولد ما خلف

وقال

وقال ابو عبد الله بن ابي عمير سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر
قتل الا ان يسلم **وقد ذكرنا** قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول
عبيد الله وابن ليابة وشيوخ الاندلسيين في النصيحة وقتيا هم
تسبوا بسبها بالوجه الذي كفر به لله تعالى والبنى صلى الله عليه وسلم
واجماعهم على ذلك وهو نحو القول الاخرين سب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله تعالى به
وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدناهم على ان لا يظهر
لناسيا من كفرهم وان لا يسمعون شيئا من ذلك فتي فعلوا شيئا منه
فمؤذعظ لهم بهم **واختلف العلماء في الذم** اذا تزندق قتال
مالك وسطرف وابن قبيد الحكم واصبح لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر
وقال عبد الملك ابن الما جشون يقتل لانه دين لا يقدر عليه لحد
ولا يؤخذ عليه جزية **وقال ابن حبيب** ولا اعلم من قاله غيره
فصل هذا حكم من صرح بسبته واصله ما لا يبين
قالا هيته فاما من شتم الكذب عليه تبارك وتعالى باذعنا الالهية
او الرسالة او النافي ان يكون الله تعالى خالقه او ربه او قال ليس لي
ربا والمتكلم بما لا يعقل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فلا خلاف
في كفره قاي بذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمنا لكنه
تقبل توبته على المشهور وتنسعه انا بيه وتنجيه من القتل
فبنته لكنه لا يسلم من عظيم التكال ولا يرفقه عن شديد العقاب
ليكون ذلك نرجح المسألة عن قوله وله عن العودة لكفره
او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانتا بته بما ايق به نهي
دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كما يزد بق الذي
لا يؤمن باطنه ولا يقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم
الصاحي واما الجنون والمعوق فاعلم انه تعالى من ذك في حال
عقله وذهاب ميته بالكلية فلا تفر فيه وما فعله من ذلك

King Fahd University

Copyrighted material King Fahd University

في حال تيره وان لم يكن معه عقله سقط تكليبه اذ ب على ذلك
ليترجر عنه كما يودب على قبائح الانعام ويولوا دبه على ذلك حتى
يلكف عنه كما تورد به البرية على سوء الخلق حتى تراض **وقد**
حرق على بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله في من ادعى الالهية وقد قتل
عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى وصلبه وفعله ذلك غير واحد
من الخلفاء والملوك باشباههم وجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم
والمخالف في ذلك من كفرهم كما في **واجمع** فقها بعد ايام المقتد
من المالكية وقاضي قضاة ابي عمر المالكي على قتل الملاح وصلبه
لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع تسكبه في النظر
بالشريعة ولم يقبلوا اقتبته وكذلك حكموا في ابن ابي العرقيد وكان
على نحو مذهب الملاح بعد هذا ايام الرضا وقاضي قضاة بغداد
يوميذ ابو الحسن بن ابي عمر المكي **وقال ابن عبد الحكم** في المبسوط
من نبينا تمل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد ان الله تعالى اخذ
اثره او قال ليس له رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب
ابن حبيب وحكم والعتبية في من تنبأ يستتاب استردك او اعلمه
وهو كالمترد وقاله سحنون وغيره وقاله اسهب في يهودي تنبأ
قادحى انه رسول الينا ان كان مغلنا بذلك استتيب فان تاب
والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد بين لعن بارئيه وادعى لسانه
زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عنده وهذا
على القول الاخر من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي
في سكن قال انا الله انا الله ان قاب اذ ب فان عاد الى مثل قوله
طوبى مطالبة النبي نديق لان هذا كفر المتلاعين **فصل**
واما من نظم من سقط القول ونحيف الملقط من لم يضببط
كلامه واهل لسانه بما يقتضى الاستخفاف بخطر ربه وجلالة
الولاه وتمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله عز وجل من كونه

انترج من الكلام مخلوق شاملا بليق الا في حق خالفه غير واحد
للكفر والاستخفاف ولا غامد للاخاد فان تكرر هذا منه وعرف
دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بجزمة ربه وجهله بعظيم
عزته وكبريائه وهذا كفر لامرية فيه وكذلك ان كان ما اوردته
يوجب الاستخفاف والتقصير ربه **وقد اتفق** ابن حبيب واصبغ
ابن خليل من قضاة قرطبة يقتل المعروف بابن اخي عجب وكان حذوح
يوما فاخذته المظفر قتال بعد الخزان يرش جلوده وكان بعض
الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
ابن عيسى قد توفقوا عن سفك دمه قاسار واليانه عيث
من القول يكفي فيه الادب اتفق بمثله القاضي جبيند موسى بن زياد
تعالى بن حبيب دمه في عنتي ايشتم ربه عمدا ثم لا تنتصر له اتقا
اد العبيد سود ما نحن له يعايدون وبكى ورفع المجلس الى الامير بها
عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمه هذا المطلوب
من خطايا واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالخذ
بقول ابن حبيب وحما حبه وامر بقتله قتل وصلب بخطر الفقهاء
وتعزله القاضي لثمنه بالمداينة في هذه القصة ووضح بقيقة
الفتا وسبهم **واما من قدرت** عنه من ذلك الهنة الواحدة
والغلظة الشاردة كما لم يكن تنقضا وانما في عاقب عليها ويودب
بقدر مقتضاها وشنعة معانها وصورة حال قائلها وشرح سبها
ومقارنها **وقد قيل** ابن القاسم عن رجل نادى رجلا باسمه
فاجاب به ليبيك اللهم ليك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه
فلا شى عليه **قال القاضي** بالفضل وشرح اقول انه لا قتل عليه
قال جاهل بمرجو ويعلم والسيه يودب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا فتعنى قوله وقد اسرف كثير من تخلفها
الشغل ومتهيبهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الخومة

Copyrighted material by King's College London University

فانؤمن ذلك بما ننزله كما بنا ولسنا نؤمنه الا بقوله لا نفترق بين احدي
انما قصدنا من سائر حكيماها الماذكرنا شيئا مما يشتمل ذكره علينا
مما حكيماها في هذه الفصول **واما ما ورد** في هذا من اهل الجاهلية
والغالط اللسان كقول بعض لا عرب
• رتب العباد ما لنا وما لهما قد كنت تستيننا غايبة الكا
• انزل علينا الغيث لا اياك في اسباه لهذا من كلام الجاهل من
لم يقو به تقا فتاديب الشريعة والعلم فهذا الباب قل ما يصد
الامن جاهل يجب تعليمه وتزجيده والاغلاظ له عن العودة الي
مشله قال ابوسليمان الخطابي وهذا تهو من القول والتمس
تعالى منزله عن هذا الامور **وقد روي** عن عوف بن
عبدالله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى
لا يقول اخري الله الكلب ونقل به كذا وكذا **وحال**
بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكروا الله تعالى الا فيما
ينصل بطاعته وكان يقولون للانسان جزيت خيرا وقل ما يتولى
حقك الله خيرا اعظما لانه تعالى ان يفتن في غير قرينة
وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل
الكلام كثرة تهمهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلا لا لاسمه
تعالى ويقولون لا يتمنون لونه بالله جل وعز وينزل الكلام
في هذا الباب تنزيهه في باب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه
التي فضلناها والموقوف لله تعالى **فصل وحكم**
من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف
هم او كذبهم في ملائكة او انكرهم او جرحهم حكم نبينا عليه
الصلاة والسلام على من ساق ما قدمناه قال الله تعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يغتروا
بين الله ورسوله الآية وقال تعالى قولوا اما بالله وما انزل

الينا

الينا وما انزل اليهم الا بما انزلنا لا نفترق بين احدي
منهم وقال تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفترق بين احدهم رساله قال مالك في كتاب ابن حبيب
ومحمد وقاله ابن القاسم وابن القاسم وابن القاسم وابن عبد الحكم واصبح
وتسكنونه ينسب ستم الانبياء او اخلا منهم او تنقصه قتل ولم يستب
ومن سبهم من اهل الفتن قتل الا ان يسلم **وروي** عن
ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى وغيرهم لوجه الذي
به كفر فاخر به عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا
الاصل **وقال القاضي** بقدر طيبة سعيه بن سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى وملائكته قتل وقال سحنون من سب
ملك من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك رضي الله عنه
ينسب قال ان جبريل اخطا بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى استيب فان تابوا لا قتل ونحوه عن سحنون
وهذا قولنا لغرابية من الروافض سبوا بذلك لقولهم كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشبه بعلي رضي الله عنه من الغراب بالغراب
وقال ابو جعفر رضي الله تعالى عنه واصحابه رضي الله عنهم
على اصلهم من كذب با حدين الانبياء او تنقص احدا منهم او بري منه
فهو مرتد **وقال ابو الحسن القاسمي** في الذي قال لاخر كاشه
وجه مالك الفضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال
القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه وهذا كله ينسب تكلمهم
بما قلناه على جملة الملائكة والنبين او على معين من حقتنا
كونه من الملائكة والنبين ممن نصر الله تعالى عليهم في كتابه
او حقتنا عليه يا اخبر المتواتر والمشهور المنتفق عليه بالاجماع انما
يجوز لروى كليل ومالك وغيره الجنة وحيهم والذبا نيتهم
وهذه العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن نبي في

Copyrighted material by Saudi University

من الانبياء وكثيرا من اولادهم واولادهم واولادهم
ونكروا من الملائكة المنتفقين فبقوا الخبز بها فامتنوا لم تثبت
الاضداد بتعميمه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة قال انبيا
كها روت وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين
ومريم واسية وخالد بن سفيان المدكور انه بنى اهل العلم
وزراد شتا الذي تدعى الجوس والمور حيف نبوته فليس الحكم
في سا بله والكا فر بهم كالحكم فيمن قد نسا اذ لم تثبت لهم تلك الحجة
ولكن يزجون تنقصهم واذا سم ويؤدب بقدرها لا المقول فيهم
لا سيما من عرفت صفة يفتت وتفعله منهم وان لم تثبت نبوته
واقا انكار نبوة اسماء وكذا الاخر من الملائكة فان كان المتكلم في
ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من
عامة الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فان عا د ادب اذ ليس لهم
الكلام في مثل هذا **وقد ذكره** السلف الكلام في مثل
هذا مما ليس تحت عمل لاهل العلم نكيد للامة **فصل**
واعلم ان من استخفى القرآن والمصحف او بنى منه او سبها
او حده او جرد منه اية او كذب به او بنى منه او كذب
بشي مما صرح به فيه من حكم او خبر او ثبت ما تناه او نفي ما اثبت
على علمه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم
بالاجماع **قال الله تعالى** وانه لكتاب عزيز لا ياتي الياطل
شي بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكم حميد **حلتنا** الفتية
ابو الوليد هشام بن احمد ثنا ابو علي ثنا ابن عبد البر ثنا ابن
عبد المؤمن ثنا ابن اسد ثنا ابو داود او وثنا احمد بن حنبل ثنا ثنا
يزيد بن هارون ثنا احمد بن محمد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراد في القرآن كفر نون
المعنى الشك وبمعنى الجدال **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم من بجد اية من كتاب الله تعالى من المسلمين
فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان محمد التوفيق والاعجيل
وكتب الله تعالى المنزلة او كفى بها او لعنهما او سبها او استخفا
بها فزوكا **وقد اجمع** المسلمون ان القرآن المتلوي في جميع
اقطار الارض المكتوب في المعنى بايدي المسلمين مما جمعه القرآن
من اول الحمد يدر رب العدين الى اخره اعودت الناس انه
كلام الله تعالى ووجه المنزلة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا
لذلك او بدله بحرف اخر كانه اوزاد فيه حرفا ما لم يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه
ليس من القرآن عامدا الكل هذا انه كافر **وقد اراي**
بمالك رضي الله تعالى عنه قتل سب عايشة رضي الله تعالى عنها
بالفدية لانه خالف القرآن ومن خالف قتل لانه كذب
بما بينه **وقال ابن القاسم** قال ان الله تعالى لم يكلم
موسى صلى الله عليه وسلم تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن
ابن مهدي وقال محمد بن سحنون يمتن قال المعوذتان ليستا
من كتاب الله تعالى ضرب عنقه لان يتوب **وكذلك**
كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من
قال ان الله تعالى لم يكلم موسى صلى الله عليه وسلم تكليما وشهد
اخر عليه انه قال ان الله تعالى ما اتخذ ابراهيم صلى الله عليه
وسلم خليلا لانها اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه
وسلم **وقال ابو عمرو** الحداد اذ جميع من يتخذ القرع حيد
يستقون على ان الحداد بحرف من القرآن **وقد كان**
ابو العائبة اذا قرأ عنده رجل لم يتل له من كتابه وتقول
انا انا فاقر كذا فبلغ ذلك ابو هيم فقال لانه سب الله من كندر

بني اسرائيل

Copyrighted by University

عرف من القرآن فقد كفر به **كلمة قال عبد الرحمن بن مسعود**
من كفر بأية من القرآن فقد كفر به **كلمة وقال اصبح بن الفرج**
من كذب ببعض القرآن فقد كذب به **كلمة ومن كذب به فقد**
كفر ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى **وقد قيل القاسم عن من**
خا صم يهوديا فخلعه بالنعرة فقال لا خير لعن الله القدرية
فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهدا غيره سأل عن القضية
فقالا ما لعنت قورية اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد
لا يوجب القتل والشافي علق الامر بصيغة تخمير التاويل
اذ لعنه لا يري اليهود متمسكين بشئ من عند الله تعالى
لتبديلهم وتحويلهم ولو اتفق الشاهدان على لعن القورية
مجرد الضاق التاويل وقد اتفق قوما بعد اد علي متقاربة
ابن شفيق المقرئ احدى المفرين المتصدين بها مع ابن
بجاهد بقرته واقرانه بشاذ من الحروف ما ليس في
المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجلا
اشهد فيه بذلك علي بن زيد في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان بين ابي عليه بذلك
ابو بكر الابهري وغيره **واقى ابو بكر بن يزيد بالادب**
فيمن قال الصبي لعن الله محمدك وما علمك وقال اردت سوء
الادب ولم ارد القرآن قال ابو بكر **واما من لعن المصحف**
فانه يقتل **فصل وسب اليتيم وازواجه**
واصحابه صل الله عليهم وسلم وتنتقم حرام ما عول
فعله حطته القاضى الشهيد ابو علي ثنا ابو الحسن
الصيرفي وابو الفضل العبد **ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي**
السنجى ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبدة بن ابيطة عن عبيد الرحمن

ابن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله ابقه في احكامي الله ابقه في احكامي
لا تتخذوا وهم عن منا بعدى فمن اخبرهم بجهنم ومن
ابغضهم فيبغضى ابغضهم ومن افاهم فقد اذى ومن
اذان فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى يوشك
ان ياخذوه **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله تعالى والملائكة
والناس جميعا لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا
وقال علينا الصلوة والسلام لا تسبوا اصحابي فانه
يحق قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
موضوعا فلا تعودوهم **وعنه عليه الصلوة والسلام**
من سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ان سبهم واذا هو في ذمهم واذا في ذمهم صلى الله عليه
وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني
وقال لا تؤذوني في غايته رضي الله عما في عنانها وقال في
فاطمة هي بجنة من يؤذي بي ما اذاهما **وقد اختلف**
العلماء في هذا مشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب
الموجع قال مالك رضي الله تعالى عنه من سب النبي صلى
الله عليه وسلم قتل ومن سب اصحابه ادب **وقال ايضا**
من سبوا حداثا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر
او عثمان او علي او معاوية او عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهم قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم غير هذا من سب
الناس نكالا شديدا **قال ابن جبير** من غلب من الشيعة
الى بعض عثمان والبراء منه ادب ادب شديدا او من ادب

في ذلك

King Fahd University of Petroleum & Minerals

Copyrighted by Saudi University

بعض اب بكر وعمر فالعتوبة عليه اشد ذكركم ورضيه ويطا
 سبحانه حتى يتوب ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى
 الله عليه وسلم **وقال يحيى بن** من كفر احدنا من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم علينا او عثمان او غيرهما يوجب ضربا
وقال ابو محمد بن ابي زيد عن يحيى بن عمار قال في اب بكر وعمر
 وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن ستم غيرهم
 من الصحابة يقتل هذا انكار النكاح الشديد **وروي**
 عن مالك رضي الله تعالى عنه من سب اب بكر جلد ومن سب
 عايسة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف الفخذ
وقال ابن شقيب عنه لانه الله تعالى يقول بعد ظلم الله ان
 تقودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين قرعوا دمه فله فقد
 كفر **وحكي** ابو الحسن الصقلي ان القاضى اب بكر بن طيب
 قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبته اليه المشركون
 سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا
 سبحانه في اي كثيرة **وذكر** تعالى ما نسبته المنافقون
 الي عايسة رضي الله تعالى عنها فقال ولولا اذ سمعتم قلتم
 ما يكون لنا ان تكلم بهذا سبحانه سبح نفسه في تبرئتها
 من السوء كما سبح نفسه في تبرئتها **وهذا** يشهد لقول
 مالك في قتل من سب عايسة رضي الله تعالى عنها ومعنى هذا والله
 تعالى علم ان الله تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها
 سبها لنبية صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبية صلى الله عليه
 وسلم واذا ه باذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان يوي
 نبية صلى الله عليه وسلم كذلك كما قدمناه **وقال ابن عايسة**
 رضي الله تعالى عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى الصليبي
 فقال من حضر هذا فقال ابن ليلى انما جلد ثمانين وحلق راسه

واسمه

واسمه الى الجليل **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم القدر
 ابن الاسود فكم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
 يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وروي**
الزوي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتى باعراي بن
 الانصار فقال لولا ان له محبة لكنتم مومنة قال مالك من
 انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في
 هذا الحق وقد قسم الله تعالى النبي في ثلاثة اصناف
 فقال للفقير المهاجر في الآية **قوله** قال والذي جانح عنهم
 يعرفون ربنا انهم لسا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 الا يتخفن تتقهم فلا قوله في في المسلمين **وروي**
ابن شقيب من قال في واحد منهم انما بن زينة والله مستمسك
 حده عند بعض اصحابها حتى حده الله وحده لا يدور ولا
 اجعله كما ذف الجماعة في كلمة لفعل هذا علي غيره ولقوله
 صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف
 امر احد مني وهي كافر حده الفرية لانه سب له فان كان
 احده ولد هذا الصحابي حيا قام على يده والافن قام
 به من اثنين كان علي الامام بقوله قيامه قال وليس هذا
 كحقوق غير الصحابة لخدمته هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه
 وسلم ولو سبته الامام وامهد عليه كان والقيام به **قال**
ويحيى بن عن عايسة رضي الله تعالى عنها من ازوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فنيها فولاها حدهما يقتل به سب
 النبي صلى الله عليه وسلم بسب حليلته وانما في انها كسرت
 الصحابة مجلد حده المترجم قال وبالاول قوله **وروي**
ابن مضعب عن مالك من انتسب الى نبي النبي صلى الله

تم قال والذين سبوا الدار والبايع في صلواتهم
 في صلواتهم

Copyrighted material by Saudi University

كاذبا يغرب ضربا وجيما ويشهر ويحسب في الاصل
 ظهر رتبته لانه استغفاب بحق الرسول صلى الله عليه
 وسلم **واقفي ابو المطرف** الشعبي فقيه ما لفته في رجل
 انكر تخلفنا مرة بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق
 ما حلفت الا بالنها وصوبت قوله بعض المتحسين بالفتنة
 فقال المطرف ذكر هذا لابنته ابى بكر في مثل هذا يوجب عليه
 المضرب الشديد والسجن الطويل والفتنة الذي صوبت
 قوله اخق باسم الفسق من اسم الفتنة فينتقد له في ذلك
 ويمزج ولا تنتحل فتواه ولا شهادته وهي خوجه ثابته
 فيه وينفض في الله تعالى **وقال ابن عمر** في رجل قال لو
 شهد على ابى بكر الصديق انه ان كان في مثل ما لا يجوز فيه
 الشا ههنا الواحد فلا شئ عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب
 ضربا يبلغ به حد الموت وذكره هارون بن ابي عمير القرواني
قال القفاخي ابو الفضل هنا انتهى القول بنا فيما حرد
وانتج الغرض الذي تنهانا واستوفى الشرط الذي شرطناه
 سما ارجوان في كل قصر منه ثم يمد منقوع وفي كل باب
 منه مزج الى بيته ومنقوع وقد سفرت فيه عن كفة تستقر
 وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق لم يورد لها
 قبل في اكثر النجما بين مشرع موادعته غير ما فصل
 وودت لو وجدت من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدي
 ببيدنيه عن كتابه اوفيه لاكتفى بما اروي به عما
 اروي به **والى الله تعالى جزيل الصراعة في المنة بقبول ما**
 منه لوجهه **والعفو عما تخلد من تزني وتقتنع لعينه**
 لان ياسب لنا ذلك بجيل كرمه وعفوه لما اودعنا من شرف
 مضطناه وامين وحبه واسترنا به جفونا لتتبع فصايله

واعلمنا

واعلمنا نبيه خواطرا من ابرار خصايشه وسايله
 وتحمي عراضنا عن نار الموقدة لما يتناكس من غرض
 ويجعلنا من لا يد اذا اذ اذ يد الميه ل عن موضعه ويجعل
 لنا لمن نغمم باكتنابه واكتنابه سبها يصلنا باسبابه
 وذخيرة بخدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير يحضر تخون
 رضاه وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيص من رة نبينا صلى الله عليه
 وسلم وجهاته **وتحشر نايه الرعيال الاول** واهل الباب
 الايمن من اهل شفاعته وتحمي علما هدى اليه من جملة
 والهمم وقم البصيرة لدر كحقائق ما اودعناه ونهم
 وتستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعمل لا ينفع وعلم
 لا يرفع وهو الجواد الذي لا يجيب من املة ولا يتقصر من
 من خدله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصح عمل
 المسدس وهو حسنا وتتم الوكيل ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا

• هذا الكتاب نكاحك • نعم الشكر والرضا به
 • عهد نبيه وتر شوكه والرد وصحبه
 • وشرف وكرم ووثق الفراع
 • من نسخه ضحك يوم الثلاثاء
 • ثاني رجب الفرد الحرام
 • الذي هو من شهر
 • سنة تسع ومائة
 • والنفس الغرة
 • صلحها
 • الصلاة
 • والحمد

على يد كاتبها العبد الفقير المختار بالذنب والتقصير حرم عفو رب
 القدير منصور بن محمد بن مديرا الشافعي الازهر الطنبولي غفر الله له ولوالديه
 وتجميعه وتجميع المطبوعين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاجامهم والاموات



٥٥٠
٣٠٠
١٠٠



Copyrighted material by Saudi University